٧٦

اليمن

في الصحافة العربية

في

القرن العشرين

١٩٩١

٢


بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٦)

اليـــمـــن

فى الصحافة العربية

فى القرن العشرين

١٩٩١

المجلد الثانى

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

فهرس/ قصاصات الصحف

الموضوع : اليمن 1991

العنوان	المؤلف	الدولة	المصدر	تاريخ النشر	رقم الصفحة	الموضوع الفرعي
الجاوى : ليسوا متهاونين		اليمن	صوت الكويت	91-10-24	1	اليمن (المجلد الثانى) 1991
محاكمة 40 باتهامات الشغب واتجاه لاطلاق سراح		اليمن	الشرق الاوسط	91-10-26	2	اليمن (المجلد الثانى) 1991
اليمن وثمن الديمقراطية		اليمن	الحياة	91-10-29	3	اليمن (المجلد الثانى) 1991
امريكا تحذر رعاياها من السفر		اليمن	الاهرام	91-11-02	4	اليمن (المجلد الثانى) 1991
الشيخ صادق الاحمر متمسكون بالدولة اليمنية	عبد الرحمن الجيدرى	اليمن	الحياة اللندنية	91-11-04	5	اليمن (المجلد الثانى) 1991
رئيس رابطة ابناءاليمن : الحكومة الحالية عاجزة	عبد الرحمن الجيدري	اليمن	الحياة اللندنية	91-11-07	6	اليمن (المجلد الثانى) 1991
حملة شعبية تحمل الحكومة مسؤولية شلل السياسات الاقتصادية		اليمن	الشرق الأوسط	91-11-09	9	اليمن (المجلد الثانى) 1991
اليمن: رواسب ما قبل الوحدة	حسن ابو طالب	اليمن	الاهرام	91-11-13	10	اليمن (المجلد الثانى) 1991
اليمن تقرر وقف الحملات الاعلامية ضد السعودية	وكالات الانباء	اليمن	الاهرام	91-11-18	11	اليمن (المجلد الثانى) 1991
كتاب تاريخي يثير التساؤلات من جديد		اليمن	الشرق الاوسط	91-11-19	12	اليمن (المجلد الثانى) 1991
امام عدن فرصة	خير الله خير الله	اليمن	الحياة اللندنية	91-11-22	13	اليمن (المجلد الثانى) 1991

فهرس/ قصاصات الصحف

اليمن : كشف مجموعة تخريبية ادخلت اسلحة الى حضر موت عبد الرحمن الحيدرى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الحياة المدرسة	91-11-23	14
الاسلحة المصادرة فى حضر موت من مخلفات جيش منغيستو عبد الرحمن الحيدرى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الحياة المدرسة	91-11-24	15
على صالح يستقبل الرواس وصنعاء تشيد بالسياسة المصرية عبد الرحمن الحيدرى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الحياة المدرسة	91-11-25	16
على عبد الله صالح لا تراجع عن الخيار الديمقراطى عاطف عودة اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الفرسان	91-11-25	17
العطاس يطالب الاعلام الدولى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الشرق الاوسط	91-11-26	21
اليمن بين اعباء الوحدة وازمات البناء حسن ابو طالب اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الاهرام	91-12-01	22
اليمن تتلقى دعوة سوفيتية للاشتراك فى المفاوضات متعددة الاطراف اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الاهرام	91-12-03	25
الديمقراطية اساس الوحدة اليمنية اسامة هيكل اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الوفد	91-12-04	26
صنعاء تتهم عناصر سلفية مصرية بالتدخل فى شئون اليمن اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الاهالى	91-12-04	27
على ناصر يدعو حزبى السلطة الى اتاحة الفرص امام الجميع حسين محمد سعيد اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الحياة المدرسة	91-12-06	28
التضامن العربى لن يتحقق الا بالتعاون ومواجهة التحديات قطب الضبوى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الاحرار	91-12-09	29
اليمن : مسؤول اشتراكى اغتاله معارضوه فى اب عبد الرحمن الحيدرى اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الحياة المدرسة	91-12-09	33
لم تكن هناك اشتراكية فى الجنوب ولا رأسمالية فى الشمال احمد سيد حسين اليمن *الموضوع الفرعى :* اليمن (المجلد الثانى) 1991	الاهالى	91-12-11	34

فهرس/ قصاصات الصحف

فهرس/ قصاصات الصحف

مسؤول ايرانى كبير فى اليمن				
عبد الرحمن الحيدرى	اليمن	الحياة	91-12-22	78
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
مظاهرة محدودة فى شوارع صنعاء				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-22	79
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
عصابة "قطاع الطرق " اليمنية				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-23	80
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
فشل الانجليز فى سقطرة فاتجهوا الى عدن				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-24	81
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
كيف خطط هينز للاستيلاء على عدن				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-25	90
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
مؤتمر التلاحم الوطنى اليمنى يطالب بتمكين البرلمان من ممارسة صلاحيات				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-27	101
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
الفورقي : مؤسسات حكومية للمرحلة الانتقالية وامننا رهن بتعايش اقليمى				
عبد الرحمن الحيدرى	اليمن	الحياة	91-12-28	102
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
العقيد احمد حسين شميله رئيس مصلحة الجوازات اليمنى				
	اليمن	الاهرام	91-12-28	103
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
الوحدة اليمنية .. بي التحديات الاقتصادية والاضرابات السياسية				
باهر شوقى	اليمن	الوفد	91-12-28	104
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
تهديد بالعصيان والمظاهرات فى المهرة				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-29	106
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
كيف جرت معركة الدفاع عن عدن				
سلطان بن محمد القاسمى	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-29	108
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
اعادة القبلية وتنصيب المشايخ فى عدن				
	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-30	118
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				
بعد خداعه الطويل هينز يهادن العرب				
سلطان بن محمد القاسمى	اليمن	الشرق الاوسط	91-12-31	119
الموضوع الفرعى : اليمن (المجلد الثانى) 1991				

ثانيا : اليمن

اليمن	مركز الدراسات الحضارية	91-12-31	132

الموضوع الفرعي: اليمن (المجلد الثانى) 1991



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجاوي: ليسوا متهاونين

واكدت هذه المصادر ان عنف الاضطرابات التي تجري الآن في جنوب اليمن ياتي من اتساع المشاعر المحلية من ان الوحدة اليمنية جرت في اطار «صفقة فوقية» انتهت الى عملية «الحاق قسري» وليس وحدة حقيقية للشعب الواحد، واضافت ان سياسة علي عبد الله صالح ومواقفه أدت الى عزلة اليمن على الصعيد الاقليمي وتخبطها في حين عاد عليها الانحياز الى جانب النظام العراقي بالكثير من النتائج الكارثية وتجمع وكالات الأنباء والصحافة المحلية على أن دوامة العنف والاضطرابات الداخلية لن تتوقف في اليمن، وتقول إنها تتمحور الآن حول «مسؤولية الحكم» عما تواجهه البلاد من مشاكل.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٦ / ٩ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقتل اثنين وإصابة ٢٢ شرطياً في مظاهرات اليمن

محاكمة ٤٠ باتهامات الشغب واتجاه لإطلاق سراح ١٤٠

لندن - صنعاء: «الشرق الاوسط»

تابعت السلطات اليمنية التحقيقات مع ١٨٠ شخصا، تم القبض عليهم في اعقاب احداث الشغب التي صاحبت المظاهرات في شوارع العاصمة صنعاء والمدن الاخرى يوم السبت الماضي، وقتل فيها طالب من المتظاهرين واحد افراد القوات المسلحة.

وذكر العقيد حسان حسين نائب وزير الداخلية اليمني ان ٢٢ من افراد شرطة الامن اصيبوا بطلقات نارية وحجارة في المواجهات مع المتظاهرين الذين احرقوا وكسروا تسع سيارات.

واضاف العقيد حسين ان السلطات ستطلق سراح ١٤٠ من المعتقلين خلال الايام القليلة المقبلة، وتقدم ٤٠ الى المحاكمة بعد ثبوت ادلة الاتهام ضدهم. واكد ان الحكومة تؤيد المظاهرات السلمية ذات المطالب المحددة في اطار الالتزام بالقانون والنظام. واشار في حديث لصحيفة «٢٦ سبتمبر» نقلته وكالة الانباء القطرية الى عدم السماح باية احداث شغب تؤدي الى خسائر في الممتلكات العامة او الخاصة.

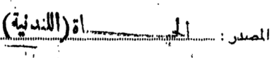
وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد قال اخيراً تعقيبا على العنف الذي يتفشى في اليمن «ان الاحداث والجرائم التي جرت في شطري اليمن قبل الوحدة كانت بنفس الحجم وعلى نفس المستوى، ولكن عدم وجود التعددية الحزبية والسياسية وحرية الصحافة، لم يمكّن احداً من الحديث عنها».



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٢٩ اكتو 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اليمن وثمن الديموقراطية

■ تدفع اليمن هذه الايام ثمن الديموقراطية. فكل ما يحدث في البلاد ينشر في وسائل الاعلام ويتعرف العالم بالتالي بطريقة او باخرى الى التحولات التي تشهدها تلك الدولة وعلى الصعوبات التي ترافق تلك التحولات وهي في احيان كثيرة صعوبات كبيرة.

هل يعني ذلك ان الديموقراطية زادت الوضع اليمني سوءاً أم انها تبدو العلاج الذي لا مفر منه لهذا الوضع؟

من السهل القول ان الديموقراطية هي المشكلة وانه لولا الديموقراطية التي اتاحت قيام عشرات الاحزاب وانشاء عشرات الصحف الناطقة باسم هذه الاحزاب لكان في الامكان لملمة الوضع اليمني بهدوء وبأقل مقدار من الضجيج كما كان يحصل في الماضي، ولما سمع العالم شيئاً عن هذا الحادث او ذاك او عن الأزمة الاقتصادية او التدهور الأمني او العقبات التي تعيق انجاز الخطوات الوحدوية المقررة في شكل اسرع.

الواقع أن الصورة الأقرب الى الحقيقة في اليمن مختلفة عن ذلك. والذي لا بد من الاعتراف به اولاً هو ان الديموقراطية تشكل حالياً صمام الأمان الوحيد والضمان الاول للوحدة. ثم ان هذه الديموقراطية تسمح للمواطن بالحديث صراحة عن المشاكل التي يواجهها وهي تسمح حتى لبعضهم بالقول ان عهد ما قبل الوحدة كان افضل، علماً ان هذا البعض يتناسى بعض البديهيات وفي مقدمها ان الوحدة انقذت اليمن من حمامات دم جديدة كان في اشد الغنى عنها. فمن ينتقد الوحدة الآن يجب ان يتذكر ان الجنوب كان خارجاً من حرب اهلية حقيقية هي احداث ١٩٨٦ التي ادت الى تشريد الآلاف ولجوء معظمهم الى الشمال. اما الشمال فلم يكن في وضع القادر على الاستمرار في تحمل اعباء ناجمة عن الوضع في الجنوب كونه دولة في طور النمو تبحث عن اي مورد لتحسين اوضاعها وللانتقال الى حال افضل.

لا شك في ان الديموقراطية التي تسود اليمن سمحت بالكثير من المزايدات، اضافة الى وقوع اخطاء كثيرة بسبب عدم تعود الناس ممارسة حرياتهم، ذلك ان هذه النعمة هبطت عليهم فجاة، الا انها تظل في النهاية افضل من اي سبيل آخر. فمن كان يصدق ان صحافة ستنشا في صنعاء؟ ومن كان يصدق ان الاف اليمنيين الذين هربوا من الجنوب الى الشمال او الى البلدان المجاورة سيعودون الى قراهم ومدنهم «وسيرون عدن او حضرموت وشبوه وابين مجدداً؟ ومن كان يصدق ان الاعتبار سيعاد الى هذه الشخصية الوطنية او تلك بعدما الصقت بها لسنوات القاب مثل «العميل» او «الرجعي»..

يفترض عدم الاستهانة بالصعوبات والمشاكل التي تواجه اليمن ولكن يفترض عدم المبالغة فيها ايضاً بسبب توافر امكان الحديث في الصحف عن اي حادث مهما كان بسيطاً. الا ان الأهم من كل ذلك هو الاعتراف بان العودة عن الديموقراطية لا تحل اي مشكلة وان اليمن الجديدة لا غنى لها عن الديموقراطية. ذلك ان الديموقراطية تسمح في النهاية بجعل الناس يفهمون ابعاد اي مشكل مهما بلغت خطورته، في حين ان غياب الديموقراطية كفيل بتحويل الاشاعة الى خبر والخبر الى مشكل كبير. وحتى الآن يبدو ان القيادة اليمنية تدرك ذلك وتتحرك في اطار يسمح فيه لكل مسؤول بأن يقول رأيه حتى ولو كان هذا الرأي مخالفاً لمسؤول آخر ارفع منه رتبة..

خيرالله خيرالله

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام القاهرة

التاريخ : ٢ / ١٩٩١

أمريكا تحذر رعاياها من السفر إلى اليمن بسبب اضطراب الأمن

واشنطن - مكتب الأهرام - حذرت وزارة الخارجية الامريكية رعاياها من السفر إلى اليمن ومراعاة عدم التجول فى الاماكن والقرى النائية بسبب اندلاع اعمال العنف بين القبائل وتعرض الرعايا الامريكية لاعمال اختطاف نتيجة اضطراب الاوضاع الامنية فى ضوء الصراعات القبلية

وقال بيان للخارجية الامريكية ان الاضطرابات بدات تسود صنعاء وعدن ومدن اخرى وبالرغم من ان هذه العمليات التى تمت فى اليمن والتى يمكن ان تتم فى المستقبل ليست موجهة اصلاً ضد الرعايا الاجانب إلا انها قد تؤدى إلى القيام بأعمال العنف التى تهدد امن الاخرين .

وقد اطلقت بعض العناصر اليمنية صاروخاً على مبنى السفارة الامريكية واخر على قصر الرئاسة والقيت قنابل على مبنى السفارة الالمانية ولم تحدث اصابات . وهذه العمليات طبقاً لرأى الخارجية الامريكية قد تؤدى إلى اندلاع العنف فى اليمن .

وقد امرت السلطات اليمنية بضرورة الحصول على اذن للاجانب قبل السفر خارج صنعاء او عدن وكذلك استصدار تصريح خاص لحمل الكاميرات والتقاط صور .

٠٤٠٣٦٠٤

اعتبر ان هدف محاولة اغتياله فتنة بين القبائل

الشيخ صادق الاحمر: متمسكون بالدولة اليمنية

□ صنعاء -
من عبدالرحمن الحيدري:

■ كشف الشيخ صادق بن عبدالله حسين الاحمر امس الاحد تفاصيل جديدة عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متهماً مرتكبي الحادث بالسعي الى «اثارة الفتنة بين القبائل اليمنية». ودعا الى «تناسي الماضي» ونبذ الخلافات» مؤكداً التمسك بـ «الدولة التي لن نستغني عنها».

وقال في حديث نشرته امس صحيفة «الحق» الاسبوعية انه كان في موكب يضم عشر سيارات بعد ظهر الجمعة في ١٩٩١/١٠/١٨ عندما فوجئ بوابل من الرصاص ينهمر على الموكب من كل الجهات عند محلة المدرج في منطقة سفيان. واضاف ان موكبه لم يتوقف وانه ومرافقيه ردوا على مصادر النار التي تركزت «على سيارتي، مما ادى الى اصابة ثلاثة هم الشيخ احمد عبدالله نبيان (توفي في اليوم الثاني للحادث) من مشايخ سفيان والثاني من رفاق الشيخ مجلي حميد من مشايخ اسحاق عابدين والثالث هو احد مرافقيه».

واضاف ان ما قام به هؤلاء هو «عمل تخريبي يريدون منه الفتنة بين القبائل. ان هناك من يحاول الاساءة، او الفتنة، بين القبائل والحكومة وفي ما بين الاحزاب. لكن يجب علينا جميعاً ان نبني اليمن الجديد... يمن ٢٢ مايو (ايار)، ويجب ان ننبذ الخلافات بيننا. واعتقد ان ليس من مصلحة احد اثارة الفتنة بين القبائل والحكومة او ما بين الاحزاب. يجب ان نتبع الراي والراي الآخر وليس باستخدام السلاح».

واكد «اننا سنظل صابرين الى ان يتوصل رجال القبائل الى حل لهذه القضية لكي تكون رادعا لمن تسول له نفسه مستقبلا ان يعمل اي شيء، اما الدولة فلن نستغني عنها».

وسئل هل كانت المحاولة تستهدفك شخصيا؟ فاجاب: «اعتقد ذلك لكن الاعتداء كان موجها في الوقت نفسه الى والدي. فالابن لابيه، والغرض هو ايجاد الفتنة بين القبائل».

واضاف الشيخ صادق «لا نعتبر انفسنا، في اي يوم من الايام، متآمرين على احد، ولا ضد احد سواء من حاشد او بكيل، او من اي قبيلة من قبائل اليمن. ولا نعتبر انفسنا من حاشد، بل نعتبر انفسنا يمنيين وليس عندنا النزعة الطائفية او القبلية او المناطقية، ونعتبر انفسنا مسؤولين امام الله بالنسبة الى اليمن عموماً».

وعلق على ما اتفق عليه ٤٠٠ من رجال القبائل اليمنية الذين اجتمعوا في منزل والده الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، فقال «هذه القاعدة اذا نفذت وطبقت من اول حادثة، بدءاً من الحادثة التي تعرضت لها، فستعود على اليمن بالخير والامن والاستقرار».

وقال «لا ننكر ان شعبنا كله قبائل (...) لا ننتكر لهذا، واذا تنكرنا فنحن نتنكر لعقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا، وسيكون لهذا الخير عائد على الحكومة ايضا، كما سيكون عاملاً مساعداً للحكومة على ايجاد الامن والاستقرار في عموم اليمن، وهذا ما نريده (...) اما اذا لم تنفذ القاعدة (الوثيقة) فذلك يعني ان الذي لا يريد تنفيذها له نيات في قلبه واغرا ض سيئة».

وواصل الشيخ صادق حديثه قائلا: «عندي تعليق على هذا (...) لنبدأ من يوم ٢٤ تشرين اول (اكتوبر) الفائت، ولننسى الماضي، وليعم اليمن صلح لمدة سنة حتى يتسنى للجنة التي ستكلف بموجب هذه القاعدة المرور على القبائل بغرض الحصول على توقيعها وكذلك ايجاد حلول للقضايا التي هي موجودة سواء كانت ثار او دم، ولكل المشاكل التي تواجهنا».

وقال «ان الغرض من وراء الحادث الذي تعرضت اليه هو اثارة الفتنة بين القبائل (...) ولكن لن نكون متهورين ولن نلبي صوت الشر، والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها. ولكن في الوقت نفسه نحمل الحكومة المسؤولية، فهي التي يقع على عاتقها حفظ الامن والاستقرار».

المصدر: الحياة (الدولية)
التاريخ: ٧ نوفمبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد في حوار مع "الحياة" ان قانون الاحزاب يتناقض مع الدستور

رئيس "رابطة ابناء اليمن": الحكومة الحالية عاجزة لأنها قامت على اقتسام السلطة وإهدار المال العام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

□ صنعاء - من عبدالرحمن الحيدري:

■ قال السيد عبدالرحمن علي الجفري رئيس حزب رابطة ابناء اليمن (راي) ان قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية الذي صادق عليه مجلس الرئاسة اليمني يتناقض تناقضاً كاملاً مع مواد الدستور مقترحاً تسميته «قانون العيب». واضاف في حوار مع «الحياة» ان الانتخابات اذا جرت تحت ظل الحزبين الحاكمين «ستكون مشوهة ومزيفة».

واشار الى ان الحكومة الحالية «عاجزة عن ايجاد الحلول حتى لو توفر لها المال... لانها قامت على اقتسام السلطة واهدار المال العام».

وفي ما يلي نص الحوار:

● صادق مجلس الرئاسة اليمني على قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية، فما هو تعليقكم؟

- نحن اصدرنا اكثر من تعليق على هذا القانون قبل المصادقة عليه. وناشدنا مجلس الرئاسة ان لا يصادق عليه وسميناه «قانون العيب». وقلنا من العيب ان يصادق مجلس الرئاسة على قانون كهذا لأسباب عدة موضوعية: منها انه يتناقض تناقضاً كاملاً مع مواد عدة نص عليها الدستور، فهو يتناقض مع المادة التي تقول ان المواطنين سواسية امام القانون... وهذا القانون يضع الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام فوق القانون لانه اعطاهما استثناءات سواء في الحصول على الترخيص او في بقاء بعض الاحزاب في القوات المسلحة والامن والسلك القضائي وهذا لا يجوز.

ويتناقض القانون مع المادة ٣٩ من الدستور التي تقر بحق كل مواطن يمني في ان ينظم نفسه سياسياً ومهنياً ولم تشترط لذلك قانوناً ولم تقل طبقاً لاحكام القانون، وهذا يعني ان من حقنا ان نقيم احزاباً من دون طلب ترخيص، وما نحتاج اليه هو قانون لتسجيل الاحزاب لا لانشائها لان ذلك حق دستوري.

ويقول المسؤولون في الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام «أن حزبيهما لا يحتاجان الى ترخيص بحكم وجودهما الواقعي والتاريخي».. وهذا شيء عجيب لأنهم يريدون الاستفادة من الواقع الذي اوجدوه نتيجة لتحريمهم الديموقراطية والتعددية في الماضي. وبدل ان يندموا على الممارسات الخاطئة في الماضي نراهم يتخذونها مبرراً لتميزهم وكأنهم تعودوا ان يكونوا فوق القانون وفوق الآخرين على رغم وجود احزاب تاسست منذ الاربعينات ومنها «حزب الرابطة»... وهناك شخصيات وطنية بارزة لها دور نضالي وتاريخي عريق... ونتساءل هنا من المسؤول عن منع هذه الاحزاب القديمة في الماضي من ممارسة حقوقها السياسية؟ بالطبع الحزبان الحاكمان اللذان يطالباننا بالترخيص لممارسة حقوقنا الوطنية ويستثنيان نفسهما من هذه المادة.

● تتردد اشاعة عن امكان تمديد الفترة الانتقالية فما رأيكم؟

- نحن اوضحنا رأينا مسبقاً بعد «الاستفتاء المدبلج»، فقلنا اذا كانوا يصرون على ان نتائج الاستفتاء صحيحة فذلك يعني ان الفترة الانتقالية «انتهت دستورياً»... فقبل عملية الاستفتاء على الدستور كان يحكم هذا الدستور اتفاق بين نظامين، وهذا لم يحدث في اي مكان في العالم، اي ان يكون الدستور خاضعاً لاتفاق بين النظامين او الحزبين.

ومن جهة اخرى، انهى النظامان دورهما تلقائياً بقيام الجمهورية اليمنية ولم يعد هناك وجود لطرفي الاتفاق، وبالتالي لم يعد هناك وجود شرعي لهما.

وما دام الدستور يحكم كل القوانين، فان المرحلة الانتقالية انتهت قانوناً ودستوراً الا في حال واحدة، اذا كان الحزبان يعتقدان ان البيان الذي اصدره مجلس الرئاسة في شهر نيسان (ابريل) الماضي والذي جرى على اساسه الاستفتاء، هو الشيء الوحيد الذي يجعل الاتفاق ساري المفعول بشرط التزامهما بكل ما جاء في هذا البيان وخصوصاً ما يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية واعتبار كل القوانين الشطرية المخالفة للشريعة الاسلامية ولحقوق الانسان، لاغية من تاريخ المصادقة على هذا الدستور.

لكن الواقع المعاش يتناقض مع ما نص عليه البيان الذي صدر من مجلس الرئاسة تحت الحاح السواد الاعظم من شعبنا، كما يؤكد الواقع ايضاً ان من وضع البيان لم يلزم به نصاً وروحاً ولم يلتزم باعادة حقوق الشعب وما زال يساوم عليها عند طلوع شمس كل يوم جديد، وتعددت التوجهات لحل مشاكل الاراضي والاسكان وتم التمادي في بيع ممتلكات المواطنين وهذا سيؤدي الى كارثة.

ولذا، نحن نرفض اصلا الاستمرار في هذه المرحلة الانتقالية ناهيك عن تمديدها، بل نرفض ان تجري اي انتخابات تحت ظل الحزبين الحاكمين لانها ستكون مشوهة ومزيفة... وبالتالي لا بد ان تقوم حكومة وحدة وطنية تشترك فيها كل الاحزاب الوطنية اليمنية الرئيسية وهي التي تتولى مسؤولية اعداد البلاد للانتخابات وصوغ قانون للانتخابات التي ستجري في ظلها. اما موضوع تمديد المرحلة الانتقالية فسيؤدي الى كارثة.

وفي اعتقادي ان الحزبين الحاكمين عاجزان اليوم عن ادارة البلد في ظل الفترة الانتقالية الحالية، وانا اشك في انهما يستطيعان ان يقودا



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

البلاد بهذا الشكل وبهذه التركيبة، الى نهاية الفترة الانتقالية.

● كنت الوحيد من رؤساء الاحزاب السياسية غير الحاكمة الذي رافقت الرئيس علي عبدالله صالح في رحلته الطويلة الى المناطق الجنوبية والشرقية بعد غيابك عن الوطن مدة ٢٥ عاماً، ما هي انطباعاتك؟

– انا زرت المناطق الجنوبية والشرقية مرات عدة قبل الوحدة وبعد تحقيق الوحدة ولكن هذه المرة الاولى التي ازورها برفقة الرئيس علي عبدالله صالح واعضاء مجلس الرئاسة لأرى عن قرب طريقة تعامل الدولة مع المواطنين والاطلاع على مشاكلهم.. وللاسف الشديد كان «الانجاز الوحيد» الذي تم خلال ٢٥ عاماً هو الطريق التي نفذتها حكومة الصين الشعبية من عدن الى حضر موت. اما ما شاهدته في تلك المناطق من تخلف ومعاناة المواطنين فقد جعل دموعي تتساقط فالشعب هناك لا يجد الماء، يتنقل من منطقة لاخرى بحثاً عنها.

والمواطنون يشكون عدم وجود الخدمات الضرورية والبنى الاساسية بعد «الحكم الوطني» الطويل... حتى العاصمة الاقتصادية والتجارية (عدن)، التي كانت «زهرة البحر الاحمر»، اصبحت من دون مجار... مدمرة ومحرومة حتى من اعمال الصيانة العادية، وشبكات الكهرباء والهاتف والمياه تالفة علماً ان لدينا محطة كهروحرارية نفذها السوفيات خلال ربع قرن وكلفتنا اكثر من ٣٠٠ مليون روبل اي اكثر من ٣٠٠ مليون دولار بالسعر الرسمي السوفياتي.

● في ضوء هذه الاوضاع الاقتصادية المتردية التي شرحتموها، ما هي في تقديركم الحلول السريعة التي يمكن للحكومة ان تنفذها في الوقت الذي تعاني ازمة اقتصادية حادة؟

– في اعتقادي ان الحكومة الحالية عاجزة عن ايجاد حل حتى ولو كان لديها المال... حكومة بهذه التركيبة لن تستطيع ان تحل شيئا لاسباب عدة فهي قامت على عملية اقتسام السلطة واهدار المال العام ولا يمكن ان تقوم باي اصلاح او تنمية حتى وان توفر لها المال. هل تعلم ان عندنا اكثر من ٣٠٠ وزير خارج حكومة العطاس، من الحزبين الحاكمين واكثر من خمسين نائباً لرئيس الوزراء خارج حكومة العطاس من الحزبين ناهيك عن النواب والوكلاء والمدراء العامين، وكل هذا على حساب الدولة، كذلك بالنسبة الى الجيش والامن العام، فقانون الاحزاب يحرم على الجيش والامن العام ممارسة العمل الحزبي باستثناء الحزبين الحاكمين وهذا سيؤدي الى كارثة. وتركيبة كهذه اثبتت عجزها خلال ما انقضى في المرحلة الانتقالية، وكل يوم تتراكم المشاكل الجديدة وتتعقد المشاكل القديمة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 9 نوفمبر 1991

تصاعد انتقادات الصحافة اليمنية ضد الحكم

حملة شعبية تحمل الحكومة مسؤولية شلل السياسات الاقتصادية

صنعاء: «الشرق الاوسط»

تشهد الصحافة اليمنية فترة ازدهار لم يسبق لها مثيل فقد وصل عدد الصحف الى ٤٥ صحيفة، بين يومية وأسبوعية ونصف شهرية، اضافة الى اكثر من ٣٠ مجلة ودورية، منذ الوحدة في ٢٢ مايو (ايار) من العام الماضي.

وتتنافس الصحف في تغطية الاحداث المحلية والعربية والدولية، وتتناولها بالتحليل والتعليق وفقاً لرؤية صاحبها، او لاتجاه الحزب او التنظيم السياسي الذي يصدرها، او للتعليمات التي تصل اليها من وزارة الاعلام والسلطات المختصة

وقد وصل الامر ببعض هذه الصحف الى حد معارضة السلطة، وتوجيه الاتهامات الى الحكومة، وتحميلها مسؤولية الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها اليمن.

وتحاول الصحف الرسمية - التي تشرف عليها وزارة الاعلام، او الحزبان الحاكمان (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني) من جانبها ان لا تدخل في صراع مع الصحف الاهلية، وتجتهد في الظهور بمظهر الاهتمام بمناقشة قضايا الساعة، وان كانت لم تتجرأ بعد على توجيه اللوم للحكومة.

اما صحيفة «التجمع» الاسبوعية التي يصدرها حزب التجمع الوحدوي اليمني (احد احزاب المعارضة) فقد نشرت افتتاحية اخيراً حملت فيها السلطة مسؤولية البحث عن قتلة المهندس حسن الحريبي - احد قيادات الحزب - الذي قتل في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، وطالبت الراي العام بتشديد «الحصار على السلطة، حتى يسلم الرئيس القتلة، ويصدر مرسوما بالغاء الفترة الانتقالية، ويعلن تشكيل حكومة محايدة لاجراء الانتخابات».

وفي عمود داخلي من نفس الصحيفة، هاجم الكاتب احمد الشرعبي السلطة وقال «بالبلادة المفرطة والغباء، تنصب فوق رؤوسنا قيادة سياسية عمياء، تسطو على خيرات الوطن، وتنهب المال العام، وتثير الفتن بين شرائح المجتمع، وتدخر السلاح لقتل الشعب وكتم انفاسه، وسحق امانيه».

اما صحيفة «الايام» الاسبوعية المستقلة فقد علقت - في عددها الاخير وفي صفحتها الاولى - على ما يدور بين الناس من احاديث حول الوضع العام في اليمن، فقالت «يبدو واضحا ان مخاوف الناس كبرت، إلى حد اصبح الكل في قلق دائم من ان ينفجر صراع شديد وقوي بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي، وهما الحزبان الحاكمان للبلاد حاليا، وذلك نتيجة لخلافات عديدة اهمها بعض التعيينات في المناصب الهامة. فكل طرف يصر على «مرشحه»، مما ادى الى ان تبقى هذه المناصب شاغرة، والذي بدوره اوصل العمل في كل المصالح الحكومية الى حالة شلل».

واشارت الصحيفة الى فشل محاولة تعديل الوزارة، بسبب تمسك كل طرف بوزرائه، بالرغم من ان مشروع الاصلاح المالي والاداري - الذي قدمه رئيس الوزراء - يتبنى فكرة تخفيض عدد الوزارات، بغرض تخفيف الانفاق.

وطالبت صحيفة «العروبة» الاسبوعية، التي يصدرها «الحزب الناصري الديمقراطي» في افتتاحية عددها الاخير «بوضع نهاية للمرحلة الانتقالية، والشروع فورا في الاعداد للانتخابات الديمقراطية الحرة والمباشرة، على نحو يضع الحدود الفاصلة لهذا التزييف، الناتج عن التقاسم (تقاسم السلطة بين الحزبين الحاكمين)، وما يثيره من حساسيات سيكون لها اخطارها على الديمقراطية»



المصدر : الأهرام
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩١

■ اليمن :

رواسب ماقبل الوحدة

صدر منذ ايام ، قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية باليمن . وقد تضمن الشروط والاجراءات المطلوب توافرها لانشاء الاحزاب . والملاحظ ان صدور القانون ادى الى حالة من التوتر السياسى العام بين غالبية الاحزاب وبين الدولة . وقد ساعد على زيادة حدة هذا التوتر ، تفاقم الازمة الاقتصادية التى يعانيها بشدة المواطن اليمنى منذ اندلاع ازمة احتلال الكويت .

ويأتى هذا القانون فى اطار المهام الكبرى التى تواجه اليمن منذ اعلان وحدته فى مايو (١٩٩٠) ، بهدف ترسيخ دولة النظام الموحد والقانون الواحد الذى يغطى تطبيقه الشمال والجنوب معا لتحقيق وحدة البلاد على المستوى الواقعى ، ولانهاء رواسب مرحلة ماقبل الوحدة التى مازالت بعض بقاياها قائمة فى صورة استمرار العمل بقوانين سابقة فى المجالات التى تمس حياة المواطنين اليومية وكان قد صدر من قبل قانون الصحافة والمطبوعات الذى اعطى الافراد والاحزاب حق اصدار الصحف والنشرات المختلفة ، واكد حرية الصحافة باختلاف اتجاهاتها وحماية حقوق الصحفيين والمبدعين .

وواقع الحال ان القانون المذكور لايخرج عن اطار وضع الضوابط والشروط الاجرائية لتنظيم عملية تاليف الاحزاب فى البلاد . والمشكلة هنا ان القوى السياسية المختلفة التى اعتادت ان تعلن عن نفسها باعتبارها قوى سياسية منظمة دون ادنى تدخل من الدولة ترى فى تلك الضوابط شيئا من التدخل السافر وتعطيلا لاحدى المواد الدستورية . وقد لايكون هناك اى خلاف على الضوابط المنصوص عليها فى القانون او مع غالبيتها على الاقل ، ولكن حالة الاعتياد على غياب الضوابط طوال الفترة الماضية هى التى تفسر الى حد كبير السعى الى نفى اى نوع من الضوابط حتى لو كانت مقبولة من حيث المبدا . ومن الشائع لدى بعض الاحزاب ان تصيغ اعتراضها على القانون باعتباره قانونا لتاليف الاحزاب ، فى حين ان رؤيتها السابقة على صدور القانون هى المناداة بقانون لتسجيل الاحزاب وحسب . وبالطبع هناك فارق كبير بين تحديد الكيفية التى يتكون من خلالها الحزب مجرد تسجيله . وتجرى فى الوقت الراهن جملة مشاورات بين الاحزاب حول مدى قيامها معا ، او نخبة منها متضامنة بإقامة دعوى قضائية بتناقض القانون مع احدى مواد الدستور وهى المادة ٣٩ التى تقر بحق المواطنين فى انشاء التنظيمات السياسية والنقابية والمهنية دون اعتراض من الدولة ، وعلى ضوء هذا الجهد سيتحدد مصير القانون ومدى الغائه او تعديل بعض بنوده . كما سيتحدد ايضا احد جوانب عملية ترسيخ الديمقراطية من عدمها فى اطار اليمن الموحد □

حسن ابو طالب

٠٠٠١٠



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام
القاهرة

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩١

اليمن تقرر وقف الحملات الاعلامية ضد السعودية

صنعاء ـ وكالات الانباء ـ قررت اليمن اعتبارا من غد ـ الثلاثاء ـ وقف الحملات الاعلامية على المملكة العربية السعودية .

وقد اتخذ هذا القرار خلال اجتماع مشترك لمجلس الرئاسة ومجلس الوزراء اليمنيين أمس برئاسة الرئيس اليمنى على عبد الله صالح

ودعا القرار الصحف الحزبية وصحف الأفراد الى الالتزام بتلك التوجيهات حرصا على العلاقات بين البلدين واثباتا لحسن النوايا اليمنية تجاه أشقائهم وجيرانهم .

والمعروف أن الحملات الاعلامية بين اليمن والسعودية كانت قد بدأت منذ اندلاع أزمة الخليج بسبب الغزو العراقي للكويت .

١١٠٠٤٤



القاسمي يستعرض شبهات بريطانيا في عدن

كتاب تاريخي يثير التساؤلات من جديد

الشارقة: خاص بـ «الشرق الاوسط»

فاجأ الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لدولة الامارات العربية المتحدة وحاكم الشارقة، الحضور المكثف لمعرض الشارقة العاشر للكتاب حين طرح كتابه الجديد «الاحتلال البريطاني لعدن» وهو الكتاب الثالث من سلسلة مؤلفات يقول عنها الحاكم المثقف في حديث خص به «الشرق الأوسط» «إنها تأتي لتصحيح المسار التاريخي المزيف للمنطقة العربية، الذي كتبته بريطانيا. إذ انها افترت على تلك المناطق ثم نكبتها بالاحتلال لتجد من الاتهامات مبرراً لذلك الاحتلال، فارضة شروطها واتفاقيتها عليها، تحت التهديد، والممارسات الانتقامية» ويضيف صاحب الكتاب قائلاً: «ان معظم من كتب عن تاريخ المنطقة كتب من وجهة نظر بريطانية، ومعظمهم مكلفون من شركة الهند الشرقية».

ويقول الشيخ سلطان في حديثه لـ «الشرق الاوسط» عن مؤلفاته «في منطقة الخليج بدات بريطانيا باتهام القواسم بأنهم قراصنة وأنهم يهددون التجارة ومصالح العالم، ثم قامت بحملة تحطمت فيها بلدانهم، وسرى هذا التسلط على مجمل مناطق الخليج بحجة القضاء على اسطورة القرصنة. وعن هذا الكتاب نلت درجة الدكتوراه من جامعة اكستر البريطانية. أما الكتاب الثاني، الذي نشرته «الشرق الاوسط» قبل عامين «انتهاء الامبراطورية العمانية». فقد تناول دحض فرية أن سعيد بن سلطان العماني، قسم مملكته بين ابنائه لكي يسهل على بريطانيا الاستيلاء على منطقة شرق افريقيا.

والكتاب يبين الافتراءات والزيف والتسلط حتى أصبحت المنطقة بيد الاحتلال البريطاني». الكتاب الثالث، «الاحتلال البريطاني لعدن» وهو المعروض في معرض الكتاب في الشارقة، وستنشره «الشرق الاوسط» على حلقات، يعارض الفكرة البريطانية التي تقول ان سلطان لحج، قد باع عدن الى المحتل البريطاني. والكتاب يرد على ذلك بخمسة عشر فصلاً، كما استخدم وثائق وخرائط تنشر لأول مرة.

ويضيف الشيخ الدكتور سلطان القاسمي «بهذه الكتب اكون قد عالجت الافتراءات على المنطقة العربية، وازلت زيف التحريف واتمنى أن ينهج اخوتنا العرب نهجاً مماثلاً في مناطق اخرى لتبيين الحقيقة التاريخية الضائعة».



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

امام عدن فرصة

■ يبدي ديبلوماسيون اميركيون في منطقة الخليج هذه الايام تفاؤلاً بمستقبل مدينة عدن التي تنوي الحكومة اليمنية تحويلها الى منطقة حرة في حين يبدي ديبلوماسيون فرنسيون في المنطقة تشاؤماً بامكان استعادة عدن ماضيها الزاهر مشيرين الى صعوبة تكرار تجربة الماضي لأسباب عدة من بينها ان عدن لا تمتلك اي بنية تحتية تمكنها من التحول الى مركز للنشاط التجاري في المنطقة فضلاً عن انه ينقصها الماء وانه لا يمكن بناء منطقة حرة بين ليلة وضحاها.

بعيداً عن التفاؤل الاميركي والتشاؤم الفرنسي، يشير الواقع الى ان هناك فرصة امام عدن كي تعود مدينة نشطة كما قبل عام ١٩٦٧ ويعود اليها الاجانب ويزول بعض الظلم الذي لحق بأهلها منذ قيام الوحدة اليمنية وانتقال كل النشاط السياسي الى صنعاء، مما حول المدينة من عاصمة الى اشبه بقرية خصوصاً انه لم تتخذ اي اجراءات سريعة لسد الفراغ الذي خلفته الاجراءات التي تبعت تحقيق الوحدة.

كيف يمكن ان تستفيد عدن من هذا الواقع؟

لا بد في البداية من الاشارة الى ان الظروف الاقليمية يمكن ان تساهم في انتعاش مدينة عدن كمنطقة حرة. فاذا نظرنا الى المنطقة المحيطة بالمدينة نجد ان جيبوتي التي ورثت عمليا دور عدن تواجه حاليا متاعب من النوع الذي سيصعب التغلب عليه مستقبلاً، فضلا عن ان كل البلدان المحيطة بجيبوتي تحولت بؤراً للتوتر. حتى كينيا التي استقطبت جزءاً كبيراً من النشاط الاقتصادي في المنطقة تبدو مقبلة على تطورات اقل ما يمكن ان توصف به هو انها ليست في مصلحة الاستقرار في هذا البلد.

بين ما يجري في اثيوبيا والصومال وكينيا، تبدو عدن بالفعل اشبه بجنة على رغم الوضع السيىء الذي تعاني منه المدينة. الا ان الاكيد هو ان عدن التي قضى على مستقبلها اغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧ ثم النظام الاشتراكي الذي اعتمد في ما كان يعرف باليمن الجنوبي، لن تكون قادرة على استعادة وضعها السابق بفضل التطورات الاقليمية وحدها، ذلك ان المطلوب اليوم اكثر من اي وقت مضى هو ترسيخ الاستقرار في اليمن وابعاد البلد عن الهزات الداخلية. واذا استطاع من هم في الحكم ومن هم في المعارضة استيعاب هذه المعادلة، اي ضمان الاستقرار للبلد، فان التفاؤل لن يكون بمستقبل عدن فحسب، وانما بمستقبل البلد كله.. فهل يستوعب الجميع ان مفتاح المستقبل هو الاستقرار؟

خيرالله خيرالله



المصدر : الحياة (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

عشرة قتلى اثر هزة في محافظة إب

اليمن: كشف مجموعة تخريبية ادخلت اسلحة الى حضرموت

□ صنعاء
من عبدالرحمن الحيدري:

■ كتبت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الاسبوعية الناطقة باسم القوات المسلحة اليمنية في نبأ لها من مدينة المكلا في حضرموت ان رجال الامن السياسي تمكنوا من القبض على «مجموعة تخريبية جديدة» حاولت ادخال كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة الى اراضي الجمهورية اليمنية بهدف زعزعة الامن والاستقرار.

وكانت قوات الامن «عملت على متابعة تلك المجموعة منذ شحنت اسلحتها خارج اراضي اليمن الى ان اوصلتها الى اماكن محددة للتخزين تمهيداً لنقلها الى مواقع متعددة داخل الجمهورية». واكد مصدر مسؤول في الأمن السياسي في محافظة حضرموت «ان المتهمين سيمثلون امام القضاء في غضون الأيام المقبلة وستنشر تفاصيل العملية كاملة».

ويذكر ان الأسلحة التي ضبطت في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي على شواطئ حضرموت، تشتمل على كميات كبيرة من قاذفات آر.بي.جي ١٠ والرشاشات الثقيلة والالغام المضادة للدبابات والافراد و«آر. بي. جي» ومحطات اتصال واسلحة الية صغيرة. ونشرت الصحيفة صورة للاسلحة الا انها لم تشر الى مصدر شحنها.

هزة

من جهة اخرى اذيع رسمياً مساء امس ان هزة متوسطة القوة وقعت في محافظة إب اليمنية مما أدى الى مقتل ١٠ اشخاص وتدمير عشرات المنازل.

وكلف مجلس الرئاسة الحكومة ارسال عدد من الاطباء والممرضين والاسعافات الاولية لمساعدة المواطنين المتضررين.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

الاسلحة المصادرة في حضرموت من مخلفات جيش منغيستو

☐ صنعاء ·
من عبدالرحمن الحيدري:

■ كشف مصدر يمني مسؤول لـ «الحياة» امس ان مصدر الاسلحة التي هربت الى محافظة حضرموت كان احد موانئ القرن الافريقي.

وذكر المصدر ان عدداً من القبائل الاثيوبية التي كانت تقاتل نظام الرئيس المخلوع منغيستو هايلي مريام استولت على كميات كبيرة من الاسلحة التي تركها جنود منغيستو بعد هروبه من اثيوبيا الصيف الماضي واستغلها للمتاجرة بها في محافظة حضرموت والمناطق اليمنية الاخرى.

من جهة اخرى افادت وكالة «رويتر» في نبأ لها من عدن ان كبار الملاكين للمباني والعقارات السكنية التي أممت خلال الحكم الاشتراكي في ما كان يعرف باليمن الجنوبي رفضوا صيغة تعويض عن تاميمات اقرتها الحكومة اخيرا.

وكانت الحكومة اليمنية قررت اعادة الاملاك التي اممها النظام السابق في اليمن الجنوبي الى اصحابها باستثناء المباني والعقارات المؤجرة كمساكن على ان يعوض المالك الاصلي بمنحه قطعة ارض تساوي قيمة المبنى المؤمم وفقا لسعره عام ١٩٧٢.

وقال السيد عبدالله عوض باعبيد ، الملاكين للصحافيين السبت الماضي ان الملاكين نقلوا وجهة نظرهم الى لجنة التعويضات «لان مبدأ التعويض لا يرتكز على إنصاف كل الأطراف».

واضاف: «اننا نحمل دولة الوحدة مسؤولية اعطائنا قيمة ممتلكاتنا بسعرها الحقيقي الحالي ونعتبر القانون الذي ينص على تمليك المساكن لساكنيها المنتفعين منها مخالفا للدستور».

وقال باعبيد ان الملاكين قدموا الى لجنة التعويضات اقتراحا بان «يبقى المنتفعون في المساكن المؤممة مدة عشر سنوات بالايجار نفسه على ان يعفى الملاكون من الضرائب والاصلاحات. وفي خلال هذه الفترة تتولى الدولة ايجاد البديل للمنتفعين اما باعطائنا الايجار المناسب، او ببناء وحدات سكنية لهؤلاء المنتفعين».

وكانت مصادر رسمية قالت هذا الاسبوع ان الحكومة اليمنية بدأت اعادة ملكية الاف المحلات والعقارات التجارية والاراضي الزراعية في الجنوب الى اصحابها الاصليين. اما المساكن فتقرر عدم اعادتها الى اصحابها السابقين لتجنب خلق مشكلة سكنية وابقائها في حيازة مستاجريها وتمليكها لمن يرغب منهم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

علي صالح يستقبل الرواس وصنعاء تشيد بالسياسة المصرية

□ صنعاء –
من عبدالرحمن الحيدري:

■ اجتمع الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح امس مع وزير الاعلام العماني السيد عبدالعزيز الرواس، في حين اشادت صنعاء بالسياسة المصرية «المتزنة».

وحمل الرئيس اليمني الضيف العماني رسالة جوابية للسلطان قابوس بن سعيد رداً على رسالة «تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا التي تهم البلدين».

وتعد زيارة الرواس لصنعاء الثالثة خلال شهرين. وكان وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني نقل رسالة من الفريق علي صالح الى السلطان قابوس بداية الشهر الجاري، ونقل عضو مجلس الرئاسة اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني رسالة مماثلة في اثناء مشاركته في احتفالات سلطنة عمان بعيدها الوطني الاسبوع الماضي.

الى ذلك رحب اليمن باختيار نائب رئيس الوزراء المصري السيد بطرس غالي اميناً عاماً للامم المتحدة. واعلن مصدر رسمي في وزارة الخارجية في صنعاء ان هذا الاختيار يعد «نصراً للعرب جميعاً وللديبلوماسية العربية وتوجهاتها السلمية ويعبر عن المكانة الرفيعة التي تحتلها جمهورية مصر العربية على المستوى الدولي بفضل سياستها المتزنة ونهجها الموضوعي حيال القضايا الدولية».

وتمنى لغالي «التوفيق في المهمات الكبيرة الملقاة على عاتقه».



المصدر : الفرسان اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

في حديث خاص بـ "الفرسان" مع رئيس مجلس الرئاسة اليمني:

علي عبدالله صالح: لا تراجع عن الخيار الديمقراطي لبناء اليمن الجديد

تعيش صنعاء هذه الايام تغيرات عميقة وتحولات جذرية كنتيجة اساسية لوحدة الشمال والجنوب التي اصبحت واقعاً ملموساً في حياة اليمن الموحد، وهذه التغيرات المتسارعة والمتلاحقة تزامنت مع ظروف صعبة افرزتها حرب الخليج التي تأثر بها اليمن كغيره من البلدان العربية مما اوجد جدلاً واسعاً حول العديد من القضايا على الساحة اليمنية ونقاشاً حيوياً حول مسألة الديمقراطية والانتخابات التشريعية القادمة ونقاشاً آخر حول الازمة الاقتصادية وكيفية معالجة حكومة الوحدة لهذه الازمة، اضافة الى مستقبل علاقات اليمن بمحيطه العربي والدولي.

حملنا مجمل هذا النقاش الى الفريق علي عبدالله صالح رئيس مجلس الرئاسة آملين في العثور على اجوبة شافية لاسئلة متلاحقة في الشارع اليمني، وقبل اللقاء الذي تم في مقر المؤتمر الشعبي العام، وهو الحزب الذي تبلور بعد الوحدة بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح اخبرنا مكتب الرئيس الاعلامي ان الاجوبة ستكون مكتوبة، وان اللقاء سيكون بروتوكولياً فقط، الا انه اثناء المقابلة والحوار ابدى الرئيس علي عبدالله صالح ترحيبه بـ«الفرسان» واستعداده للاجابة على اي سؤال مباشرة، وهكذا تم الحوار الذي شمل مختلف القضايا المحلية والعربية بحضور رئيس تحرير صحيفة «٢٦ سبتمبر» العقيد علي حسن الشاطر ومستشار الرئيس الصحفي عبده بورجي وهذا نص المقابلة:

علينا دفن الماضي وتناسيه ودمل الجراح لأن ذلك هو البداية الصحيحة لتصحيح مسار العلاقات بين الاشقاء

صنعاء.. من عاطف عودة:

■ بعد مرور سنة ونصف على الانجاز التاريخي المتعلق بالوحدة؟ كيف تنظرون الى المستقبل؟

□ نحن متفائلون بالمستقبل برغم الصعوبات الراهنة التي تواجهها دولة الوحدة في المجال الاقتصادي.. فلقد هيأت الوحدة لشعبنا مناخات جديدة للبناء والانجاز وفجرت طاقاته الهائلة في مجالات العطاء الوطني والاستغلال الامثل للموارد والامكانيات.

لقد مثلت الوحدة مشروعاً نهضوياً حضارياً متكاملاً جسد الارادة الشعبية وتطلعاتها في الانطلاق على دروب التقدم والازدهار.

■ تشهد اليمن تطوراً ديمقراطياً ملحوظاً، ما هي ضوابط الحياة الديمقراطية في اليمن وما هو تقييمكم للممارسة الديمقراطية على ضوء التجربة الماضية؟

□ الديمقراطية هي الخيار الوطني للبناء وهي مرتكز دولة الوحدة وضمانة من ضمانات الوحدة اليمنية ونحن سعداء بما تحقق في بلادنا من ديمقراطية تتيح لكل جماهير الشعب بمختلف فئاته وتنظيماته وقواه السياسية، التعبير عن نفسها بشكل واضح وقوي، والمشاركة في تحمل مسؤولية القرار الوطني تجسيداً لمبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه... قد تبرز في مجال الممارسة الديمقراطية بعض الاشكالات الناتجة عن فهم البعض المغلوط للديمقراطية وممارستها بشكل خاطىء وغير مسؤول لكن هذا امر طبيعي ويمكن تصحيحه بالمزيد من الممارسة الديمقراطية لانه لا تراجع ابداً عن الخيار الديمقراطي كاسلوب وطني وحضاري لبناء اليمن الجديد.

■ هناك اشاعات عن امكانية تمديد الفترة الانتقالية التي تنتهي في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام القادم؟ ما هي صحة ذلك، وما هي دواعي مثل هذا التاجيل؟

□ لقد وقعنا على اتفاقية قبل الوحدة تحدد الفترة الانتقالية بسنتين ونصف، ونحن الآن بصدد اعداد مشروع قانون الانتخابات العامة.. وسياخذ ذلك المشروع وقته وحقه من المناقشة في مجلس النواب.. ونحن متفائلون بانه لن تاتي نهاية الفترة الانتقالية الا وقد تم انجاز الانتخابات العامة.

■ الوحدة كانت ثمرة لجهود المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي وتتويجاً للتفاهم السياسي بين قيادتي الشطرين؟ هل هذا التفاهم لا زال قائماً على ارض الواقع، وما هي ركائز العمل المشترك بينهما؟ وهل هناك امكانية للتحالف بينهما في الانتخابات القادمة؟

□ المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني اللذان كان لهما شرف الاسهام الفاعل في اعادة تحقيق الوحدة مع كل جماهير الشعب هما اليوم حليفان وشريكان في السلطة على قاعدة تحقيق المصلحة الوطنية العليا والحفاظ على الوحدة اليمنية وتجسيد مبادىء الثورة اليمنية.. اما ما يخص التحالف بينهما في الانتخابات القادمة فان المؤتمر الشعبي العام، وبصفتي اميناً عاماً له، يدعو الى تحالف واسع مع الحزب الاشتراكي وكل الاحزاب والتنظيمات السياسية لان مصلحة اليمن تقتضي ذلك.

ضمانات لانتخابات نزيهة

■ ما هي ضمانات قيام انتخابات ديمقراطية نزيهة تعكس تطلعات الشعب اليمني؟

□ مشروع قانون الانتخابات الذي ستتم مناقشته في مجلس النواب سيوفر كافة الضمانات لقيام انتخابات ديمقراطية نزيهة.. ولبلادنا تجربة سابقة في هذا المجال.. وستكون صناديق الاقتراع هي الحكم بين كل الاحزاب والتنظيمات السياسية وهي التجسيد الفعلي لارادة وتطلعات الشعب اليمني في البناء والانجاز.

■ شهد اليمن بعد الوحدة تجربة ديمقراطية ناشئة رافقتها بعض السلبيات ما هي فلسفتكم المستقبلية لتعميق المشاركة الشعبية في الحياة السياسية؟

□ لقد اوضحت في اجابة سابقة بان الخيار الديمقراطي هو الخيار المطلق والاساسي للبناء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الخرسام اللبنانية

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

والاسلوب الحضاري الامثل للمشاركة الشعبية الفاعلة في بناء اليمن الجديد.. وان كانت ممارسة البعض للديمقراطية غير مسؤولة فان الديمقراطية نفسها كفيلة بتصحيح تلك التجاوزات.

■ **يشير البعض الى خلل في الممارسة السياسية والامنية في البلاد على ضوء بعض الاحداث المتفرقة الاخيرة. ما هو تفسيركم لطبيعة هذه الاحداث، وما هو ردكم على ما يروج حول ضعف اداء السلطة في هذا الجانب واين تتلمسون الحل لبعض المشاكل القائمة، امنياً، ام سياسياً ام اقتصادياً؟**

قد تبرز في مجال الممارسة الديمقراطية بعض الاشكالات الناتجة عن فهم خاطىء وغير مسؤول وهذا امر طبيعي ويمكن تصحيحه بالمزيد من الممارسة الديمقراطية

□ مثل هذه الحوادث تحصل ونحن نتوقعها في ضوء المتغيرات التي افرزتها الوحدة وطنياً واقليمياً وعربياً ودولياً، وهناك من يدفع باتجاه اثارة الشغب واقلاق الامن في المجتمع، وهي محاولات لن يكتب لها النجاح فشعبنا اليمني واع لكل المخاطر والتحديات التي تحدق بوحدته وبمبادئه وبتجربته الديمقراطية.

عموماً الحكومة بصدد اتخاذ الاجراءات الكفيلة للحفاظ على الامن العام وترسيخ الاستقرار في المجتمع

■ **يعاني اليمن من مشكلات اقتصادية موروثة وطارئة، ما هي سياسة حكومتكم لمعالجة هذه المشكلات خاصة وانها تفاقمت مع احداث الخليج؟ والى اين وصلت جهود دمج الجيشين في جيش موحد؟**

□ نحن بالفعل نعاني من اوضاع اقتصادية صعبة لعوامل داخلية وخارجية ابرزها عودة اكثر من مليون مغترب نتيجة ازمة الخليج. والقيادة والحكومة تعكفان حالياً على اتخاذ اجراءات لمعالجة الوضع الاقتصادي في البلاد.

اما في ما يخص دمج الجيش فلقد تمت عملية الدمج فالجيش موحّد وقيادته وادارته وميزانيته موحدة، وما تبقّى من وحدات تدمج بشكل وحدوي من خلال مراكز التدريب والتعبئة والعملية تسير بشكل جيد.

■ **يلاحظ اهتمام عربي واميركي باستخراج النفط من اليمن. بتقديركم متى سيدخل هذا العامل الاقتصادي الهام في الدورة الاقتصادية؟ وما هي العوائق التي تحول دون ذلك؟**

□ النفط حالياً ينتج بكميات متواضعة ولكن نتائج الاستكشافات النفطية الجديدة جيدة وتبعث على التفاؤل خاصة في مناطق حضرموت وشبوه ومارب، ولدينا الآن العديد من الشركات الاميركية والاوروبية تقوم بعمليات البحث والتنقيب عن النفط في مناطق مختلفة من الجمهورية والنتائج مبشرة. وفي الحقيقة الاستثمارات في مجال النفط استثمارات كبيرة وهي تحتاج الى بعض الوقت والجهد للحصول على ثمارها، المسالة مسالة وقت ليس الا.

ما تذكره بعض الصحف غير صحيح

■ **يلاحظ ان تشكيل حكومة الوحدة اثقل ميزانية الدولة بالشكل الذي تم عليه مما ادى الى عدة استقالات حسب صحف المعارضة. هل هناك نية لتشكيل حكومة وطنية تمتاز بالكفاءة والفاعلية وتستجيب للمعطيات الاقتصادية اكثر منها للمعطيات التي فرضتها ظروف الوحدة؟**

□ اولاً: ليس كل ما تكتبه بعض الصحف الحزبية او غيرها صحيح. بعض الصحف تلجأ للتهويل والاثارة وتستند في ما تكتبه على معلومات غير صحيحة ومنها ما ذكرت عن استقالات في الحكومة. الحكومة الراهنة.. وهي حكومة الوحدة التي تضم كفاءات وطنية جيدة، وهي تعمل جاهدة للتغلب على كافة الصعوبات التي تواجه مسيرة البناء خاصة في الجانب الاقتصادي.

■ **في افاق انعقاد مؤتمر مدريد كإحدى النتائج الرئيسية لحرب الخليج كيف تتصورون افاق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية وفق سياسة اليمن الواضحة من هذه المسالة؟**

□ نحن في اليمن نرحب بعقد اي مؤتمر للسلام ورحبنا بمؤتمر مدريد ونتطلّع ان ياتي بكامل الحقوق العربية المشروعة وفي مقدمتها حق الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وفي ضوء قرارات الشرعية الدولية... ونامل ان تسفر جهود الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عن نجاح هذا المؤتمر بتلبية الحقوق المشروعة للعرب لأن ذلك سيكون مهماً

١٤٠٠١٩



المصدر : الفرسان البنانية

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

جدا لتحقيق الامن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الاوسط. وما لم يحل الصراع العربي - الاسرائيلي على اساس عادل ودائم باستعادة الاراضي المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فان الامن والاستقرار والسلام في المنطقة سيظل مهدداً وفي خطر.

■ ادت حرب الخليج الى تفاعلات عربية - عربية محدثة شرخاً في مجمل العلاقات نجد صدى لها في الصحف اليمنية خاصة في العلاقات مع السعودية. كيف ترون وضع حد للانهيار في تلك العلاقات العربية والعلاقات اليمنية - الخليجية وبصفة خاصة مع الجارة السعودية؟

□ اليمن تدعو دوما للتضامن العربي وما حدث اثناء ازمة الخليج وبعدها من انعكاسات سلبية على مسيرة العلاقات العربية - العربية ومنها علاقة اليمن بجارته السعودية امر يؤسف له، والمفروض ان يسعى العرب الى دفن الماضي وتناسيه ودمل الجراح لان ذلك هو البداية الصحيحة لتصحيح مسار العلاقات بين الاشقاء.. من جانبنا نحن في اليمن وفي ما يخص علاقتنا بالجارة الشقيقة السعودية ليس لدينا اي مانع او تحفظ في التفاهم وبحث العلاقات الاخوية مع الاشقاء في السعودية لما فيه مصلحة البلدين الجارين الشقيقين.. ولما فيه مصلحة الامة العربية.

■ بالرغم من استجابة العراق لجميع شروط مجلس الامن المجحفة فان استمرار الحصار الاقتصادي يلحق اضراراً بالشعب العراقي، ما هو تصوركم لتحرك عربي دولي لرفع المعاناة عن الشعب العراقي؟

□ الحقيقة ان ما يواجهه الشعب العراقي الآن من استمرار فرض الحصار الاقتصادي وما

أدعو الى تحالف واسع مع الحزب الاشتراكي وكل الاحزاب والتنظيمات السياسية لان مصلحة اليمن تقتضي ذلك

يواجهه نتيجة لذلك من معاناة نتيجة لنقص الغذاء والدواء خارج قرارات مجلس الامن الدولي.. المفروض ان يكون هناك تحرك عربي ودولي للمطالبة برفع الحصار الاقتصادي وتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق.. ينبغي ان تكون هناك نظرة انسانية عادلة الى تلك المعاناة القاسية لهذا الشعب العربي المسلم.

■ يعول الخبراء على تطور منتظر في علاقات اليمن مع المجموعة الاوروبية. كيف تتصورون تطور هذه العلاقات في ظل سيطرة نظام القطب الواحد؟

□ العلاقات اليمنية - الاوروبية تشهد تطوراً مستمراً ومضطرداً بالاتجاه الذي يعزز تلك العلاقات ويوسع من مجالات التعاون وعلى اساس تبادل المنافع وتحقيق المصالح المشتركة للشعب اليمني وشعوب دول المجموعة الاوروبية.

■ هل هناك تطور في العلاقات اليمنية - الاميركية على ضوء التوتر نتيجة الفهم الخاطىء لموقف اليمن من حرب الخليج؟

□ بالفعل لقد حصل للعلاقات اليمنية - الاميركية بعض التصدع اثناء ازمة الخليج، ولكنها لم تتأثر بشكل سلبي ونحن نبذل جهوداً معاً لتجاوز اثار تلك الازمة والعلاقات تشهد تطوراً ملموساً وايجابياً يوماً بعد يوم.

■ الى اي مدى تؤثر المتغيرات الدولية في الامن العربي القومي؟

□ ما من شك ان للمتغيرات الدولية انعكاساتها على الامن القومي العربي التي ينبغي استيعابها وتجييرها لصالح تعزيز ذلك الامن. والامن القومي العربي كل لا يتجزأ وهو مسؤولية كل العرب دون استثناء.



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

صنعاء تستضيف المؤتمر السنوي لمنظمة الصحافيين العالمية

العطاس يطالب الإعلام الدولي بالتعاطف مع مشكلات اليمن

صنعاء: «الشرق الاوسط»

ناشد المهندس حيدر ابو بكر العطاس، رئيس الوزراء اليمني، الصحافة العالمية واجهزة الاعلام التعامل مع أحداث اليمن بموضوعية، وقال «إن مواقفنا وقراراتنا تم استخدامها بصورة غير عادلة، بل ظالمة، لمضاعفة التركة المثقلة بالمصاعب في شتى المجالات، وبوجه خاص في المجال الاقتصادي».

جاء ذلك في الكلمة التي القاها العطاس، في مناسبة افتتاح أعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر للمجلس العام لمنظمة الصحافيين العالمية، الذي بدات اجتماعاته أمس في صنعاء، وتستمر حتى يوم ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وفي حديث عن حرية الصحافة والصحافيين، أكد العطاس ان الحكومة اليمنية ستعمل نحو المزيد من الديمقراطية وحرية التعبير والفكر، وانها اولت اهتمامها الرئيسي في التشريع المسائل المتعلقة بالديمقراطية وحرية التعبير واشار الى حرص الحكومة على ان يتمتع الصحافيون بحماية تكفل لهم افضل الظروف لممارسة واجباتهم.

وسيناقش مؤتمر الصحافيين في صنعاء ـ الذي تكفلت الحكومة اليمنية بنفقات اقامة المشاركين فيه في أفخم فنادقها، والذي يشارك فيه ممثلو نقابات الصحافيين في ١١٠ دول من مختلف انحاء العالم ـ العديد من القضايا التي تهم نشاط المنظمة وسياستها العامة المستقبلية، وفقا لصيغ جديدة تتمشى مع الاحداث المتسارعة التي يشهدها العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، وما جرى في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، التي كانت نقابات الصحافيين فيها من اهم وانشط اعضاء المنظمة. وكان المؤتمر السابق الذي عقد في هراري عاصمة زيمبابوي العام الماضي قد قرر استراتيجية جديدة لاحداث كبيرة في نشاط المنظمة خلال السنوات المقبلة، وهو الأمر الذي سيناقشه مؤتمر صنعاء، كما انه سيبحث ما تم تنفيذه من القرارات الصادرة عن مؤتمر زيمبابوي.

٤٠٠٢١



المصدر : الأهرام القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩١

اليمن بين اعباء الوحدة وازمات البناء



صنعاء
من :
حسن ابو طالب

يمر اليمن الموحد فى تلك الاونة بمرحلة حرجة سياسيا واقتصاديا . وهى مرحلة مخاض نظام جديد على انقاض نظامين مختلفين تصارعا لمدة عقدين من الزمن . والعنوان الكبير الذى يواجهه المرء فى ربوع اليمن وفى اروقة احزابها السياسية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها هو تدعيم الوحدة وبناء دولة النظام والقانون . فالوحدة هى التى انهت حالة التشطير السياسى والاقتصادى التى دامت عقدين من الزمن ، ولكنها ـ وبالرغم من حالة التمسك الشعبى بها وجدانيا وماديا ـ تثير الكثير من الاشكالات والعديد من القضايا . فمنذ اعلان دولة الوحدة فى ٢٢ مايو ٩٠ وهناك العديد مما يجب انجازه ولكنه لم ينجز بعد ، وهناك الكثير من التساؤلات التى تبحث لها عن اجابات . وتظل هناك مهام كبرى قيد البحث والدراسة ، الا ان حياة المواطنين فى ربوع اليمن شماله وجنوبه لا تتوقف انتظارا لهذا الجديد الاتى مع الوحدة والذى لم يصل بعد الامر الذى يغلب طابع عدم الاستقرار على حالة الاطمئنان التى توقعها المواطنون وانتظروا قدومها مع اعلان دولة الوحدة ولعل تلك المفارقة بين التوقعات والامال من وراء الوحدة وبين حالة التدهور العام فى البلاد هى التى تفسر تكرار صدامات شعبية ذات طابع عفوى فى غالبيتها مع رموز السلطة المختلفة

مثلما حدث على سبيل المثال فى مظاهرات ١٩ اكتوبر الماضى حين اقدم احد ضباط الجيش على قتل احد ضباط المرور دون وجه حق فى وسط العاصمة مما ادى الى حالة هياج جماهيرى واسعة النطاق لم تشهدها صنعاء من قبل .



لقد انتظر المواطن البسيط من الوحدة اليمنية اكثر من عطاء ، كالاصلاح السياسى الواسع المدى ، وحرية القول والتفكير ، وتحسين للاحوال الاقتصادية ، وترسيخ لحالة الامن فى البلاد ، واعادة بلورة نظام سياسى يسمح بانفساح المجال امام الكفاءات من كل التيارات السياسية ، وبمحاصرة بؤر الفساد هنا وهناك . وبعد اكثر من عام على اعلان دولة الوحدة تبدو الصورة قاتمة لدى الكثيرين . وللانصاف يعتقد الجميع ان تلك المعطيات السلبية ليست من نتائج الوحدة بل هى من نتائج حالة التشطير التى دامت سياسيا عشرين عاما ، وان الوحدة قد ساهمت فى بلورة المشاكل فى اليمن على نحو واضح وجلى .

التعددية المفرطة

والجانب المشرق والذى يبدو وحيدا الى حد كبير هو ذلك المتعلق بحالة التعددية السياسية المفرطة التى تعيشها البلاد . والمعروف ان انجاز الوحدة قد اقترن بانفساح المجال امام العمل الحزبى دون ضوابط تقريبا استنادا الى المادة ٣٩ من دستور اليمن الموحد . وكان من نتيجة ذلك تكون الاحزاب على نطاق واسع اذ بلغ عدد الاحزاب السياسية ٤١ حزبا سياسيا ، بعضها لها قواعد جماهيرية حقيقية والغالبية منها لا تعدو ان تكون تعبيرا عن رفقة بين مجموعة محدودة من الاصدقاء او المنتفعين . والبعض منها تعود اصوله التاريخية الى ما قبل الحصول على الاستقلال فى الجنوب ، والبعض الاخر وليد التطورات الاخيرة . والواقع الحزبى على هذا النحو ارتبط بسمتين اساسيتين وهما :

١ ـ انقسامات عديدة بين انصار نفس الاتجاه الواحد سواء لاسباب شخصية او موضوعية ، وربما كما يقول بعض العارفين ببواطن الامور لتدخلات من السلطة بهدف تفتيت القوى السياسية ومن ثم اضعافها فى مواجهة الحزبين الكبيرين الحاكمين معا ، الحزب الاشتراكى الذى كان حاكما للجنوب سابقا ، والمؤتمر الشعبى العام الذى كان منفردا بحكم الشمال منذ مطلع الثمانينات . وفى اطار تلك السمة توجد سبعة تنظيمات تصف نفسها بالناصرية ، واربعة بعثية ، واكثر من خمسة احزاب تصف نفسها بالاسلام صراحة او ضمنا . ولا يكاد المرء يجد فوارق تذكر بين البرامج المعلنة لبعض الاحزاب ، فى حين تكثر الاحزاب التى لم تضع لنفسها بعد اى وثيقة تعبر عن رؤية ما للقضايا المختلفة .

٢ ـ السمة الثانية وهى الافراط فى المطبوعات الصحفية سواء التى تعبر عن خط سياسى معين او تصف نفسها بالصحافة المستقلة . وفى احصاء لتلك المطبوعات التى تصدر اسبوعيا ما بين صحف يومية واسبوعية حكومية واهلية وحزبية وجدت ما يفوق ٨٤ مطبوعة اسبوعيا . وهو عدد كبير بكافة المقاييس . وفى نظر البعض من المراقبين فان هذا العدد الكبير من المطبوعات الصحفية دليل على توافر درجة كبيرة من الحيوية السياسية للمجتمع اليمنى ، فى نظر البعض الاخر دليل على فوضى متنامية خاصة ، وان الكثير من تلك المطبوعات لا تجد من يقرؤها ، ويبدو ان الاستمرار فى اصدارها تكمن وراءه عوامل خارجية .

الا ان حالة عدم وجود ضوابط قد انتهت تقريبا ، اوبالاحرى هى فى طريقها الى الانتهاء . حيث صدر قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية فى ١٦ اكتوبر الماضى محملا بعدد من القيود والضوابط الموضوعية والاجرائية على السواء . ومن بين تلك الضوابط ما تضمنته المادة الثامنة حول اشتراطات معينة للموافقة على تاسيس اى حزب . ومن بين تلك الشروط الا يتعارض برنامج اى حزب مع الدين الاسلامى واستقلال وسيادة الوطن او النظام الجمهورى فيه والوحدة الوطنية للمجتمع . واشترطت المادة الثامنة ايضا الا يتطابق برنامج الحزب مع اى من برامج الاحزاب الاخرى ، وان يكون للحزب برنامج عمل سياسى ونظام داخلى مقران من اعضائه ، والا يقوم الحزب على اساس مناطقى او قبلى او فئوى او مهنى ، والا يكفر الحزب الاحزاب الاخرى او يدعى بتفرد تمثيل الدين او الوطنية او القومية او الثورة . كما حظر القانون اقامة اى تشكيلات عسكرية او شبه عسكرية او استخدام العنف او التهديد به او التحريض عليه ، واشترط القانون الا يكون الحزب تابعا لاى حزب او تنظيم سياسى او دولة اجنبية . وحظر القانون تماما قبول اى تبرعات او ميزة او منفعة من غير يمنى . واقر القانون بتشكيل لجنة تسمى لجنة شئون الاحزاب والتنظيمات السياسية ، والزم كل راغبى تكوين الاحزاب اتباع عدد من الاجراءات قبل هذه اللجنة التى اعطيت لها صلاحية الموافقة او الاعتراض على تاسيس الاحزاب ،

ومنذ ان صدر قانون الاحزاب وهناك مقدمات صدام بين السلطة السياسية وعديد من الاحزاب على اختلاف توجهاتها الفكرية والسياسية .

التوتر الاقتصادى

توتر الوضع السياسى يرافقه توتر اخر لايقل اهمية ، وفق الوضع الاقتصادى . وفى كثير من تعليلات المسئولين اليمنيين فان اهم الاسباب الرئيسية وراء الازمة السياسية فى اليمن الموحد تعود الى عوامل اقتصادية ، والى سوء الاوضاع المعيشية التى تزداد يوما بعد يوم . والازمة الاقتصادية الخانقة تطول كل يمنى ايا كان موقعه الاقتصادى/الاجتماعى . وهناك نوعان من الاسباب وراء تلك الحالة . اولهما اسباب تعود الى طبيعة الاقتصاد اليمنى ذاته سواء فى محافظاته الشمالية او الجنوبية . اذ تندر فيه مقومات الانتاج الذاتى فضلا عن التدهور العام فيما هو متوافر من امكانات انتاجية زراعية او خدمية او صناعية ، واعتماده على المعونات الخارجية العربية والدولية بشكل رئيسى ، وسوء توزيع الثروة وعوائدها ، فضلاً عن التكلفة الاقتصادية العالية التى صاحبت عملية دمج المؤسسات السيادية وتوحيد الهيكل الادارى فى كلا الشطرين سابقا .

والنوع الثانى من الاسباب يعود صراحة الى تاثير ازمة الخليج ، اذ انقطعت المعونات الاقتصادية العربية ـ الخليجية تحديدا ـ عن الاقتصاد اليمنى ، وما صاحب ذلك من عودة المغتربين اليمنيين الى اليمن من المملكة السعودية . والذين وصل عددهم الى ما يفوق المليون مغترب حسب البيانات الرسمية اليمنية . ولم يقتصر الامر على عودة هؤلاء بما مثلوه من انقطاع لمصادر خارجية للدخل وصلت الى ما يفوق المليار دولار سنويا ، و لكن ما ارتبط بعودتهم من ضغوط مكثفة على المرافق والخدمات وفرص العمل النادرة فى البلاد .

وبالرغم من ان قانون الاستثمار الصادر فى اليمن الموحد يفتح الابواب امام المستثمرين اليمنيين وغيرهم ، ويعطى امتيازات كثيرة ويؤكد عدم التاميم وحرية تحويل الاموال الى الخارج ، فضلا عن امتيازات جمركية وغيرها الا ان حجم التدفق الاستثمارى الخارجى مازال محدودا للغاية .

مهام للمستقبل

مواجهة نتائج عملية التحول السياسى من نظم شمولية الى متعددة ، و الازمة الاقتصادية الخانقة ، واعباء بناء دولة النظام والقانون ، تمثل فى الواقع مركز الثقل فى التفاعلات السياسية اليمنية . وهناك اطروحات كثيرة على الساحة اليمنية ، لعل ابرزها دعوة ضمنية يجمع

عليها الحزبان الحاكمان - اى المؤتمر الشعبى والحزب الاشتراكى - وتقضى بضرورة واهمية تكاتف القوى السياسية المختلفة ، ربما تحت صيغة تحالف عـريض بين الاحزاب والتنظيمـات السياسية ، والاتفاق على برنامج حد ادنى يجسد عملية بناء دولة النظام والقانون . ومبرر الدعوة من وجهة نظر الحزبين ان تلك المهام جسيمة ، ولابد لها من اجماع القوى الوطنية على اختلافها ، لأن البديل فى تلك الحالة هو التعثر فى انجاز المهام المطلوبة . والدعوة على هذا النحو تعنى لدى كثير من القوى السياسية امرين اولهما انها بمثابة التفاف على ما تقتضيه قواعد اللعبة الديمقراطية وما تفترضه من تداول سلمى للسلطة بناء على ما يقرره الناخبون فى صناديق الاقتراع ، و الثانى انها تمهيد لزيادة الفترة الانتقالية الى اجل غير مسمى . و المعروف ان الفترة الانتقالية ثلاثون شهرا مضى منها ١٧ شهرا فقط . الا ان هذه الاتهامات عادة ما تقابل بنفى من كلا الحـزبين الحاكمين .

وايا كانت الدوافع الحقيقية لدعوة بناء تحالف عريض من القوى السياسية المختلفة ، فالواضح انه رغم ما تحقق فى غضون السبعة عشر شهرا الماضية ، فان المطلوب انجازه يفوق قدرة حزب او حزبين بذاتهما والصحافة اليمنية ذاتها رسمية وحزبية واهلية تدعو بالحاح شديد الى مواجهة كم هائل من الظواهر السلبية فى كل المجالات وفى كل المستويات .



المصدر : الأهـــــــــرام
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩١

اليمن تتلقى دعوة سوفيتية للاشتراك فى المفاوضات متعددة الاطراف

صنعاء - أ . ش . أ - تسلم الدكتور عبد الكريم الايريانى وزير الخارجية اليمنى دعوة من السيد ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتى للمشاركة فى المباحثات متعددة الاطراف الخاصة باحلال السلام فى منطقة الشرق الاوسط عقدها فى موسكو خلال شهر يناير القادم .

وقد قام بتسليم الدعوة السيد ايجور ايفاشنكو السفير السوفيتى فى صنعاء خلال استقبال وزير الخارجية اليمنى له امس .

وكان الرئيس اليمنى على عبد الله صالح قد تلقى دعوة من جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى لمشاركة اليمن فى هذه المحادثات ووعد ببحث الموضوع مع المؤسسات الدستورية .



المصدر : الوفد
القاهرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩١

الدكتور سيف صائل للوفد :

الديمقراطية أساس الوحدة اليمنية

الدستور اليمني يرفض التدخل فى شئون العدالة .. ويحرم القضاء الاستثنائى

●● الى اى مدى بلغ النظام الديمقراطى فى اليمن ؟! وما هى السلطات الدستورية وحدود اختصاصاتها ؟! وكيف اصبحت الممارسة الحزبية فى اليمن ؟! وهل هذه الاحزاب ممثلة فى البرلمان ام لا ؟! وكيف تسير خطة التطور الاقتصادى فى اليمن ؟! كل هذه التساؤلات كانت المحور الاساسى فى حوارنا مع الدكتور سيف صائل خالد عضو المكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى ، وسكرتير اللجنة المركزية وعضو المجلس الاستشارى بالحزب ، وعضو مجلس النواب اليمنى .

● ● ●

●● اليمن حديثة العهد بالديمقراطية .. فما هى اسس النظام الديمقراطى فى اليمن ؟! وما هو تعريف الديمقراطية ؟!

- منذ تحققت الوحدة اليمنية ، ربطنا الوحدة بالديمقراطية ، لانها كانت الطريق لتحقيق الوحدة الوطنية .. والديمقراطية الان تشكل احد الدوافع الرئيسية لازدهار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية باليمن .

وقد حدد دستور الجمهورية اليمنية منظومة الديمقراطية فى اليمن .. حيث كان الاستفتاء الشعبى عليه احدى صور الديمقراطية . ونحن نشعر فى الحزب الاشتراكى اليمنى انه لا سبيل للتطور فى اليمن بدون الديمقراطية .. وربما نواجه بعض الصعاب الناجمة عن التخلف الاقتصادى والثقافى والاجتماعى فى البلاد ، وهذه اعراض طبيعية لعملية ولادة ونمو الديمقراطية ، ولكن يمكن تذليلها عن طريق التمسك بالديمقراطية التى يمكنها ان تحقق التوازن السياسى والاجتماعى وتخلق الجو المناسب للتطور فى اليمن .

وقد حدد الدستور اليمنى الحقوق والواجبات الاساسية للمواطنين ، والاسس الاقتصادية للدولة ، وهناك ايضا تاكيد واضح على تامين الحريات الديمقراطية وتامين مساهمة الشعب فى حياة المجتمع . وفى مشروع البرنامج السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى تعريف واضح للديمقراطية يضمن تعدد الاحزاب وحرية تاسيسها وعلنية نشاطها ، وحق كافة ابناء الشعب فى ممارسة الانتخابات العامة والمحلية ، وتامين ونزاهة وحياد المشرفين عليها ، وينص ايضا على التداول السلمى للسلطة بالاقتراع الحر المباشر واحترام حق المعارضة ، وحرية التعبير عن الراى ، وحرية التنظيم النقابى والجماهيرى ، والضمان الكامل لحقوق الانسان ، وتحريم التعذيب الجسدى والنفسى ، ومنع التمييز بين المواطنين على اساس الجنس واللون او الانتماء السياسى او الاجتماعى ، وضمان حق المراة ، وكفالة حق التقاضى العادل وتحريم القضاء الاستثنائى .

اجرى الحوار
أسامة هيكل

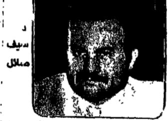
●● ما هى السلطات الدستورية فى اليمن ؟! وهل هناك فصل بين هذه السلطات ؟! وهل تعتبر الصحافة احدى هذه السلطات ؟!

- السلطات اليمنية تشريعية وقضائية وتنفيذية .. وقد اكد الدستور على ضرورة الفصل بين السلطات الثلاث ، وبالقدر الذى يحدد بوضوح مهام وصلاحيات وواجبات كل سلطة .. والسلطة التشريعية وهى البرلمان تقوم بمهمة اقرار التشريعات والقوانين والسياسات العامة للدولة ، كما تعمل على مراقبة السلطة التنفيذية . بينما تقوم السلطة التنفيذية بالمهام التنفيذية المحددة فى مواد الدستور ، وهى ممثلة فى مجلس الوزراء .. ويتمتع القضاء بسلطة مستقلة فى اداء مهامه . والقضاة مستقلون ولا سلطان عليهم فى قضائهم غير القانون ، ولا يجوز لاى جهة ان تتدخل باى صورة فى اى شان من شئون العدالة .

وتعتبر الصحافة سلطة رابعة عمليا ، ولكن بدون تسجيل رسمى فى الدستور ولا توجد اى قيود على الصحافة اليمنية .. وهناك قانون للصحافة يحدد حرية الصحافة ومهامها .

●● ما هى اسس النظام الاقتصادى اليمنى ؟! والى اى مدى . وصلت حرية التجارة والحركة الاقتصادية ؟!

- هناك ٤ قضايا رئيسية هامة للتطور الاقتصادى فى اليمن ، القضية الاولى تتعلق بتحديد اتجاهات تطوير القوى المنتجة ، وفيها تتحدد افاق تطور القطاعات الاقتصادية المختلفة سواء القطاعات المنتجة او الخدمات المنتجة او الخدمات .. وتتركز خطوط التنمية فى معرفة الاحتياطيات التى يتمتع بها كل قطاع ، وكيفية استثمارها بما يؤمن عملية النمو المتوازن لكل قطاعات الاقتصاد الوطنى ..


د / سيف / صائل

اما القضية الثانية فتتعلق بالتعاون والتنافس بين اشكال الملكية الاجتماعية المختلفة فى اطار الاقتصاد ، وهناك ٤ نماذج للملكية فى اليمن ، هى القطاع العام والقطاع الخاص والقطاع المختلط والقطاع التعاونى . ويحدد الدستور اهمية التعاون بين هذه الاشكال بما عزز نمو الاقتصاد الوطنى .

والقضية الثالثة هى قضية التخطيط والاجور والاسعار والضرائب والعمالة وغيرها .. وتعمل الدولة على تحقيق ظروف ملائمة لاستخدام هذه الادوات الاقتصادية بما يضمن نهوض وتطور الاقتصاد .. ورغم بعض المصاعب ، الا ان الدولة تحاول ان تصحح تدريجيا هذه الاختلالات فى الموازين الاقتصادية بما يسمح بنمو وتطور الاقتصاد الوطنى .

والقضية الرابعة تتعلق بمستوى العلاقة بين الاقتصاد اليمنى والسوق العربية والعالمية ..

حرب الخليج !

●● كان لليمن موقف معين بالنسبة لحرب الخليج !! فما هو تقييمكم لهذه الحرب الآن ؟!

- كانت حرب الخليج كارثة على الامة العربية بكل المقاييس ، ولم يخرج منتصرا فيها سوى أعداء الامة العربية . وقد اضافت هذه الحرب اعباء جديدة على عاتق الشعوب العربية تزيد من تفتتهم وتشتتهم .. وبالنسبة لموقف اليمن ، فقد كنا ندين احتلال العراق للكويت ، كما كنا نعارض تواجد قوات اجنبية بالمنطقة ، وطالبنا بان يكون الحل نابعا من الاطار العربى فقط .

٠٦٠٠٠٣٣٦



المصدر : الاهالى
القاهرة
التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صنعاء تتهم عناصر سلفية مصرية بالتدخل فى شئون اليمن

أكد سيف صايل عضو مجلس الرئاسة بالجمهورية العربية اليمنية وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ان هناك نوعين من العمالة المصرية في اليمن . الاغلبية وهي تخدم وتبني اليمن وتتمتع باحترام الشعب اليمني وقيادته واقلية أخرى جاءت الى اليمن عبر التيارات الاسلامية السلفية اليمنية وهي تتدخل في الشئون الداخلية اليمنية وتعمل على تصدع الوحدة الوطنية اليمنية . واشار في تصريحه « للاهالي » الى ان الخلافات التي حدثت في اثناء حرب الخليج لن تزعزع مطلقا اواصر الدم بين الشعبين المصري واليمني وانتهى الى ان الشعب اليمني لن ينسى ابدا المساهمات المصرية التاريخية والحالية التي بذلت من اجل تحرير وتطوير اليمن .



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"لكي تصبح المسؤولية في اليمن جماعية"

علي ناصر يدعو حزبي السلطة الى اتاحة الفرص امام الجميع

□ صنعاء -
من حسين محمد سعيد:

■ اهاب السيد علي ناصر محمد الرئيس السابق لما كان يعرف بجمهورية اليمن الديموقراطية سابقاً بالحزبين الحاكمين في اليمن «اتاحة الفرصة امام جميع الاحزاب والقوى والشخصيات السياسية للمساهمة في تحمل المسؤولية، والمشاركة في ادارة مؤسسات الدولة والمجتمع لكي تصبح المسؤولية جماعية ولا يلقى بالتقصير على الحزبين الحاكمين فقط، وهذا سيكون بالتأكيد لمصلحة الحزبين الحاكمين ولمصلحة تطوير البلد».

واضاف الامين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني في تصريح لصحيفة «الايام» العدنية الاسبوعية في معرض الاشارة الى مشروع برنامج الاصلاح الذي يناقشه البرلمان اليمني الان «حسب تجربتنا السابقة وضعنا مشاريع كثيرة عكست طموحات كبيرة الا انها اصطدمت بالواقع الذي لم تكن امكانياته تتطابق مع طموحاتنا، لكن هذا لا يمنع وضع خطط وبرامج لدولة الوحدة، الا ان اهم شيء في هذه المسألة هو التوافق بين الكلام والعمل، بين المشاريع والتطبيق، ويجب على الجميع الارتفاع الى مستوى تحقيق البرامج في الحياة، الامر الذي يتطلب مشاركة الجميع ومساهمتهم (...) نبارك اي خطوات تهدف الى تحسين اوضاع الناس المعيشية وتطوير دولة الوحدة».

وردا على سؤال الصحيفة عن وجهة نظره ازاء اتجاهات تعزيز علاقات اليمن مع الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبا الغربية واليابان قال علي ناصر «المهم ان ندرك اننا جزء من هذا العالم نؤثر ونتأثر بالمتغيرات التي تحدث فيه. وقد ادركنا هذه الحقيقة منذ وقت مبكر وعملنا على اقامة علاقات تجارية واقتصادية مع دول غربية واليابان وكنا في طريقنا لاقامة مثل هذه العلاقات مع الولايات المتحدة واليوم نامل بان تتعزز علاقات اليمن مع جميع الدول على اساس المصالح المتبادلة وامن اليمن والمنطقة والعالم».

وعن رأيه في كيفية الخروج من حال الفتور التي تمر بها العلاقات اليمنية الخليجية قال: «منذ وقت مبكر اولينا، سواء في جنوب الوطن او شماله، اهتماما بتطبيع علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة بما يكفل امن اليمن وامن المنطقة. والآن لا بد من تجاوز الآثار الناجمة عن حرب الخليج والبحث عن صيغة عامة ومناسبة وهذه مهمة القيادات التي يتحتم عليها اتخاذ قرار نجاح يخدم مستقبل الشعب اليمني وشعوب المنطقة وامن واستقرار الجميع».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار
القاهرة

التاريخ : ٩ [illegible] ١٩٩١

التضامن العربي لن يتحقق الا بالتعاون ومواجهة التحديات

عضو مجلس النواب اليمنى للاحرار :

٠٠٠٠٠٠٢٩



الحزب الاشتراكي اليمنى حزب عريق فى اليمن له دور بارز فى النضال المسلح ضد المستعمر الانجليزى فى جنوب اليمن سابقا وحينئذ كانت تسمى جمهورية اليمن الديمقراطية سابقا .. قام الحزب بدور حاسم مع المؤتمر الشعبى فى شمال الجمهورية اليمنية .

ثلاث صعوبات تواجه اليمن .. فى الطريق للقضاء عليها

اجرى الحوار :
قطب الضوى

بتحقيق الوحدة الوطنية وهذا الحزب شريك فى السلطة والذى يشكل وحدة الائتلاف الحاكم بين طبقات الشعب اليمنى .. !

استطاعت الاحرار ان تجرى الحوار مع احد اعضاء الوفد المكون برئاسة الدكتور سيف صائل خالد والذى تقلد العديد من المناصب منها الدكتوراه فى التاريخ وعضو المكتب السياسى للحزب وسكرتير اللجنة المركزية وعضو المجلس الاستشارى وعضو مجلس النواب

●● فى البداية سألناه عن مدى العلاقات المصرية اليمنية .. !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــرار — القاهرة

التاريخ : ٩ ـــبر ١٩٩١

● اجاب قائلا نحن كشعب يمنى تربطنا بالمصريين اواصر محبة وعلاقات ازلية قديمة الاثر وهذه العلاقة طيبة ونحن نسعى جميعا على تطوير العلاقة اكثر وبين الشعوب الاخرى لكى يتحقق التضامن العربى على كافة المستويات الرسمية والعربية والذى يشكل ضمان قوى على مواجهة التحديات التى تواجهه امتنا العربية .. ولدينا تعاون جدى فى شتى مجالات التعاون الثقافية والاقتصادية فنحن ننتمى الى امة واحدة هى الامة العربية لذا نطمح نحو تحقيق الوحدة العربية الديمقراطية الشاملة ومواجهة التحديات الناتجة من المؤامرات الصهيونية والاسرائيلية كل هذا يملى على العرب حكومات وتنظيمات سياسية ان تتضامن مع بعضنا البعض وان نترك جانبا من الاختلافات والحساسيات فيما بيننا .. وان التضامن يمكن أن يتوفر فى الوقت الراهن ضمن اليات مختلفة فى توحيد طاقات الشعوب والانظمة العربية ومواجهة اسرائيل والصهيونية والامبريالية حتى ان نتوصل الى حل لمشكلة الشرق الأوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ واقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة على اعتبار ان هذه القضية الان تشكل محوراً هاما فى الواجهة العربية .

ويمكن لهذا التضامن أن يصل لقاعدة التنوع والوحدة فى آن واحد والرأى الاخر فى اطار الروابط الدولية بحيث تلقى الوحدة عملية الفتوح الفكرى والسياسى وان يلقى التنوع عملية الوحدة التى هى ضرورية لمواجهة التحديات الراهنة .

● ● وماذا عن تجربة اليمن نحو الوحدة الوطنية .. ؟

عند قيام الثورة اليمنية فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ ، ٢٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ كانت الوحدة الوطنية بمثابة الشرارة الاولى نحو الاطاحة بالعدوان الاستعمارى فى الشمال والسلطنى فى الجنوب فى الوقت الذى كنا نسعى ان تصبح اليمن موحدة ديمقراطيا ولكن للاسف فى ظل الظروف القاسية التى كانت تمر بها البلاد لم تتمكن من تحقيق الوحدة خلال السنوات الماضية وامكن تحقيقها فى مايو ١٩٩٠

وفى اعتقادى الشخصى ان ابرز العوامل الرئيسية لتحقيق الوحدة الوطنية هى الارادة الواحدة للنظامين السياسيين فى اليمن فى الشمال والجنوب وتجرب كافة فئات الشعب مع سمة العصر الراهن نحو العلم فى تشكيل الوحدات السياسية والاقتصادية

كبديل لبعض الكائنات المصغرة وقد حقق الشعب اليمنى الوحدة بفضل هذه العوامل ولن تبقى لنا من المهام الا الحفاظ على الوحدة والديمقراطية بتوطيد العلاقات بين الدول الشقيقة وتبادل العلاقات والنهوض بالاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة

التى تساعد على تقرير المضمون الوطنى للديمقراطية وبصورة اجمالية نسعى جاهدين نحو تحقيق الشعار المثلث الواحد الاصلح مرهون فى الوقت الراهن فى تحقيق اصطفاف وطنى واسع ينهض بمسئولية الثروة اليمنية

● ● ماتفسيركم نحو التحول اليمنى تجاه التعددية ؟

● اليمن اليوم تعمل على توسيع رقعة الديمقراطية السياسية والاجتماعية وتعمل بنظام التعددية الحزبية والسياسية لذا انشئت احزاب كثيرة يصدر لها مطبوعات وصحف

تكون هذه الاحزاب يوجد هامش واسع من الحريات الديمقراطية وهذه المكتسبات طيبة من خلالها تأتى الحرية لتوطيد معالم الديمقراطية لكن فى نفس الوقت توجد بعض المصاعب ناتجة عن

التقاليد الديمقراطية فى الحياة السياسية ـ وناتجة عن التخلف الثقافى والسياسى ومحولات بعض القوى والتى لا تجيد الديمقراطية .. ولكن فى النهاية بعض الصعوبات هذه تتسم بالخير وان الجيال الديمقراطى يفرض نفسه فى النهاية .

● ● موقف اليمن من التهديدات الامريكية ضد القطر الليبى الشقيق

● اليمن حكومة وشعبا ضد محاولات التهديد والابتزاز الموجهة ضد الشعب الليبى الشقيق وضد اساليب الارهاب فى العلاقات الدولية ومهما كانت عقد المشاكل

التى تقع فى اى بقعة من بقاع العالم لابد من حلها عن طريق الحوار العادل لا بتصعيد التآمر بين الدول بالاساليب غير المشروعة

● ● اوجه التعاون بين الحزب الاشتراكى الحاكم وحزب الاحرار

● فى الاسبوع الماضى قمنا بزيارة الى مقر حزب الاحرار وكان فى استقبالنا مصطفى كامل مراد رئيس الحزب وكانت وجهات النظر

٠٠٢٠٣٦



المصدر : الأحـــرار
القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ ... ١٩٩١

اقرب منا حيث تناولنا النقاش فى العديد من القضايا خصوصا المتعلقة بالتطويرات والمستجدات السياسية وخاصة العلاقات الثنائية بين مصر واليمن واكدنا فى هذا اللقاء على اهمية استمرار الاتصالات فيما بيننا وتطوير العلاقات الثنائية بين الحزبين !

● ● بصراحة شديدة ماهى المشاكل الاجتماعية التى تواجه اليمن !

تواجهنا مصاعب ليست قليلة ولعل ابرزها ثلاث مصاعب وهى الاولى ناتجة عن بقايا تراكمات عهد التشطير التى لايمكن ازالتها خلال فترة قصيرة لاتتجاوز عام ونصف من قيام الوحدة

اما الثانية وهى ناتجه عن الاوضاع الاقتصادية القومية التى تواجه البلاد والتى زادت بعد ازمة الخليج والتى تاثر بها اكثر من مليون مغترب يمنى مما انعكس على الوضع الاقتصادى

والصعوبة الثالثة ناتجة عن الشعار القبلى وانعكاسه السلبى

نحو الوحدة الوطيدة وعلى الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى اليمن ومع كل هذه الصعوبات تسعى اليمن نحو حل

هذه الصعوبات بتوطيد الدولة المركزية الموحدة فى عموم الارض وتعميم سلطة الدولة والقانون والحفاظ على الوحدة والديمقراطية بتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادى والاجتماعى الشامل .

كما نسعى فى البحث عن تامين الامن والاستقرار فى المنطقة باكملها .. !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية) القاهرة

التاريخ : 1991

المنفذون يحتمون بمقر الحزب والشرطة تطوقهم

اليمن: مسؤول اشتراكي اغتاله معارضوه في إب

□ صنعاء –
من عبدالرحمن الحيدري:

■ نسبت صحيفة «صوت العمال» الاسبوعية الناطقة باسم المجلس المركزي لاتحاد عام نقابات العمال التي تصدر في عدن، الى مصادر في محافظة إب ان قرار تاجيل مؤتمر منظمة الحزب الاشتراكي في المحافظة املته ظروف حادثة اغتيال نعمان قاسم السكرتير الثاني لمنظمة الحزب الاشتراكي وادى الى وفاة شخص اخر واصابة ثلاثة اخرين وجميعهم من اعضاء الحزب الاشتراكي.

وقالت «صوت العمال» ان شهود عيان راوا سيارة «هيلوكس» تولى الذين كانوا في داخلها اطلاق النار على سيارة نعمان قاسم ومن معه، بينما روى اخرون ان النار اطلقت من سيارة بيضاء لا تحمل ارقاماً ولم يحددوا نوعها. وافادت المعلومات ان جهات الامن تواصل التحقيق.

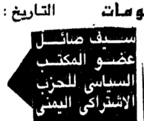
• وروت مصادر اخرى ان الجريمة تمت الاثنين الماضي على اثر اجتماع عقد في مقر الحزب ودبت فيه خلافات عميقة بين السكرتير الجديد لمنظمة الحزب نعمان قاسم والسكرتير السابق على اثر الاتهامات المتبادلة باختلاسات من المالية بلغت خمسة ملايين ريال.

وقالت ان الصراع تفجر في ظل الاحساس بان السكرتير الجديد فرضه جناح في الحزب على حساب جناح اخر وانتهى بمقتل السكرتير على ايدي معارضيه الذين احتموا بمقر الحزب ورفضوا تسليم انفسهم او اسلحتهم الى قوات الامن التي حاصرت المكان.



المصدر : الأهالي
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : 11 ديسمبر 1991



لم تكن هناك اشتراكية فى الجنوب ولا رأسمالية فى الشمال

المهمة الرئيسية لحزبنا هى تطوير اليمن الموحد

دخلت الوحدة اليمنية عامها الثانى وعلى الرغم من ان عمر الوحدة لايزال صغيرا الا ان انجازات كبيرة تحققت . قدر كبير من الحريات السياسية . ونشاط ضخم لمختلف الاحزاب والتيارات والاتجاهات السياسية مستقبل ممتلىء بامال كبرى فى مزيد من تدفق النفط يبشر بتطور اقتصادى رائع

ولكن ظهرت مصاعب عديدة كان الكثير منها متوقع فتم تجاوزها ولكن المصاعب غير المتوقعة كانت الاصعب وتمثلت اساسا فى نتائج وانعكاسات حرب الخليج على اليمن وماصاحبتها من عودة مليون يمنى كانوا يعملون فى دول الخليج الى بلدهم وقد فقدوا الكثير من مواردهم وفقدت اليمن جزءا كبيرا من تحويلاتهم بالعملة الصعبة

وعلى قدر المشاكل والصعاب الا ان طرفى الحكم الحزب الاشتراكى اليمنى والمؤتمر الشعبى العام مايزالان حريصان على استمرار الوحدة وعدم السماح بتجزئة اليمن مرة اخرى

ولاشك ان تلك التجربة تكتسب اهمية كبرى . فقد كان هناك على ارض اليمن نظامين سياسيين يمارسا سياسات اقتصادية واجتماعية مختلفة نظام ينتهج بالتوجه الاشتراكى فى الجنوب واخر بالتطور الرأسمالى فى الشمال . كما ان للتجربة اهميتها من ان زعماء الشطرين قبلا انهاء حكم الحزب الواحد واللجوء الى اقتسام السلطة حيث يحكم اليمن مجلس رئاسى من خمسة اعضاء بالاضافة الى المؤسسات الدستورية الاخرى .

كيف يعيش اليمن تجربة الوحدة وماهى المشاكل والتحديات والانجازات عن تلك الاسئلة يجيب الدكتور (سيف صائل خالد) عضو المكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى وسكرتير اللجنة المركزية وعضو المجلس الاستشارى ومجلس النواب (البرلمان)

● مر عام ونصف على الوحدة اليمنية ماهى انجازات دولة الوحدة ؟

ـ بعد عام ونصف نستطيع ان نقول ان الوحدة ترسخت رغم كل المصاعب وامامنا الان ٢ مهام رئيسية . الاولى هى الحفاظ على دولة الوحدة وترسيخ جذورها فى الارض وتعميق مضامينها الديمقراطية الوطنية والثانية هى صياغة الديمقراطية وتعميقها فى الحياة السياسية والثالثة تطوير دولة الوحدة وتحقيق انجازات اقتصادية واجتماعية واسعة .

● اين الاولويات القديمة خاصة الايديولوجيات .. هل تم دفن الماضى تماما ؟

ـ نحن نحاول الاستفادة من كل تجاربنا السابقة . ولا نبدأ من جديد . واول ما استفدنا منه ان لابد من الحفاظ على وحدة اليمن .

اما تجارب الماضى الفكرية فلابد من الاعتراف من انه لا الجنوب كان يبنى الاشتراكية ولا الشمال كان يبنى النظام الرأسمالى .

المهمات امام الثورة اليمنية فى الشمال والجنوب هى مهمات ذات طابع وطنى ديمقراطى عام . وهى صالحة للتطور فى الشمال والجنوب .

وتتلخص فى الدفاع عن السيادة الوطنية والحفاظ على اهداف ثورتى اليمن ١٤ اكتوبر و ٢٦ سبتمبر .

والايديولوجيات لم تختف فى العالم كله . والحزب الاشتراكى اليمنى لايزال شريكا فى الحكم ولدينا الان تعددية حزبية . كل الاتجاهات السياسية تعمل بحرية على اساس الاحتكام لصناديق الاقتراع بدل اللجوء الى العنف او استمرار حزب واحد واحتكار السلطة .

● هل يقوم الحزب الاشتراكى اليمنى بتجديد نفسه . واتباع « بيريسترويكا » يمنية ؟

ـ لاشك ان الحزب اجرى تغييرات كثيرة فى سياساته ولاتنسى اول تغيير هام وهو تحقيق الوحدة بما يعنى ذلك التنازل عن الحكم فقد كان حزبنا يحكم وحده فى الجنوب . ولم يكن هناك مايهدد استمراره فى الحكم .

ولكننا قررنا ترك الحكم اذا كان الثمن هو الوحدة . صحيح اننا شركاء فى الحكم لكن فى ظل دولة جديدة . ونعيش حاليا فترة انتقالية . ويقوم الحوار السياسى على اساس حق الاختلاف والتباين .



حوار

أحمد سيد حسن .

● ماهو الفارق بين حزب يحكم وحدة وحزب بعيد عن الحكم وادواته ؟

ــ فى سياق اعادة بناء الحزب تواجه منظماتنا مشاكل ناتجة عن الانتقال للاسلوب الجديد فى العمل . فمثلا فى الجنوب كانت منظمات الحزب هى منظمات الحكم وبقدر ما كان هناك مناضلين استخدموا سلطة الدولة من اجل الدفع بعجلة التطور الاقتصادى والاجتماعى . فهناك ايضا بعض الذين انتموا الى الحزب بحكم وجوده فى السلطة . واعتقدوا ان الحزب هو بوابة الى السلطة . للاسف هذه الظواهر اوجدت نزعات بيروقراطية والى الاعتماد على الية السلطة بدلا من الاعتماد على العمل الجماهيرى الطوعى الذى يعتمد على تقديم النموذج والمثل . وقد حدث نوع من الارتباك بعد ان انتقلت المنظمات الحزبية فى الجنوب من موقع المنظمة الوحيدة الحاكمة الى منظمة تعمل فى اطار التعددية ، ولكن حدث استيعاب لذلك وادرك الجميع ان ابرز مقومات تلك المرحلة الاقلاع عن استخدام السلطة كمركز للنفوذ الى تقديم المثل من خلال السلوك .

فى الشمال كانت المنظمات الحزبية تعمل بشكل سرى . وعندما انتقلت الى العمل العلنى سادها ايضا شىء من الارتباك لكن ايضا تم تجاوز تلك المشاكل ويعمل الحزب بحكيان واحد الآن .

هل يمكن ان تعودوا الى حكم اليمن اذا فزتم بالاغلبية فى الانتخابات القادمة ؟

ــ نحن فى مرحلة انتقالية سوف تستمر عدة سنوات اخرى . ولدينا اهداف عاجلة وهامة لابد من تحقيقها فى تلك المرحلة . واليمن الموحد يحتاج الى مختلف الاتجاهات لكى تعمل معا . ونحن ضد ان ينفرد اى طرف بالحكم وحده ولابد من المضى فى برنامج الاصلاح الوطنى الشامل الذى اقره البرلمان وناقشته الاحزاب السياسية ويهدف الى تعميق المضمون الوطنى الديمقراطى لدولة الوحدة فى كافة المجالات . وبناء الدولة الديمقراطية الحديثة . وتذويب الكيانات التقليدية فى اطار الكيان الوطنى الواحد . ووقف التدهور فى مستوى معيشة الناس .

ونحن نعتقد انه اذا توحدت الارادة السياسية حول هذا البرنامج . فمن الممكن ان يشكل هذا البرنامج نقلة جديدة فى اتجاه تقوية كيان الدولة الموحدة الجديدة .

● ماهى القضايا المستقبلية التى يناقشها الحزب الاشتراكى الآن ؟

ــ كما قلت الحزب يستعد لعقد المؤتمر الرابع . وفى مسيرة التحضيرات تقف امام الحزب مهمتان رئيسيتان المهمة الاولى تجديد رؤيته الفكرية والسياسية والتنظيمية فى ضوء الظروف الجديدة وطنيا وقوميا وعالميا . وهو ما انعكس فى مشاريع الوثائق الجديدة للحزب وبالذات مشروع البرنامج السياسى والنظام الداخلى .

ويركز مشروع البرنامج السياسى على قضايا رئيسية منها كيفية بناء الدولة الحديثة والحفاظ على الوحدة . ومفهوم الحرية الديمقراطية والتحالفات الاجتماعية والسياسية لمهام التطور الاقتصادى والاجتماعى فى المرحلة الراهنة للتطور .

ويركز النظام الداخلى على اليات العمل الحزبى الداخلى . وبصورة رئيسية على المرجعية الفكرية للحزب وهويته الاجتماعية وبنيته التنظيمية وبالذات مسالة الديمقراطية الداخلية والعلاقات بين مختلف هيئاته واعضائه .

والقضية الاخرى التى تشغلنا هى التجديد الديمقراطى لهيئات الحزب التنظيمية بواسطة الانتخابات الديمقراطية فالحزب الذى ينادى بالديمقراطية أولى به ان يطبق الديمقراطية فى بناياته الداخلية .



المصدر : ....ـاة (الاندلية)

التاريخ : ..../١٠/١٩٩١

اليمن: انضمام حزب اسلامي الى "التجمع اليمني"

□ صنعاء
من عبدالرحمن الحيدري:

■ اعلنت «حركة النهضة اليمنية» ذات الاتجاه الاسلامي في بيان وقعه السيد شهاب الدين المحمدي والسيد يحيى محمد البركاني انضمام الحركة الى «التجمع اليمني للاصلاح».

وقال البيان ان انضمام الحركة الى التجمع يعد عملاً مشروعاً في ظل مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر.

ويعتبر حزب «التجمع اليمني للاصلاح» الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر من اكبر الاحزاب اليمنية وهو انشئ في ايار (مايو) ١٩٩٠.

على صعيد اخر اوضح السيد علي سالم البيض، نائب رئيس مجلس الرئاسة ان مشاركته والوفد المرافق في قمة دكار الاسلامية كانت فرصة لكي تساهم الجمهورية اليمنية برؤيتها «في سبل معالجة هموم الأمة الاسلامية وتطلعاتها برؤية جديدة وضمن استراتيجية تضمن لها وحدتها وتتيح لها امكان التفاعل مع المعطيات الجديدة وما افرزته من انفراجات سياسية واقتصادية».

واشار البيض لدى عودته الى صنعاء الى دعوة اليمن من اجل تجاوز آثار ازمة الخليج ورفع الحصار المفروض على العراق وتطبيع العلاقات بين دول المنطقة.



مؤتمر بكيل ينعقد في أرحب بدلاً من ريدة

محافظات اليمن تطالب بالمساواة في توزيع مشروعات التنمية

لندن : من عبد الله حموده
صنعاء : «الشرق الاوسط»

احتدم النقاش بين الفصائل السياسية اليمنية بشأن اولويات سياسة الحكومة في صنعاء، وتناول الصحف اليمنية لقضايا الخلاف في الراي بين الاحزاب والجماعات المتعددة، مما ادى إلى مشاركة الفئات المختلفة في طرح خيارات سياسية ومطالبة الحكومة اليمنية بتبنيها.

فقد شهدت مدينة أرحب يوم الاربعاء الماضي مؤتمراً قبلياً، دعا إليه بعض مشايخ بكيل، إحدى القبائل ذات الثقل الاجتماعي والسياسي في المحافظات الشمالية، دعا إلى المساواة بين القبائل في توزيع مشروعات التنمية، التي تقيمها الدولة في محافظات اليمن وإزالة الفوارق التي تتمتع بها بعض القبائل دون غيرها.

ونشرت صحيفة «صوت العمال» اليمنية ان اختيار أرحب بدلاً من مدينة ريدة - التي كان من المتوقع عقد المؤتمر فيها - يحمل دلالات سياسية وقبلية مهمة، ولاسيما بعد عودة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر من جولة تضمنت بعض الدول الاوروبية والعربية وظهوره «بشكل بارز» في زيارة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، مما يشير إلى ضرورة بذل جهود على مستوى عال لإزالة ما يشعر به ابناء بكيل تجاه قبيلة حاشد التي يتزعمها الشيخ الأحمر.

واوضحت مصادر صنعاء أن النقيب الشيخ عبد الوهاب سنان والنقيب الشيخ عبده حبيش والشيخ بن شاجع والشيخ العكيمي والشيخ يحيى محسن الغوكي - واغلبهم أعضاء في حزب الاصلاح اليمني - كانوا من بين الذين وجهوا الدعوة إلى مؤتمر أرحب.

ومن ناحية اخرى، وجه مجموعة من علماء الدين اليمنيين بياناً إلى الشعب اليمني حذروا فيه من الخلافات التي برزت اخيراً من خلال الصحف اليمنية ووصلت إلى المساجد والمدارس، ودعوا المثقفين وأهل الفكر من أبناء اليمن إلى محو الفتنة وإطفاء نارها والقضاء عليها.

ونشرت صحيفة «الوحدة» الرسمية الاسبوعية - في عددها الأخير - نص البيان واسماء العلماء الذين أصدروه.



اغتيال مسؤول حزبي يمني على يد معارضيه في الحزب

ذكرت معلومات صحفية يمنية ان الصراع على السلطة داخل الحزب الاشتراكي اليمني اتخذ طابعاً دموياً مؤخراً تمثل في اغتيال احد قياديي الحزب في محافظة إب.

وقالت صحيفة «صوت العمال» الناطقة باسم الاتحاد العام لنقابات العمال ان قرار تأجيل مؤتمر منظمة الحزب الاشتراكي في المحافظة المذكورة أملته ظروف اغتيال السكرتير الثاني لمنظمة الحزب نعمان قاسم وأحد مرافقيه واصابة ثلاثة من اعضاء الحزب.

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان ان مسلحين اطلقوا النار من سيارة «هيلوكس» على سيارة نعمان قاسم. ضم ذكر اخرون ان سيارة مطلقي النار لم تكن تحمل لوحة ولم يحددوا نوعها.

وقالت مصادر ان الحادثة وقعت منذ اسبوعين على اثر اجتماع عقد في مقر الحزب وشهد خلافات حادة بين السكرتير الجديد للمنظمة نعمان قاسم والسكرتير السابق اثر اتهامات متبادلة باختلاسات مالية بلغت ٥ ملايين ريال. وقالت ان الصراع تفجر ضمن حرب الاجنحا داخل المؤتمر حيث قام انصار الجناح المعارض لجناح نعمان بقتله قبل الاحتماء بمركز الحزب الذي حاصرته قوات الامن. •



المصدر : الحياة (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩١

الرئيس اليمني ينتقد الحملة على القوات المسلحة والأمن

تظاهرة واضراب مفتوح في عدن بعد سقوط قتيل برصاص ضابط

□ صنعاء -
من عبدالرحمن الحيدري:

■ طافت تظاهرة كبيرة اول من امس السبت شوارع عدن، العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن، بعدما اعلن عمال بلدية المدينة اضراباً مفتوحاً احتجاجاً على مقتل احد زملائهم واصابة اثنين آخرين برصاص احد ضباط البحرية.

وعلمت «الحياة» من مصادر في عدن اتصلت بها هاتفياً ان المتظاهرين كانوا يحملون لافتات تنادي بمعاقبة الجاني وتطالب بسيادة القانون.

وقالت المصادر نفسها ان الحادث وقع الخميس الماضي عندما كان عمال البلدية ينفذون اوامر رسمية وتعليمات من وزارة الاسكان تقضي بهدم المنازل والاكواخ المبنية من دون تراخيص من الجهات المعنية.

واضافت ان شخصاً تردد انه يدعى العقيد محمد صالح ويعمل في القوات البحرية في ميناء التواهي قاوم العمال لدى محاولتهم هدم منزله غير المرخص به. وحصلت مشادة بين الطرفين اطلق الضابط خلالها النار فقتل احد العمال ويدعى سلام سالم واصيب عاملان آخران بجروح.

وقال مصدر امني في المنطقة ان سلطات الامن اتخذت اجراءات عاجلة لاحالة القضية على المحكمة، وان المعتدي سلّم نفسه الى رجال الشرطة.

ولم يصدر بيان رسمي عن وزارة الداخلية والامن في العاصمة صنعاء.

وتجدر الاشارة الى ان محافظة عدن تشكو من ازمة سكنية حادة منذ ٢٥ عاماً نتيجة تأميم المنازل والممتلكات الخاصة بالمواطنين ايام الحكم في ما كان يسمى «اليمن الديموقراطية الشعبية»، وعدم بناء وحدات سكنية جديدة طوال تلك الفترة وعدم السماح للقطاع الخاص ببناء منازل، لان ذلك يتناقض ومبدأ التوجه الاشتراكي للدولة آنذاك. كما تفاقمت هذه الازمة بعد اعلان «الجمهورية اليمنية» العام الماضي واعلان عدن منطقة حرة، الامر الذي تسبب في مضاربات لشراء الاراضي باسعار خيالية.

علي عبدالله صالح

وعلى صعيد آخر حضّ الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح في كلمة القاها في افتتاح الدورة السنوية لقادة القوات المسلحة والامن على «ضرورة تحصين افراد القوات المسلحة والامن من محاولات التشويه التي يقوم بها بعض الصحف، والتي لا تخدم المصلحة الوطنية». وقال: «ان بعضهم يتوهم ان يتسنى له من خلال ذلك التشويه اعادة عقارب الساعة الى الوراء واعادة الائمة والسلاطين» الى البلاد.

واضاف الرئيس صالح وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة اليمنية، مخاطباً المشاركين في افتتاح الدورة: «ان ذلك لن يتحقق ابداً لان المناضلين الشرفاء الذين حملوا رؤوسهم على اكفهم من اجل حماية الثورة والجمهورية سيقاتلون حتى آخر قطرة من دمائهم لتثبيت دعائم الوحدة وحمايتها».

واكد وزير الدفاع اليمني العميد هيثم قاسم طاهر في كلمة في بداية الاحتفال مخاطباً القائد الاعلى للقوات المسلحة: «اننا في الدفاع ورئاسة الاركان نشعر باهمية توجيهاتكم والمساعدة في توحيد منطلقات التفكير وتعزيز الثقة ونبذ كل شائبة اعترت النشاط والتفكير في الفترة الماضية. ان ثقتنا كبيرة وعظيمة بان قيادتنا السياسية ستقدم كل دعم واهتمام للنهوض بالمهمات الموكلة الى القوات المسلحة». وكانت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الاسبوعية الناطقة باسم القوات المسلحة اليمنية نددت في عددها الاسبوعي الاخير بـ «الحملة المسعورة لبقايا الائمة والاستعمار».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٣

أساتذة الجامعات اليمنية يبدأون حملة احتجاج قبل إعلان الإضراب

صنعاء: «الشرق الاوسط»

بدأ اعضاء هيئتي التدريس في جامعتي صنعاء وعدن احتجاجا ضد الحكومة اعتبارا من امس، تمثل في ارتداء شارة زرقاء، مع الاستمرار في العمل، بعد ان نجح رئيس الوزراء، علي سالم البيض في اقناعهم بالعدول عن الاضراب الفوري عن العمل، عندما استقبل وفدا من المكتب التنفيذي لنقابة هيئة التدريس صباح امس، ووعدهم بدراسة مطالبهم، ومحاولة التوصل الى اتفاق بشأنها.

ويتضمن برنامج عملية الاحتجاج التجمع امام مبنى ادارة الجامعتين اعتبارا من يوم السبت المقبل، ثم يتحول الى اضراب عن العمل يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر (كانون الاول) الحالي.

وقد اصدر المكتب التنفيذي لنقابة هيئة التدريس في الجامعتين بيانا طالب فيه بالموافقة على اصدار النظام الخاص باعضاء هيئة التدريس في الجامعتين، وتحقيق المطالب الملحة والمرفوعة في مذكرة قدمتها النقابة الى مدير جامعة صنعاء، وكذلك تحقيق المطالب الخاصة بأعضاء هيئة التدريس في جامعة عدن.

ويعتبر احتجاج اعضاء هيئة التدريس اخر اعمال التعبير عن التذمر من المشكلات الاقتصادية وحالة عدم الاستقرار التي تسود في اليمن حاليا، والتي تطالب فئات يمنية متعددة الحكومة باتخاذ اجراءات واضحة لمعالجتها، في اطار عملية الانفتاح التي تسود اليمن حاليا.

٠٤٠٠٠٠٠٠٠



نائب رئيس الوزراء ينتقد "طمس ايجابيات الماضي"

البرلمان اليمني يقر برنامجاً للاصلاح السياسي

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اقر مجلس النواب اليمني اول من امس «برنامج البناء الوطني والاصلاح السياسي والاقتصادي والمالي والاداري» الذي اعدته حكومة السيد حيدر ابو بكر العطاس بعد مداولات نيابية استمرت بضعة اشهر.

ولا تشغل مسالة الاصلاح، منذ قيام الوحدة قبل ١٩ شهراً بال القيادة السياسية وحدها وانما كل الفاعليات الجماهيرية والاحزاب والتنظيمات السياسية.

وتعود فكرة الاصلاح اساساً الى ما قبل الوحدة، وبالتحديد الى اوائل العام ١٩٩٠ عندما طرح الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان ينفرد بالحكم في الشطر الجنوبي من اليمن، مشروعاً بهذا المعنى يحاكي في شكل او آخر «بيريسترويكا» الاتحاد السوفياتي. بيد ان الوحدة استبقت اقراره ورحل المشروع لدولة الوحدة لتتبنى فكرته اول حكومة للجمهورية اليمنية التي كلفت احد نواب رئيس الوزراء ملف الاصلاح الاداري كما استحدثت وزارة لاصلاح الاداري والخدمة المدنية. وفيما ترى القيادة اليمنية في البرنامج ضرورة موضوعية افرزها واقع التطور بعد الوحدة، فان رجال اقتصاد ومال وادارة واحزاب وتنظيمات سياسية مختلفة اثاروا تساؤلات عديدة في شأن آلية تحقيق البرنامج وفلسفته، والفترة التي يتطلبها.

ودعا بعض الاحزاب السياسية الى ان يكون البرنامج موضع اتفاق بين الحزبين الحاكمين قبل عرضه على مجلس النواب من منطلق ان اي برنامج وطني يتوخى الاصلاح لا يمكن ان يحصر مسؤولية صياغته في حكومة «التقاسم» المنبثقة عن المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، لانه ليس برنامجاً تنفيذياً لبيان الحكومة الاول، وانما وثيقة وطنية تضع الجميع امام واجب بلورة رؤية موحدة للاصلاح وسياسته في المرحلة الراهنة بالذات، لا سيما ان اتفاق القوى السياسية داخل السلطة وخارجها والتفافها حول البرنامج شرط اساسي للتغلب على المشاكل التي ورثتها الجمهورية من النظامين السابقين للوحدة، وبعضها الآخر افرزته متطلبات البناء بعد توحيد شطري اليمن.

وجدير بالملاحظة ان النقاش الذي احتدم في شأن البرنامج الوطني للاصلاح والذي بدا قبل اشهر وما زال مستمراً على صفحات الجرائد وفي اللقاءات والمنتديات الخاصة والسياسية يلامس قضية جوهرية هي ان الاصلاح لا يعني في اية صورة من الصور وضع تصورات نظرية وخطة تفصيلية لدولة جديدة لا صلة لها بما كان قائماً في شطري اليمن. وينبه اصحاب هذه الفكرة وانصارها الى تداخل المشكلات وترابطها الى درجة يصعب الفصل بينها في مجالات كثيرة. فالازمة الاقتصادية لا يمكن ان تحل بفرض نوع من الرقابة على الاسعار او زيادة العائدات النفطية على سبيل المثال، اذ انها مرتبطة بقضايا عدة تنتظر الحل. والاصلاح السياسي يتطلب تشريح اخطاء الماضي وخلق دولة المؤسسات. اما الاصلاح المالي وتحقيق كفاءة ادارية لا يتحقق من دون تطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

وانتقد نائب رئيس الوزراء لتنمية القوى العاملة والاصلاح الاداري العميد محمد حيدره مسدوس بعض ما كتب ونشر وطرح من افكار وآراء عن الاصلاح، واعتبره «اسير العاطفة والذاتية». ووصف برنامج الحكومة بانه عبارة عن «جدولة لتنفيذ المهمات الواردة في بيان الحكومة الاول، ولم يطرح مشكلة السياسة المجمعة من سياسات الشطرين سابقاً وانما يطرح مشكلة التنفيذ». وفي تقويمه لبرنامج الاصلاح الحكومي، قال العميد مسدوس «انه غير دقيق علمياً وظالم سياسياً، اذ طمس ايجابيات الماضي وصور تاريخ الثورة وكانه يبدا من الآن». واكد ان «ما هو ايجابي في تجربة الثورة اليمنية وكذلك التفكير السياسي العالمي الجديد (امور) تمليها الحياة. ولكن ما كتب من برنامج للاصلاح وما نشر من افكار واراء عن الاصلاح لم تجب على ذلك». ودعا مسدوس وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني والمتابعين لمشروعه البديل الذي وضعه في آذار (مارس) الماضي واطلق عليه «برنامج الاصلاح والبناء» الذي تمليه الحياة، الى عدم «نسيان ومراقبة ما اذا كانت حركة الحياة تؤكده ام تنفيه».

ويتضمن برنامج البناء الوطني والاصلاح السياسي والاقتصادي والمالي والاداري الذي اقره مجلس النواب اربعة فصول يشمل اولها سرداً لتاريخ اليمن، ويستعرض الثاني والثالث ما سمي بالاسس والثوابت والاهداف العامة في شكل تقريري مفصل. اما الفصل الرابع والاخير فتناول المهام المباشرة لعملية الاصلاح والبناء منوها بان عدداً من المهمات المطروحة سياخذ طريقه الى التنفيذ عبر خطوات متسقة ستدرسها مجموعات عمل.

اضراب اساتذة جامعتي صنعاء وعدن

■ صنعاء - «الحياة» - اكد رئيس مجلس الوزراء اليمني السيد حيدر ابو بكر العطاس لدى استقباله امس رئيس المكتب التنفيذي لنقابة هيئة التدريس في جامعتي صنعاء وعدن واعضاء في المكتب، اهتمام حكومته بموضوع الموظفين في هيئة التدريس لتحسين اوضاعهم والمساعدة في تمكينهم من «اداء رسالتهم في اعداد الجيل اليمني الذي سيتحمل مسؤولية بناء الوطن وتقدمه وتطوره».

وكان المكتب التنفيذي لنقابة هيئة التدريس في الجامعتين اصدر اخيراً بياناً طالب فيه بضرورة الاسراع في وضع كادر وظيفي لهيئة التدريس ومساواة رواتب اعضائها برواتب الاساتذة غير اليمنيين، وتلبية مطالب اخرى قدمت الى الرئيس علي عبدالله صالح.

واعلن المكتب في بيانه برنامجاً للاضراب على مراحل ثلاث حتى تتحقق مطالب هيئة التدريس. ونفذت المرحلة الاولى صباح امس.

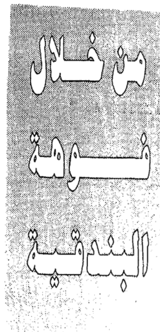


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط اللندنية

التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩١









المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدن «عين اليمن» هكذا كان اسمها عند العرب

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الأمر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في اخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف ـ

٣٤ [illegible]



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

عدن مفتاح البحر الاحمر، وكما سميت من قبل العرب «عين اليمن» انها تتألف من شبه جزيرة جبلية ترتبط مع البر الاصلي ببرزخ رملي ضيق وتشكل افضل مرفأ في الجزيرة العربية، فهو محمي من كل الرياح بشكل تام.

تسمى شبه الجزيرة الجبلية براس عدن فهو رأس صخري عال، الجزء المرتفع فيه يسمى جبل شمسان تبلغ اعلى نقطة فيه ١٧٧٦ قدما فوق سطح البحر ويمكن مشاهدته من على بعد ستين ميلا. تحيط برأس عدن رؤوس عدة منحدرة من سفح الجبل الى داخل البحر مكونة في ما بينها بعض الخلجان، اهم ما في تلك الخلجان «بندر دراس» والذي تلجأ اليه سفن البغال لتحتمي فيه وقت العواصف حيث يقوم رأس مرشق ورأس التيه بتلك الحماية ثم «بندر حقات» الواقع بين رأس مرشق ومعقلين. اما بندر عدن فتحميه جزيرة صيرة في بعض الاحيان. الى الغرب من رأس عدن يوجد بندر التواهي حيث يكون رأس طرشان في شبه جزيرة عدن الجهة الشرقية وجبل احسان في بلاد العقارب الجهة الغربية لذلك البندر.

تقع عدن على الجهة الشرقية من رأس عدن وعلى ساحل البحر بين معقلين وجزيرة صيرة من جهة ومن الاخرى رأس جبل المنصوري على البحر، والى الخلف من مدينة عدن كان يوجد سهل صغير تحيط به الجبال العالية من كل الجهات الا جهة مدينة عدن.

اما مدينة عدن فقد وصفها في سنة ١٧٠٨م السيد «ام. دي. مرفيل» «M. De Merveille» قائد بعثة الشركة الفرنسية التجارية الى البحر الاحمر بأن المدينة كان يحيط بها سور عال من كل الجهات وكان في حالة سيئة خاصة من جهة البحر. وكان ذلك السور محميا بخمسة او ستة مواقع للمدفعية مزودة بمدافع نحاسية كبيرة الاقطار والتي كان قد خلفها الاتراك عندما تركوا عدن. اما البرزخ الموصل بين شبه جزيرة عدن والبر الاصلي فقد كان محميا بقلعة في بدايته وبحراس في الوهاد المجاورة للقلعة. وعلى مسافة بضع مئات من الياردات في اتجاه عدن كانت هناك قلعة اخرى بها اربعون قطعة من المدافع الكبيرة. بين تلك القلعة ومدينة عدن كانت قلعة ثالثة بها اثنا عشر مدفعاً.

كانت المدينة تحتوي على عدة مبان جميلة ولكن طرقاتها كانت في بعض الاماكن مسدودة بالزبالة او الاحجار المتناثرة من الخرائب. كان اجمل المباني واللافت للنظر الحمامات التي بنيت بالاحجار الجميلة والرخام على شكل قبة لها فتحة في اعلاها لأدخال النور الى الحمامات. ومن الداخل زودت تلك الحمامات بممرات رفعت اسقفها على اعمدة رائعة وبها غرف خاصة واخرى عامة. في الاسواق كانت هناك محلات لبيع اللحوم والاسماك والضروريات الاخرى، والماء كان يجلب للمدينة من خزانات المياه، التي تجمعت بها مياه الامطار، على ظهور البغال حيث لا توجد آبار لمياه الشرب قرب المدينة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩١

لمحة تاريخية من عدن

شهرة عدن التاريخية يستدل عليها من الآثار الباقية من نصب تذكارية لعظماء رحلوا، من الرخام المنحوت بصورة مفصلة، وآثار عظيمة اخرى لا تجارى من حيث المهارة والقيمة. وقد ذكر ان عدن كانت سجنا للفراعنة، وذكر انها دعيت «السوق الرومانية» في عهد «قسطنطين» (٣٠٦م). اما بالنسبة لبلاد العرب فقد كانت احدى اكثر المدن شهرة وتدين بثرائها واهميتها لكونها مركزا عاما للتجارة التي قامت بين الهند وفارس وبلاد العرب وافريقيا والامم الاخرى في اوروبا ومصر وفينيقيا. كانت السفن تنقل الخيرات من بلادها في الشرق الى عدن لتنقل الى البحر الاحمر والى مصر في سفن اصغر، واتت القوافل الغنية بمحاصيل الاقاليم الخصبة الى عدن لتجعل منها سوقا للصمغ والعقاقير. واتى التجار من جميع انحاء الشرق والغرب فاقاموا هناك المؤسسات واستوردوا البضائع من بلدانهم المختلفة، اما بنقلها بالقوافل الى المناطق الداخلية من اليمن أو لاعادة تصديرها الى الشرق او الغرب.

كانت اليمن جزءاً من الدولة الاسلامية حيث ضعف حالها فاستقلت في سنة ٩٣٥م عن الدولة العباسية، ليتعاقب على حكمها ائمة اليمن، وكانت عدن جزءا من تلك الامامة وميناءها الوحيد الذي كان يستقبل السفن التجارية الكبيرة.

كانت عدن مزدهرة ومحصنة، فلجأت اليها كثير من السفن التي كانت تخشى السفن الحربية البرتغالية. هاجمها القائد البرتغالي «الفونسو دي البوكويرك» في مارس (اذار) ١٥١٣م دون ان ينجح فدخل الى البحر الاحمر يحرق السفن العربية ويجدع انوف بحارتها، ولما لم يستطع الوصول الى جدة نزل في جزيرة كمران وقد خسر كثيرا من جنوده نتيجة المرض والحرارة الشديدة والطعام الردي»، ثم رجع الى جزيرة ميون ونزل بها، ولكن لعدم وجود الماء بها تركها ورحل الى عدن حيث وجدها ما تزال محصنة بقوة، فاخذ طريقه راجعا الى الهند في اغسطس (اب) ١٥١٣م. وفي سنة ١٥١٦م هاجم ميناء عدن اسطول المماليك الذي كان يتعقب البرتغاليين في البحر الاحمر ولكن امكن صده بخسارة كبيرة.

وفي نفس السنة وصلت القوات البرتغالية الى عدن بقيادة «لوب سواريز البرغاريا» وكانت دفاعات المدينة قد تضررت من اعتداء المماليك عليها، فلم يجد حاكمها الامير مرجان مفرا من تسليم مفاتيح قلاع عدن للقائد البرتغالي لأنه كان في وضع لا يستطيع معه مقاومة البرتغاليين، فشكر القائد البرتغالي حاكم عدن واعلن بأنه سوف يتسلم المدينة بعد رجوعه من البحر الاحمر.

في سنة ١٥١٧م اسقط السلطان العثماني سليم الاول حكم المماليك عن مصر، واثر ذلك قدم جميع الزعماء العرب في البحر الاحمر ولاءهم له، واتخذ من ميناء عدن قاعدة لانطلاق اساطيله لمهاجمة البرتغاليين في المحيط الهندي وعلى شواطئ الهند. ونظراً لوفاة سليم الاول في سنة ١٥٢٠م لم يكتمل احتلال اليمن، وقام خليفته بارسال قوة الى اليمن فوصلت الى عدن بتاريخ ٣ اغسطس (اب) ١٥٣٨م واحتلت المدينة بعد ان شنقت حاكمها عمر بن داود مع اربعة من رفاقه، وواصلت طريقها الى الهند حيث قابلت الاسطول البرتغالي هناك وهزمت القوات العثمانية في معركة «ديو» فرجعت الى عدن في ٥ ديسمبر (كانون الاول) ١٥٣٨م وترك



المصدر : الشرق الاوسط (الادارة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩١

القائد العثماني بها حامية وخمس سفن تضم ٥٠٠ رجل ثم رحل الى المخا حيث طلب من امير مدينة زبيد ان يحضر اليه، لكن الاخير كان خائفا مما حدث لحاكم عدن. فنزل القائد العثماني الى المخا ومنها اخذ طريقه الى زبيد حيث استسلمت قوات حاكم زبيد وسلم الحاكم نفسه للقائد العثماني فضرب عنقه، واحتلت القوات العثمانية اليمن.

اما لحج فقد كانت تابعة لائمة صنعاء، وقد عين الامام المنصور حسين بن قاسم الشيخ فضل بن علي بن صلاح بن سلام حاكما على لحج، فاستطاع ذلك الشيخ وبمساعدة بعض القبائل طرد جنود الامام الذي كان اضعف من ان يفرض سلطته، واصبح فضل بن علي مستقلا في سنة ١٧٢٨م، وخوفا من ان يقوم الامام مرة أخرى بفرض سلطته فقد تحالف مع قبائل يافع والحواشب والسلطان الفضلي ـ الذي لم يكن يوما ما تابعا لسلطة امام اليمن. وبعض القبائل المجاورة بدفع جزية لهم. ارسل الامام في النهاية جنده ضد القوات المشتركة من القبائل المذكورة ولكنه صد وكانت عدن في ذلك الوقت في يد العزيبي وكان قويا ومستقلا عن فضل بن علي.

واذ استبعد كافة اشكال الخضوع، قام بالتنسيق مع زعيم يافع المجاورة بجعل نفسه سيدا لعدن، مشترطا قبل كل شيء، ان يكون دخل الميناء بالتناوب.

بعد ان سقطت عدن في عام ١١٤٨هـ بين ايدي هذين الزعيمين، وقبل ان تنقضي فترة ستة اشهر قام شيخ لحج الذي لا تقل سعة حيلته عن شجاعته بابعاد زميله عن المكان تماما وجعل من نفسه الحاكم الوحيد على عدن.

تعاقب على حكم لحج من بعد الشيخ فضل بن علي السلاطين التالية اسماؤهم:

١ ـ السلطان عبد الكريم بن فضل حكم سنة ١٧٤٢م بعد مقتل والده.

٢ ـ السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم حكم سنة ١٧٥٣م بعد وفاة والده.

٣ ـ السلطان فضل بن عبد الكريم حكم سنة ١٧٧٧م بعد وفاة اخيه بالجدري.

٤ ـ السلطان احمد بن عبد الكريم حكم سنة ١٧٩٢م بعد وفاة اخيه.

بداية وصول الاوروبيين

كان وصول الاوروبيين الى البحر الاحمر واليمن وميناء عدن بالذات، بعد البرتغاليين في صورة مبعوثين تجاريين او مستكشفين لمناطق جديدة للتجارة. ففي ١٠ مايو (ايار) سنة ١٦٠٩م وصلت السفينة «اسنشن» التابعة لشركة الهند الشرقية بقيادة «الكابتن الاسكندر شاربي» ورست في ميناء المخا وكان وقتها اعظم سوق تجارية بين الهند ومصر. وفي السنة التالية وبالتحديد في ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٦١٠م وصل الى عدن «الادميرال سير هنري مدلتون» وترك احدى سفنه المسماة «بيركورن» في عدن ورحل الى المخا في سفينته ترافقه سفينة اخرى تسمى «دارلنج» فصادف مصاعب كبيرة من قبل الاتراك هناك. كما حدثت مصاعب «للكابتن دوفيتون» قائد السفينة «بيركون» التي تركت في عدن حيث سجن عشرون من بحارته لمدة ثم اطلق سراحهم. في بداية سنة ١٦١٢م قامت بعثة مرسلة من شركة الهند الشرقية تتكون من السفينتين «كلوف هكتار» و«توماس» بقيادة «كابتن جون ساريس» بزيارة ميناء المخا، فوافق باشا اليمن لهم ولجميع الاجانب بممارسة التجارة في ميناء المخا.



المصدر : الشرق الاوسط (الندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ... ١٩٩١

في سنة ١٦١٤م ارسلت شركة الهند الشرقية الهولندية، «فان دن بروك» الى البحر الاحمر لدراسة احوال التجارة في تلك المنطقة فقام بزيارة ميناء عدن، لكن التجار طلبوا من الحاكم ان يطلب منه ان يرحل عنها رغبة في عدم وجود منافسين لهم. فرحل «فان دن بروك» الى الشحر حيث أستقبل هناك واسس مركزا للهولنديين. وفي سنة ١٦١٦م زار المخا وطلب من حاكمها اقامة مركز للهولنديين فيها فوافق الحاكم على ذلك شريطة موافقة الباشا في صنعاء فذهب «دن بروك» الى صنعاء لكن الباشا رفض ذلك الطلب فعاد الى مراكبه ورحل الى الشحر واغلق المركز ونقل مندوبه من هناك.

في سنة ١٦١٨م وصل «كابتن شلنج» الى المخا في السفينة «أن رويال» مبعوثاً من «سير توماس رو» السفير البريطاني في بلاط المغول وتمكن من الحصول على امر يقضي بالسماح للانجليز بالمتاجرة في ميناء المخا واقامة وكالة تجارية هناك.

في ديسمبر من سنة ١٧٠٨م وصل فرنسيون تابعون لشركة الهند الشرقية الفرنسية الى عدن على متن السفينتين «كوريوس» و«دلجنب» بقيادة «أم دي ميرفيل» ومن عدن رحل القائد الفرنسي الى المخا حيث وقع اتفاقية اقتصادية مع حاكمها نيابة عن الامام المهدي.

كان المسؤولون في شركة الهند الشرقية الفرنسية فرحين لنجاح البعثة الاولى الى المخا، لذلك اوفدوا بعثة ثانية في يناير (كانون الثاني) من سنة ١٧١١م تحت قيادة كل من «دي لالين» و«بريكولين» ولم تصل تلك الحملة الى البحر الاحمر الا في ديسمبر من نفس السنة.

في سنة ١٧٣٨م حدث خلاف بين الحكومة اليمنية وشركة الهند الشرقية الفرنسية. كان حاكم المخا قد اشترى بضائع تفوق الرسوم السنوية المطلوبة من الفرنسيين حتى بلغ مجموع الدين ٨٢٠٠٠ دولار. واخذ الحاكم يماطل لعدة سنوات فارسلت شركة الهند الشرقية الفرنسية قوة مع السفن التجارية لحمايتها، وحينما وصلت القوة الى المخا اخبروا الحاكم انهم حضروا بالبضائع ولكنهم لن ينزلوا بضائعهم حتى يدفع الدين المتوجب عليه، لكن الحاكم ـ وقد شعر بروح العداء ـ استعد للمقاومة. فجمع عشرين الف رجل بين فرسان ومشاة بينما لم تكن القوة الفرنسية المهاجمة تزيد عن ١٨٠٠ رجل معظمهم من الهنود، وعلى الرغم من التوجيه الجيد من اليمنيين للنيران من القلعة، فإن الفرنسيين نجحوا في حصارهم بسلاح المدفعية ومدافع الهاون. وبينما المدافعون اليمنيون يوشكون على القيام بهجمة قوية اذا بقذيفة تسقط في وسطهم، ولم يكن لدى العرب فرصة الاطلاع على هذا النوع من القذائف. فهرع جميعهم لتفحص تلك القذيفة، فانفجرت في ذلك الجمع وقتلت اربعين شخصا منهم فاعترى الجنود الرعب وفروا طلبا للنجاة من تلك الاداة المخيفة. ان تلك الحادثة جعلت حاكم المخا تحت رحمة الفرنسيين فدفع الحاكم الدين المستحق ووقعت اتفاقية تقضي بتخفيض الرسوم من ٣٪ الى ٥ ٢٪.

في سنة ١٧٦٢م امر الملك «فردريك» الخامس ملك الدانمارك بارسال بعثة لاستكشاف الجزيرة العربية وعلى الاخص اليمن. وكانت هذه البعثة تحت ادارة العالم «أم. كارستن نيبور» يرافقه «البروفيسور فون هيفن» العالم اللغوي، و«البروفيسور فورسكال» و«الدكتور كريمر» العالمان في علم الطبيعة، والرسام «أم. بورنفيند».

٠٠٤٧٠٠٤



المصدر : الشرق الاوسط (الادارة)

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩١

وصلت بعثة الى اليمن في نهاية ديسمبر ١٧٦٢م. ولكن «فون هيفن» توفي بتاريخ ٢٥ مايو (أيار) ١٧٦٣م في المخا، وتوفي «فورسكال» في اليمن بتاريخ ١١ يوليو (تموز) من نفس السنة، وتوفي «بورنفيند» في البحر قرب جزيرة سقطرة بتاريخ ٢٩ اغسطس من نفس السنة كذلك، وتوفي دكتور «كريمر» في بومبي في الحادي عشر من فبراير سنة ١٧٦٤م. أما «نيبور» فقد زار صنعاء وقابل إمامها، المهدي عباس.

في سنة ١٧٧٠م كانت المخا اعظم موانئ اليمن ازدهاراً، وقد استحوذت على انتباه الانجليز، ومع ان شركة الهند الشرقية كانت ترسل الى هناك سفينة واحدة كل سنتين الا ان تجارة البن كانت رائجة على يد البنانية والهنود والاوروبيين القادمين من الهند. وقد حدث في تلك السنة ان قام قبطان احدى السفن التجارية من الهند والذي كان موجوداً في المحطة التجارية في المخا، بمعاقبة احد مواليه الصبية، فهرب ذلك المولى الى احد بيوت العرب في المخا واعتنق الاسلام، وحيث انه لا يجوز للمسيحي ان يملك مولى مسلما فقد خرج ذلك المولى يتجول في الطرقات دون ان يأبه باستياء سيده، وعندما مر في احد الايام بالقرب من المحطة التجارية الانجليزية قام سيده المسيحي بالقاء القبض عليه وجلده جلدا مبرحا، دون انتباه للعواقب. سرى الخبر في المدينة، فتجمع الناس واندفعوا الى المحطة التجارية الانجليزية لمعاقبة الفاعل فلم يجدوه حيث كان قد اختبأ في شرفة المحطة ثم قفز الى اسطح المنازل المجاورة حيث وصل الى الشاطئ فأخذ زورقا اوصله الى سفينته. عندما وصل ذلك القبطان الى بومبي اشتكى لدى حكومة بومبي فارسلت سفينتين حربيتين بجميع المستلزمات الخاصة لقصف مدينة المخا بالقنابل. وعندما وصلت السفن الى المخا بعثت رسالة الى حاكمها تخبره فيها عن مهمتها فذعر السكان ولجأوا الى القلاع، فكان حاكم المخا حكيما واستمع الى طلبات قائد تلك الحملة التي تمثلت في غرامة مقدارها اربعة الاف دولار دفعها الحاكم لقائد الحملة وحمى بذلك مدينته من الدمار وزهق الارواح.

اسماء القبائل

كانت تجاور عدن عدة قبائل او تجمعات لفخوذ بعض القبائل تحت حكم زعيم او سلطان سميت باسم عائلته تجاوزاً كالعبادل وأهل فضل، او سميت تبعاً لمنطقة كالعوالق ويافع فهي ليست بقبائل وانما شعوب.

والقبائل الرئيسية والتجمعات المجاورة لعدن هي :

العبادل : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٤٠٠٠ رجل.
اهل فضل : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٣١٠٠ رجل.
العقارب : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٢٥٠ رجلا.
الحواشب : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٦٠٠٠ رجل.
الحجريون : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٤٠٠ رجل.
اهل يافع : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٤٩٠٠٠ رجل.
العوالق : ....ويصل عدد رجالها المقاتلين الى ١٢٠٠٠ رجل.
الضالع : .... ويصل عدد رجالها المقاتلين الى ٤٠٠ رجل.
العلويون : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ٥٠٠ رجل.
الصبيحة : .... ويصل عدد رجالهم المقاتلين الى ١٠٠٠٠ رجل.
قبيلة دثينة : .... ويصل عدد رجالها المقاتلين الى ٤٠٠ رجل.



مؤتمـر الحـزب الاشـتراكي اليمني يدعو لحماية الوحدة

انتهت اعمال المـؤتمر الســادس لمنظمة الحزب الاشتراكى اليمنى بعدن الى التاكيد على حماية الوحدة اليمنيـة ودعـوة كل القـوى الســياسية والاجتماعية للحوار حول قضايا البلاد الاقتصادية والاجتمـاعية ومـكافحة النـزعات الفـوضوية التـى تخـل بالممارسات الـديمقراطية فى الحيـاة الحزبية

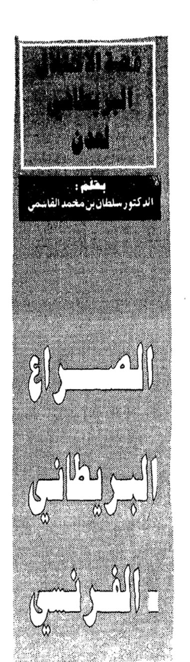
وقد أكد على سـالم البيض نـائب رئيس مجلس الرئاسة والأمين العـام للحزب الاشتراكى اليمني فى كلمته امام المؤتمر : ان الصـعوبات الـداخلية والخارجية التى تواجه اليمن لايمكن حلهـا الا بحمـاية الـوحدة

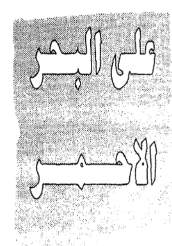


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط اللندنية

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١









المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩١

تصارع المصالح قادته المؤامرات على حساب الارض العربية

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الامر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في آخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف ـ

وصلت الانباء الى لندن عن حملة فرنسية بقيادة «نابليون بونابارت» تتجه الى مصر فصدرت الاوامر للقوات البريطانية في ٢ مايو (ايار) ١٧٩٨م بالتوجه الى البحر الابيض المتوسط فلحقت بالقوات الفرنسية عند الاسكندرية في شهر يونيو ١٧٩٨م. وعلى الفور عين العميد البحري «جون بلانكيت» لإمرة القوة البحرية الملكية التي يجب ان تتوجه من الهند الى مضائق باب المندب، واستصدرت بريطانيا من السلطان العثماني في اغسطس (اب) ١٧٩٨م فرمانا يمنح السفن الحربية البريطانية حرية الملاحة في البحر الاحمر، كما اصدر السلطان العثماني اوامره الى حكام الثغور في البحر الاحمر لتقديم المساعدة للقوات البريطانية التي ستزور تلك الموانئ.

كما بعثت بريطانيا كذلك برسائل الى المسؤولين وحكام الثغور في البحر الاحمر تحذرهم من قدوم الفرنسيين وخطر وجودهم في بلدان البحر الاحمر، وطلبت منهم عدم تزويدهم بالماء والتسهيلات الاخرى. فكان رد السلطان احمد بن عبد الكريم سلطان لحج بان بلاده تحت امرة السلطان العثماني، ليدفع عن نفسه مسؤولية القبض على المشتبه فيهم وتسليمهم للانجليز ولكنه تعهد بانه لن يسمح للفرنسيين بالنزول في اي بقعة من ارضه. حدث كل ذلك في فترة ثلاثة شهور (من يونيو «حزيران» الى سبتمبر «ايلول» ١٧٩٨م). أتم خلالها الفرنسيون احتلالهم لمصر، وبدا الخطر الفرنسي على الممتلكات البريطانية في الهند يتزايد فصدرت الاوامر للاميرال «بيتر رينير» والقوات الملكية التي تحت امرته بان يقوم بالتصدي للقوات الفرنسية، وان يرسل بارجة الى مدخل البحر الاحمر لتفتيش السفن، وان يأخذ السفن الفرنسية والهولندية، او اي قوات اوروبية، او اي سفن متجهة الى تبو سلطان في «ميسور» في الهند الذي توهمت بريطانيا بأنه حليف للفرنسيين.

بدأ النشاط الفرنسي في منتصف عام ١٧٩٨م يلاحظ عند باب المندب من السفن القادمة من المستعمرات الفرنسية في جزر المحيط الهندي، وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من نفس العام تم احتلال السويس من قبل القوات الفرنسية الموجودة في مصر، وقام الفرنسيون بتحصينها وتركيب المدافع بها، واصلحوا السفن التي اسروها لاستعمالها في البحر الاحمر، وكانت تتمثل في سفينة بوم واربع او خمس قوارب صغيرة.

احتلال جزيرة ميون

قررت حكومة بومبي بعد التشاور مع وزراء الحكومة البريطانية احتلال جزيرة ميون الواقعة على مدخل البحر الاحمر عند باب المندب، فبعث حاكم بومبي بمبعوثه كابتن جي. ويلسون معاون حاكم بومبي الى البحر الاحمر وكان تحت قيادته طرادا الشركة «فلاي وانتيلوب» ويحمل معه رسائل من حاكم بومبي «جي. دنكن» لكل من إمام اليمن، وشريف مكة، وحاكم جدة وحاكم المخا، فوصل الى البحر الاحمر في بداية شهر فبراير (شباط) ١٧٩٩م وكانت جميع الرسائل المرسلة من حاكم بومبي الى الشخصيات سالفة الذكر تتضمن موضوعا واحدا، وهو ان الفرنسيين قد اتخذوا من جزيرة ميون مقرا لهم للسلب والنهب، وانه - حاكم بومبي - قد ارسل الى تلك الجزيرة المذكورة عددا من المدافع مصحوبة بالسفن الحربية الملكية البريطانية للحماية العامة ولوضع رقابة على الخروج والدخول من والى البحر الاحمر.

وصلت الحملة الى جزيرة ميون في البحر الاحمر في مايو (ايار) ١٧٩٩م لتجد «كابتن هاجيت» قد استولى عليها باسم ملك بريطانيا ورفع العلم البريطاني عليها قبل يومين من وصول الحملة فانزلت القوات على تلك الجزيرة القاحلة، المحرومة من الماء. وبدأت المشاكل تبرز منذ اول يوم من الاحتلال، فبالنسبة للحملة نفسها فقد كانت ضعيفة للغاية، ولربما لم تكن قد قامت بمهمة عسكرية خارج الهند من قبل، وكان الجنود الموجودون على الجزيرة لا يكفون للدفاع عنها حتى ضد اي قوة اوروبية صغيرة، وكانت خزانات المياه التي اقيمت من الخشب تتفجر، اما الخزانات التي بنيت بالحجارة فكانت تحتاج الى وقت حتى تكون صالحة للاستعمال. والجزيرة محاطة بتلال عديدة تجعلها صعبة الحماية بدون اسطول حولها، وكانت غير قادرة ايضا، بسبب اتساع وعمق القناة من كلا جانبي باب المندب على منع مرور السفن بأية قوة عسكرية، مهما كانت درجة كفاءتها، من الدخول او الخروج من البحر الاحمر. تحت تلك الظروف بدا للعميد «جي بلانكيت» ان الاستفادة من الاحتلال في ذلك الوقت منخفضة من وجهة النظر العسكرية الرامية للانتفاع بالجزيرة كمحطة للمخازن البحرية للاسطول، كما انه اذا امتنع شعب تلك البلاد عندئذ عن امداد الجزيرة بالمؤن نتيجة الخوف من وسائل التمويل او الغيرة من حضور الانجليز او من الانتقام لعدم استئذان الانجليز في الاستيلاء على الجزيرة بقوة كبيرة كتلك، فسوف يكون صعبا جدا ان تحتفظ القيادة البريطانية بالجزيرة مدة اطول، حتى ولو بعدد اضافي من الرجال



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

كانت القوة البحرية البريطانية في البحر الاحمر تقدر بما يلي:

١. السفن الملكية الحربية:

ا. «سنشوريون».

ب. «الباتروس».

٢. سفينة شركة الهند الشرقية المسلحة «برنسس شارلوت» وعلى ظهرها ٣٦ مدفعا منها زنة ١٢ رطل مع ٢٩١ رجلاً باستثناء رفقة الفوج.

اما في بومبي فقد اعدت الحملة المكلفة باحتلال جزيرة ميون من السفن التالية:

١. السفينة الملكية الشراعية المسلحة «بروفدنس».

٢. سفن الحماية الملكية (سفينتنا مدفعية):

ا. السفينة الملكية الحربية «فوكس».

ب. السفينة الملكية «بومب كتش سترومبولو».

٣. سفينة الحماية «برنسس شارلوت» التابعة لشركة الهند الشرقية.

٤. سفينة النقل بيكر لنقل المؤن.

٥. سفن نقل الجنود:

ا. «ايتون كاسل».

ب. «جهانجير».

ج. «هيركوليس».

وكانت كل القوة البرية المجهزة لتلك الحملة تتألف من حوالي ٨٠٠ رجل، ٢٠٠ منهم اوروبيون من الكتيبة الرابعة والثمانين، وفرقة المدفعية، وفي نفس الوقت قلد الاميرال «بيتر رينير» صولجان السفن الملكية للاعداد لمغادرة الحملة ميناء بومبي الى جزيرة ميون. كذلك صدرت الاوامر لأن تكون الحملة تحت قيادة العميد البحري «جون بلانكيت» قائد السفن الملكية البريطانية في البحر الاحمر والمناطق المجاورة، وتم تكليف «كولونيل موراي» قيادة الجيوش المعنية باحتلال جزيرة ميون، فتحركت الحملة في بداية شهر ابريل (نيسان) ١٧٩٩م واتجهت الى تلك الجزيرة التي كان الجميع يجهل لمن ترجع ملكيتها في ذلك الوقت.

٣. طرادات بومبي:

ا. «فلاي» ١٠ مدافع زنة ٦ ارطال.

ب. «انتيلوب» ١٢ مدفع زنة ٤ ارطال.

ج. «سرومبولو» ٢ مدفع هاون سعة ١٠ بوصات.

د. صف من السفن المدفعية، كل منها تحمل مدفعا واحدا زنة ٢٤ رطلاً.

منذ ان احتلت القوات البريطانية جزيرة ميون وقعت احداث كثير معظمها في صالح بريطانيا: اول تلك الاحداث هو اشتداد المعارك بين الاتراك والفرنسيين في القاهرة في بداية فبراير (شباط) ١٧٩٩م وعلى اثر تلك المعارك تراجع النشاط الفرنسي عن شمال البحر الاحمر، والحدث الثاني هو مقتل تبو سلطان حاكم ميسور على يد القوات البريطانية بعد ان شنت هجوما على مملكته وتم احتلالها في بداية مايو ١٧٩٩م مدعية ـ بريطانيا ـ بانه كان يتعاون مع الفرنسيين، وبذلك الحدث تكون بريطانيا قد ضمنت عدم وصول الفرنسيين الى الهند. اما الحدث الثالث فكان فشل الفرنسيين في احتلال القصير، ففي ٦ فبراير (شباط) ١٧٩٩م، حاولت اربعة مراكب فرنسية قادمة من السويس الوصول الى مرفأة القصير فدمر المركب الفرنسي الذي كان في المقدمة بمدفعية المراكب الموجودة في مرفأ القصير، وتراجعت المراكب الثلاثة الباقية الى السويس.

وفي ٢٧ ابريل (نيسان) ١٧٩٩م قام العميد «جون بلانكيت» قائد القوة الملكية البريطانية في البحر الاحمر بهجوم على مدينة السويس ودمر المركب الوحيد الموجود في الميناء. اما الزوارق الصغيرة الاربعة التي كانت في حوزتهم فكانت قد خبئت تحت اسوار المدينة فلم تصب بأذى، وفي بداية سبتمبر (ايلول) ١٧٩٩م وصلت الانباء الى العميد «جون بلانكيت» بأن الفرنسيين قد استولوا على القصير بحوالي ٤٠٠ رجل، فبادر بارسال السفن الملكية البريطانية «دايدالوس» و«فوكس» الى هناك فوصلت السفن ميناء القصير في ١٤ سبتمبر (ايلول) لتجد الراية الفرنسية ترفرف على حصن المدينة، فقامت القوة البريطانية المرسلة على الفور بهجوم عام بالمدفعية على مدينة القصير، فدمرتها ثم انسحبت تلك القوة بعد ان تركت مدينة القصير مهدمة وحصنها متصدعا.

بدأ الانجليز بعد ان تغيرت الظروف لصالحهم في منتصف ١٧٩٩م باتصالات مع حكام المنطقة لضمان عدم اتصالهم بالفرنسيين. فقد حمل «كابتن وليام سلبي» امر الفرقاطة «بومبي» رسالة من حاكم بومبي الى احمد بن عبد الكريم زعيم لحج، كما قام العميد «جون بلانكيت» في نفس الوقت بارسال رسالة لامام اليمن ينبهه لاخطار الفرنسيين، كما طلب منه الاذن باستعمال موانئ اليمن لتخزين بعض الدخائر والمؤن لاستعمالها للسفن الملكية البريطانية اما الشريف فكانت التجارة نشطة بين موانئه والموانئ التي يحتلها الفرنسيون في البحر الاحمر كالسويس والقصير، والتي منها كنت تصدر الحنطة الى باقي موانئ البحر الاحمر. لذلك كتب العميد «جي. بلانكيت» الى الشريف رسالة حول موضوع التجارة بين موانئه والموانئ التي يحتلها الفرنسيون، ولكن الشريف انكر كل الادعاءات باية تجارة مع تلك الموانئ، وبين ان بلاده في حاجة للحنطة، وبما ان ميناء القصير هو الميناء الوحيد المصدر للحنطة المصرية في البحر الاحمر فقد عرض على العميد «بلانكيت» بانه على استعداد لمساعدة الانجليز في احتلالهم القصير ان هم رغبوا ذلك. لكن العميد «بلانكيت» في رسالته الثانية طلب بأن يمده الشريف بالجند لإتمام تلك الصفقة، ولكنها لم تتم حيث استمرت التجارة بين جدة وينبع والسويس والقصير. فقامت حكومة الهند وطلبت من الحكام والمسؤولين في البحر الاحمر عدم التعامل مع التجار الذين يتاجرون مع الموانئ المصرية في البحر الاحمر حتى لا يستفيد منها الفرنسيون.

في عدن سنة ١٨٠٠م

كانت معاناة القوات البريطانية على جزيرة ميون كبيرة لدرجة استحالة بقاء تلك القوات فيها لعدم انتظام المؤن من الماء والطعام حتى مع اعتدال الطقس، وعدم امكانية الاتصال خلال الرياح الموسمية «ميناء المخا - حيث الوكالة البريطانية الممولة لتلك الحملة في البحر الاحمر. كما ألحق نقص المؤن الطازجة اشد الضرر بالجنود. فقد ظهر مرض الاسقربوط على الجنود، وبدأ يصبح عاما. ونتيجة لفقد الخضروات التام وفقد اللحوم الطازجة مرارا مع الحر الشديد والعمل الشاق، كثرت شكاوي الجنود والضباط، بينما كان الفرنسيون ينعمون بخيرات مصر ويوجدون في موقع ثابت. لذلك فكرت القيادة البريطانية في البحر الاحمر في حيازة ميناء في ذلك الجزء لإبقاء تلك الحملة في البحر الاحمر. فارسل العميد «بلانكيت» ضباطه في كافة الاتجاهات بحثا عن موقع مناسب، فرجع «كابتن ستيورات» بسفينته «فوكس» من ميناء عصب وقدم تقريرا مفصلا عن ذلك الميناء، كما رجع «كابتن هاجيت» بسفينته «اوريستيس» من ميناء عدن وقدم هو الآخر تقريرا عن ذلك الميناء، ولكن «ليفتنانت كولونيل موراي» كان يرى ضرورة احتلال اي من هذين المكانين، وكان في نيته القيام باحتلال المكانين ليصبحا موانئ لتلك الجزيرة من جميع النواحي.

في بداية شهر سبتمبر (ايلول) ١٧٩٩م اعلنت كل القوارب التي تستخدمها قاعدة ميون (ما عدا واحدا كان غائبا) استحالة احضار المياه الى الجزيرة، ولم تتمكن اية شروط او اغراءات من اقناعهم بالاستمرار في الخدمة. فكان «ليفتنانت كولونيل - موراي» وهو المسؤول عن تلك القوات في وضع حرج للغاية ولم يبق لديه من مياه الا ما يكفي لخمسة واربعين يوما على الجزيرة، وهي مخاطرة اعتقد انه من الحمق تعريض الجيوش التي تحت امرته لها، فقرر عندها سحب القسم الاكبر من الجيوش من جزيرة ميون، وترك حامية كافية لحماية الذخائر والمؤن من النهب، وطلب من «كابتن سلبي» ان ينقله الى عدن، وفي ٨ سبتمبر (ايلول) ابحرت القوة الى عدن. لقد اتخذ «ليفتنانت كولونيل موراي» ذلك القرار دون الرجوع الى قيادته لانه، كما ادعى، ليس لديه وقت لاضاعته في الاتصال عن طريق الرسائل. وصلت القوة الى عدن واستقبل «ليفتنانت كولونيل موراي» استقبالا حارا من قبل السلطان احمد بن عبد الكريم، ووعد باعطائه كل المؤن، وذكر ليفتنانت كولونيل موراي في رسالته الى «جي دنكن» حاكم بومبي بأن السلطان كان يجاهر بصداقة الانجليز والارتباط بمصالحهم، ولم يخش من غيرة رعاياه او جيرانه او يفزع من اية دوافع قد تنشأ بين الاوروبيين ومواطنيه.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)
-٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩١

كان العميد «بلانكيت» يعلم مدى كراهية الشعب في لحج لأية قوة بريطانية فقد ذكر في رسالة للحاكم في مجلس حكومة بومبي الواقعة التي حدثت «لكابتن هاجيت» عندما بعثه لاستطلاع المكان، جاء فيها:

«سوف اذكر ظرفا واحدا وهو ان السلطان اراد رؤية «كابتن هاجيت» في عدن فترك مقر اقامته من اجل ذلك الغرض، لكن في طريقه اوقف واجبر على العودة اذ لم يوافق الشعب على اقامة اي اتصال مع قائد سفينة حرب انجليزية، هذا يبين مدى سلطته».

قام «ليفتنانت كولونيل موراي» مع سلطان لحج بترتيبات لإنزال الجنود البريطانيين وقام بترك سبعين رجلا في عدن مع ضابطين من الفوج الرابع والثمانين التابع لجيش ملك بريطانيا، ورجع الى جزيرة ميون لنقل باقي الفصيلة. وبتاريخ ٢١ سبتمبر (ايلول) وصل الى الجزيرة، وفي مساء ذلك اليوم نفسه اركب القوات بعد ان اصدر جميع الاوامر اللازمة لشحن المعدات والعتاد، وبعد رحلة استغرقت سبعة او ثمانية أيام قامت سفينتا النقل «جهانجير» و«سترومبولو» بالرسو في ميناء عدن وانزلت القوات وقامت على الفور بنصب خيامها بينما تم انزال المعدات والعتاد بكل سرعة. واثناء تحدث «ليفتنانت كولونيل موراي» الى السلطان بدا له انه راغب في الدخول في علاقة اشد ارتباطا مع الحكومة البريطانية وعرض تكرارا تقديم اي عدد من الرجال قد ترغب الحكومة البريطانية باستخدامهم في اي مكان من العالم. كما طلب منه احياء التجارة في بلده من خلال مساعدة الانجليز ونفوذهم لدى التجار الهنود، كما حمله رسالة الى حاكم بومبي يطلب منه فيها اقامة حلف بينه وبين الانجليز ويطلب منه اقامة مستوطنة في عدن، كما بعث له بمسودة لذلك الحلف.

انني محاط بالاعداء

كان سلطان لحج محاطا بالاعداء وقد ذكر ذلك في رسالته لحاكم بومبي، كما ذكر العميد «بلانكيت» بأن السلطان محاط بالاعداء وان مساندة الانجليز له ستزيل خوفه من البدو الذين يعتبرون انفسهم الحكام الاساسيين لتلك البلاد.

عندما علم الحاكم العام للهند بعدم جدوى حيازة جزيرة ميون بسبب الاوضاع السيئة للقوات هناك، وان اي قوة بحرية يمكنها المرور بأمان من خلال باب المندب دون علم القاعدة في ميون، والتي كانت بنيت من اجل ذلك الهدف، فقد فوض مجلس حكومة بومبي، الحاكم في المجلس باعطاء توجيهات فورية باخلاء المرفا الذي تم تاسيسه على جزيرة ميون، في ما يتعلق بالقوات التي تشكل الحامية في تلك الجزيرة فإما ان تؤمر بالرجوع الى بومبي او بأن توزع بين السفن الملكية البريطانية في البحر الاحمر بالتشاور مع العميد «بلانكيت». كذلك اصدر الاميرال «بيتر رينير» قائد القوات الملكية اوامره للعميد «بلانكيت» بسحب القوة الموجودة على جزيرة ميون الى بومبي. لكن العميد «بلانكيت» يذكر أنه عندما رجع من المخا الى جزيرة ميون فوجئ بأن «كولونيل موراي» امر الحامية قد سحب الجزء الاكبر من رجاله من الجزيرة الى عدن دون ان يترك له اية رسالة او اية معلومات بخصوص تحركاته، فترك العميد «بلانكيت» البحر الاحمر الى بومبي، ليجد ان خبر نقل «كولونيل موراي» للقوات البريطانية الى عدن قد سبقه الى هناك، وقد تسلم الحاكم في مجلس حكومة بومبي تقرير «كولونيل موراي» ورسالة سلطان لحج، وطلب من العميد «بلانكيت» رأيه في الطلب المقدم من سلطان لحج وكذلك قيام تفاهم معه حول موضوع القاعدة في عدن، فكان رايه مخالفا لرأي «كولونيل موراي»، وهو ان سلطان لحج لا يملك السلطة المطلقة ليتخذ قرارا خطيرا بحضور قوات اجنبية على ارضه، وان عدن لا تصلح ان تكون قاعدة بحرية، واوصى بسحب القوات البريطانية من عدن، واستعمال ميناء المخا للتزود، لما له من ميزات ملاحية، واقامة مستشفى في المدينة واستعمال مستودعات الوكالة البريطانية في المخا لتخزين العتاد والمؤن.

رغم التصرف الانفرادي «لليفتنانت كولونيل موراي» دون الرجوع الى حكومته او رئاسته، ورغم اعتراض قائده العميد «بلانكيت» فإن النزعة الاستعمارية لشركة الهند الشرقية كانت فوق كل المعايير فقد اجتمع مجلس حكومة بومبي بتاريخ ٤ فبراير ١٨٠٠م واستعرض مراسلات العميد «بلانكيت» وانطباعات الحاكم في المجلس الخاصة بموضوع تاسيس قاعدة في عدن وقرر ما يلي:



«قبل ان ننتقل للتفكير في هذا الموضوع نعتقد انه من الضروري ان نوافق على تصرف «الليفتنانت كولونيل موراي» تحت كل الظروف المذكورة في الرسائل العديدة لذلك الضابط التي تدعو لنقل المفرزة التي تحت امرته من جزيرة ميون الى مدينة عدن».

وقد قرر المجلس موافقته على تاسيس القاعدة في عدن للاعتبارات التالية:

١- اهميتها البحرية.
٢- فوائدها التجارية.
٣- نتائجها كموقع عسكري.
٤- اغراضها السياسية.

في اول فبراير (شباط) ١٨٠٠م اصدر الحاكم في مجلس حكومة بومبي «جي دنكن» مصادقته على اجلاء القوات البريطانية من جزيرة ميون الى عدن على يد «ليفتنانت كولونيل موراي» ونقل ذلك الامر على يد العميد «بلانكيت» الذي كان معترضا على تصرفات «موراي» فابحر العميد من بومبي على رأس حملة من السفن الملكية البريطانية:

١- «ليوبارد».
٢- «لافورت».
٣- «فوكس».
٤- «اورستس».
٥- «الباتروس».
٦- «امبويانا».

واتجهت الى البحر الاحمر دون ان يفصح عن مهمة تلك الحملة.

في الاول من يناير ١٨٠٠م حدث شجار بين المفرزة التي تحت إمرة «الليفتنانت كولونيل موراي» والشعب في عدن، قتل على اثره رجل مدفعية انجليزي على يد واحد من العرب، لكن «ليفتنانت كولونيل موراي» لم يذكر ذلك الشجار بل سحب القوات التي كانت في عدن الى جزيرة ميون وكان يقوم بترتيبات لحملة على السويس او القصير. فصدرت الاوامر من «جي دنكن» الحاكم في مجلس حكومة بومبي الى «ليفتنانت كولونيل موراي» بأن يدفع جنوده الى السفن ويرحل عن عدن الى جزيرة ميون او الى بومبي لئلا يورط المصالح البريطانية في نزاع مع الامراء العرب الذين من مصلحة وهدف بريطانيا ان يكون بينها وبينهم علاقات ودية.

حملة السويس

امر الحاكم العام باخلاء جزيرة ميون وعدن تاركا لاختيار العميد البحري «بلانكيت» الاحتفاظ بأي قسم من المفرزة - يعتقد انها ضرورية - لابقائها في البحر الاحمر، وفي نفس الوقت قام «الليفتنانت كولونيل موراي» بطلب القيام بحملة الى خليج السويس بالبقية من المفرزة التي تحت قيادته، الا ان العميد البحري «بلانكيت» طلب منه التريث حتى يستشير القيادة في الهند، اذ أن القوة الصغيرة التي تحت امرته لا تكفي للقيام بتلك المهمة كما أنه يفضل ان يكون بنفسه في البحر الاحمر، وكان في ذلك الوقت لا يزال في الهند.

وصل العميد البحري «بلانكيت» الى البحر الاحمر بتاريخ ٣٠ مارس (اذار) ١٨٠٠م، ووجد ان الجند التي كانت تحت امرة «ليفتنانت موراي» قد جلت عن كل من عدن وجزيرة ميون وذهبت الى خليج السويس، فكان العميد «بلانكيت» في حيرة لمعرفة هدف حملة «كولونيل موراي». وفي المخا تقابل العميد «بلانكيت» مع الملازم «جانفارين» من البحرية البريطانية الذي وصل هناك حاملا رسائل من القيادة للعميد «بلانكيت» يبلغه فيها عن اتفاقية جلاء الفرنسيين عن مصر وان الفرنسيين كانوا يسحبون حاميتهم من السويس، فقرر الا يضيع الوقت وسار فورا الى السويس للمساعدة في تطبيق شروط معاهدة الهدنة بين بريطانيا وفرنسا اذا لزم الامر، ووصل هناك في الاول من مايو، ولم تكن اية راية مرفوعة فاستنتج ان الاتراك قد استولوا على الحامية، فارسل سفينة لتهنئة الباشا في المدينة، فتعرضت لاطلاق نار فرجعت بعد ان تأكد ان الفرنسيين مازالوا فيها. وعلم كذلك ان «ليفتنانت كولونيل موراي» قد استولى على المدينة لبعض الوقت ثم غادرها قبل ايام فقط من وصول العميد «بلانكيت» فتراجع «بلانكيت» الى الطور، وتبين كذلك أن المعاهدة قد ابطلت وان الاعمال العدوانية قد بدأت من جديد. اما الفرنسيون الذين استولوا على مدينة السويس من «موراي» فكانت فرقة قوامها ٣٠٠ رجل كان ١٥٠ منهم يمتطون الجمال، ولو كان العميد «بلانكيت» لديه القوة الكافية لأية مقاومة فإن الفرنسيين كانوا سيتراجعون، لعدم استطاعتهم ايجاد المؤن والمياه الكافية لبقائهم عدا ما كانوا قد احضروه معهم وهو لم يكن يكفيهم اكثر من ثلاثة ايام



ارسل العميد بلانكيت السفينة «فوكس» الى الطور لتاتي بالسفينة الشراعية قاذفة القنابل «سترومبول» وبعض اللنشات المرافقة بفرقة «الكولونيل موراي» التي امرت ان تكون تحت تصرف العميد «بلانكيت» بتوجيهات من الحاكم العام، وكان العميد «بلانكيت» ينوي تحويل تلك اللنشات الى سفن مدفعية ليهاجم مدينة السويس بها وبالسفينة الشراعية الهجومية ويهدم البيوت لمنع استعمالها في المستقبل كمخازن لبضائع التجار او كمكان للتجارة. وكانت مدينة السويس تقوم على مضيق مسطح من الرمال وتشرف من الجهة الغربية على تلة انشا عليها الفرنسيون معقلا قويا مزروعا بالمدافع يواجهه بناء حجري ويحيطه خندق. وهذا المعقل يسيطر على المدينة بشكل فعال ولا يمكن الاقتراب منه عن طريق البحر بسفن من اي غاطس. وفي منتصف شهر مايو سنة ١٨٠٠م وصلت قافلة كبيرة الى السويس بعدد كبير من الجمال. وفي ٢٨ مايو جاءت تعزيزات اخرى اعظم تتألف من ٤٠٠ رجل وعدد كبير من الهجانة والابل. وكان العميد «بلانكيت» بقواربه يمر ذهابا وايابا يتسلى بصيد السمك قبالة السويس، وكثيرا ما ارسل قواربه في الليل لتتفحص الشاطئ. الضباط الذين كانوا في تلك الخدمة نزلوا الى البر مرارا، ولكن في النهار كانوا يجدون مراكز الحراسة يقظة جدا، في نفس الوقت كان الفرنسيون يركبون مدافعهم التي تلقوها من القاهرة ويقيمون بعض الاعمال الاضافية للدفاع عن المدينة.

الثانية عدن

كان تخطيط بريطانيا وشركة الهند الشرقية هو احتكار التجارة في البحر الاحمر واقامة منشأة دائمة في ذلك المكان لزيادة التعامل مع مصر وتحسين واحدة من الدفاعات المكملة عن الهند، باستعمال التجارة وسيلة للنفوذ. لذلك بعثت الحكومة البريطانية «بسير هيوم بوفام» من بريطانيا الى البحر الاحمر للمشاركة في اجلاء الفرنسيين عن مصر وكان يحمل عدة رسائل من الحكومة البريطانية لكل من امام اليمن وشريف مكة وسلطان لحج تطلب منهم الدخول في حلف، وقد خولت «سير هيوم بوفام» كامل الصلاحيات لتلك المهمة. كما بعثت برسائل اخرى لكل من وزير شريف مكة، ووزير امام اليمن، ووزير حاكم جدة، وحاكم المخا تطلب منهم التعاون معه في مهمته. وصلت الحملة الى البحر الاحمر في شهر مايو من سنة ١٨٠١م وزار «سير هيوم بوفام» كلا من مصر واليمن وعدن وكتب تقارير مطولة عن تلك الموانئ والاوضاع السياسية والاقتصادية في البحر الاحمر

كانت جزيرة كمران تظهر للعميد «بلانكيت» مرغوبا فيها كثيرا ومكسبا بالاشارة لنظرة العدو، لكن الحكومة البريطانية كانت تنظر الى عدن على انها مفيدة للوضع العسكري والاقتصادي كذلك، ولن تثير الغيرة لدى الفرنسيين كما هو الحال في وضع كمران، كما ان سلطان لحج قد بعث برسالة سابقة للحكومة البريطانية عرض فيها طلب اقامة حلف هجومي دفاعي مشترك بين بريطانيا ولحج، وفي عرضه لذلك الحلف ذهب تقريبا الى حد التنازل الكامل عن البلد لصالح الانجليز. على اثر ذلك العرض اتجهت الانظار الى عدن، حيث وصلها «سير هيوم بوفام» في اواخر اغسطس (اب) سنة ١٨٠٢م فقابل السلطان احمد بن عبد الكريم سلطان لحج وعقد عددا من الاجتماعات مع ابنه بالتبني. وقد بدا المفاوضون عن السلطان متلهفين على جعل المعاهدة هجومية - دفاعية، ولكن «سير هيوم بوفام» رفض ذلك الطلب، الا ما تعلق باعداء السلطان الاوروبيين والخارجيين. وقد طالب بالحيازة الكاملة لجزيرة صغيرة في الطرف الشرقي من مدينة عدن، والتي لا تسيطر على المدينة فحسب وانما على الخليج كذلك. كما طالب بان يكون على الجزيرة ثمانية او عشرة مدافع مع سرية مدفعية.

اجتمع «سير هيوم بوفام» عن الجانب البريطاني مع احمد باصايل امير عدن عن جانب السلطان احمد بن عبد الكريم سلطان لحج، واتفقا على معاهدة صداقة وتجارة بين البريطانيين وسلطان لحج وقام كل منهما بالتوقيع على تلك المعاهدة. كانت الاتفاقية تحتوي على ١٨ مادة، كانت معظمها تعني بالتجارة، ما عدا المادة الرابعة عشرة فهي من الاهمية بمكان وجديرة بان تذكر في هذا المجال. جاء في هذه المادة ما يلي:

«يتم التنازل عن كامل الجزيرة الصغيرة الموجودة غرب الرصيف للأمة البريطانية مقابل مبلغ ... يتم دفعه لدى اقرار هذه المعاهدة بحيث تتمكن من تحصينها والدفاع عن الخليج ضد اي هجوم من جانب اي من أعداء السلطان الاوروبيين او الخارجيين».

وفي صباح اليوم التالي للمعاهدة عاد الامير احمد باصايل من لحج مع المعاهدة موقعة من قبل السلطان رافضا المادة المتعلقة بكامل حيازة الجزيرة التي على الجانب الشرقي من مدينة عدن، الا انه وعد بتحصينها باية طريقة يرغبها البريطانيون، فوافق «سير هيوم بوفام» على حذف المادة الرابعة عشرة، وتمت قراءة مواد المعاهدة السابعة عشرة من قبل الطرفين وقام السلطان بوضع توقيعه وخاتمه على نسخة باللغة العربية وقام السفير البريطاني «سير هيوم بوفام» بوضع توقيعه وخاتمه على نسخة باللغة الانجليزية، كان ذلك على ظهر السفينة الملكية «رومني» في ميناء عدن في اليوم السادس من سبتمبر (ايلول) ١٨٠٢م.

وقد كتب «سير هيوم بوفام» الى «المركيز ولزلي» حاكم عام الممتلكات البريطانية في الشرق بخصوص التنازل عن حيازة الجزيرة بما يلي:

«على الرغم من انني اعتبرت ان سعادتكم لن تكونوا راضين عن اي شيء اقل من حيازتها في اي وقت تختارون اصدار الامر باحتلالها، وفي هذا الشأن اعتقد انه خلال وقت قصير سوف لن تكون هناك اية صعوبة».

كانت تلك اولى المحاولات من قبل الانجليز لاقامة قاعدة في عدن، وبالرغم من رفض الشعب وتصلب السلطان في الموافقة على اقامة تلك القاعدة فإن الانجليز كانوا ماضين في فكرة احتلالها في اي وقت تشاؤه الحكومة البريطانية

الحلقة المقبلة

العدوان البريطاني على ميناء المخا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون السعودية

التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩١

الاحزاب الإسلامية اليمنية تتوحد

اندماج «النهضة» فى «التجمع» والبقية فى الطريق

صنعاء - من محمود فارس:

□ وقع «التجمع اليمنى للاصلاح» وحركة «النهضة» اليمنية على اتفاق نهائي يقضي بدمج الحركتين معا فى كيان واحد.

أعلن ذلك فى احتفال اقيم بهذه المناسبة فى قاعة امركز الثقافى بصنعاء حضره الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع والشيخ عبدالمجيد الزندانى وعدد آخر من ممثلى التجمع اضافة الى قادة حركة النهضة وفى مقدمتهم فارس السقاف وسالم الخورى.

وقد القى الخورى بيانا اعلن فيه اندماج حركة النهضة فى التجمع اليمنى اندماجا كاملا موضحا القناعات التى اوصلت الحركة الى هذه الخطوة، ومشيرا إلى ان تلك تم عبر مراحل من الحوار الصادق والجاد لتقدم الحركة الإسلامية اليمنية للعالم مثالا رائدا ومنجزا جديدا.

واضاف ان التجمع والنهضة ليؤكدان بذلك على مبدأ التوحيد الذى تقوم عليه حركة الكون ويستوجب توحد حركة الجماعة على منهج الله وهى وحدة لا تغفل مبدأ الاثراء والتنوع.

واعرب عن أمله فى ان تكون هذه الخطوة نموذجا مشجعا للاحزاب السياسية المتقاربة فتتحد فى تيار رئيسى تستطيع من خلاله الاسهام فى بناء المجتمع اليمنى الحديث. من جهة أخرى تفيد مصادر التجمع اليمنى للاصلاح أن هناك خطوات أخرى مماثلة تجرى مع الاحزاب الاخرى ذات التوجه الإسلامى بهدف وحدة الاحزاب الإسلامية اليمنية فى كيان سياسى واحد■



المصدر : الطوده السعودية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٩١

فراج إسماعيل يكتب من صنعاء وعدن

حوار «العنف» في اليمن

محاولة اغتيال الصادق الأحمر .. والثأر المزعوم!



المصدر : المسلمون السعودية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

لماذا يؤجل الإسلاميون المواجهة مع القات؟

معلمة فى «زبيد» تهاجم الحجاب وتهدد الطالبات المحجبات

" لم يكد الناس يأوون إلى بيوتهم هرباً من حوار العنف الذى يجرى فى الشارع اليمنى، حتى فوجئوا بالسنن الطبيعية المقدرة تحاورهم هى الأخرى وبقسوة!

زلازل عنيفة فى العُدين تؤدى إلى قتل العشرات وتشريد المئات فى الجبال، وأناس يغرقون فى سيول الأمطار الغزيرة بجزيرة سقطرة، وجفاف يجتاح معظم اليمن لم تشهده منذ سنوات طويلة.

باختصار فإن اموراً غير طبيعية تجرى هنا. تعددية حزبية لا تحمل مضموناً سوى الفوضى، واختلاف فى الرأى ينتهى بتوجيه الرصاص إلى الصدور، وانقسام بين القوى الإسلامية لدرجة تنذر بالخطر، وهجمات جريئة وغير عادية على الحجاب، وحرب خفية بين مخابرات الحزبين الحاكمين. "

٠٤٠٦١



المصدر : المسلمون السعودية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر 1991

□ من الصعب أن نقول إن حادثة «جولة الشراعي» وهي تلك المنطقة من صنعاء التي شهدت مقتل ضابط المرور والغضب الشعبي الذي انطلق في أعقابه، مجرد حادثة عادية كما حاول الحزبان الحاكمان أن يوحيا بذلك، وهما حزب المؤتمر الشعبي العام الممثل للشطر الشمالي، والحزب الاشتراكي الممثل للشطر الجنوبي.

ومن الصعب أيضاً أن نقول إن محاولة اغتيال الشيخ الصادق بن عبدالله الاحمر، هي مجرد حادثة ثأرية بين قبيلة بكيل وقبيلة حاشد، لأن ما كان من لقاء شيخي القبيلتين بعد الحادثة يكذب هذا الإدعاء.

في الحادثة الأولى الجاني هو ضابط برتبة عقيد في حرس مجلس الرئاسة اليمنية، لم يحترم إشارة المرور الحمراء فتجاوزها، وعندما اعترضه جندي المرور، دخل معه في حوار عنيف، انتهى بأن رفع كل منهما سلاحه في وجه الآخر، ثم انطلقت الرصاصات الطائشة، لتصيب أحد ضباط المرور في مقتل، وقد كان يقف على بعد أمتار قليلة. سالت الدماء دون أن يعبأ بها الجاني، ودون أن يتحرك أحد للقبض عليه، وهنا تفجر الغضب المكبوت عند الناس منذ زمن حزناً على الأوضاع.

لقد جاءت هذه الحادثة لتعبر عن الروح السائدة في الشارع اليمني الآن، فالقانون غائب، وإذا طبق على الضعيف فإنه لا يطبق على من في أيديهم السلطة والقرار، ومن هنا فإن المراقبين رأوا أن تصرف الجاني كان طبيعياً في مخالفته لإشارة المرور بحكم سطوته، وأن التصرف غير الطبيعي كان هو اعتراض الجندي له، فكم من المخالفات الشديدة تقع منذ فترة ولا تجد من يعترض عليها!

لا مبالاة ولا انضباط

وهنا يقول العالم اليمني إبراهيم بن محمد الوزير «إن المواطنين يتعاملون مع القانون في بلادنا بلا مبالاة أو رغبة في الانضباط، ذلك أنهم يشاهدون أن القانون لا يسري على الجميع على حد سواء. المواطن يعلم أن كثيراً من المسؤولين لا يطالهم القانون، وأنهم يصلون إلى امتيازات كثيرة وفرص كبيرة وأموال طائلة محرمة غير مشروعة، لذلك فهو يستهين بالقانون وبرجاله لأنه يعلم أن هذا القانون لا ينفذ إلا على المواطن الضعيف. القانون كثيراً ما يخترق من جهة المسؤولين عن تنفيذه على أنفسهم وعلى الآخرين. المسؤول اعتاد الانفلات وخرق القانون في مسائل أكبر، فكيف يحق لرجل المرور أن يطلب منه التقيد بالنظام في مسألة صغيرة كهذه؟!».

والغريب أن يصل التسيب إلى الحد الذي تصبح عنده النداءات المطالبة بالقضاء عليه والخروج من الانفلات، نغمة نشاز - كما يقول إبراهيم الوزير - تؤدي إلى رد فعل عنيف، وقد يصل الأمر في أثناء الفعل ورد الفعل إلى القتل وسفك الدماء.

وقد امتد هذا التسيب إلى الأجهزة السياسية للدولة، لدرجة أن التعددية الحزبية التي تم اعتمادها في برنامج الوحدة تحولت إلى حالة من الفوضى، فأنت إذا سألت أحد الحزبيين الكبار، أو أحد أعضاء مجلس النواب عن عدد الأحزاب الموجودة، يجيبك على الفور بأنه لا يعلم!.. وهذه حقيقة، فكل يوم يخرج حزب جديد، بلا برنامج واضح، أو هدف، حتى ان احد اليمنيين قال ساخراً بأنه من الطبيعي أن تستيقظ في الصباح لتجد على البيت المجاور او المقابل «يافطة» تشير إلى مولد حزب جديد!

ويتحدث عن هذه الظاهرة عبدالوهاب ابن أحمد الانسي عضو مجلس النواب والأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح فيقول إنه ليس هناك من التنوع الفكري داخل المجتمع اليمني ما يعطي مبرراً لهذا الكم الهائل من الأحزاب.

لماذا هذا العداء؟!

وإذا كان التجمع اليمني للإصلاح هو الحزب القوي الواضح على الساحة بعد الحزبين الحاكمين، فإن الاشتراكيين الذين يشكلون احد جناحي السلطة يخشونه بشدة، ويعيشون في حالة عداء معه، برغم أن التجمع يقوم على دعوة هادئة واضحة، وهي المطالبة بتحكيم الشريعة، ولا يريدون الدخول في حوار العنف الذي يحاول الاشتراكيون تهيئة المناخ له كما كانوا يفعلون في الجنوب قبل الوحدة.

نعم هناك اغتيالات أو محاولات اغتيال لعدد من الزعماء الاشتراكيين، آخرهم اغتيال عبدالغني قاسم سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي بالحديدة، وقبلها محاولة اغتيال عمر جاوي رئيس حزب التجمع الوطني، ولكن هذه الاغتيالات لا يمكن أن تكون من تدبير التجمع اليمني، برغم محاولة الاشتراكيين والعلمانيين الإيحاء بذلك لتشويه صورة الإسلاميين، وإبعادهم عن الساحة. والمؤكد هنا أن حرباً خفية تدور بين مخابرات الحزبين الحاكمين التي لاتزال موجودة وتعمل بفعالية، رغم أن قراراً رسمياً قد صدر بدمج هذه المخابرات فيما يسمى بالأمن السياسي، وجعلها تابعاً لوزارة الداخلية.

وتؤكد دوائر الإسلاميين في صنعاء أن محاولة اغتيال الشيخ صادق الاحمر وهو ابن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر شيخ قبيلة حاشد، ما هي إلا وسيلة مدبرة وبذكاء لتفتيت وحدة التجمع اليمني للإصلاح، ومن هنا يتم التخلص من دعوته للحكم بالشريعة، ونقطة الذكاء هنا أن رئيس هذا التجمع هو شيخ قبيلة حاشد، ونائبه هو الشيخ ناجي بن عبدالعزيز الشايب شيخ قبيلة بكيل، ولذلك خرجت صحف الحزب الاشتراكي والصحف العلمانية المساندة لهما لتتحدث عن ثأر قديم بين بيت حيدر وهو من قبيلة بكيل، وبين قبيلة حاشد، لأن الشيخ عبدالله الاحمر آوى قتلة الحيدر الهند حيدر وألحق بعضهم حرساً عنده، ومن هنا حاول ابن القتيل اغتيال الشيخ صادق الاحمر، وهذا ليس صحيحاً كما يقول



عبدالوهاب الانسى الأمين العام للتجمع اليمنى. وقد نجح التجمع فى وأد هذه الفتنة فى مهدها، حيث أعلن الشيخ عبدالله الاحمر أن ابنه مثل أى شخص من بكيل، وقال الشيخ ناجي إنه مستعد لان يرضى أخيه الشيخ عبدالله ويعطيه ابنه، وقد نتج عن هذا الفهم لمخططات القوى السياسية المناوئة أن توصل الشيخان عبدالله الاحمر وناجي عبدالعزيز وبقية شيوخ القبائل فى اليمن وبإشراف العلماء إلى وثيقة تتضمن قاعدة للأخوة وحقن الدماء. وتتألف هذه الوثيقة من سبعة مبادىء رئيسية هى: صيانة الدماء والأموال والأعراض، ونصرة المظلوم حتى يصل إلى حقه، والأخذ على يد المعتدى حتى يؤخذ الحق منه، وتأمين الطرق والأسواق ومجامع الناس، والاحتكام إلى شرع الله فى كل الشؤون والمحافظة على الأسلاف والأعراف الحميدة التى لا تخالف شرع الله، وجمع كلمة أبناء اليمن وتوحيد صفوفهم.

الصحوة .. والزنداني

وبمناسبة الحديث عن التجمع اليمنى للإصلاح، يجدر أن أشير إلى الصحوة الإسلامية التى تسود الشطر الشمالى الآن وخاصة بين الشباب والفتيات بسبب وجود الشيخ عبدالمجيد الزندانى قائد التيار الإسلامى فى اليمن، وصاحب الكلمات الجريئة المطالبة بالشريعة وبجعل القرآن والسنة فوق الدستور. إن إعلاناً صغيراً يعلق على واجهة مكتب الاستعلامات بالمبنى الرئيسى للتجمع اليمنى عن محاضرة سيلقيها الزندانى بمسجد جامعة صنعاء الجديدة، يكفى لكى يجعل مئات من طلبة الجامعة وغيرهم، حتى سائقى التاكسى يحتشدون فى المسجد والطرقات الجانبية ليستمعوا إليه، وامتلاء المكان المخصص للطالبات المحجبات عن آخره، لدرجة أن الجميع اشتكوا من ضيق المكان رغم سعته. وتناول حديث الزندانى القضايا الصعبة التى يمر بها اليمن، ومنها غياب الامن وانتشار الخوف والفساد الاجتماعى والرشوة، وحتى كوارث الطبيعة، وجعل عنواناً لكلمته الآية الكريمة التى يقول مطلعها «ظهر الفساد فى البر والبحر» وقال: «تأملوا يا أبناء اليمن ماذا يحدث اليوم فى بلادكم. الغلاء يزداد والبطالة منتشرة، وملايين لا يجدون الاعمال، بيوت تعيش فى الفاقة والشدة، الامن يختل والخوف يزداد، والمفاسد تنتشر، والخمر يباح، والزنى يطل براسه بصور ملتوية، والجفاف يذيقنا الوان المشقة، والزلزال يهدد أرضنا والغرق فى سقطرة. إنها مصائب وشدائد لا طريق لتغييرها سوى ان نغير ما بأنفسنا، وأول التغيير ان نعلن استسلامنا لله وعبادتنا له».

ألوان من المفاسد!

وهناك ألوان كثيرة من المفاسد التى أراد الزندانى أن يشير إليها، ولعل أبرزها الجرأة الشديدة على الإسلام، وأذكر من ذلك أن تليفزيون عدن أذاع أغنية شديدة الهبوط والتدنى والوقاحة تتطاول على بيت الله الحرام - والعياذ بالله - كما أن ما كنا نسمعه عن منع المحجبات من دخول المدارس فى بريطانيا وفرنسا وأثار فى حينه موجة عالمية من الاستياء، تكرر للأسف فى اليمن، ففى مدينة تميزت بحرصها على التزام المرأة باللباس الإسلامى، وهى مدينة زبيد، قامت معلمة فى مدرسة البنات بالمدينة بتهديد الطالبات المحجبات اللاتى يغطين وجوههن بالطرد من الحصص إذا لم ينزعن غطاء الوجه، بل إنها وصفت الحجاب أمامهن بأنه يجعل المرأة تبدو كالغراب الأسود، وتطاولت هذه المرأة على الإسلاميين وقالت إن المرأة ستصبح قطعة من الأثاث بسببهم وقالت بالحرف الواحد «المرأة المسكينة لن تتمكن من المشاركة إلى جانب الرجل المحروم والذى سيفتقد وجودها إلى جواره»! وقد وصف الشيخ الزندانى هذه المرأة بأنها تمثل نموذجاً للذين تأثروا بالثقافة العلمانية.

القات .. وتأخير المواجهة

تبقى نقطة هامة يأبى الإسلاميون أن يتصدوا لها فى الوقت الحاضر، وهى مشكلة القات التى كانت وستظل إلى حين مشكلة عويصة تهدد المجتمع اليمنى، ورغم الضيق الاقتصادى الشديد الذى يشكو منه الناس فإن بعضهم يصرف أكثر من ثلاثة آلاف ريال يومياً على «القات» الذى ارتفعت أسعاره ارتفاعاً كبيراً، ونظراً لهذا الارتفاع لجأ البعض إلى غشه بما يسمى ببودرة القات، وهى مادة سامة ترش بها زراعات القات فينمو نمواً سريعاً، اى قبل الأوان، وبذلك أصبحت صحة الإنسان فى خطر كما اشار مقال فى صحيفة «الثورة» اليومية التى تصدر فى صنعاء.

وقد تساءلت أحد زعماء الحركة الإسلامية امام جمع من الناس عن أسباب تأجيلهم للتعرض لهذه المشكلة، فلاذ بالصمت وغير مجرى الحديث. وفى بيته حيث استضافنى لتناول طعام الغداء شرح لى السبب وقال إنهم - أى الإسلاميون - لا يريدون أن يفقدوا قاعدة المجتمع الذى يؤيدهم، فالقات داء يسكن فى معظم الناس هنا، وأى حملة منا الآن للعلاج، ستستعدى علينا هؤلاء الناس. ولكننا نعرف أنها مشكلة كبيرة، وأنه داء سقيم، ولابد أن يأتى الوقت الذى سنتوجه فيه للعلاج وبقوة، ولكن الآن نريد أن نثبت أقدامنا فى الأرض أولاً. ويجب أن تطمئن إلى أن غداً لا بأس به من شباب الحركة الإسلامية فى اليمن أصبح لا يتعاطى القات وتلك بداية طيبة■



المصدر : الصحوة

التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الصحوة» تسـأل الزنـدانـي :

لماذا يحيط بك الحرس؟!

الحزبـان المتسلطـان سبـب الفسـاد

معـركة الـدستور مستمـرة حتـى نحكـم بـالشريعـة

١٤



□ الشيخ الزنداني .. صوت تسمعه في كل اليمن. آلاف يلتفون حوله، ويحتشدون في أي مكان يحاضر فيه. جراة كبيرة في التناول للقضايا، جعلت بعض خصوم الإسلام يهددونه، مما جعله يتسلح بخنجر كسائر أهل الشطر الشمالي، ويستعين بحراسة خاصة تحيط به.

ذهبت إلى بيته بحي الروضة بناء على موعد سابق معه. أمام البيت الذي جرى بناؤه حديثاً ولم يكتمل بعد، اعترضتني نقطة تفتيش يقف عليها شاب مسلح. طلب الشاب مرافقتي .. ليتحدث معه في شيء ما. بعد ثوان قليلة عاد مرافقي ليقول لي إنه يريد أن تفتح الحقيبة التي تحملها. وتقدم مني الشاب وهو يعتذر بأدب جم قائلاً إن هذا من مستلزمات الحفاظ على أمن الشيخ وحياته.

في الداخل حكيت للشيخ ما حدث معي، وأنا أتساءل عن سبب الحراسة التي يفرضها على نفسه، فرأيته يقول لهم ضاحكاً: هل فتشتموه. إنه يشكوكم!.. والحق أنني لم أكن أشكو، ولكنني كنت أستفسر.

رأيت عشرات من الشباب يجالسون الشيخ ويستمعون إلى دروسه. وعندما هممت بأن أسأله، فوجئت به يسألني عن رحلتي إلى الاتحاد السوفييتي قائلاً: احك للشباب عن حال المسلمين هناك، وعن قصة الجنرال الروسي الذي أسلم في قازاقستان وكان قائداً لقوات جلال آباد، والذي كتبت قصته في «المسلمون» سابقاً.

وبعد أن أجبت عن أسئلته، طلبت منه أن أسأل، وبدأ الرجل يجيب..

● ما هي رؤيتكم للصحوة الإسلامية في اليمن؟

ــ يقظة المسلمين اليوم يؤثر فيها عاملان، الأول: وجود العلم والعلماء الذين يعرفون دين الله ويبلّغونه وفهم الناس لهذا الدين، والثاني: التحدي والاستفزاز للمسلمين. واليمن فيها من العلماء ومن الدعاة وخاصة في المحافظات الشمالية قبل الوحدة العدد الطيب الذي تمكن أن يحمل دعوة الإسلام إلى الناس وأن يدفع أي هجوم عليه. والاستفزاز الذي ولدته الأوضاع الشيوعية التي كانت قبل الوحدة في المحافظات الجنوبية، وتركت مخلفات تمثل استفزازاً للأمة ولدينها. هذان العاملان أثرا في اليمن تأثيراً جعل الصحوة تسير بتقدم إلى الأمام. وقد شهد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، وإنا لنرجو أن يكون هذا الوقت من ضمن الأوقات التي تتجلى فيها حقائق الحديث النبوي.

● ما رأيك فيما يتناقل في اليمن عن الفساد الإداري والرشوة وغياب الأمن .. هل سبب ذلك خلل اجتماعي، أم غياب الدين عند الناس؟

ـ كل فساد سببه البعد عن دين الله، وكل صلاح سببه الاستقامة على دين الله. ومن أبرز ما يوجد الفساد الإداري والمالي اليوم هو وجود حزبين حاكمين متسلطين يقدمان المصالح الحزبية على المصلحة العامة، وهذا وضع نشأ من الفترة الانتقالية، حيث لا يوضع الرجل المؤهل في مكانه، بل يوضع بسبب انتمائه الحزبي وقد سمعنا بعض الأعضاء من هذين الحزبين الحاكمين من يود أن يترك ما هو فيه، ولكنه لو فعل لترك وظيفته. فإعطاء المناصب والمسؤوليات على أساس الولاء الحزبي، يفتح باباً واسعاً للفساد إلى جانب السبب الأصلي وهو البعد عن دين الله، ويستتبع هذا أن الرقابة تضيع. فالحزبي لا يراقب من هو من حزبه ولا يحاسبه، وهذا التسلط الحزبي على الدولة يفتح أبواباً كثيرة للفساد.

إنهم يتهمونكم!

● الاشتراكيون والعلمانيون في اليمن يتهمونكم كإسلاميين بأنكم لاتقدمون برامج واضحة ومحددة لحل المشاكل المختلفة وإن برامجكم عامة وغير محددة؟

ــ عندما غاب الإسلام عن الحكم، سارت تفاصيل الحياة وفق المنهج الذي تسلط علينا وهو المنهج الاستعماري، القوانين استعمارية، والثقافة استعمارية، والنظرة استعمارية. وكلها قيم تتعارض مع القيم الإسلامية وترتكز على فلسفة لا دينية علمانية، لذلك تصدى علماء الإسلام ودعاته لهذه القيم حتى نجحوا بفضل الله سبحانه وتعالى في تفنيد تلك الاسس. ثم عندما أصبح لديهم قدرة وامكانات ليحولوا المنهج الإسلامي إلى واقع عملي فعلوا ذلك، فحيثما وجدت تلك الفرصة تجد التفاصيل، أي عندما توجد الرغبة والحاجة والإمكانية لحكم تفاصيل الحياة في الإسلام تجد تلك الاجتهادات قائمة وموجودة بفضل الله سبحانه وتعالى.

إذن ذلك الاتهام الذي تتحدث عنه دعوى ظالمة والإسلاميون لكثرة انشغالهم بمواجهة المشاكل التي أمامهم يهجرون المشاكل القائمة، ولتوضيح هذه النقطة الاخيرة أقول إنه إذا وجد من ينازعهم في الأرض التي يريدون بناء عمارتهم فيها، فكيف ينشغلون برسم مخطط البناء في تلك الأرض. ولكن إذا صفيت هذه الأرض، توضع المخططات بتفاصيلها في أية زاوية من زوايا الحياة، وعندما تسلم لهم أية زاوية وأية جهة، ويقبل الناس والقائمون على أمرهم الخضوع لأمر الله والاحتكام إلى شرعه، ستجد الإسلاميين يتقدمون بالحلول الإسلامية.



● معارضتك للدستور اليمني الذى تم وضعه لدولة الوحدة كان من اشد المعارضات .. هل سبب هذه المعارضة الاعتراض على غياب نص الشريعة منه، أم على جميع مواد الدستور؟

- أنت تعلم أن الإسلام شامل ولا يترك جانباً من جوانب الحياة، إلا ولله فيه هدى «ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» فعندما نتكلم عن الدستور، نتكلم عنه بمنزلته التى يريد الناس أن ينزلوه فيها.

إن الدستور هو المرجع لجميع القوانين، فهو أصل القوانين، وأصل القوانين عندنا الكتاب والسنة. والدستور عند المسلمين هو الاجتهاد والقواعد الفقهية فى جانب السياسة، وما يتعلق بحقوق الناس وواجباتهم، وحق الحاكم وحق المحكوم والحريات وعلاقات السلطات المختلفة بعضها مع بعض. فالدستور قواعد كلية، لذلك كان كلامنا فى أمر كلى وقواعد كلية. تلك القواعد الكلية تشمل جميع جوانب الحياة.

وسؤالنا الذى طرحناه ومازلنا نطرحه، هو من يحكم هذه القوانين التى تحكم الناس؟.. فنحن نعتقد أن الحكم عبادة لله، ونعتقد أن الحكم لله وليس لأحد غيره **«إن الحكم إلا لله. أمر ألا تعبدوا إلا إياه»** وعلى هذا فنحن نضع القرآن والسنة فوق الدستور والقانون. وهناك من يريد أن يضع الدستور والقانون فوق الكتاب والسنة وفق النظرية الغربية أو الشرقية على السواء، فطبيعة المعترك عندنا كلمة «من الأعلى».. كلمة الله أم كلمة البشر؟

فمن قال إن القرآن والسنة فوق الدستور والقانون فقد قال إن كلام الله فوق كلام البشر، ومن قال إن الدستور والقانون فوق القرآن والسنة، فقد قال إن كلام البشر يجب أن يكون فوق كلام الله وهذا هو الذى نرفضه سابقاً ولاحقاً وإلى ان نلقى الله.

التيارات المعادية

● يواجه الإسلاميون فى اليمن حملات شديدة تتهمهم بالقصور فى اشياء والمبالغة فى أشياء اخرى .. هل وراء هذه الحملات تيارات تغذيها؟

- الإسلاميون فى بلادنا يهتمون بكل أمر حسب الحاجة إليه، فإن كان ذلك الأمر كلياً تحدثوا عنه، وإن كان جزئياً تحدثوا عنه، ليبينوا حكم الله فى كل منهما، أى يبينوا هذا الحكم إذا كان متعلقاً بأمور كلية أو أمور جزئية.

أما القول إن هناك تيارات تغذى تلك الحملات، فنحن نعلم أن اليمن قد استعمر، وتم غزوه، وأن الاستعمار حكم الجزء الجنوبى فترة طويلة، ثم أعقبه النفوذ الشيوعى فترة أخرى، والذين تبنوا هذه الافكار وتاثروا بها بيننا ومعنا، والمحاورة معهم لم تنتظم ولم تأخذ مجراها، فهم يدافعون عن افكارهم وآرائهم. ونحن بكل صراحة نعتقد أن الافكار اللادينية التى توجد فى بلاد المسلمين هى غرس المرحلة الاستعمارية، ونتيجة لمرحلة عهود الانحطاط التى مر بها المسلمون، ولا يمكننا أن نستكمل استقلالنا حتى نتحرر من آثار الاستعمار.

● مازالت النظم الداخلية متباينة بين شطرى اليمن رغم اندماجهما كدولة واحدة، فمثلاً هناك اشياء مباحة فى الجنوب ومحرمة فى الشمال، فما تعليقك على ذلك؟

- هذا تناقض نصرخ منه قبل الوحدة، ونطالب بأن يسود اليمن النظام الواحد والقانون الواحد الذى يؤمن به هذا الشعب وهو الإسلام. وإننا نضع دعاة الوحدة أمام هذا المحك، فإذا كانوا يؤمنون بالوحدة ويحرصون عليها، فأين الوحدة القانونية، وأين الوحدة التشريعية، وهذا أمر لم نسكت عنه ولن نسكت عنه بإذن الله تعالى.

● تتحدث فى محاضراتك عن انتشار

الفساد بكافة انواعه .. نريد ان توضح لنا ذلك؟

ــ لقد قلت فى سؤال سابق لك انه لاتزال هناك أشياء مباحة فى الجنوب. وهذا يعنى أنه إذا قدر لأحد أبناء الشطر الجنوبى ممن يعتنقون هذه الأفكار، أن يتولى منصباً قيادياً فى موقع ما من مواقع السلطة التنفيذية أو التشريعية، فإن هذا معناه أنه سوف يطبق نظرته على الأمور التى تُعرض عليه بصرف النظر عما إذا كانت هذه النظرة متفقة مع الشريعة أم لا. وهذا كله سببه أننا نمر بمرحلة انتقالية الآن. إن كل شخص يريد بالطبع أن يمكّن لفكرته ويدعو إليها، نعم، إن هناك مظاهر نحاربها ولا نريدها أن تنتشر بيننا، ان الشعب اليمنى فى المحافظات الشمالية والجنوبية شعب مسلم غيور على دينه، وانه بإذن الله سيتوحد فى ظل الإسلام.

لماذا الحراسة

● **ما لم اتعوده من استاذنا الفاضل الشيخ عبدالمجيد الزندانى هذه الحراسة التي يحيط بها نفسه، بينما هو داعية فى سبيل الله، وكذلك نقطة التفتيش التى تقع امام بيته. ذلك جعل هاجساً سريعاً يقفز إلى ذهنى، وهو انه ربما ان هناك شيئاً يهددك وربما كان ذلك يتفق مع غياب مفهوم الأمن، أو غياب مفهوم السلطة، فهل هذا الهاجس صحيح؟**

ـ أجاب الشيخ الزنداني وصوته يقطر حزناً ومرارة قائلاً: عندما اشتدت المواجهات بيننا وبين اللا دينيين، تصاعدت فى بعض الأحيان إلى مواجهات فيها العنف وفيها التصرفات القائمة على الغدر، وعندما ازدادت هذه المواجهة التى اشرت إليها انت سابقاً ازدادت التهديدات والتربصات، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حرس وما رفعهم إلا بوحى من الله سبحانه وتعالى بعد أن أعلن الله أنه هو الذى سيحمى وسيدفع، فهذه سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الحاجة إليها. وهناك حاجة الآن تدعو إلى ذلك، ولما لم يكن هناك حاجة، لم اكن احتاج ـ كما قلت أنت ـ لمثل هذا.

● **عندما جاء التجمع اليمنى للإصلاح، كان من ضمن ما طرحه ان يجعل القبائل اداة لوحدة اليمن وليس أداة للفرقة والنزاع، كثير من الحوادث التى وقعت فى الفترة الأخيرة لا تدل على أن التجمع قطع شوطاً طويلاً فى هذا المجال .. ما رأيك؟**

ـ الله يأمر المسلمين بالاعتصام بحبل الله شعوبياً وقبائل، ودعاة الإسلام وعلماؤه يجب أن يكون هذا منهجهم فى كل الاحيان والاحوال، وعندما تزداد الحاجة إلى امر من الامور فإنهم يضاعفون جهدهم. وأحب أن اقول لك إن القبائل اليمنية يعتبرها اليهود والغربيون منذ عام ١٩٤٨م، أى منذ إقامة دولة إسرائيل، جيشاً احتياطياً للأمة العربية، وهناك وثائق تثبت ذلك، ولهذا ركز هؤلاء على تحطيم هذه القبائل وتدميرها، فهناك أياد كثيرة تحاول أن تحطم هذه القوة التى يعتبرها اعداء العرب والمسلمين قوة وجيشاً احتياطياً للأمة العربية.

والتجمع والعلماء والمشايخ والغيورون على مصلحة الشعب اليمنى يحرصون على وقف النزيف للدماء بكل صورة ممكنة، ولكن هناك من يخطط لهذا النزيف، وهناك من يخطط لوقفه، فادعو الله لنا أن يعيننا على وقف هذا النزيف، والحفاظ على أمتنا وبلادنا ■



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات





المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩١

المؤامرات بدأت بأشياء صغيرة تعظمها النوايا الخبيثة التي تضمر غير ما تظهر

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الامر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلاً عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في آخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف

بقي البحر الاحمر هادئا لفترة بسيطة بعد رحيل الفرنسيين عن مصر، حتى نما لحكومة الهند ان هناك اتصالا بين العرب في البحر الاحمر والفرنسيين فطلبت حكومة الهند في ٢٠ اغسطس (اب) ١٨٠٢م من كل من الوزير الاول لامام اليمن، وسلطان لحج، ونقيب المكلا ان يتوقفوا عن مساعدة اية سفينة فرنسية تدخل البحر الاحمر لأنها في نظر الانجليز تتعقب التجارة بين الهند والبحر الاحمر. كان جواب كل من سلطان لحج، ونقيب المكلا مرضيا تماما حسب رغبة الانجليز، اما رسالة امام اليمن للقنصل في المخا فقد اعترضت على ذلك الطلب، وبين الامام ان الاتصال الذي كان قائما بين اليمن والفرنسيين كان اتصالا تجاريا، وان الاتفاق الذي تم مع الانجليز كان يتعلق بمنع السفن الحربية الفرنسية فقط، على اثر ذلك قامت محاولات للاتصال بصنعاء لشرح الموضوع بوضوح، فقام «دكتور برنجل» المقيم البريطاني في المخا بذلك الاتصال الذي لم ينتج عنه اي تغيير في الموقف اليمني.

وصلت الانباء الى بومبي بأن الفرنسيين بدأوا في سنة ١٨٠٥م يؤسسون انفسهم في البحر الاحمر تحت غطاء احد العرب، فبادرت حكومة بومبي بإرسال بعض السفن الحربية الى هناك لحراسة البحر الاحمر كما قام «دكتور برنجل» المقيم البريطاني في المخا بزيارة لمدينة اللُحية إثر سماعه بأن حاكم ابو عريش قد قام ببيع جزيرة كمران للسيد محمد بن عقل السقاف أحد تجار ظفار وهو بدوره قد اشتراها للفرنسيين لاقامة مؤسسة فرنسية على تلك الجزيرة. وصل «دكتور برنجل» الى اللُحية يوم ١٨ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٠٥م حيث استقبل استقبالا وديا عظيما من حاكمها الشريف يحيى ابن اخ الشريف حمود حاكم أبو عريش الذي كان يقيم فى ذلك الوقت فى وادى مور والذي كان يبعد بمقدار يوم قصير

٧٩



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

على ظهر الدواب في مساء ذلك اليوم اجتمع «دكتور برنجل» مع الشريف يحيى وناقش معه موضوع شراء الفرنسيين لجزيرة كمران على يد السيد محمد بن عقيل السقاف وبين الشريف يحيى بان تأسيس الفرنسيين لاية مستوطنة في كمران او اي مكان في البحر الاحمر سوف يسبب القلق للحكومة البريطانية، التي يهمها ازدهار التجارة في البحر الاحمر وان حدوث مثل هذا الامر سيجعل التجارة تعاني التدهور.

اعترف الشريف يحيى بان السيد محمد بن عقيل السقاف قد دخل بالفعل في بعض الترتيبات مع عمه الشريف حمود بشأن تلك الجزيرة واقترح على «دكتور برنجل» ان يقوم بزيارة لعمه الموجود في وادي مور وطبقا لذلك قام «دكتور برنجل» يوم ١٩ اكتوبر (تشرين الاول) بمرافقة الشريف يحيى قاصداً الى وادي مور حيث قابل «دكتور برنجل» الشريف حمود، الذي اخبره بان السيد محمد بن عقيل السقاف قد دفع له مبلغ اربعة عشر الف دولار وترك لديه ثلاثة وعشرين مدفعاً من عيارات مختلفة وحوالي ستمائة قذيفة وكمية من البارود، ولم يذكر له موضوع الفرنسيين، وان الوقت لم يفت بعد لوقف تلك الصفقة لانها لم تستكمل بالكامل وانه سوف يكتب للسيد محمد بن عقيل السقاف بانه - الشريف حمود - لا يمكنه اقامة اي شكل من اشكال المستوطنات على الجزيرة.

وقد قام «دكتور برنجل» بزيارة لجزيرة كمران وقد اعجب بموقع الجزيرة، ووصفها بأنها افضل ما راى في البحر الاحمر بعد عدن، وانها انسب مكان لاقامة مستوطنة بريطانية عليها.

كان رد حكومة الهند بعد سماعها انباء جزيرة كمران بان قررت ارسال «ديفيد سيتون» الى البحر الاحمر حاملا رسائل لكل من شيخ اللحية وحاكم المخا، كما حمل المبعوث تهديدا لشيخ اللحية، جاء فيه :

«انه في حالة استيلاء الفرنسيين على الجزيرة ان كان بالمفاوضات او بالقوة، كاجراء عادل لعدم اتمام شراء الجزيرة المدفوع ثمنها، فان الحكومة البريطانية ستكون مضطرة لاستخدام اية وسيلة لاحتلال الجزيرة. ذلك انه اذا امتلك الفرنسيون الجزيرة فتحولت الى سلطتهم برضى الزعماء العرب خلافا لقانون الحياد والتزام الصداقة، او اذا استخدم الفرنسيون القوة نتيجة رفض الشيخ اعادة الاموال التي دفعت لشراء الجزيرة فسوف تعتبر الحكومة البريطانية انه من الضروري بصورة لا غنى عنها منع حدوث ذلك بأن تستولي على الجزيرة لمنع احتلالها، وتحت مثل هذه الظروف فسوف يحرم الشيخ من جميع الحقوق في ثقتنا ومن جميع المزايا التي يتيحها دوام صداقتنا».

كانت شركة الهند الشرقية كعادتها عندما تريد ان تحتل بلدا تقوم بشن الاتهامات وتلفيق المبررات لاحتلال ذلك البلد، ونلاحظ هنا ان المتهم السيد محمد بن عقيل السقاف من اكبر التجار في بحر العرب والبحر الاحمر وتهمته انه اشترى جزيرة كمران نيابة عن الفرنسيين. وكانت من جملة الاتهامات ان السيد محمد بن عقيل السقاف في شهر ابريل (نيسان) ١٨٠٦م قد قضى على «كابتن اورمي» قائد السفينة الامريكية «ايسكس» والسيد «كارتر» احد الرعايا الانجليز وانه، السيد محمد بن عقلي، قد نهب تلك السفينة بما قيمته ٦٠٠٠٠ دولار وحرق السفينة في ما بعد، وقيل وجدت ست جثث لاوروبيين على الشاطئ بين الحديدة وكمران، لكن الحقيقة ان السيد محمد بن عقيل السقاف كان في المخا حتى يوم ٢ مايو (ايار)، وذكر شهود في المخا انه رحل عنها في ذلك التاريخ ماراً بباب المندب ومتجها الى جزيرة موريشس اما اخبار الحادثة فقد وصلت الى اللحية يوم ٥ مايو ولم تعرف حقيقة فقدان السفينة «ايسكس». كما وصلت الانباء بعد ذلك ان السيد محمد بن عقيل السقاف يقوم باقامة تحصينات على الجزيرة لصالح الفرنسيين، الامر الذي جعل حكومة الهند ترسل حملة لالقاء القبض عليه وتحطيم تحصيناته.

ملاحقة السقاف

خرجت الحملة من ميناء بومبي يوم ٢٧ يوليو (تموز) ١٨٠٦م متجهة الى البحر الاحمر وكانت مكونة من طرادي شركة الهند الشرقية «مورننجتون» و«ترنيت» ومعها المبعوث البريطاني «ديفيد سيتون» الذي وصل الى بومبي قادما من مسقط بعد ان قام بحملة ١٨٠٦م على القواسم في قشم ووقع اتفاقية ١٨٠٦م مع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي. كانت التعليمات المعطاة لـ «ديفيد سيتون» هي توصيل رسالة حاكم الهند الى حاكم بلدة ابو عريش، واستخدام كل حجة لاثنائه عن عزمه، او عدم السماح باقامة اية مستوطنة من قبل الفرنسيين او من قبل السيد محمد بن عقيل السقاف، وفسخ اي تنازل من طرفه، اي حاكم بلدة ابو عريش، يمكن ان يكون قد تم، وفي حالة تعلله بعدم امكانه اعادة المبلغ المقدر باربعة عشر الف دولار فان سيتون كلف بدفع المبلغ المطلوب لاعادته للسيد محمد بن عقيل السقاف، واذا فشلت كل تلك المحاولات فان «سيتون» قد كلف بابلاغ



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩١

حاكم ابو عريش بأن الحكومة البريطانية سوف تكون مضطرة لاحتلال تلك الجزيرة والاحتفاظ بها. كما طلب من «سيتون» ان يقوم بالاتصال بزعماء عدن واحياء الاتفاقية التجارية وموضع تأسيس المحطة التجارية هناك. وبعد ايام قلائل من تلك الحملة انضمت اليها السفن الحربية الملكية : «فيكتور» بقيادة «جورج بل» و«سايكي» بقيادة «وليام وولدرج» وقد كلفا بتحطيم اية اسلحة او مخازن عسكرية او حصن يكون قد بناه الفرنسيون في تلك الجزيرة وصلت السفينة الحربية الملكية «سايكي» يوم ١٦ سبتمبر (ايلول) ١٨٠٦م الى ميناء المخا فوجدت طرادي الشركة «مورننجتون» و«ترنيت» قد سبقتاها الى ذلك الميناء، وانتقلت القوة لإلقاء القبض على السيد محمد بن عقيل السقاف وسفنه.

لا يوجد مبرر لبريطانيا للقيام بهذا العمل التعسفي الا اذا قام احد بالاعتداء على السفن البريطانية، وكل ما لدى بريطانيا اشاعات فقط بأن محمد بن عقيل السقاف عميل لفرنسا وانه يحاول اقامة قاعدة لهم هناك في البحر الاحمر. وبريطانيا ليس لديها اتفاقية مع العثمانيين او الحكومات المحلية بأن تقوم بعمل الشرطي في تلك البحار، كما انها ليست متأكدة من ان الجزيرة قد بيعت لفرنسا ولكن حكومة الهند كانت ترى بأن لها الحرية في مهاجمة الجزيرة. كان «سيتون» يحمل الاوامر والتعليمات بأن يتفاهم مع السيد محمد بن عقيل السقاف بترك الجزيرة ونقل كل شيء عليها خاص به او بالفرنسيين، اما اذا رفض فان على «سيتون» ان يلقي القبض عليه وعلى سفنه. والمبرر الذي اتخذته الحكومة البريطانية لذلك من الناحية القانونية هو ان السيد محمد بن عقيل السقاف قد مارس القرصنة ضد السفينة الامريكية «ايسكس».

وصلت الحملة الى جزيرة كمران لتجد ان جماعة الشريف حمود حاكم ابو عريش قد سبقتها الى هناك على ان تقوم بإزالة التحصينات من كمران والقاء القبض على السيد محمد بن عقيل السقاف واخذه مقيدا . ولكن السيد محمد بن عقيل السقاف كان قد سبق الجميع فترك الجزيرة قبل وصول الحملات اليها والتجأ الى مسقط وكان قبل فراره قد هدم كل المباني التي بناها هناك وقد لاحظ «ديفيد سيتون» ان الجزيرة قد خربت بأكملها ولم يبق بها الا اكواخ للمواطنين وبقايا قلعة تركية ومسجد. وقد لاحظ كذلك ان ارضها منخفضة ورملية لا تنتج اي انتاج زراعي ولكن كان بها ماء جيد ولكنه قليل، ووفرة من الاسماك. قام «ديفيد سيتون» بالاتصال بالشريف حمود ودخل معه في اتفاقية تقضي بالا يدخل اي فرنسي الى كمران او اي ميناء تابع له وان السفن الانجليزية تكون لها حرية الدخول والخروج الى موانئه. ثم قام «ديفيد» سيتون» بزيارة لعدن لاحياء الاتفاقية التجارية التي وقعها «سير هيوم بوفام» مع السلطان، كما قام بترتيبات تجارية اخرى بأن يقوم السلطان بتزويد الانجليز بالقهوة مقابل المنسوجات الصوفية والمعادن والذخائر العسكرية.

اما بالنسبة للسيد محمد بن عقيل السقاف فقد صدرت الاوامر بتاريخ ٦ اغسطس (اب) ١٨٠٨م لـ «كريمر» قائد السفينة الملكية البريطانية «كونكورد» بالقاء القبض عليه، واستمرت ملاحقته من قبل السفن الحربية البريطانية، فكتب رسالة لحاكم بومبي «جناثان دنكن» بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٨٠٩م يقول فيها بأن موضوع احتلاله لجزيرة كمران نيابة عن الفرنسيين غير صحيح وان تلك الرواية مزيفة وانه بريء من تلك الاتهامات، وقد ترك حياة الاسفار واستقر في بلده ظفار، وطلب حماية الانجليز له، ومع ذلك صدرت الاوامر في سبتمبر (ايلول) ١٨١٢م الى «كابتن جيمس جيكتز» قائد طراد شركة الهند الشرقية «ترنيت» بالقاء القبض على السيد محمد بن عقيل السقاف ونقله الى بومبي سجينا دون ادنى سبب يذكر.

البحر الاحمر في ١٨٠١ ـ ١٨١٦م

كانت بريطانيا غريبة على البحر الاحمر، ولم تكن لديها المعرفة الكافية لارتياده ومنذ ان وجدت فيه سنة ١٨٠٠ حتى ١٨٠٩م وهي لم تتوقف عن ارسال البعثات الاستكشافية لمسح ذلك البحر سعيا وراء انتشار التجارة وبسط النفوذ البريطاني على الساحلين العربي والافريقي. اما الفرنسيون فلم يقتربوا من البحر الاحمر خلال تلك الفترة، الا سفينة حربية واحدة فقط قيل انها اعتدت في يوليو (تموز) سنة ١٨٠٩م على بعض السفن التجارية المتجهة من المخا الى مسقط، كما قيل ان تلك السفينة الفرنسية اتجهت الى مسقط فتعقبها قائد السفينة «كونكورد» الى مسقط، ليجد ان هناك بالفعل سفينة فرنسية رست للاصلاح فطلب من امام عمان القيام بطردها، فأبعدت بعد ثلاثة ايام. وصلت الانباء في اكتوبر (تشرين الاول) من سنة ١٨٠٧م الى بومبي بأن الفرنسيين يخططون لحملة على كمبرون مقر الوكالة البريطانية بالقرب من بندر عباس على



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

مدخل الخليج العربي، وان تلك القوة تجهز في جزيرة موريشس، كما ذكر كذلك ان بعثة عسكرية فرنسية قد وصلت الى شيراز فصدرت الاوامر لـ «كابتن كريستوفر كول» قائد السفينة الملكية «بيت» بالتوجه الى الخليج العربي للانضمام الى السفينة الملكية «فوكس» الموجودة هناك، وصدرت الاوامر كذلك بوضع سفينة او فرقاطة على مدخل الخليج العربي بهدف منع اقتراب اية سفينة فرنسية، كما اعطيت التعليمات للقوات البريطانية في الخليج العربي باحتلال الوكالة الفرنسية اذا تحقق لديها موضوع الحملة

اخذت شركة الهند الشرقية تبالغ في موضوع الحملة الفرنسية على الخليج العربي، مما جعل التجار في الهند يطالبون بالحماية لتلك السفن المتجهة الى الخليج العربي وصدرت الاوامر الى القوات البحرية لمواكبة القوافل المتجهة الى تلك البحار لكن ذلك التكهن لم يكن الا تخطيطا للسيطرة على الخليج العربي، حيث كتب «كابتن ادوارد بيليو» قائد السفينة الحربية الملكية «كلودن» بتاريخ ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٠٧م للحاكم العام في مجلس حكومة بومبي «لورد مينتو» ان موضوع الحملة على الخليج العربي غير صحيح فقد وصلته معلومات من موريشس انه لا توجد قوة هناك كافية للقيام بحملة كما ان المعلومات التي وصلت من الخليج العربي عن موضوع الحملة غير صحيحة، لذلك طلب «كابتن ادوارد بيليو» عدم تصديقها لأن الشخص الذي نقلها لا يبدو انه يستحق التصديق مطلقاً.

وفي بداية ١٨٠٨م وصلت الانباء بأن قوة فرنسية قوامها ١٢ الف رجل في طريقها الى فارس وأن عدداً كبيراً من الضباط الفرنسيين قد وصلوا الى العاصمة طهران فاتجهت الانظار والقوات الى الخليج العربي وخلا البحر الاحمر من اي نشاط عسكري حتى سنة ١٨٢٠م حينما قامت حكومة بريطانيا مع شركة الهند الشرقية بحملة انتقامية على ميناء مخا.

كانت محاصرة موانئ اليمن هي رد على التصرف الذي قام به حاكم المخا تجاه «الليفتنانت دومينيستي» امر الطراد «برنس اوف ويلز» التي وقعت يوم ٢١ يوليو (تموز) ١٨١٧م، وقد كثرت التقارير المبالغ فيها والافتراءات حول موضوع تلك الحادثة وفيما يلي موجز لها :

كان السيد «رمزي» المقيم في الوكالة البريطانية في المخا قد شحن كمية من البن خاصة بشركة الهند الشرقية على السفينة «دريابجي»، لكنه توفي في السادس عشر من شهر يوليو (تموز) ١٨١٧م، فبقيت الوكالة البريطانية بدون مسؤول اوروبي، وصادف ان كان «الليفتنانت دومينيستي» امر الطراد «برنس اوف ويلز» قد وصل الى المخا فانزل قواته في الوكالة البريطانية هناك واستقر فيها لأنه الضابط البريطاني الوحيد الموجود في المخا في ذلك الوقت، ولما علم بتأخير سفر السفينة «دريابجي» الذي كان مقرراً ان يكون يوم ١٩ او ٢٠ يوليو (تموز) وان النوخذا كان يطلب المزيد من الشحنات لنقلها الى بومبي، قام «الليفتنانت دومينيستي» يوم عشرين من الشهر بوضع قواته على السفينة «دريابجي» لارغام النواخذا على عدم شحن بضائع اخرى عليها، واجباره على الرحيل، ولكن النوخذا ومساعده ذهبا الى الوكالة البريطانية حيث قابلا «الليفتنانت دومينيستي» الذي طردهما في بادئ الامر طالباً منهما ان يحضر مالك السفينة الى الوكالة لكن النوخذا تشاجر مع الضابط البريطاني الذي امر بحبسه في الوكالة واحتجز مساعد النوخذا كذلك. وصل الخبر الى مالك السفينة الذي هرع الى حاكم المخا في ذلك الوقت الحاج فتح الله والملقب بالحاج فتيح الذي ارسل الى «دومينيستي» ان يحضر هو والنوخذا فرفض الملازم البريطاني لمرتين ارسل له فيهما حاكم المخا للحضور. فوصلت الى مقر الوكالة البريطانية قوة من قبل حاكم المخا، واخرجت النوخذا ومساعده، واخذا الى مقر الحاكم حيث سمع الحاكم قصتهما، فطلب «الليفتنانت دومينيستي» الى الحضور امامه، فحضر وتأسف عن تصرفه، ورجا الحاكم ان يتم نسيان الامر، فاستجاب حاكم المخا نظرا لرغبته بالابقاء على حسن العلاقة مع الشعب البريطاني، وقد بين الحاج فتيح لـ «الليفتنانت دومينيستي» ان وضعه للحراس على بوابة المحطة وحرابهم مشرعة، وانزاله للمفرزة العسكرية التابعة للطراد باجمعها وبكامل اسلحتها في وسط البلد وقرعها للطبول وتدريبات رجالها في المحطة كانت امورا غير عادية ولم يتم مثلها من قبل، كذلك تجرؤه على حبس الناس في المحطة، ذلك تصرف من شانه ان يعرضه لاستياء امام اليمن وقد سمح الحاكم حينها لـ «الليفتنانت دومينيستي» بالمغادرة. فقام «الليفتنانت



دومينيستي» بعد ان رجع الى الوكالة بانزال العلم البريطاني من على الوكالة وخلع الصارية الحاملة للعلم كذلك ونقلها معه الى متن السفينة «برنس اوف ويلز»، ورحل يوم ٣١ من اغسطس (اب) ١٨١٧.

لم يقم الحاج فتيح بمسؤولية حماية الوكالة البريطانية التي تعرضت للنهب واتهم الحاج فتيح نفسه بتلك الاعمال، مما حدا بامام اليمن القيام بعزله ووضعه في السجن هو واتباعه، وتعيين السيد فرحان حاكما للمخا الذي بعث برسالة الى حاكم بومبي يعتذر فيها عن التصرفات التي حدثت للوكالة البريطانية.

اما في الهند فقد حصلت ضجة كبيرة أحدثها «الليفتنانت دومينيستي» وضباطه وآخرون ممن لهم مصالح لدى شركة الهند الشرقية. وحاولت حكومة بومبي ان تثبت ان «الليفتنانت دومينيستي» له الحق في وضع جنود بريطانيين على متن السفينة «دريابجي» لانها بريطانية وقد تبين لحكومة بومبي ان السفينة ترفع العلم العربي وان صاحبها محمد علي خان المقيم في بومبي قد باعها من سنة تقريبا واستلم ثلثي القيمة وبقي الثلث. اذن حكومة بومبي ترى ان لها الحق في ذلك التصرف لان لها ثلث الحق. لكن محامي محمد علي خان اثبت ان السفينة شطبت من دفاتر التسجيل في بومبي. فقامت حكومة بومبي باحتجاج اخر وهو ان الذي اشترى السفينة هو عبد الرحمن بن عقيل السقاف شقيق محمد بن عقيل السقاف المتعاون مع الفرنسيين في شراء جزيرة كمران وانه - محمد بن عقيل السقاف - كان موجوداً لدى حاكم المخا وقت استجواب «الليفتنانت دومينيستي» ولكن ذلك لم يثبت حيث كان محمد بن عقيل السقاف وقتها في ظفار. احتجاج آخر قدم من حكومة بومبي وهو ان «الليفتنانت دومينيستي» قد ضرب في المحطة وقد اهين امام حاكم المخا لكن ذلك لم يثبت من تقارير الشهود من العرب والاوروبيين.

اجتمعت حكومة بومبي برئاسة «ايفان نيبيون» عدة اجتماعات حول موضوع الانتقام من اليمن وكان اكثر المتشددين من اعضاء مجلس ادارة حكومة بومبي هو السيد «بل» وكان قد قدم مذكرة الى المجلس وافق فيها على الاجراءات التي طالب بها الجميع وهي تسليم حاكم المخا السابق وعقابه امام اهل بلده وجاء في هذه المذكرة :

«في حال فشلنا في الحصول على اذعان فوري لهذه الشروط، فانني اعتقد انه يتحتم علينا حينئذ ان نعيد السمعة الوطنية في الجزيرة العربية، وذلك بتوجيه قصف مدفعي الى مدينة المخا الى ان يتم تسوية المباني الحكومية التي بها بالارض»

اما السيد «برندرجاست» عضو مجلس في حكومة بومبي فكان اكثر الاعضاء منطقا وقد اعترف صراحة بان «الليفتنانت دومينيستي» كان على خطا حين ظن ان السفينة المذكورة بريطانية، وقد ذكر ان الحاكم في مجلس حكومة بومبي قد تغير رايه عن القيام بمعاقبة حاكم المخا بعد ان تغيرت تفسيرات واقوال السيد «دومينيستي»، ولكنه يوافق المجلس على القيام برد الاعتبار للامة البريطانية. على اثر ذلك الاجتماع وافق مجلس حكومة بومبي على استعمال الحملة المزمع ارسالها الى الخليج العربي لتحطيم معاقل القواسم في ضرب ميناء المخا بعد اتمام مهمتها في الخليج العربي. كما قرر المجلس مطالبة امام اليمن بمعاقبة الحاكم السابق للمخا الحاج فتيح وسجنه وتقديم تعويض مالي عن البضائع التي نهبت من المحطة.

كانت تصرفات حكومة بومبي في بداية سنة ١٨١٩م هادئة حيث كانت في حاجة لشراء البن من المخا في تلك الفترة. فأوكلت مهمة شراء البن الى تجار من سورات نيابة عن شركة الهند الشرقية على ان يتم تسليمه في بومبي، كما زودت الطرادات والسفن الملكية الحربية التي بعثت الى البحر الأحمر بحجة تعقب اعداد من سفن القواسم بتعليمات حول تنظيم تصرفات ضباطها وبحارتها في المخا، وتصادف ان هرب «جون هنتر» احد بحارة السفينة «اوروراء» التي كانت بقيادة الملازم «سي ميلارد» واعتنق الاسلام في اليمن فقامت حكومة بومبي بارسال رسالة لامام اليمن حملها الى صنعاء سمسار الشركة وكانت تطالب بارجاع «جون هنتر» الذي اعتبر حاكم بومبي موضوعه بانه احتجاز لأحد البحارة البريطانيين، وهكذا المطالبة باثنين من البحارة البريطانيين اللذين اعتنقا الاسلام سنة ١٨١٠ وكانا قد هربا من البحرية الانجليزية من تحت امرة القبطان «روتلاند»، كما طالب بالتعويض عن الاموال التي نهبت، وانزال العقاب بحاكم المخا السابق الحاج فتيح.

كان رد امام اليمن على تلك الرسالة ما يلي:

«لقد نال حاكم المخا جزاءه. ولقد فعلت ذلك بطريقة قاسية مراعاة لكم. لقد عزلته عن منصبه وقمت بوضعه بالحبس. فيما يتعلق بالاشياء التى اخذت من



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ - ٢ - ١٩٩١

المنزل فلم يفقد شيء، لا مال ولا بضائع. بعد ان تمت تسوية الخلاف حمل الكابتن معه كل ما كان قد اخذ خارج المنزل ولم يترك شيئا. لقد جاءني حاكم المخا وقد استفهمت عن تلك الظروف في ذلك الوقت، كان هناك العديد من الاوراق وكان بينها قائمة بالاشياء. لقد بعثت برسالة اليكم وتلقيت جوابا ذا طبيعة توفيقية بحيث يرضي مشاعر الطرفين ارجو الله أن يستمر الانسجام فيما بيننا وان يرشدنا الى طريق الصواب»

ان امام اليمن يستغرب لذاك التغير الذي حدث لحاكم بومبي. وحقيقة الأمر ان السيد «بل» والسيد «برندرجاست» قد اجتمعا بايفان نبيون حاكم بومبي في شهر سبتمبر (ايلول) ١٨١٩م واثنياه عن رايه وهو الاكتفاء بسجن حاكم المخا باعتبار ذلك عقابا كافيا عن تصرفاته، وجعلاه يتشدد في المطالبة بالتعويض عما حدث

تخلي الاتراك عن اليمن

في بومبي ومن خلال مجلس حكومة بومبي اتخذت قرارات وترتيبات في شهر يونيو (حزيران) ١٨٢٠م استعدادا للحملة، فبالنسبة لمطالب حكومة بومبي فقد تقرر ارسال مبعوث الى امام اليمن للتفاوض معه حول المطالب البريطانية مع شطب موضوع الاشخاص الذين دخلوا الاسلام لانه مطلب لا يمكن تلبيته حسب اعتقاد اعضاء المجلس.

غادر «وليام بروس» المعين مندوبا في تلك المفاوضات ميناء بومبي على ظهر السفينة «كارون» بتاريخ ٢٢ اغسطس (اب) ١٨٢٠م واتجه الى المخا حاملا رسالة حاكم بومبي الذي رفض جميع الاعذار المقدمة من قبل امام اليمن، وخرجت في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٢٠م اول سفينتين حربيتين ملكيتين «ايدن» و«كيرلو» من ميناء «ترنكومالي» احد موانئ الهند واتجهتا مباشرة الى المخا وارسل طرادا الشركة «ثيتس» مع «نوتيلاس» اللذين وضعا تحت امرة «كابتن لوك» من الخليج العربي الى المخا وكان قد زود بتعليمات في مجملها الحصول على مكاسب اقتصادية ونفوذ وانتقام لشركة الهند الشرقية، وارسلت قوة اخرى بقيادة «كابتن لوملي» فيما بعد.

واعلن بتاريخ ٩ اغسطس ١٨٢٠م بيان يعلن ان ميناء المخا ومعه جميع الموانئ والاماكن الاخرى التي تعود لإمام اليمن في البحر الاحمر في حالة حصار.

وصل «بروس» الى المخا في ٣ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٢٠م على السفينة «كارون» فلم يجد «كابتن لوك» ولا اي سفينة حربية قد وصلت الى هناك، فقام حاكم المخا حسين الفقيه بارسال رسول «لبروس» يدعوه للنزول، فرفض النزول حتى يصل مبعوث من قبل الامام لتقديم الاعتذار، وبعث «بروس» برسالة لحسين الفقيه، يطلب منه ان يوصل رسالة حاكم بومبي الى امام اليمن بأقصى سرعة وانه «بروس» لن يغادر الميناء حتى يحصل على التعويض المطلوب. كما بعث برسالة الى السيد «هنري سولت» القنصل البريطاني في مصر، موضحاً انه في حالة فشله في الحصول على تسوية ودية، فان السيد «سولت» سوف يقدر ضرورة تنفيذ الجزء الثاني من تعليماته عند وصول الحملة الا وهو ضرب ميناء المخا، وكانت السلطات في المخا قد ركبت مدافع فوق الابراج المختلفة وتم الايعاز للقبائل بالقدوم من القرى المجاورة بناء على طلب حاكم المخا، كما قام التجار باقراض الحكومة للتصدي للانجليز، وطلب حاكم المخا من «بروس» ان يمهله بضعة ايام حتى يصل الرد من صنعاء.

٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) وصل جواب امام اليمن الى السيد «بروس» الذي تضمن تطمينات ودية ومنبها الى ان شخصا سوف يتم ارساله من اجل الاتصال به. لكن الامام كان يماطل في الرد ، وبعد بضعة ايام من الانتظار قام حسين الفقيه بالاتصال بالسيد «بروس» الذي نزل الى الشاطئ يرافقه شقيق حاكم المخا ومجموعة من التجار حيث تقابل مع حسين الفقيه، وكانت النتيجة غير مرضية بالنسبة لـ «بروس» فقد اوضح حسين الفقيه بانه ليست لديه اية



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

سلطة في احضار الحاج فتيح المطلوب للانجليز الى المخا، وانه كان مخولا فقط مرافقة «الكابتن بروس» الى صنعاء، حيث سوف يتم احضار الحاج فتيح المطلوب، لكن «كابتن بروس» اعاد القول بانه ما لم يتم الاعتذار في المحطة التجارية البريطانية في المخا، فانه لا يستطيع التوجه الى صنعاء، وبعد نقاش مطول، قرر العودة الى ظهر السفينة معلنا للسلطات المحلية بأنهم يعلمون ما سيحل بهم في ذلك الوقت، وانه لن ينزل الى اليابسة ثانية حتى يكون الحاج فتيح قد احضر، وابلغ «الكابتن بروس» كافة السفن في ميناء المخا انه اعلن حالة حصار للميناء، وانه اذا بقيت أي منها عند وصول قواته فانها سوف تدمر، لكنه لم يستطع تنفيذ الحصار بواسطة السفينة «كارون» واضطر الى انتظار بقية القوات الحربية

وصلت السفينة الملكية الحربية «توباز» والسفن التي تحت امرتها «ايرناد» (سفينة تخزين)، «بنارس»، «انتيلوب» و«تيمز»، في صباح اليوم الثالث من شهر ديسمبر (تشرين الثاني) ١٨٢٠م بقيادة «الكابتن لوملي» الى ميناء المخا، وقرر، بعد اعلامه بما جرى بين «بروس» وحسين الفقيه، قصف ذلك المكان، وفي صباح اليوم الرابع اتخذت السفن الحربية وضعا للقصف، وقبل بداية القصف ارسل حاكم المخا ثلاثة من التجار يستفسرون عن الوضع الهجومي للسفن وراجين من «بروس» ان ينتظر اتصالا اخر من صنعاء، لكن السيد «بروس» رفض ذلك وبدأت القوات بقصف ميناء المخا حتى ظهر ذلك اليوم حيث ارتفعت راية الهدنة في مركز مدفعية اليمنيين، وبعد قليل ابحر قارب (هوري) رافعا الراية البيضاء، وتم وقف اطلاق النار. وصعد النوخذا محمد بن راشد، نوخذا البتيل التابع لامام عمان (الذي كان متواجدا هناك) الى متن سفينة السيد «بروس» وطلب منه الانتظار لمدة ثمانية عشر يوما، وبين له بان اليمنيين اما ان يستجيبوا لمطالب الانجليز او انهم سيخلون المكان. وأجاب السيد «بروس» بانه لم يكن يريد المكان ولكنه يطالب ان يتم الحاق العار بالحاج فتيح، وان يتم تقديم اعتذار، واعادة الممتلكات التي سرقت، وامهلهم ساعة ونصف للاتيان بابن الحاج فتيح وحسن الفقيه حاكم المخا كرهائن يتوجب بقاؤهم قيد التحفظ لمدة ثلاثة ايام لتأمين وقت لاحضار ومعاقبة الحاج فتيح. ونظراً لعدم تلقي الرد خلال المهلة المطلوبة فقد استؤنف اطلاق النار في الساعة الثانية بعد الظهر مرة ثانية وفي نفس الوقت جهز «كابتن لوملي» قوارب الاسطول بالرجال والسلاح في محاولة للاستيلاء على الحصن الشمالي بقيادة الملازم «وليام موريارتي» من السفينة «توباز» بهدف اسكات المدافع وتدميرها.

وتوجهوا الى البر وفي تقدمهم كانوا يطلقون وابلا من النيران المدمرة على جدران الحصن، لكن كل محاولاتهم لفتح مدخل الى الحصن كانت تبوء بالفشل امام بوابة الحصن فقد تم سدها بالمتاريس، فاضطر الانجليز في النهاية الى التراجع، بعد ان خسروا عددا من القتلى والجرحى، وكان من ضمنهم جميع الضباط الذين نزلوا من السفينة «توباز». بعد ان تم اسكات المدافع اليمنية تماما في الحصن الشمالي، نقلت السفينتان «بناريس» و«انتيلوب» لحماية سفينة القنابل «تيمز» التي استخدمت لرمي القذائف واستمر القصف مساء ذلك اليوم وفي الساعة التاسعة مساء اندلعت السنة اللهب في الجزء الشمالي من المدينة واستمرت السنة اللهب في الاحتدام حتى الساعة الثالثة والنصف صباحاً.

كان «كابتن لوملي» قد ركب مدافعه على سفينتين تجاريتين استولى عليهما بالقوة كانت احداهما تابعة لمسقط والاخرى تابعة لعرب الخليج العربي لاستعمالهما للقصف في صباح اليوم الخامس من الشهر، لكن القارب (الهوري) قد ارسل من الشاطئ في تماما الساعة الواحدة ظهرا حاملا راية الهدنة مرة اخرى وكان على متنه نفس النوخذا العماني الذي حضر في اليوم السابق حيث قال للسيد «بروس» بأن الشخصين اللذين طلبهما مريضان ولا يستطيعان الحضور ولكنهم سوف يقومون بارسال أي اشخاص اخرين قد يسميهم الانجليز، فكتب «كابتن بروس» و«كابتن لوملي» مذكرة لليمنيين مطالبا



فيها بتسليم الباش كاتب، او السكرتير الاول، وامير البحر او امير العسكر ومنحهم مهلة حتى الساعة الرابعة مساء، ليعودوا بالرهائن، وفي الساعة الثانية وخمس واربعين دقيقة عاد القارب (الهوري) الذي كان يحمل راية الهدنة مع مذكرتين من حسين الفقيه الى كل من «بروس» و«لوملي». وقد عرض حاكم المخا ازاء ذلك التعنت ان يقدم احد اقربائه وهو الشاب احمد الفقيه واحد اقرباء الامام وهو الشاب محسن كرهينتين، كما تلقيا، «بروس» و«لوملي» رسالة من سمسار الشركة في المخا يخبرهما فيها بأن التجار يطلبون منهما ان يقبلا الرهينتين حيث انهما من احسن العائلات. وافق كل من «كابتن بروس» و«كابتن لوملي» على ذلك العرض وطالبا ان يغادر الشابان الشاطئ عند شروق الشمس في اليوم التالي، وان يبقيا رهينتين لمدة اربعة عشر يوما حتى تلبى المطالب. وفي الصباح الباكر من اليوم السادس من الشهر، صعد الشابان الرهينتان الى السفينة «كارون» حيث اخبرا «الكابتن بروس» بأن عددا كبيرا قد قتل في مدينة المخا وبخاصة النساء، والأطفال، بواسطة القذائف التي انفجرت واحدثت دماراً شديداً، وقد دمرت منازل كثيرة

عين في الوكالة البريطانية في المخا «الليفتنانت روبسون» امر طراد الشركة «انتيلوب» ليرعى شؤون البريطانيين بصفته القائم باعمال المقيم في المخا، مع حرس محلي مؤلف من ثلاثين رجلا. وحيث ان عددا كبيرا من الاشخاص من اهالي المخا قد عانوا واصيبوا بجروح شديدة اثر الهجوم البريطاني على المدينة فقد ترك الطبيب «جيمس فوي» في المخا لعلاجهم. وفي صباح يوم ٢٠ يناير ١٨٢١م وصل «كابتن بروس» قادماً من منزل المقيم البريطاني، يرافقه الامير فضل الله وجميع اعضاء الحكومة الى الرصيف. وهناك في وسط ذلك الحشد تقدم الامير فضل الله بطلب من «كابتن بروس» بأن يبعث بمجموعة من الخيام للإمام، واخذ الامير فضل الله يشرح لـ «كابتن بروس» مواصفات تلك الخيام من حيث طولها وعرضها وزكرشتها متناسيا كل ما حدث.

قدمت التحية العسكرية من طرف سرية المدفعية التابعة للبحرية البريطانية الموجودة على الرصيف لـ «الكابتن بروس» الذي ركب زورقاً واتجه الى السفينة «توباز»، واطلق السفن الحربية تحييه عندما يمر بها حتى وصل الى السفينة «توباز» وحياه طاقمها عند صعوده اليها، وابحر «كابتن بروس» عند الظهر بعد ان انتهت عملياته العسكرية وتم تنفيذ كافة مطالبه.

وصلت فرقة من طلائع الجيش العثماني الى المخا ورفعت العلم العثماني على المدينة وفرضت سيطرتها عليها، كما وصل المقيم البريطاني «كابتن هتشنسون» خلفاً للملازم «روبسون» الذي توفي في تلك الفترة من صيف ١٨٢١م. وكان «كابتن هتشنسون» سيئ التصرف فقد انزل ستين جنديا من قواته في مقر الوكالة البريطانية وأخذ يعزف الموسيقى كل صباح وكل مساء كما خزن كمية كبيرة من الاسلحة والعتاد في مخازن الشركة المخصصة للتجارة. واثيرت مشكلة تفسير بعض بنود المعاهدة التي ابرمت بين الانجليز والامام على اساس ان خفض نسبة الجمارك من ٥ ٢٪ الى ٢٥ ٢٪ يشمل الهنود كما يدعي الانجليز، ولكن الامام رفض ذلك واخذت تلك المسالة دوراً كبيراً من المجادلة والنقاش.

هدد الانجليز بنقل الوكالة البريطانية من المخا الى عدن. وفعلا انتقل المقيم البريطاني في المخا «كابتن هتشنسون» الى عدن التي وصلها، يوم ٢٠ مارس (اذار) ١٨٣٢م وقابل سلطان لحج الذي اعتذر عن مشروع اقامة قلعة بريطانية في عدن لخوفه من الجيش العثماني الذي وصلت طلائعه الى المخا وبرر عذره بأن بينه وبين الحكومة العثمانية اتفاقية سرية رتبها معها على اساس ادخال حامية مؤلفة من ٢٠٠ جندي الى عدن والسماح لهم باقامة حصن على خليج عدن الشرقي شريطة تقديم المساعدة له ضد جيرانه المعادين والرعايا الثائرين



الذين كان في نزاع معهم منذ وقت طويل، وانه ما لم تمض الخمسة اشهر الباقية من الاتفاقية مع العثمانيين فإنه لا يستطيع منح الانجليز موقعا في عدن لأنه كما قال بانه يعتقد بعدم تمكن السلطات البريطانية والعثمانية من البقاء على وئام في مكان واحد.

علمت السلطات العثمانية بمحاولة الانجليز السيطرة على عدن فاحتجت بشدة على ذلك التدخل السافر وأمرت قواتها المتواجدة في المخا بان تنتقل الى عدن. وفي اوائل ديسمبر (كانون الاول) ١٨٢١م وصلت القوة العثمانية الى عدن ورفعت على حصنها العلم العثماني. فلما علم الانجليز بذلك طلبوا من «كابتن هتشنسون» ان يتوقف عن اتصالاته مع سلطان لحج وان ينهي موضوع الخلاف مع امام اليمن الخاص ببنود المعاهدة بان يوافق على مطالب الإمام الخاصة بتفسير تلك المعاهدة. وانكرت حكومة بومبي للسلطات العثمانية ان يكون لها اي اتصال مع عدن او نية في اقامة قاعدة هناك.

الحلقة المقبلة

فشلوا في سقطرة فاتجهوا الى عدن



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افورقي اجرى محادثات في القاهرة وسيزور صنعاء

مسؤول ايراني كبير في اليمن سعياً الى تطوير العلاقات

□ صنعاء -
من عبدالرحمن الحيدري:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ وصل الى صنعاء امس مهدي كروبي رئيس «مجلس الشورى الاسلامي» (البرلمان) الايراني فيما يتوقع ان يصل اليها قريباً السيد اسياس افورقي رئيس الحكومة الاريترية الموقتة في اول اتصال على هذا المستوى تجريه القيادة الاريترية مع الحكومة اليمنية، منذ تحقيق اريتريا استقلالها قبل ستة اشهر.

وقابل كروبي وهو اول مسؤول ايراني في هذا المستوى يزور اليمن كبار المسؤولين في صنعاء مساء امس. وهو صرح لدى وصوله بان زيارته «تاتي في اطار علاقات التعاون المشترك».

واشار الى انه سيجري سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين في مجلس النواب والجهات ذات العلاقة للبحث في التعاون والتنسيق في كل ما يهم شؤون المنطقة والعالم الاسلامي اضافة الى المشاورات والمحادثات التي تتعلق بتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين».

وكان وصل الى صنعاء الخميس الماضي السيد غلام رضا، وزير جهاد البناء برفقة ١٧ صحافيا ايرانيا لتغطية هذه الزيارة التي جاءت تلبية لدعوة رسمية من الدكتور ياسين سعيد نعمان، رئيس مجلس النواب اليمني.

افورقي في مصر

وفي القاهرة اجتمع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مساء امس مع رئيس الحكومة الاريترية الموقتة في اول لقاء على هذا المستوى منذ دخول «الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا» الى اسمرا في ايار (مايو) الماضي.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان افورقي وموسى بحثا في العلاقات بين مصر واريتريا، وتبادلا وجهات النظر في شأن الاوضاع في دول القرن الافريقي، والافراج عن ١٦ سفينة صيد مصرية محتجزة في اريتريا.

واعتبرت المصادر ذاتها ان زيارة افورقي نجحت في تحقيق التشاور وتوضيح المواقف وتبادل الرؤى معربة عن املها باحراز تقدم في اتجاه احلال الامن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي، مشيرة الى ان افورقي عرض لتطورات الاوضاع في اريتريا منذ ايار (مايو) الماضي، خصوصاً التحضيرات لإجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير المتوقع في ١٩٩٣، مؤكداً رغبته في تحسين العلاقات وازالة الشوائب التي علقت بها خلال الشهور الماضية، وان حكومته ستطلق سفن الصيد المصرية المحتجزة في اريتريا.

واكدت موقف مصر ازاء دول القرن الافريقي ووحدتها واهمية استقرار الاوضاع واحلال السلام والامن فيها، تحقيقاً لمصلحة شعوب المنطقة نظراً الى انعكاسات هذه الاوضاع على دول الجوار. واشارت الى ان افورقي اقترح

مسؤول ايراني كبير في اليمن سعياً

تتمة الصفحة الاولى

ايجاد اتفاق لتنظيم الملاحة والصيد بين الدول المطلة على البحر الاحمر، وان هذا الاقتراح موضع دراسة على رغم وجود اتفاقات دولية تنظم هذه العملية.

ويغادر افورقي القاهرة في غضون ساعات متوجها الى صنعاء لاستكمال جولته التي تشمل عددا من دول الخليج، لمناقشة العلاقات الثنائية وشرح تطورات الوضع في اريتريا والقرن الافريقي والبحر الاحمر.



مشكلة المدرّس اليمني «الماركسي» تتفاعل

مظاهرة محدودة في شوارع صنعاء والبرلمان ينتظر نتائج التحقيق

صنعاء : «الشرق الأوسط»

خرجت أمس في شوارع العاصمة اليمنية مجموعات محدودة العدد للمشاركة في مظاهرة رفعت لافتات وأطلقت هتافات احتجاجاً على اعتماد المدرس علي عبد الفتاح، الذي يعمل في مدرسة خالد بن الوليد، اسلوباً في التدريس يتنافى مع العقيدة الاسلامية، واجبار الطلاب على تعلم الافكار الماركسية.

وترجع قلة عدد المشاركين في المظاهرة، إلى النداء الذي وجهته مجموعة من الاحزاب السياسية اليمنية ـ من بينها حزبا المؤتمر الشعبي العام والاشتراكي اليمني الحاكمان ـ ناشدت فيه الجماهير عدم المشاركة في المظاهرة، بعد أن أحيل الأمر إلى القضاء.

وكان عدد من أولياء أمور تلاميذ المدرسة قد رتبوا للمظاهرة، بمساعدة بعض خطباء المساجد، وبتاييد من حزب التجمع اليمني للاصلاح، لكي تطوف في شوارع صنعاء وتتجه إلى مقار مجلس الرئاسة ومجلس النواب ثم مجلس الوزراء للتعبير عن احتجاجهم بعد ان وزعوا منشورات بهذا الشأن، ولكن عدداً من إدارات مدارس العاصمة لم تسمح بخروج طلابها إلى المسيرة، كما كان متوقعاً من قبل، استجابة لنداء الأحزاب.

ومن ناحية أخرى، رفض مجلس النواب اليمني صباح أمس طلباً تقدم به النائب المهندس عبد الله صفير (من حزب التجمع اليمني للإصلاح) لمناقشة الموضوع واستدعاء وزيري الداخلية والعدل للاستفسار منهما عن تطورات التحقيق مع المدرس المتهم، وصرح الدكتور ياسين سعيد نعمان، رئيس مجلس النواب، أن البرلمان لا يستطيع اتخاذ قرار بهذا الشأن لأن القضية حالياً معروضة أمام القضاء.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩١

عصابة «قطاع الطرق» اليمنية معظم أعضائها من العسكريين

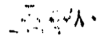
صنعاء : «الشرق الاوسط»

تواصل المباحث الجنائية والنيابة اليمنية تحقيقاتها مع اعضاء عصابة قطاع الطرق، الذين القي القبض عليهم في حي «بير عبيد» جنوب صنعاء، في اعقاب مواجهة مسلحة بينهم وبين قوات الامن، خلال الساعات الاولى من صباح يوم ١٦ ديسمبر (كانون الاول) الحالي.

واوضحت النتائج الاولية للتحقيقات ان عدد افراد العصابة يتراوح بين ١٥ و١٧ شخصا قبض على ٥ منهم، هم : عبد الله صادق ـ العقيد في القوات المسلحة، الذي كان يعمل في محافظة البيضاء ـ وعلي مهدي، واحمد محمد النجار، ومحمد محمود مهارش، والسائق حسن صالح حميد الذي قيل انه «لا دخل له في الموضوع»، اضافة الى ضبط ١٥ قالبا من المواد الناسفة واجهزة للتحكم عن بعد و٣٢ كبسولة متفجرات ونحو ٩ قنابل يدوية، وكميات من الذخائر وعدد من الاسلحة الآلية.

وكانت المواجهة المسلحة قد اسفرت عن مقتل الملازم احمد مصطفى الحلبي، الذي كان قد استخرج اذن النيابة باقتحام مقر العصابة، وانضم بعد ذلك الى احد فريقي شرطة النجدة المكلفين بالعملية، تحت قيادة النقيب محمد جبران زايد، وفور وصول الفريق الى موقع العصابة، وصلت الى المكان سيارة زرقاء، تحمل شخصين، قبض على احدهما وهو السائق حسن صالح حميد، بينما تمكن الآخر من الهرب بعد ان اطلق النار من مسدسه مرتين على النقيب جبران، واصابه في فخذه.

وقيل بعد ذلك ان عضو العصابة الهارب هو ضابط في القوات المسلحة، يحمل رتبة «نقيب» وان اسمه احمد مسعد صلاح الارجي.



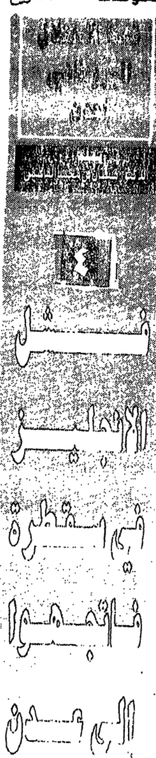


المصدر : الشرق الأوسط

الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١



قتل

الإنجليز

في سقطرة

فاتجهوا

إلى عدن

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الامر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريبا.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية فى المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في اخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند فى اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف ـ



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ ... ١٩٩١

قصة خادم النقيب التركي الذي اعتدى على امرأة في السوق وهو مخمور

شكوى بريطانيا: التجارة في المخا بيد الحضارمة والتجار العرب لا بيد البريطانيين أو اتباعهم الهنود

بعد رفع العلم العثماني على المخا في اواخر سنة ١٨٢١م تمركزت في تلك المدينة حامية عسكرية تابعة لسلاح المدفعية العثمانية مكونة من نقيب وسبعة جنود اتراك. كما عين في ذلك الميناء وكيل تجاري لباشا الحجاز، من اصل عربي لم يكن له اي نفوذ سياسي. ومرت ست سنوات دون ان تسجل حادثة واحدة في البحر الأحمر تستحق الذكر

مسلسل الاحداث

في بداية سنة ١٨٢٦م قام المقيم البريطاني في المخا بمطالبة حاكم المخا سداد القروض التي اخذها الحاكم من تجار سورات عندما لم يتحصل على الدين للحالة الاقتصادية التي بعيشها اليمن بنتيجة طلب من حكومة بومبي ان يسير الى صنعا، للاحتجاج على تصرف حاكم المخا، ولكن حاكم بومبي منعه من السير الى صنعا، وكتب له في اكتوبر ١٨٢٦م بان حكومة الهند لديها اجراءات حاسمة تكبح بها جماح سلوك حاكم المخا وهي انزال العلم البريطاني على القيمية البريطانية، وابقاف التجارة، ووضع طراد حربي لشركة الهند الشرقية تحت تصرف المقيم ينتقل اليه ويبقى على متنه ويقوم بمحاصرة ميناء المخا

في منتصف شهر فبراير (شباط) ١٨٢٧م وصل الاسطول البريطاني الى المخا وكان يتكون من السفن الحربية الملكية «تامار» و«اتول» و«بندورا» بقيادة «كابتن اي بريمر» ويرافق ذلك الاسطول طراد الشركة «امهرست» بقيادة «كابتن باحنولد» المقيم البريطاني في المخا قادما من بربرة على الساحل الشرقي الافريقي بعد ان اشترك ذلك الاسطول في تنفيذ عدوان بريطاني على ذلك الميناء. وقبل ان تنزل سفن الاسطول البريطاني مراسيها في ميناء المخا، كانت الامور بين حاكم المخا وتجار سورات قد سويت بالتراضي

لا بد لنا ان نذكر الحملة التي قام بها الاسطول البريطاني على ميناء بربرة حيث ادعت حكومة الهند سنة ١٨٢٥م ان السفينة التجارية «ماري ان» وربانها السيد «دبليو ليجارد» قد تعرضت للنهب من اهالي مدينة بربرة على الساحل الشرقي الافريقي كما زعم ربانها. كذلك قدم الشيخ محسن التاجر الملباري شكواه لحكومة بومبي بتاريخ ١٢ مايو (ايار) ١٨٢٦م عن الاعتداء الذي وقع لسفينته «كوينلاند» المحملة بالارز، بتاريخ ٢٠ ابريل (نيسان) ١٨٢٦م في ميناء بندر قاسم على الساحل الصومالي، وكان الشيخ محسن قد زعم ان سفينة عربية قام بحارتها بالاعتداء على بعض بحارة السفينة «كوينلاند». فقامت حكومة الهند في اول ديسمبر (كانون الاول) ١٨٢٦م بارسال حملة الى الساحل الصومالي للانتقام من اهالي بربرة

وصلت القوة الى بربرة يوم ٨ يناير (كانون الثاني) ١٨٢٧م وكانت هناك سفن محلية كثيرة تناقصت عند وصول تلك القوة، وطلب الانجليز حضور شيوخ القبائل الى السفن فوعد الشيوخ ان يفعلوا ذلك في صباح اليوم التالي فلما علم الاهالي بالامر اخذوا يجمعون حوائجهم وبيوتهم المبنية بالسعف والقش، حيث كانت المدينة كلها مبنية بالسعف والقش تقريبا. وعلى اثر ذلك قام الاسطول البريطاني بقصف تلك المدينة لمنع الاهالي من نقل اموالهم التي قرر الانجليز اخذها منهم مقابل الاموال التي أخذت من السفينة «ماري ان». وتم انزال القوات البريطانية في الزوارق التابعة للاسطول البريطاني وكان عدد الجنود مائتين واربعين رجلا من بريطانيين تابعين للاسطول وجنود هنود

٤٤٤٤٨٣٠



تابعين لطراد الشركة «امهرست». واحتلت البلد بعد ان سقط العديد من الاهلي صرعى نتيجة ذلك العدوان الهمجي. وقتل انجليزي واحد فقط، وتقدم من المدينة اثنان من زعمائها وتفاهما مع الانجليز وطلبا مهلة اربعة ايام وفي اليوم المحدد حضر بين عشرة او اثني عشر شيخا من زعماء القبائل وطلب الانجليز منهم ثلاثين الف دولار ولكن الصوماليين اعترضوا على ذلك، وبعدها تحت التهديد وافقوا على خمسة عشر الفا تدفع على ثلاثة اقساط سنوية قيمة كل قسط خمسة الاف دولار نقدا او بضائع ووقعت اتفاقية بين شيوخ القبائل وبريطانيا بالسماح لبريطانيا بالتجارة وحمايتهم لسفنها من الاعتداء عليها وتقديم المساعدة لها وعجز الاهالي عن جمع القسط الاول حيث كان جميعهم فقراء. وكانت بريطانيا كعادتها عندما تريد ان تسيطر على منطقة ما فانها تتهم المسؤولين فيها او سكانها بالقرصنة والاعتداء والسلب والنهب، ثم تقوم بحملاتها فتدمر المدن وتقتل الابرياء. وتوقع اتفاقياتها مع المغلوب على امرهم كيفما شاءت

في الخامس والعشرين من شهر فبراير (شباط) ١٨٢٧م وفي فترة وجود الاسطول البريطاني في المخا، حدثت مشاجرة بين احد حراس المقيمية البريطانية الهندي (سباهي) وخادم تابع للنقيب التركي، عندما قام الحارس السباهي وهو سكران بالاعتداء على امراة في السوق، فقام خادم النقيب بتأديب حارس المقيمية، فاشتكى الحارس لدى المقيم البريطاني الذي قام على الفور بسجن خادم النقيب التركي، على اثر تلك الحادثة تجمع الناس في السوق من اهالي المخا، يتقدمهم الجنود الاتراك واخذوا طريقهم الى المقيمية شاهرين سيوفهم ويقذفون المقيمية بالحجارة، وانصب سيل من الحجارة على المقيمية من خلال النوافذ ومن فوق الجدران فقام مساعد الطبيب «ماكل» باطلاق النار على احد الجنود الاتراك وارداه قتيلا فتفرق الناس واستمر الجنود الاتراك في محاصرة المقيمية حتى تدخل حاكم المخا وامر بالتحقيق في الحادث ولكن الأسطول البريطاني بقي مرابطا في ميناء المخا في فترة التحقيق، الذي لا بد وان يكون لصالح الانجليز وفعلا كان. فقد أبعد احد الاتراك الى جدة واحد اليمنيين الى صنعاء، ومساعد الطبيب «ماكل» الى بومبي وبقيت السفينة الحربية «اثول» في ميناء المخا بعد رحيل الاسطول البريطاني تحسباً لانتقام المواطنين في المخا

في لحج تاثرت الاوضاع الاقتصادية والامنية بوفاة السلطان احمد بن عبد الكريم الذي وافته المنية في شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٢٧م بعد حكم دام حوالي ستة وثلاثين سنة وخلفه ابن اخيه محسن بن فضل بن عبد الكريم.

كان السلطان احمد واحدا من اشجع زعماء اليمن واكثرهم سياسة، فقد شجع التجارة ودعى التجار من الهند ومصر ليستقروا في مناطقه، وكان لديه جيش منظم تحت امرته وقد نهضت عدن تحت حكمه واستعادت جزءاً من اهميتها المفقودة

قامت بعض القبائل بالتمرد على السلطان الجديد محسن بن فضل بن عبد الكريم فلجا الى بريطانيا طالبا منها العون في توجيه التجارة الى ميناء عدن وتزويده بكمية من السلاح لمجابهة المتمردين من مقاطعة بير احمد. كما تلقى «كابتن باجنولد» عندما كان في المخا دعوة ملحة من السلطان محسن سلطان لحج لزيارة عدن، وقد قام «كابتن باجنولد» في سبتمبر (ايلول) بزيارة السلطان الذي استقبله بكل حفاوة واحترام، واخذ السلطان يعتذر عن تصرف عمه، برفض مقترحات الرائد «هيتشنسون»، وانه (السلطان) لا يهمه الوكيل

التركي في عدن لانه وكيل تجاري ومحتال. وان جل اهتمامه (السلطان) منصب على انعاش التجارة في ميناء عدن وقد تعهد بتخفيض الرسوم على جميع الرعايا البريطانيين الى ٣ لمدة سنتين من الاتفاق وبعدها ٥٪. اما بريطانيو المولد فقد خفضها لهم الى ٢٫٥ ٪ كما وافق على اقامة المعتمدية البريطانية في بلاده بالشروط التي تطلبها بريطانيا وذكر لـ «كابتن باجنولد» ان عمه قد قدم مساعدة للانجليز في حملتهم على مصر بقيادة «كولونيل موراي» والسيد «هيوم بوفام» وانه بحاجة لرد بعض الجميل ببعض المدافع والمعدات. وقد طلب مدفعين على عربات والف قذيفة وعشرين مدفع هاون مع قذائف وادوات لحمل الصواعق المستخدمة في اطلاق القذائف، وعشرة براميل من مسحوق البارود الاوروبي كما حمل «باجنولد» رسالة الى حاكم بومبي متضمنة شكوى السلطان من السكان بانهم في حالة تمرد وطلب تزويده بالسلاح كما اتفق مع «كابتن باجنولد» على مشروع اتفاقية بينه وبين الانجليز

في المخا كانت الامور تسير في غير صالح الانجليز وكان «كابتن باجنولد» وضع غير امن فتعلل بتدهور صحته وانتقل الى بومبي وطلب من حكومة بومبي اغلاق المقيمية والابقاء على وكيل محلي. لكن حكومة بومبي ارجعته الى عمله في المخا وطلبت منه ان يظهر للناس ان اغلاق المقيمية ليس للاحداث الاخيرة في المخا وانما لتخفيض المصروفات العامة عندما وصل «كابتن باجنولد» الى المخا قام بالاتصال بامام اليمن واخبره ان الحكومة البريطانية قد عينت وكيلا مسلما ليسهل التعامل معه. وفي ١٥ مارس (اذار) ١٨٢٨م قام «كابتن باجنولد» باغلاق المقيمية البريطانية في المخا وحول المسؤولية الى الوكيل المحلي، كما جرت العادة في حالات مشابهة

وفي يناير (كانون الثاني) من سنة ١٨٢٩م حدث اعتداء على اربعة ضباط انجليز كانوا قد تسلقوا احدى بوابات سور مدينة المخا بعد الغروب مما حدا بالحراس والاهالي الى الاعتداء عليهم واصابتهم بجروح. وقد اقرت حكومة بومبي ان ذلك التصرف من قبل الضباط هو تصرف طائش ومرفوض من قبل حكومة بومبي واصدرت اوامرها الى جميع الاشخاص المتوجهين الى البحر الاحمر بان يراعوا بحسن تصرفاتهم لكي لا يتم قطع علاقة بريطانيا بتلك الجهات بسبب التصرفات الطائشة للضباط والجنود فضلا عن جلب عداء الاتراك والعرب للبريطانيين

التخطيط لاحتلال سقطرة

لوجود جزيرة سقطرة بعيدا عن الصراعات الدائرة في البحر الاحمر والساحل العربي لشبه الجزيرة العربية، والتابعة للسلطان عامر بن سعد الطوعري بن عفرير زعيم بلاد المهرة والتي عاصمتها قشن على الساحل العربي للجزيرة العربية. ولكون استعمال السفن البخارية للاتصالات المباشرة هدفا من اهداف حكومة الهند فقد اتجهت تلك الحكومة لايجاد مخزن للفحم للسفن البخارية في جزيرة سقطرة واول خطوة اتخذت في هذا السبيل كانت تكليف «كابتن اس بي هينز» الضابط في البحرية الهندية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٨٢٢م للقيام بعمل مسح حول جزيرة سقطرة، فكان كابتن «هينز» في ذلك الوقت يقوم بمسح الساحل العربي فوصل الى قشن في اواخر شهر نوفمبر وقابل سلطان قشن، السلطان عامر بن سعد الطوعري، واخذ موافقته على القيام باعمال المسح حول الجزيرة، وفي ثلاثة ايام وصل «هينز» الى سقطرة وقام بمسح سواحلها كما قام بالتجوال في جميع اوديتها وسهولها اما «كابتن روس» فقد بعث على راس بعثة الى قشن وكان يحمل رسالة من حاكم الهند لسلطان قشن يطلب فيها موافقته على اقامة مخزن للفحم للسفن البخارية في سقطرة فوصل «كابتن روس الى قشن اواخر شهر ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٨٣٢م فوجد ان السلطة بيد السلطان عامر بن سعد الطوعري الذي حكم بعد وفاة اخيه سعيد الطوعري، وان ابن اخيه الامير احمد بن سعيد الطوعري وهو الوريث الشرعي لحكم بلاد المهرة. فقام الامير احمد بجمع اعداد كبيرة من رؤساء القبائل واقنعهم بالتوقيع الاتفاقية المعروضة من قبل «كابتن روس» والتي كانت تنص على اقامة مخزن للفحم على ساحل جزيرة سقطرة لشركة الهند الشرقية مع تعهد الانجليز بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجزيرة، وتعهد المهرة بعدم الاساءة للسفن الانجليزية. وعلى اثرها قام «كابتن روس» بزيارة الجزيرة وعمل المسوحات اللازمة وانزلت اول شحنة من الفحم على الجزيرة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ - ديسمبر ١٩٩١

عندما وصل «كابتن هينز» الى سقطرة في المرة الثانية، اشتكى اليه السيد طه علي مسوول محطة الفحم بان عبد الله بن سالم الطوعري ابن اخ السلطان عامر الطوعري وهو احد التجار الرييسيين في بلاد المهرة قد حضر الى حديبو بسقطرة وطلب منه بعض النقود وعندما رفض هدده بالقتل، فاخذ منه خمسة عشر دولارا، فما كان من «كابتن هينز» بعد سماعه القصة، الا ان اخذ يطلق النار في الهوا، ليخيف الناس واخذ يدخل البيوت ويهدد اهلها كما اخذ مجموعة من الاغنام واركبها سفينته، فلم يعترض على تصرفه احد من اهالي سقطرة وكان «كابتن هينز» يبحث عن سبب ولو تافه لاستغلاله للمشروع الذي يدور بخلده، الا وهو احتلال جزيرة سقطرة

صدرت التعليمات لكل الجهات المختصة في الهند لترتيب حملة لاحتلال سقطرة فشكلت فرقتان لذلك الغرض، الاولى بقيادة «كوماندر هينز» على السفينة «بالينورس» "Palinurus" والذي امر ان يتجه الى قشن ليقوم بشراء جزيرة سقطرة، وكان يحمل معه مسودة معاهدة تحتوي بنودها على التخلي التام عن الجزيرة وتوابعها مع جميع حقوق الملكية الابدية لشركة الهند الشرقية، كما زود بعشرة الاف كراون الماني لشراء تلك الجزيرة، ورحل في شهري يوليو (تموز) ١٨٣٤م، الى قشن على الساحل العربي للمفاوضة مع زعيم المهرة لشراء جزيرة سقطرة كما كلف القيام بمسح الساحل العربي بجانب مهمته الرئيسية. اما الفرقة الثانية فقد اعدت لاحتلال سقطرة وكانت بقيادة «كابتن بيلي» من الكتيبة الخامسة في مشاة بومبي المحلية وتحت امرته اثنان من الضباط الاوروبيين الرسميين وسرية من فرقة البحرية وفريق من فرقة المهندسين يتالف من عريف وستة افراد وفريق صغير من المدفعية يكفي للعمل في قطعة مدفعية واحدة ومساعد جراح ومدير للمخازن ومدير للتغذية وعين «كابتن بيلي» حاكما لسقطرة باسم شركة الهند الشرقية

احتلال جزيرة سقطرة

وصلت الحملة البريطانية المكونة من السفينة الحربية «تيغريس» التابعة لشركة الهند الشرقية بقيادة «كابتن لو» مع السفينتين «شانون» و«باتامار» الى سقطرة بعد ظهر اليوم الخامس من يناير ١٨٣٥م ورست في ميناء حديبو حيث وجدت السفينة «بالينورس» بقيادة «كوماندر هينز» راسية هناك وكذلك السفينة الامريكية «ميركيوليس» لقد تعرضت الحملة لعاصفة عاتية في المرحلة الاخيرة من الرحلة ومزقت اشرعة السفينة «باتامار» مما اخر وصول الحملة الى سقطرة قام «كابتن لو» بالاتصال بـ «كوماندر هينز» الذي اخبره بانه فشل في التفاوض مع سلطان قشن لشراء الجزيرة

لكن «كابتن لو» لديه من الاوامر ان يحتل الجزيرة سواء اكان قد تم شراؤها ام لم يتم، لذلك طلب من «كوماندر هينز» ان يزوده بالقوارب التابعة للسفينة «بالينورس» لتساعده في انزال المعدات والمؤن نظرا لعدم توفر قوارب مناسبة لانزالها، فالقوارب الصغيرة الستة المتوفرة هناك تستخدمها السفن البخارية لنقل الفحم اليها كما وصلت بعد ظهر ذلك اليوم السفينة البخارية «فوربس» وقد تمت عملية احتلال الجزيرة خلال ١٥ يوما

وبعد ان تم احتلالها واتخذت الترتيبات من قبل «كابتن لو» وكذلك «كابتن بيلي» المعين مسؤولا عن جزيرة سقطرة كتب «كابتن لو» تقريراً لحكومة بومبي جاء فيه ان القسم الاعظم من مدينة حديبو خرائب، والسكان قلائل اكثرهم من الزنوج، واجر العمال عال ـ روبية يوميا لكل رجل، ويوجد بالجزيرة بعض العجول والخراف الصغيرة لكن لا يوجد بها دجاج او خضار من اي نوع، لا توجد نقود صغيرة، لا شيء سوى الدولارات، وحيث ان الجزيرة لم تشتر في ذلك الوقت فلم يقم «كابتن لو» بنصب سارية العلم البريطاني، ولكنه رفع العلم على سارية مؤقتة في المعسكر الذي اقامه كما قام بالاستعداد لاي هجوم من قبل سلطان قشن حيث ان «كوماندر هينز» قد اخبره بان السلطان سوف يرسل قوة الى الجزيرة لمهاجمة القوات البريطانية فانزل اثنين من الضباط الستة التابعين للسفينة «شانون» ليكونا جاهزين في حالة قيام المهرة بذلك الهجوم



المصدر : الشرق الاوسط (الندالة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ نيسمبر ١٩٩١

اما «كابتن بيلي» مسوول جزيرة سقطره، فقد كتب لحكومة بومبي تقريرا بخصوص التعليمات المكلف بها والتي من ضمنها الاوامر من حكومة بومبي له ان يكون اول اجراء يتم اتخاذه بعد تولي مسؤولية الجزيرة، هو طلب مغادرة جميع الاشخاص التابعين لزعيم قشن، والذين كانوا يمارسون حتى ذلك الوقت اية سلطة على السكان فان «كابتن بيلي» قد اخذ على عاتقه بان لا يطلب منهم او يجبرهم على القيام بذلك. حيث ان التعليمات التي لديه تقضي بان يتم تطبيق الاجراء المذكورة اعلاه فقط في حالة كون الجزيرة قد تم شراؤها فعلا وتم التنازل عنها للحكومة البريطانية كما كتب كذلك عن الهجوم المتوقع من قبل سلطان قشن حيث كانت هناك شائعة قوية بان سلطان قشن قد انزل قوة على الجانب المقابل من الجزيرة مقابل المكان الذي خيمت فيه المفرزة وانه ينوي القيام بهجوم ليلي عليهم، لذلك رتب «كابتن بيلي» نفسه واحاط معسكرة بالخنادق بحيث يكون مستعدا في كل وقت، وبسبب الارهاق من حفر الخنادق اصاب الجند المرض الشديد، وبسبب سوء التغذية ادخل عشرة من الجنود الى المستشفى وانخفضت قوة وفاعلية الكتيبة المحلية المكونة من الهنود

في قشن وبعد ان اخبر «كوماندر هينز» سلاطين المهرة بان القوات البريطانية قد انزلت على جزيرة سقطرة، بعث زعماء قشن بشخص الى الجزيرة ليتاكدوا من حجم القوة البريطانية، فابلغهم الشخص الذي ارسلوه انها ٤٠٠ رجل و٨ مدافع. عند هذا عقدوا مجلسا للتشاور، واكثرهم مصمم على محاولة استعادة الجزيرة، وكان ممن حضر ذلك المجلس السلطان عامر بن سعد الطوعري وابنه وابناء اخويه، ومن زعماء القبائل حضر عيسى بن مبارك بن عليان، والسيد عقيل بن احمد بن عبد الله بن حسين بن الشيخ ابو بكر، والشيخ علي زعيم سيحوت، وكان بامكانهم الحصول على ١٥٠٠ بندقية فتيل، غير ان عيسى بن مبارك، وهو المالك الرئيسي للقوارب، التي كانوا يتنقلون بها بين قشن وسقطرة استطاع ان يسيطر على تلك الحالة شبه الحربية، واخبرهم بانه لن يساعدهم لا بالرجال ولا بالقوارب ضد الانكليز. وقال لهم اذا كان الانكليز يريدون الجزيرة فليدعوهم ياخذوها، لانهم بذلك سوف يتمكنون من زيادة تجارتهم، واذا حاربوهم فسيكون في ذلك خرابهم، فان قواربهم وتجارتهم سوف تدمرها السفينتان الحربيتان اللتان عند الجزيرة، ومن اين لهم عندئذ الحصول على ضروريات الحياة التي لا يحصلون عليها الا من الهند وبهذا الراي اقنعهم بالتخلي عن فكرة الهجوم اما على جزيرة سقطرة فقد احاق بالجنود مرض مروع واصيب عدد كبير منهم بحمى شديدة مما اشاع في الجنود الفزع والخوف من البقاء على الجزيرة.

ابدى الحاكم العام للهند شكوكا كبيرة حول سياسة المحافظة على التفاوض من اجل الاحتلال المؤقت او الدائم للسلطة سواء على كل او على جزء من الجزيرة. وان ملاءمة سقطرة كي تكون مخزنا للفحم قد اضحت معقدة جدا نتيجة للاختبار الاخير، وحتى لو وجدت في النهاية ملاءمة لذلك الغرض، فان هناك ما يدعو للافتراض بانه بالامكان تحقيق الهدف باقل كلفة وفرص للمعارضة، لو ان البريطانيين قصروا انتباههم على استئجار منازل مناسبة يمكن تخزين الفحم فيها تحت مسؤولية وكيل الشركة هناك، تاركين حكومة الجزيرة في ايادي السلطة المحلية واستنادا الى تلك الاعتبارات يضاف سوء الحالة الصحية للقوات، مما يجعل من غير المرغوب فيه اكثر من اي وقت مضى اضافة الجزيرة الى قائمة المستعمرات البريطانية لتلك الاسباب فان الحاكم العام قد توصل الى نتيجة بان ما سيتم ذكره سيكون الطريق الاصح الذي يجب اتباعه

استلم حاكم بومبي «روبرت غرانت» تلك التعليمات في الخامس عشر من شهر يونيو ١٨٣٥م، واصدر تعليماته الى مدير البحرية الهندية لاتخاذ جميع الوسائل المتاحة والفورية لإرسال تلك التعليمات الى جزيرة سقطرة لاجلاء القوات البريطانية عن تلك الجزيرة لكن مدير البحرية الهندية تعلل بعدم وجود سفن جاهزة للابحار الى سقطرة، واقترح على حكومة بومبي بان تستاجر سفينة تجارية لاحضار القوات والمخازن من سقطرة. وعلى الفور وافق حاكم بومبي على اقتراح مدير البحرية الهندية باستئجار السفينة التجارية «جون ادمز» فارسلت الى سقطرة وهي تحمل رسالة من حكومة الهند الى «كابتن كورسيليس» قائد سقطرة طلب منه فيها اخلاء الجزيرة والرجوع الى بومبي مع القوات والعتاد. اما اذا كان شراء الجزيرة قد تم فيجب ابقاء احتلال القوات للجزيرة والمكوث معها الى ان يتم اصدار اوامر اخرى كما صدرت الاوامر «لكابتن روس» بان يكف عن اية محاولة اخرى من اجل ذلك الغرض، نظرا للقرار الذي اتخذته حكومة الهند بالتخلي على قرار الاحتفاظ بالجزيرة اذا لم يكن قد تم شراؤها.

وصل «كوماندر روس» على متن السفينة الحربية «كوت» الى جزيرة



سقطرة وارسى مراسيه في بندر الدليشة في سقطرة بتاريخ ١٣ اغسطس (اب)، ١٨٢٥م وقد ذكر في رسالته لحكومة بومبي بانه ينوي الذهاب الى قشن في نهاية سبتمبر لمحاولة شراء الجزيرة اولا فاذا رفضوا فسيعرض عليهم موضوع استئجارها. وكان رايه لحكومة بومبي ان الجزيرة ليست بتلك الاهمية التي تدعو لشرائها وان «كابتن كورسيليس» يعيش مع جنوده على المرتفعات بعيدا عن المدينة باستثناء قوة حراسة صغيرة تركت لحراسة المخازن في المدينة كما كان «كابتن روس» ينوي قبل الاتصال بزعماء قشن ان يعرج على المكلا ليستعلم عما اذا كانت هناك اية اجراءات ستتخذ ضد البريطانيين من جانب قبيلة المهرة وليأخذ معه مترجما من هناك، وفي ٢٧ من سبتمبر (ايلول غادر «كابتن روس» بالسفينة الحربية «كوت» حديبو الى المكلا بعد عواصف متلاحقة استمرت مدة شهر تقريبا، ووصلها في الاول من اكتوبر، وكان احد بحارته قد توفي بمرض البربري كما كانت هناك حالات من الاسقربوط على متن السفينة، وكانت هناك مجموعة اخرى تعاني نفس الآلام. وفي الخامس من اكتوبر (تشرين الاول) غادر «كابتن روس» المكلا متوجها الى قشن وحدثت وفاة واحدة في ذلك اليوم بداء الاسقربوط.

رست السفينة الحربية «كوت» وعلى متنها «كابتن روس» في قشن في اليوم الحادي عشر من اكتوبر، وقد قام «الكابتن روس» على الفور بارسال «الليفتنانت وايتلوك الذي يتحدث بالعربية ليزور زعماء قشن ويعلمهم عن وصول «الكابتن روس» ورغبته في التحدث اليهم في الوقت الذي يناسبهم. عندما عاد «الليفتنانت وايتلوك» بين ان الزعماء بدوا قلقين وشكاكين في امر وصول البريطانيين واخبروه انهم سينتظرون زيارة «كابتن روس» في الصباح التالي في نفس المساء، قام «كابتن روس» بارسال الرسالة المرسلة من شخص يسمى الشيخ رضا. ولا نعلم ما هي صفته وما علاقته بالموضوع، وكانت تلك الرسالة توصي سلطات قشن ببيع سقطرة للبريطانيين على اساس ان ذلك سينفع قبيلتهم بزيادة تجارتهم ويرضي الحكومة الانكليزية. وفي اليوم التالي، الثاني من اكتوبر قام «كابتن روس» يرافقه «الليفتنانت وايتلوك» بزيارة لزعماء قشن، وكان ثلاثة منهم - عامر بن سعد الطوعري وعبد الله بن سالم الطوعري واحمد بن سعيد الطواعري حاضرين في ذلك الاجتماع. ومنذ بداية الحوار بدا جليا انهم قد تشاوروا في ما بينهم في اليوم السابق، وجاءوا مستعدين تماما للرد الذي سيعطى لاي اقتراح قد يقدمه الانكليز كان عامر الطوعري الزعيم الوحيد الذي رد على «كابتن روس» والذي بدا انه يعبر عن نواياهم المحددة، لانه لم يبد اي تشاور في ما بينهم في ذلك الاجتماع ولم يبد اي من الزعيمين الاخرين الميل لابداء اي راي في مقترحات «كابتن روس»، بل وافقوا على كل شي، قاله عمهم، عامر الطوعري باختصار.

ردا على اقتراح «كابتن روس» بشأن شراء الجزيرة اجاب السلطان عامر الطوعري بانه لن يبيعها مقابل اي مبلغ، وشدد بصورة كبيرة على المعاهدة التي وقعها مع «كابتن روس»، الامر الذي اظهر انه حريص بأن يطلع الجميع عليها كترتيب نهائي بعد نصف ساعة من المحادثة المتحفظة جدا وغير المرضية للانكليز، اخبر «كابتن روس» زعماء قشن بانه قد انتدب من قبل حكومة بومبي لشراء الجزيرة منهم وان لديه مبلغا من المال على متن السفينة لدفعه ثمنا لها في حالة اقتناعهم ببيعها، واضاف حيث انها لا تنتج لهم شيئا فانه تبعا لذلك لا فائدة منها (الامر الذي لم ينكروه) وان العرض الوحيد الذي يريده الانكليز منها هو جعلها مركزا للفحم، عندما خرج الزعماء الثلاثة وبعد مشاورة خاصة لبعض الوقت، استدعي «كابتن روس» الى حجرة اخرى كان فيها فقط الزعماء، ومطوع، وعرض من جديد موضوع معاهدة «كابتن روس» من قبل السلطان عامر، ولما اصر «كابتن روس» على البيع واعرض مبلغ ١٠،٠٠٠ كراون مقابلها، رفض السلطان عامر العرض بدون تردد وقال بانهم قد ورثوهم وان يتخلوا عنها مهما كان الثمن حتى ولو مائة الف من الدولارات. وقال مرة ثانية إنهم يرحبون بأن يضع الانكليز مركزا للفحم هناك مقابل دفع ايجار حفظه، عندئذ عبر «كابتن روس» عن رغبة حكومة بومبي باستئجار الجزيرة بمبلغ يتم دفعه سنويا، لكن زعماء، قشن رفضوا ايضا ذلك الطلب دون تردد مثل الاقتراح الاول



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

بدا «كابتن روس» يعرض موضوع استئجار الجزيرة بصورة محددة عندما سأل ان كان عند الزعماء اي اعتراض للسماح للانكليز باحتلال موقعين الاكثر ملاءمة لاغراض الشركة مع قطعة صغيرة من الارض حول كل منهما، وعليه طلب السلطان عامر ان يعرف ان كان الانكليز يريدون بناء حصون. اجاب «كابتن روس» ان الابنية الوحيدة التي ترغب الشركة في تشييدها هي لوضع الفحم فيها وربما منزل اقامة للشخص المسؤول عنه، وعلى هذا وافق السلطان عامر في البداية وسأل عما ستعطيه الحكومة سنويا بدل ايجار عنهما. اجاب «كابتن روس» انه لم يكن بمقدوره ابرام اية اتفاقية حول ذلك الموضوع دون الرجوع الى بومبي، لكنه اذا وافق السلطان عامر على ذلك الطلب الاخير وافصح عن المبلغ المطلوب، فان «كابتن روس» سيكتب الى الرئاسة ويستعلم عن رغبات حكومة بومبي في ذلك الموضوع. عند هذا طلب السلطان عامر ان يعرف ما هما الموقعان اللذان طلبهما، اجابه «كابتن روس» انه لا يستطيع ان يحدد ايا منهما حتى يستلم جوابا على تقريره الذي ارسله الى بومبي. لكنه سأل في ما اذا كان سيسمح لهم باحتلال بندر الدليشة، وغبة شعب وهما اماكن لم تكن مسكونة

وصل «كابتن روس» الى حديبو بتاريخ ١٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٣٥م ليجد سفينة النقل «جون ادمز» راسية هناك فاستلم توجيهات مدير البحرية الهندية بخصوص اخلاء القوات من سقطرة، وبدأ على الفور بتفريغ المخازن وتحميل العتاد والجنود على السفينة «جون ادمز» في خلال ٢٤ ساعة ثم ابحرت الى بومبي بتاريخ ٢٥ اكتوبر اما «كابتن روس» والسفينة الحربية «كوت» فقد ابحرت بعد يومين من ابحار السفينة «جون ادمز»، واتجهت الى بومبي وكان هناك ٤٦ رجلا في قائمة المرضى وقد كلفت تلك الحملة حكومة بومبي مبلغ ٨٥.٦٠٤ روبية قيدتها على حساب حكومة الهند اي الحكومة البريطانية. اما «كوماندر هينز» فقد ترك جزيرة سقطرة في اواخر شهر يونيو (حزيران) ١٨٣٥م واتجه الى عدن ليقوم بالمسح البحري حول ميناء عدن كبديل لسقطرة.

الحلقة المقبلة

خطة الاستيلاء على عدن

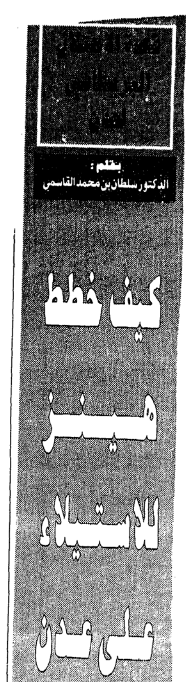


المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩١





بقلم :
الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

كيف خطط هينز للاستيلاء على عدن

٥

«كان السلطان محسن غاضبا، فقد سجل حسن نيته عندما اعلن ذلك من خلال وضع ختمه على الرسالة، وكان مستعدا للقيام بترتيبات مع الحكومة البريطانية تلائم رغبتها لمستودع الفحم



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ - ٢ - ديسمبر ١٩٩١

سر الرسالة المختومة وخبث هينز

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الامر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في آخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

- المؤلف -

في نهاية سنة ١٨٣٧م تقدم سلاطين قشن الى الحكومة البريطانية عن طريق الشيخ علي بن سعيد باوزير وكيلهم في بومبي بعرض جزيرة سقطرة للايجار الى الحكومة البريطانية، وبعث الشيخ علي بن سعيد باوزير برسالة الى رئيس سكرتيري حكومة بومبي بتاريخ ٨ ديسمبر وتم استلامها بتاريخ ١٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٨٣٧م جاء فيها:

«ان سبب ارسال هذه الرسالة اليكم هو رسالة وصلتني من السلطان عامر بن الطوعري واحمد بن سعيد بن عفرير وعبد الله بن سالم بن عفرير زعماء قشن وهم اصحاب سقطرة وفحوى الرسالة كما يلي:

لا بد وانك سمعت ان السفن الانجليزية قدمت الى هنا ولكننا في تلك السنين لم يكن لدينا ميل لذلك.

وعقب ذلك، طلبوا منا السماح لهم ببناء بيوت وانزال الفحم الحجري، ولكننا سمحنا لهم فقط بانزال الفحم الحجري.

بعد ذلك، جاءوا بجنودهم الى سقطرة، وبقوا هناك فترة من الزمن، ثم انصرفوا بكامل ارادتهم، ولم نسمع منذ ذلك الحين اي شيء عن الموضوع.

لذلك فاننا الآن، نعينك لتقوم نيابة عنا بكل ما يختص بهذا الامر، لاننا الآن، متاكدون من حسن نوايا تلك الحكومة (البريطانية) وانهم كانوا يبدون مجرد رغبة فقط، وانه اذا رغبوا الآن في استئجار الجزيرة فسوف نرسل لك رسالة نخولك فيها كامل الصلاحية بما تراه مناسبا بالنيابة عنا، ولو ارتأيت ان الحكومة ترغب في ذلك وتراه انت مناسبا فسوف نرسل واحدا من جماعتنا الى هناك (بومبي). هذا هو ما كتبوه الينا. ونحن نطلب رداً».

في بداية الامر طلبت حكومة بومبي من الشيخ علي بن سعيد باوزير الشروط الممكن على اساسها الحصول على الجزيرة بالايجار والضمانات لذلك الترتيب فأجاب الشيخ علي باوزير بانه لا يعلم بها ولكن لو بينت الحكومة البريطانية نواياها فانه سيقوم بالكتابة الى سلاطين قشن لارسال وكيل مفوض للتفاوض في الموضوع. لكن «سير تشارلز مالكولم» مدير البحرية الهندية كتب في ٢٣ فبراير (شباط) سنة ١٨٣٨م الى «روبرت غرانت» حاكم بومبي يقول ان جزيرة سقطرة ما عادت تصلح ان تكون مخزنا للفحم بعد ان فشل النقاش مع سلطان قشن، وعدم صلاحية المكان لرسو السفن. وبعد تقرير «كماندور هينز» فان عدن تكون اصلح مكان بعد ان قام «هينز» بمسح خليج عدن، وعدن اقرب مسافة بين البحر الاحمر والهند، فعدن اذن تبقى الاصلح، لذلك رفض حاكم بومبي العرض المقدم من الشيخ علي باوزير.

مشروع شراء عدن

بعد استعادة البضائع التابعة للسفينة «دريا دولت»، قام «كوماندر هينز» بالمفاوضة عن طريق الرسائل من مقر اقامته في عدن، مع السلطان محسن الذي انتقل مع اهله واولاده من الحوطة عاصمة لحج الى عدن واقام بها، فأرسل «كوماندر هينز» بتاريخ ١١ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م ملا جعفر المترجم برسالة وهدايا موجهة من حكومة بومبي الى السلطان محسن، وقد قسم «هينز» تلك الهدايا بطريقة يتلقى بموجبها كل واحد من ابنائه واحدة. وبالمقابل ارسل السلطان رسالة «لكوماندر هينز» كما ارسل بعض العجول والاغنام التي قام «هينز» بتوزيعها بين اتباعه وسفينة شركة الهند الشرقية «كوت» التي كانت متواجدة هناك. كما قام بتقديم مبلغ ٥٠ دولاراً كهدية لسيد زين بن علوي العيدروس قاضي عدن، وشكره في رسالة بعثها اليه على قيامه بمساعدة ركاب السفينة «دريا دولت» بالمأكل والملبس.

كانت الرسالة التي بعث بها السلطان محسن الى «كوماندر هينز» والمؤرخة في ١١ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م تظهر مدى رغبة السلطان في صداقة الانجليز، فقد جاء فيها ما يلي:

«سوف تكون صداقتنا الى الابد وسوف نلتقي، واي شيء في خاطركم خبروني به وسوف ارد عليه. واذا كان الآن لديكم ما تقولونه اكثر فاني سأبقى حتى انهيه، حيث ان ابنائي حريصون على العودة الى لحج ولذلك فسأبقيهم حتى يتسنى لنا الحديث وتسوية المسألة. لقد ساعدتموني ايها الاصدقاء القدامى، وانا الآن اقول الحق فاني اود ان ارى اذا كان لديكم اية معاهدة مع احمد بن عبد الكريم وسوف لن اذهب قبل ان نجتمع ونرى ما الصداقة التي لديكم وسوف اتجاوب معها».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩١

بعد ان اطلع «كوماندر هينز» على رسالة السلطان بعث له في نفس اليوم برسالة ومسودة معاهدة، وقضى السلطان وولده احمد مع مستشاريهم وقتاً طويلا في تدبير الرسالة والتداول بشأنها وبقيت ابواب مدينة عدن مغلقة طوال الليل. نذكر في ما يلي رسالة كوماندر هينز للسلطان محسن:

«لقد ارتاحت نفوسنا الآن، واعطينا الاطمئنان من قبلكم بعد مطالبة البريطانيين التعويض عن الاهانة التي ارتكبت من قبل

ان قبولكم بالشروط المطلوبة يقنعني بأنكم متلهفون كي تصبحوا اصدقائنا وان تحافظوا على المشاعر التي سادت لنفعتنا المشتركة في عهد والدكم.

لقد اصبحت لدي الصلاحية من قبل الحكومة لانجاز معاهدة معكم من اجل شراء عدن، الارض والنقاط التي تحيط بها والجزء الواصل حتى خور مكسر شمالا مع مرافئ غبة التواهي، بندر صيرة، بندر دراس مع الخلجان الصغيرة، مع جزيرة صيرة وجميع الجزر المحيطة بها.

وسوف ترون بحكمتكم مقدار المزايا التي سوف تستفيد منها بلادكم بابقائها على صلة ودية مع البريطانيين.

ولا بد انكم تدركون تماما انه اذا ارتفع العلم البريطاني فسوف يكون امانا لممتلكاتكم من البحر، وسوف تتحقق رغباتكم في زيادة التجارة بين مدنكم الداخلية نتيجة للامان الممنوح لتجارة التصدير بواسطة البريطانيين لكونهم حائزين على عدن.

انها غير ذات قيمة بالسبة لكم في الوقت الحاضر، انها تتضاءل في كل عام نحو مزيد من الهامشية وربما اصبحت خلال وقت قريب هدفا يثير اطماع بعض القوى الصغيرة. عند ذلك سوف تصبح عدن مصدر ازعاج لكم بدلا من ان تكون دفاعاً شديداً عن مدنكم وسهولكم الخصبة.

فاذا وافقتم على الدخول في معاهدة مع الحكومة للتنازل عن الارض التي ذكرت قبلا للبريطانيين فان لدي مسودة معاهدة تم اعدادها لكي تتفحصوها. انها مكتوبة باللغة العربية مع فراغ متروك من اجل موافقتكم او لكتابة اية ملاحظات، وسوف اكون ممتنا لذكركم المبلغ المقابل لما سوف تتنازلون عنه لشركة الهند الشرقية.

سوف تلاحظون اثناء مراجعة مواد المعاهدة انكم واسرتكم سوف تكونون، بعد حيازتنا لها، مستقلين على الرغم من كونكم حلفاء لنا، وانكم سوف تعاملون بكل التكريم والاحترام اللائقين على نحو تكونون فيه احراراً في الاقامة في عدن وبالاحتفاظ بالبيتين اللذين تملكونهما الآن، واننا في مرافئنا سوف نقدم الحماية لسفنكم التجارية والاذن لها برفع العلم البريطاني.

سوف ابقى هنا لعدة ايام، وذلك لكي يتاح لكم الوقت الكافي، بالنسبة لموضوع هام كهذا، كي تتدبروا الامر وتستعينوا بنصائح الكبار والعقلاء من الرجال الذين خبروا العالم، وخلال فترة التدبر هذه سوف اكون سعيدا ان اقدم الايضاحات او المعلومات حول اي موضوع.

بالنسبة لي شخصيا، فانني على ثقة من انكم لن تدعوا عرضا مغريا من الحكومة البريطانية (يرعى بمثل هذا الوضوح والروعة املاك اسرتكم في المستقبل) يمر، واختم هذه الرسالة برجاء ذكر المبلغ الذي سوف تطلبونه في مقابل التنازل المذكور، ومع التحيات».

ولما لتلك المسودة المقترحة من اهمية ولبيان الترتيبات التي تفكر فيها السلطات البريطانية تجاه عدن فقد وجب ذكرها وهي كما يلي:

«حيث ان صاحب الفخامة حاكم بومبي يرغب في الحصول على راس عدن لاستخدامه بشكل رئيسي كمستودع فحم، وحيث انني ارسلت لهذه المهمة من قبل السلطة المذكورة، فانني اخذ على نفسي اعداد الترتيبات التالية والتي تم الاتفاق عليها من جانبي انا نيابة عن البريطانيين، ومن جانب السلطان محسن بن فضل بن عبد الكريم زعيم العبادل على ان تصدق بشكل نهائي من قبل فخامة حاكم بومبي في المجلس او من قبيل حكومة الهند العليا.

وحيث ان سياسة ورغبات كلا الدولتين هي ايجاد معاهدة صداقة بينهما فاننا نوافق مجتمعين على المواد التالية:

المادة ١ ـ انه في مقابل دفع ...... دولار، فان اراضي عدن الممتدة شمالا حتى خور مكسر بما فيها الجبال، الرؤوس وكل جزء فعلي من الارض المدعوة الرأس، مع مرافئها المسماة غبة التواهي، بندر صيرة، بندر دراس والجزر الواقعة ضمنها، وكذلك جزيرة صيرة وكافة التحصينات الموجودة عليها، مع جميع المباني العامة، البوابات او الخرائب الموجودة عليها، تصبح ملكا لشركة الهند الشرقية الموقرة الى الابد.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩١

المادة ٢ - انه لدى حيازتهم لعدن، يتعهد البريطانيون الا يعتدوا على اي مسجد او اي مكان عبادة آخر للمسلمين، والا يمنعوا الاحتفالات لهذا الدين او اي دين غيره. ان استمرار كل رجل خاضع للبريطانيين سوف يكون بحماية القانون البريطاني مهما كانت عقيدته

المادة ٣ - يضمن البريطانيون ممارسة كاملة وحرة لشعائر الدين الاسلامي من قبل اولئك الذين يدينون بذلك الدين.

المادة ٤ - يبقى مسجد الشيخ العيدروس وباقي المساجد المستعملة الآن على حالها ولا يتم هدمها، ويسمح لائمتها بممارسة شعائرهم الدينية كما هي الآن.

المادة ٥ - يقدم البريطانيون كل تشجيع ممكن لزيادة عدد السكان، وكذلك تجارة الاستيراد والتصدير، ويقوم السلطان من جانبه بتقديم كل المساعدة التي يستطيعها لتسهيل تجارة الداخل، وخلال الاثني عشر شهرا الاولى تمتنع السلطتان عن فرض رسوم مرتفعة وذلك لتشجيع التجار، وبعد تلك لمدة يتم تنظيم الرسوم من قبل السلطات كل في ما يخصه.

المادة ٦ - يعتبر السلطان واسرته كاصدقاء، ويعاملون بالاحترام اللائق بمكانتهم في المجتمع، يمكن للسلطان او اسرته ان يقيموا في عدن اذا رغبوا في ذلك وينالوا مكانة الأمير. وفي المقابل يسمح للضباط البريطانيين والتجار بحرية الوصول الى لحج والاقامة فيها اذا رغبوا في ذلك ويكونون خاضعين لقوانين البلد ولكن تحت الحماية البريطانية.

المادة ٧ - يسمح للسفن العائدة للسلطان بالمتاجرة مع اعفائها من الرسوم، ولكن اذا كانت البضاعة عائدة لرعاياه او للآخرين فيتم دفع كافة الرسوم المترتبة عليها. تنال سفنه الاحترام والحماية من قبل السلطة والنفوذ البريطاني، ويسمح لها برفع العلم البريطاني بصفتها عائدة لميناء عدن البريطاني.

المادة ٨ - في حالة فرار اي جندي بريطاني او احد الرعايا الآخرين من عدن لارتكابه جرماً يعاقب عليه القانون او لأي سبب آخر ويلجأ الى اراضي السلطان، يجب ان يتم تسليمه لرجال القانون البريطانيين (او الاشخاص الآخرين المخولين بذلك) عند طلبه، ويتعهد البريطانيون بتنفيذ نفس حكم العدالة عن السلطان.

المادة ٩ - يقوم السلطان بمنح قطعة ارض صغيرة قرب لحج من اجل دفن رفاة اي من الرعايا البريطانيين الذين قد يموتون هناك، وسوف يمنع التحرش او اصابة المدفن بأذى.

المادة ١٠ - من اجل تلافي الاخطاء، تقوم السلطات في عدن بتزويد كل واحد من الرعايا البريطانيين الراغبين بزيارة لحج او البقاء فيها (سواء كان بغرض التجارة او تغيير الجو او لأي سبب مهما كان) بجواز سفر - ويمنح نفس الحق لرعايا سلطان لحج وتطبق نفس الترتيبات من جانبه.

المادة ١١ - يعتبر قانونيا وحراً ان يقوم رعايا السلطان والرعايا البريطانيون بالتنازل عن ممتلكاتهم الواحد للآخر دون توجيه، في الصحة والمرض - وفي حالة الموت المفاجئ بدون وجود وصية، يتم دفع الديون الحقيقية والقانونية من احد الرعايا لواحد آخر، وان يتم دفعها دون زيادة او نقصان طالما ان ذلك يمكن تصفيته بالبضائع او الاموال المنقولة او الاملاك مهما كان نوعها بالسعر المطلوب، وتنفذ كل سلطة ما يخصها اذا تم اثبات وجود الديون بشكل صريح.

المادة ١٢ - لا يجب ان يتعرض اي من الرعايا البريطانيين او رعايا السلطان للاهانات، الا انهم طبعا يخضعون لقوانين البلاد التي يقيمون فيها، ولكن اذا نشأ اضطراب خطير فيتوجب ان يعود كل طرف للطرف الآخر دائما.

المادة ١٣ - يلزم السلطان نفسه، وكذلك من يرثه ومن يخلفه ببذل كل عون لتحصيل الديون المستحقة للرعايا البريطانيين من رعاياه، والبريطانيون ملزمون كذلك لفعل الشيء نفسه لرعايا السلطان.

المادة ١٤ - يضمن البريطانيون لرعايا السلطان الحاليين جميع ما يملكون من عقش او اية ممتلكات اخرى يمكن ان تكون لديهم موجودة فوق ارض رأس عدن الآن، او ما هو على وشك ان يتم التنازل عنه للبريطانيين. واذا ما احتاجت الحكومة لأي جزء منها، او الموقع الموجودة فوقه لاغراض عامة فيتم التعويض عن ازاحتها او هدمها.

المادة ١٥ - تصبح الابنية الموجودة عند الممرات المؤدية لعدن وكذلك مباني السلطان الاخرى باستثناء منزله، تابعة للبريطانيين.

المادة ١٦ - تكون المدافع الموجودة في عدن الآن ملكا لسلطان لحج ويتم نقلها الى هناك عندما يرغب في ذلك».

بتاريخ ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م اجتمع السلطان مع ستة من التجار وتشاور معهم بخصوص طلب البريطانيين، وما ان خرجوا من اجتماعهم من عند السلطان حتى اذيع الخبر في كافة انحاء المدينة. واستلم «كوماندر هينز» رسالة قصيرة من السلطان يطالب فيها البريطانيين ان يفعلوا له ما تعلوه لعمه من تعاون متبادل. كما قام احمد ابن السلطان وولي عهده بزيارة «كوماندر هينز» مرتين في ذلك المساء وكان يحاور «هينز» في كثير من الامور المتعلقة بطلبه. وفي مساء الثالث عشر من يناير (كانون الثاني) قام «كوماندر هينز» بزيارة للسلطان في مقره بعدن وتحدث معه مطولا بخصوص موضوع امتلاك عدن، وفي الساعة التاسعة مساء وصل السلطان محسن مع ابنائه ومع التاجر راشد بن عبد الله القاسمي التاجر الرئيسي في عدن. واختلى «هينز» مع السلطان حتى ما بعد منتصف الليل. وكان موضوع محادثاتهما تلك الليلة حاسماً، وكان كل ما دار بينهما بشكل رئيسي كما يلي:

كان السلطان ومن معه في البداية يتداولون فكرة ان الاهانة والشتيمة ستلحق بهم اذا ما تم رفع العلم البريطاني على عدن ولكن «كوماندر هينز» بدد ذلك التخوف ثم لاحظ «كوماندر هينز» كما يدعى ان حساباتهم قد جرت على الشكل التالي: اذا لم نتخل عنها للبريطانيين بشروط مفيدة فسوف يأخذها الاتراك مقابل لا شيء لذلك فمن الافضل ان نتخلى عنها لهم. وعندما ذكر «كوماندر هينز» موضوع المصريين، اقر السلطان بأنه كان قد تلقى رسالة من القائد المصري ولكنه لم يقبل ان يطلعه على محتواها، وكل ما قاله هو انهم يريدون بلاده وقدموا وعوداً، واخيرا قال انه يفضل الانجليز ولكن هل يقبلون به وببلاده وفق نفس الشروط التي تمت لزعيم سورات اذا اعطى عدن للبريطانيين. فاجاب «كوماندر هينز» بانه ليس مخولا باعطاء جواب قاطع على نقطة بهذه الاهمية ولكنه وعد بان يوضح رغبة السلطان لحكومة بومبي، وقد اخبر السلطان «كوماندر هينز» بانه يحتاج لبعض الوقت للتشار مع زعماء قبيلته.

اما «كوماندر هينز» فقد وعد بكتابة رسالة لقائد الجيش المصري سائلا اياه عدم ايذاء عدن او التحرش ببلاد السلطان محسن. وفضلا عن ذلك فقد تم الترتيب في ما بين السلطان و«هينز» على ان يقوم السلطان بالكتابة وشرح كل شيء «للسير روبرت غرانت» حاكم بومبي. كما بحث السلطان مع «هينز» موضوع الحرب بين سلطان يافع والسلطان الفضلي، حيث وصلت الانباء للسلطان محسن في ذلك اليوم بأن الحرب قد بدأت بينهما قبل يوم من ورود الخبر. وكان اهل فضل يقومون بجمع قواهم لمواجهة ٢٠٠٠ يافعي، اما السلطان محسن سلطان لحج فقد كان في عداء دائم مع اهل فضل، وكانت بينه وبينهم هدنة انتهت في تلك الفترة فاخبر السلطان محسن «كوماندر هينز» بأنه مطلوب منه ان يرتب شؤونه الداخلية وطلب من «هينز» ان يغادر عدن، واخبره انه هو كذلك سيغادر الى الحوطة مع اولاده واتباعه وان كثيرا من اتباعه يأتون مطالبين بالبارود والطلقات وطلب من «هينز» بعض البارود والطلقات ومدفع من مدافع السفينة «كوت»، وقد اجابه «هينز» معبرا عن اسفه بان ذلك شيء لا يملك صلاحية تلبيته، فالسفينة بامرة «الكابتن دنتون» "Captain Denton" الذي هو نفسه لا يملك صلاحية انقاص تسليح السفينة الموضوعة تحت قيادته دون اذن صريح من سلطة اعلى. عند ذلك طلب السلطان محسن من «هينز» ان يسأل حكومة بومبي ان ترسل له سلاحا، فاشار عليه «هينز» بالكتابة لحاكم بومبي، كما بين «كوماندر هينز» للسلطان محسن المكان الذي اختاره كموقع لمستودع الفحم وهو ما يسمى بالشيخ احمد. وبذلك انهى «كوماندر هينز» ترتيباته في تلك الليلة مع السلطان محسن.

في اليوم الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م استلم ملا جعفر قبل رحيل السلطان محسن من عدن بساعة واحدة رسالتين من السلطان لحاكم بومبي يطلب في احداهما قذائف لمدافعه ورصاص وبارود للبنادق وعربات للمدافع، اما الرسالة الثانية فكانت عن موضوع الطلب المقدم من «كوماندر هينز» لبقعة لمستودع الفحم.



المصدر : الشرق الاوسط (النشابة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩١

افتراءات «كوماندر هينز»

بعد ان غادر السلطان محسن عدن بقي «كوماندر هينز» فيها يتفقد الممرات المؤدية اليها وكذلك التحصينات ودراسة ثروات البلاد. وانتشر الخبر في عدن ان الارض قد انتقلت الى الانجليز وغضب الشعب لذلك الخبر، كما انتقل الخبر الى الحوطة ثم الى جميع بلاد لحج، فكتب السلطان محسن رسالة بتاريخ ١٨ يناير ١٨٣٨م وبعث بها الى «كوماندر هينز» جاء فيها ما يلي:

«كل شيء هنا كما اشتهيت. ارسل لكم هذه الرسالة لابلغكم ان عائلتي ونفسي والبلاد في امان، جاءني الناس وقالوا ان الانجليز قد ذهبوا الى قمة جبل شمسان، يبدو انهم غاضبون قليلا ويقولون ان الارض قد انتقلت بدون علمهم. فلندع ما حدث بيننا سراً. انني اعلم ان الانجليز يتصرفون بالاخلاص وانه من الافضل في الوقت الحاضر ان يبقى سراً لان الكلام غير الصحيح الذي قد يأتي يزعجنا».

وبتاريخ ١٩ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م رد «كوماندر هينز» على رسالة السلطان محسن برسالة جاء فيها.

«وصلتني رقعتكم وفهمت محتواها، وانني اشعر بالسعادة ان اسمع بانكم جميعا بخير. ان خبر ذهابنا الى شمسان صحيح. لقد زرت مع ثلاثة من السادة الهضبة وصعدنا الى القمة وقد تمتعنا كثيرا برؤية اثار طريقها القديم وخزانها

كونوا مطمئنين، من جهتي كل ما جرى سوف يبقى معي حتى تقرر الحكومة ما تراه حول المسألة. في ما يتعلق برعاياكم الذين يتحدثون حول التنازل عن عدن - اعتقد ان من الافضل ان يفعلوا، اذ ان ذلك سوف يعودهم على الحقيقة اذا ما حدثت».

من الرسالتين السابقتين تبين ان السلطان محسن يذكر في رسالته ان انتقال الارض الى الانجليز غير صحيح وان ذلك يزعجه، كما ان رسالة «كوماندر هينز» توضح ان الموضوع معلق بيد حكومة بومبي حتى تقرر ما تراه حول المسألة.

في الواحد والعشرين من يناير (كانون الثاني) نقل راشد بن عبد الله القاسمي، الذي اسماه السلطان بانه مندوبه لتداول جميع الشؤون في ما بينه وبين الانجليز، رسالة شفوية من السلطان محسن الى «كوماندر هينز» يقول فيها انه تلقى رسالة من السلطان الفضلي يهدده فيها ويتوعد بايذائه وان الانجليز يجب ان ينتبهوا الى ما يفعل. كما طلب راشد بن عبد الله القاسمي من «كوماندر هينز» توجيه رسالة للسلطان الفضلي لمنع اذاه عن لحج او التحرش بها، وطلب ايضا رسالة اقوى لهجة الى ابراهيم باشا. فكان جواب «كوماندر هينز» على موضوع تهديد الفضلي للسلطان محسن بانه سوف يبعث برسالة شفوية بواسطة المترجم ملا جعفر الى السلطان الفضلي، كما طلب من راشد ان يرافق المترجم ملا جعفر في ذهابه الى السلطان محسن لتسليمه رسالته وتحرك الاثنان ظهر ذلك اليوم متوجهين الى الحوطة.

جاءت رسالة «كوماندر هينز» للسلطان محسن كما يلي:

«استلمت رسالتكم وفهمت محتواها وسوف اكون سعيدا ان اكتب لكم من المخا، ولكن اعتبروا ان ما سمعته عن طريق صديقكم راشد هو مجرد تهديد. ترغبون مني ان اكتب لسلطان شقرة، استطيع القيام بذلك، الا انه بسبب عدم تسلمي لرد حاسم حول موضوع التنازل عن عدن للبريطانيين فلا ارى ضرورة لذلك اذ في الوقت الذي مضى عليكم ٤٠ او ٥٠ يوما لتقرروا حول مسألة التنازل، بدأ الشك ينتابني حول جوابكم النهائي، نعم ام لا. اعطوني وعدكم بالتنازل ممهورا بخاتمكم مقابل اي مبلغ من المال تعتقدون انه لازم، فاستطيع وقتها منع انتهاكات الآخرين بالكتابة اليهم وذلك ما سوف يبقى ساري المفعول حتى يتم استيفاء الاتفاقية من قبل حكومتي».

من هذه الرسالة يتبين مدى استغلال «كوماندر هينز» لذلك الموقف الذي كان فيه السلطان محسن مهددا من قبل السلطان الفضلي، كما ان الفقرة التالية من رسالة «كوماندر هينز» التي بعث بها الى «تشارلز مالكولم» مدير البحرية الهندية تبين النية الخبيثة التي كان «كوماندر هينز» يبيتها للاستيلاء على عدن:

«كان دافعي في المحاولة مرة اخرى كي احصل على جواب حاسم يتفق مع ما كنت واثقا ان الحكومة سوف تطلبه، هو انني كنت اعلم تماما ان الرغبة التي عبر عنها في عقد مجلس مع الشيوخ كانت باطلة. وكان قد وصل الى علمي، من مصدر جيد، ان محتويات الرسالة الموجهة الى صاحب الفخامة «السير روبرت غرانت» كانت تتعلق بشكل رئيسي بموضوع البضائع والاشياء الاخرى المستعادة، والتعويضات القاسية التي صممت على تسلمها - وتسلمتها بالفعل

٠٩٦

مقابل سلوكهم ـ كذلك فانه لم يعط جوابا باتا (منسجما مع وعده لي) بالتنازل عن عدن. والتعليمات التي وجهتها للمترجم تبعا لذلك كانت بابقائه ملتزما بنقطة واحدة، وهي انني اردت خاتمه من اجل التنازل والمبلغ الذي يطلبه بالمقابل».

ويقول «كوماندر هينز» بانه قد نجح في ذلك الترتيب الى حد ان المترجم عاد اليه مع التنازل، ولكنه (اي المترجم) لم يستطع ان يحصل منه على المبلغ الذي توقعه قائلا (اي السلطان) بانه يفضل ان تحدد حكومة بومبي المبلغ، ومع ذلك فقد ركز المترجم على هذه النقطة حيث اقترح ٥٠,٠٠٠ دولار سنويا، لكن السلطان قال للمترجم بانه يحصل على ذلك المبلغ من الرسوم الجمركية في عدن.

ان ما يسميه «كوماندر هينز» تنازلا عن عدن من قبل السلطان محسن للبريطانيين استشفها «كوماندر هينز» من رسالة السلطان له والتي نعرضها بكاملها لنتبين موقع التنازل:

«وصلتني رسالتكم بتاريخ ٢٥ شوال بواسطة جعفر ـ لقد كتبتم حول موضوع عدن. ان جيراني في الشرق والشمال والغرب يحصلون على الاموال مني، وان اعتمادي في ذلك هو على عدن.

لقد جرت محادثة بيننا وقد رتبنا الجواب النهائي بعد شهرين او في ذي الحجة ـ مارس (آذار) لقد وعدت ان يكون ذلك خلال شهرين وفي غضون ذلك تذهبون انتم الى بومبي وتخبرون حكومتكم واقوم انا بعقد مجلس للزعماء لاشرح لهم. وعندما نقوم كلانا باتمام ما علينا وتعودون انتم في شهر مارس يمكنكم وقتها اقامة منازل او حصون او ان تفعلوا ما تشاءون فالمدينة حينئذ سوف تكون لكم. ولكن راعوا في اعتباركم الاموال التي يتوجب على اعطاء جيراني منها بحيث يتوجب عليكم الرد عندما تصبح المدينة لكم.

واذا جاء الناس لمقاتلتكم من البر او البحر عندما تكونون في المدينة فلن اكون مسؤولا عن ذلك ـ يجب عليكم الرد وارضاء الجميع، كل هذا الذي كتبته يعتمد عليكم. عندما تصبح المدينة لكم اعطوني نصف الرسوم الجمركية من اجل الطعام، وبعد عودتكم في آذار سوف نلتقي ونرتب الامور واذا لم تقبلوا باعطائي نصف الرسوم اعطوني راتبا اما شهريا او سنويا كما تشاءون ولكن دعوا اسمي محترما وأوامري سارية على شعبي وأوامركم سارية على شعبكم. عودوا في مارس وانهوا المسألة.

اذا لم تأتوا خلال هذه الاشهر واتى الاتراك او شعب اخر واخذوا البلاد بأسرها مني بالقوة، فلا يجب عليكم لومي. في شهر مارس سوف أكون منتظرا ان اراكم انتم، ليس اي شخص آخر، ولكن انتم يا «كوماندر هينز» ويشهد علي راشد عبد الله القاسمي».

خاتم سلطان لحج

من رسالة السلطان السابقة لم يتبين اي تنازل من قبل السلطان محسن عن عدن وكل ما جاء في الرسالة ان السلطان سيعقد مجلسا للزعماء، ويتشاور في الامر، وطلب من «كوماندر هينز» ان يرجع الى حكومته ويكون الاجتماع المقبل في شهر مارس اي بعد شهرين من ذلك التاريخ، كما كان النص التالي مرفقا مع رسالة السلطان محسن موجها «لكوماندر هينز» ليقوم بوضع توقيعه عليه:

«صدر هذا الكلام بتاريخ ٢٢ يناير (كانون الثاني) عن الكوماندر هينز بالنيابة عن الشركة وملكة بريطانيا وحاكم البنغال ومدراس وبمبي، والله شاهد على ذلك.

نقسم بالانجليز ان منزل السلطان محسن وخلفه سوف يبقى لهم، وان اوامري سوف تسري على شعبي. وان منازلي والمدافع الموجودة في عدن هي لي، وكل ما تبقى يعود للانجليز اوامري تبقى سارية على شعبي من اليهود والعرب وجميع الاوامر التي اعطيها يجب عليهم اطاعتها ورعاياي الآخرون يكونون لي مع لحج، ولكن عدن تتبع البريطانيين.

هذا الكلام لنفسي ولاولاد اولادي، بالنسبة لي وللشركة اذا وقع قتال من البحر او البر ضدكم فليس لي شأن به، او اذا كانوا بدواً او اتراكاً، كما لا يجب ان تنظروا الي اذا حاربوكم.

لا انا ولا خلفي مسؤولون امام اي واحد، عدن تتبع البريطانيين وهم الذين يردون. هذا ما كتب من قبل جعفر بما اريده، وراشد ومحمد حسين شهود».

كما قام السلطان بارسال رسالة اخرى الى «كوماندر هينز» عرض فيها ادارة مشتركة بينه وبين البريطانيين في عدن وجاءت الرسالة كالتالي:

«بالنسبة لما كتبتم حول عدن، علينا التوضيح باننا نحن وقبيلتنا نكون السلاطين الذين يعيشون في الشرق وفي الغرب، وكموظفين، نعتمد في المعيشة على عدن. ادعوك بعد شهرين اي ذي القعدة وذي الحجة (يناير وفبراير). اذهبوا انتم ايها «الكوماندر هينز» الى بومبي وتشاوروا مع الحكومة، وسوف نتشاور نحن ايضا مع قبيلتنا ومع وجهاء الناس.



مع ان «كوماندر هينز» ذكر بضلال ان رسالة السلطان كانت بمثابة تنازل عن عدن الا انه في رسالته التالية للسلطان محسن يذكر ان الحكومة لن تقوم بتنفيذ تلك الطريقة المتناقضة ما لم تحصل على التنازل ولنترك الرسالة توضح الموضوع:

«تلقيت رسالتكم مع مرفقاتها وكانت المختومة واضحة بما فيه الكفاية لكن الاخرى قضت على حسمها.

تقولون بانكم ستتنازلون عن عدن للبريطانيين، وانه يمكننا البدء ببناء الحصون والمنازل. الخ، ونفعل ما نراه مناسبا، ولكن الحكومة لن تقوم بتنفيذ هذه الطريقة المتناقضة. يجب ان تحصل على التنازل، وان يتم ترتيب المال من اجل ذلك وان ينتهي ذلك كله خطيا بعد مهره بخاتمكم.

في جزء آخر تقولون أن على اليهود والعرب في عدن ان يمتثلوا لاوامركم عندما يكون العلم البريطاني مرفوعا، والجميع رعايكم. لا يمكن ان تكونوا قد فكرتم في هذا اذ انه مضحك، اسمحوا لي ان اسألكم اذا كان اليهود والعرب والبنابنة رعاياكم فمن يبقى في عدن كرعايا للبريطانيين؟ اذا وضعتم هؤلاء جانبا فماذا يبقى سوى كومة من الخرائب والقبور، لا يمكن ان تكون لكم سلطة في عدن.ولكن عندما نحوز المدينة سيصبح كل من يختار البقاء من الرعايا البريطانيين، وكل من يرغب ان يكون من رعاياكم يستطيع الاقامة في منطقتكم، والا فيجب ع! هم عندما يقيمون على ارض بريطانية ان يصبحوا خاضعين لقوانينا، اننا لا نجبر اي شخص ان يبقى تحت علمنا بالاكراه فالجميع احرار

اعدكم بانكم سوف تنالون الاحترام، وان البريطانيين سوف يعاملونكم كامير، والامر نفسه ينسحب على اولادكم، منزلكم ومدافعكم سوف تكون لكم. وحيث ان وقتي الآن قصير، فسوف ارغب اليكم ان تعطوني على الفور جوابا حاسما بالنسبة للمبلغ الذي تطلبونه لرقعة المنطقة المذكورة سابقا، واذا كانت فكرتكم ان تنالوا نصف الرسوم الجمركية على الفور او شهرياً او سنوياً فانا على ثقة بانه لم يتم الالتفات لذلك مطلقا، فهي حاليا ليست بالشيء الكثير، ولكن بعد انفاق الكثير من قبلنا يمكن ان ترتفع

انني مطلع على الرسوم التي تلقيتموها خلال السنوات القليلة الماضية في عدن، فجميعها لن يغطي مصاريفنا، عندما نقوم بارسال رجالنا مع ما يلزم من الاشياء الضرورية اثر حيازتنا لها في البداية. لذلك فلا يمكنكم تخيل ان تتكبد الحكومة البريطانية مبالغ بهذه الضخامة دون التاكد من ان المكان قد اصبح لها. لا زال قراركم النهائي غير معلوم لذلك فلا اشعر بانني مخول ان اترك الرسالة التي تطلبونها من أجل الباشا قائد القوات المصرية.

اذا ما كتب لعدن ان تصبح من الممتلكات البريطانية فلن يكن لديكم اي سبب للخوف او للضيق، او للاهانة لاننا نملك القوة والارادة للثأر الكافي من اية دولة.

في الختام اخبركم باننا سوف نبحر يوم السابع والعشرين من الشهر ويؤسفني عدم اعطائكم جوابا باتا، لان حكومتي سوف تقرر حينئذ على الفور ودون مزيد من المراجعات. ولكن اتصور انهم حاليا ربما يبعثون بي وحدي في مارس حيث سيحصل المزيد من المراجعات بسبب هذا التأخير، ولن يستطيعوا (مع الاقرار بان كل شيء كان مرتبا ليقترن بالموافقة العامة) وضع رغباتكم موضع التنفيذ بسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية السائدة خلال اشهر يونيو، يوليو، اغسطس، سبتمبر والتي تجعل الرحلة من الهند الى هنا تستغرق شهرين. ارجو ان تراعوا هذا وان تعطوا جوابا نهائيا حيث الفرصة لا زالت سانحة، فالمبلغ ليس صعب الحساب بالتأكيد، اذا وضعتم في الحسبان ان مدينتكم تتراجع يوميا، وان عائداتكم منها خلال العام الماضي هي فقط ٦٠٠٠ دولار وذلك ما يمكن ان يخبركم به وكيلكم. لذلك فلا يمكن ان يتطلب الامر حيزا كبيرا من الزمن، او اي حسابات مجهدة ذات تأثير لتقرروا ما سوف يعوضكم عن سلعة قليلة القيمة خصوصا عندما يكون التخلص منها يزيد من عائداتكم في مدنكم الداخلية.

انني الآن على وشك مغادرة بلادكم، واتركها باعمق شعور الود للجميع، املا الا يقع الخطر الذي تخشونه من الاتراك خلال فترة غيابي، وكذلك ان تبقوا في سلام وصداقة مع جيرانكم.

بلغوا سلامي الرقيق لجميع افراد اسرتكم، واعلموني اذا كان في استطاعتي القيام بأي شيء في بومبي لتقديم خدمة لكم او لهم».



نستخلص من الرسالة السابقة ما يلي:

اولا: ان الحكومة البريطانية لن تقوم بالتنفيذ ما لم تحصل على التنازل.

ثانيا: يذكر «كوماندر هينز» اسفه لعدم اعطائه جوابا باتاً وان حكومته سوف تقرر ذلك.

اذن «كوماندر هينز» نفسه ينفي ان يكون هناك تنازل قد تم من قبل السلطان.

كان السلطان محسن غاضبا، فقد سجل حسن نيته عندما اعلن ذلك من خلال وضع ختمه على الرسالة، وكان مستعدا للقيام بترتيبات مع الحكومة البريطانية تلائم رغبتها لمستودع الفحم، وقد بين ما ستكون عليه تلك الترتيبات، فقد كان مهتما بتلك المسالة حيث تمت مناقشتها، وتبودلت الرسائل بشانها على ان يجتمع الطرفان في شهر مارس لبحث حل مقبول للطرفين، وكما كان متوقعاً فقد كان جواب السلطان محسن «لكوماندر هينز» بلهجة غاضبة، طالبا منه توكيدات متبادلة بحسن النية.

رداً على غضب السلطان، كتب «كوماندر هينز» رسالة اعتذار عن اي اهانة سببت ذلك الغضب، وكرر اعتراضه لأي شكل من اشكال السلطة المزدوجة بين السلطان والبريطانيين على السكان وعلى عدن، وبذكاء احتفظ «كوماندر هينز» بالرسالة المختومة من قبل السلطان ليستعملها في المستقبل كأداة للتنازل عن عدن لبريطانيا. وليثبت كفاءة دهائه، ارجع الرسالة التي بدون توقيع، والتي تتحدث عن اوامر السلطان على السكان في عدن، وكتب يقول:

«اعيد الرسالة التي رغبتم فيها لمجرد الاعتراض على الجزء الاول الذي لمحت اليه بشأن اليهود والبانيان والعرب في المدينة»

خطة كوماندر هينز الاخيرة

كان السلطان محسن في اواخر شهر يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م مريضا جدا، لذلك بعث برسالة بتاريخ ٢٦ يناير (كانون الثاني ١٨٣٨م الى «كوماندر هينز» حملها اليه مندوب السلطان راشد بن عبد الله القاسمي، الذي حضر الى مقر اقامة «هينز» في عدن في الساعة الثامنة مساء من يوم السادس والعشرين من يناير، واخبره بان احمد ابن السلطان سيحضر لمقابلته والتباحث معه حول موضوع عدن في اليوم التالي، فطلب «كوماندر هينز» من راشد بعض الخيول لتنقله من مقر اقامته في عدن الى الشاطئ حيث السفينة «كوت» التي ستنقله الى المخا في اليوم التالي. وبينما هما مجتمعان بحضور المترجم ملا جعفر دخل عليهم سيد زين بن علوي العيدورس غاضبا ووصفهم بأنهم كفرة، ونهر السيد راشد واصفا اياه بانه حقير تتحكم فيه طبيعته البهيمية للمكاسب على حساب رجال الدين اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وفي صباح اليوم السابع والعشرين من يناير وصل احمد بن السلطان محسن مع مئة من البدو، احضرهم معه من قرية سفان عندما مر بها في قدومه من الحوطة الى عدن حيث يقيم سيد محمد حسين ويس زوج اخته ـ الى منزل والده في عدن.

وفي يوم ٢٩ من يناير ١٨٣٨م ارسل احمد ابن السلطان برسالة واضحة الى «كوماندر هينز»، تبين عدم رغبة السلطة والشعب في عدن في تواجد الانجليز.

وهنا تاتي المفاجاة، حيث يدعي «كوماندر هينز» ان احمد ابن السلطان محسن يحاول ان يلقي القبض عليه لانتزاع الرسالة المختومة من قبل والده، وكتب له رسالة بتاريخ ٢٩ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م استعمل فيها اسلوب التهديد تارة والترغيب تارة اخرى.

وقبل ان يغادر «كوماندر هينز» ميناء عدن، يوم الثلاثين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م كتب رسالة للسلطان محسن تتضمن تحقيره واتهامه واسرته بالخيانة. وفي نفس الوقت ترك له الباب مفتوحا للاتصال به لاتمام عملية التنازل عن عدن

في ما يلي رسالة «كوماندر هينز» للسلطان محسن:

«بعد الطريقة الودية التي تم بها انجاز جميع شؤوننا، لكم ان تحكموا على دهشتي لدى سماعي عن النوايا الغادرة لابنكم احمد ومحمد حسين والمخيبة للآمال في ما لو كنتم قابلين او على اطلاع على مثل هذا النوع من النوايا تجاهي، بعد تعبيركم عن التقدير والصداقة. انني لا استطيع سوى الشعور بالاسف لغياب الوفاء والشرف الظاهر بالنسبة لشخص يجب أن يكون سنه قد علّمه ان يكون قد فكر فقط في اعداد نفسه لقبره.



ما الذي يمكن ان يكون قد دفع اسرتكم للتفكير في مثل هذه الطريقة المخزية للحصول على الاوراق التي تم تبادلها في ما بيننا.. هل فكرتم للحظة انكم بالقبض علي كان يمكنكم الحصول عليها .؟

لا تخدعوا انفسكم، ما كان لقوة ان تستطيع اعطاءكم اياها ولا حتى موتي. ولكن لماذا لم تطلبوا مني ما رغبتم فيه، لقد كنا اصدقاء، عندما سألتم عن الورقة بواسطة ملا جعفر الم اعدها اليكم بواسطة راشد عبد الله، اذن لماذا لم تقوموا بسؤالي عن اية واحدة اخرى على الاقل؟ هل سبق ان استعملت القوة او الخداع، الم اوضح لكم بالاسلوب الودي فقط عن المنافع التي سوف تنالونها انتم واسرتكم وبلدكم من الصداقة القوية مع البريطانيين. انكم لو كنتم في المقام الاول قد قلتم صراحة بانكم كنتم ترغبون في التخلي عن البلد لكان ذلك كافيا. لكنكم اعطيتم البريطانيين المكان بموجب خاتمكم، وبعد ذلك حاولت اسرتكم الحصول بواسطة الغدر على جميع الاوراق التي تبودلت. لو كان قد قدم لي طلب من جانبكم لكان قد تم الاهتمام به والاصغاء له بآذان الصداقة، ويا له من عائد كان سيأتي به.

لقد اسيء نصح ولدكم احمد مع محمد حسين بدرجة كبيرة وسوف يندمان على ذلك. سوف اكون في بومبي في غضون ١٨ يوما - وداعا - اذا رغبتم بالكتابة ابعثوا الرسالة على البلغة خلال يومين حيث تصلني وقتئذ الى المخا.

لقد اعطيت هذه الرسالة الى «شوماكرز» النوخذا الذي وعد باعطائها «لدامجي» يدا بيد، والذي جاء الى السفينة قبل ابحارنا بساعة واحدة حيث زودته بتوجيهات لارسالها الى لحج دون ذكر اي شيء عنها لأحمد.

رحل «كوماندر هينز» على ظهر السفينة «كوت» عن عدن متوجهاً الى المخا، ومن هناك وبتاريخ الثالث من فبراير (شباط) ١٨٣٨م بعث بتقريره الى «السير تشارلز مالكولم» مدير البحرية الهندية ارفق به قصة غاية في الغرابة، حيث بنى فصولها على هواجس واوهام من نسج خياله. يقول «كوماندر هينز» انه في الساعة الثامنة من صباح السابع والعشرين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨م وبسبب عدم وصول الخيول التي طلبها لتنقله من الشاطئ الى مكان الاجتماع، بعث بالمترجم الى المدينة ليستعلم عن سبب ذلك التأخير، وفي الغياب عاد رجل من اهل المخا كان يعمل في خدمته من عند المترجم واخبره أن احمد ابن السلطان وسيد محمد حسين ويس صهر السلطان قد وصلا في ذلك الوقت مع حوالي ١٠٠ من البدو، واخبره كذلك بأن الخيول ستكون جاهزة في صباح اليوم الثامن والعشرين من الشهر. وفي صباح ذلك اليوم غادر «كوماندر هينز» على زورق السفينة «كوت» وبصحبته «الليفتنانت سوان» والسيد «هاملتون» اللذان تطوعا ليكونا شاهدين على ختام ترتيب التنازل كما يدعي. ويذكر «هينز» انه في الطريق شاهد المترجم ملا جعفر ومعه عدد من الاحصنة واخبره بأن هناك نية بخيانة مبيتة، فرجع «هينز» ومن معه الى السفينة.

يقول «كوماندر هينز» بأن المترجم ملا جعفر قد تلقى خبرا من راشد بن عبد الله القاسمي الذي هو بدوره تلقى ذلك الخبر من بدوي لم يذكر اسمه وقد طلب راشد من المترجم بأن يدرس تلك الاخبارية، وقال له:

«خذ الحذر! احترس وامنع السادة الانجليز من ملاقاة سيد واحمد اللذين اقسما على القران ان يأخذا رئيسك اسيرا، وان ينتزعا منه كافة اوراقه، وقد لا يكتفيان باحتجازه لانه صلب العزيمة ولانهم كلاب، لان نفسنا تابي علينا ذلك».

وفي نهاية تقريره «لسير تشارلز مالكولم» يأتي «كوماندر هينز» الى تبيان خطته التي نسج حولها الاكاذيب والتلفيقات

كانت خطة «كوماندر هينز» بعد ان فشل في الحصول على تنازل عن عدن باستعمال جميع الوسائل، كما وعد حكومة بومبي بذلك. اما السلطان محسن وابنه احمد فلا بد لهما ان يكونا قد انكرا تلك الافتراءات وردا على تلك الاهانات التي وجهها لهما «كوماندر هينز»، فهو لا ينكر ان هناك رسائل قد بعثت له، ولكنه يدعي انه لم يطلع عليها.

ما إن وصل «كوماندر هينز» ميناء المخا في السادس من فبراير (شباط) ١٨٣٨م حتى بعث برسالة لابراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الجزيرة العربية يخبره بالتنازل الذي تم عن عدن ويحذره من عدم توسيع غزوه الى الشرق من اليمن.

الحلقة المقبلة:كيف كانت معركة الدفاع عن عدن



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩١

«مؤتمر التلاحم الوطني» اليمني يطالب بتمكين البرلمان من ممارسة صلاحياته

صنعاء: «الشرق الاوسط»

دعت مجموعة من رجال القبائل اليمنيين الى تصفية المشاكل القبلية لتكون الدولة هي الداعمة لعملية ايجاد حلول لهذه المشاكل، كما دعت اجهزة الدولة الى المساواة بين ابناء الشعب في الحقوق والواجبات دون اي تمييز.

وطالب افراد المجموعة في اعقاب مؤتمر عقدوه في الايام الماضية (١١ ـ ١٩ ديسمبر/ كانون الاول) في منطقة جوب الواقعة قرب ريده على بعد سبعين كيلومترا من العاصمة صنعاء، واطلقوا عليه تسمية «مؤتمر التلاحم الوطني لجماهير الوحدة اليمنية»، بمنح مجلس النواب (البرلمان) اليمني الفاعلية الكاملة والمؤثرة بموجب احكام الدستور وتشريعات البلاد. واشاروا الى ان هذا المجلس «اصبح مجرد هيئة صورية افرغها الجهاز التنفيذي من دورها الحقيقي، وان وجودها على وضعها الحالي ما هو الا ذريعة لتمرير قرارات الحكومة تحت غطاء الشرعية الدستورية وارادة الشعب، بينما يمكن اعتبار الشعب ونوابه مسلوبي الارادة».

ودعا المؤتمر الذي يرى المراقبون ان من رتبه واشرف على تنظيمه هم بعض مشايخ بكيل المنافسين لمشايخ حاشد الذين يتزعمهم الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، الى التمسك بسقف الفترة الانتقالية (الدولة الوحدة) بحسب الاتفاقيات المبرمة بخصوصها والى ضرورة اجراء الانتخابات العامة خلال الفترة المحددة لها. وتبنى المؤتمر العديد من القرارات والتوصيات الاصلاحية في مجال القضاء، والامن والادارة والاعلام والاقتصاد والتعليم، وهي قرارات لا تختلف كثيراً عما طرحته الحكومة اليمنية في برنامجها الاخير «برنامج البناء والاصلاح».

اكد في صنعاء ان الحكومة الموقتة تسعى الى اعادة اللاجئين

افورقي : مؤسسات حكومية للمرحلة الانتقالية وأمننا رهن بتعايش اقليمي

□ صنعاء -
من عبدالرحمن الحيدري:

■ اكد اسياس افورقي الامين العام للحكومة الاريترية الموقتة، ان «المكتسبات التي حققها الشعب الاريتري في نضاله ودفاعه عنها تتم من خلال ايجاد وضع مستقر في المنطقة بالاعتماد على مبدأ التعايش والتعاون لاستقرار اريتريا والمنطقة».

جاء ذلك خلال لقائه امس مع ابناء الجالية الاريترية في صنعاء. وشدد على ان الحكومة الموقتة نشطت باتجاه تقوية العلاقات مع الجيران والاصدقاء للتعاون الاقتصادي في كل المجالات، «بما يكفل استتباب الامن في المنطقة وفتح صفحات جديدة للتعاون بين شعوبها». وكرر ان «امن اريتريا واستقرارها جزء لا يتجزأ من استقرار المنطقة وامنها».

واعلن ان الحكومة الموقتة «ستمهد لبناء العلاقات وتوطيدها مع دول اوروبا واميركا وافريقيا والدول العربية»، مشيراً الى ان مساعيها نجحت في اقناع كل الدول باقامة علاقات تعاون وتمثيل ديبلوماسي مع اريتريا.

واوضح ان الحكومة تسعى الى مواصلة العمل باتجاه صياغة القوانين لتطبيق النظم الديموقراطية التي تحمي حقوق كل مواطن في المشاركة وتكون عموداً اساسياً للنظام السياسي للمرحلة الانتقالية ولصياغة القوانين المدنية واقامة المحاكم في الاقاليم الاريترية والعمل على تنفيذ المشاريع وخطط اعادة البناء وانشاء مؤسسات حكومية ذات مهمات وصلاحيات واضحة لتنفيذ الخطط في المرحلة الانتقالية.

ودعا جميع الاريتريين الى المشاركة في تنفيذ المشاريع بما فيها الخطط المشتركة مع المجتمع الدولي ووكالات الامم المتحدة لاعادة الاريتريين من المهجر الى بلادهم.

واكد ان الحكومة الموقتة تسعى الى وضع برنامج لاعادة ٢٥٠ الف لاجئ وتهيئة الظروف الاقتصادية الضرورية لاستقرارهم، وتذليل الصعوبات التي تواجه اريتريا في المرحلة الانتقالية حتى يكون الاستفتاء واعلان الاستقلال باعتراف المجتمع الدولي.

ومعروف ان نحو الفي اريتري يعملون في الجمهورية اليمنية، وهناك ايضاً نحو الفي لاجئ اريتري في ميناء «الخوخة» اليمني الذي وصلوا اليه بقوارب صيد من الموانئ الاريترية المقابلة لسواحل اليمن بعد ان احرق الاثيوبيون قراهم اثناء المعارك الدموية الصيف الماضي.



• • صنعاء : قال العقيد احمد حسين شميله رئيس مصلحة الجوازات اليمنى ان جوازات سفر يمنية جديدة سيتم تداولها اول يناير القادم ويحمل الجواز الجديد مواصفات جديدة تجعل من الصعوبة تزويره باى طريقة .

وحدد المسئول اليمنى يناير القادم لتسليم الجوازات الجديدة لليمنيين بالداخل اما بالنسبة للمقيمين فى الخارج فلم يتحدد بعد سحب جوازاتهم الا بعد التنسيق مع وزارة الخارجية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفـــــد
القاهرية

التاريخ : ٢٨ [illegible] ١٩٩١

الوحدة اليمنية... بين التحديات الاقتصادية والاضطرابات السياسية

من هنا تأتي التغييرات والتحولات الجذرية التي تعيشها صنعاء هذه الايام لتفتح ملف الوحدة اليمنية. وتثير نقاشا ساخنا حول مسائل الديمقراطية، والانتخابات التشريعية القادمة، وحول الازمة الاقتصادية التي عصفت بخطط الاصلاح التي ينتهجها النظام اليمني، وهو ما ادى الى تزايد حوادث العنف، وحالة الاضطراب الامني التي سادت جنوب اليمن في الاسابيع الماضية.

وفي الواقع فقد مثلت تجربة الوحدة اليمنية بطموحاتها وامالها احدى المفارقات المثيرة للدهشة نظرا للسياق المخالف الذي اتخذته الاحداث طوال الفترة الماضية.

فاذا كانت الوحدة اليمنية قد ارتكزت بالاساس على ما يتيحه الاقتصاد المندمج من وفورات اقتصادية وامكانية متزايدة للتنمية الا ان ازمة الخليج قد سددت ضربات قاصمة لتلك الطموحات.

ولم يقتصر ضغط الازمة على مجرد حرمان الاقتصاد اليمني من مليارات الدولارات في شكل تحويلات العمالة المغتربة، بل تعدى ذلك الى حد الاضرار بدورة الاقتصاد اليمني، الامر الذي ادى الى زعزعة اسس الوحدة اليمنية ذاتها، والتي ارتكزت في المقام الاول على ابعاد تنموية تهدف الى رفع مستوى معيشة المواطن اليمني.

وعلى الرغم من تباين الاثار السلبية التي تعرض لها الاقتصاد اليمني من جراء ازمة الخليج الا ان اخطر هذه السلبيات

باهر شوقي

قاطبة، تجلى في عودة اعداد غفيرة من اليمنيين العاملين بالسعودية مع الغاء الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها وعلى راسها الاعفاء من شرط وجود كفيل سعودي لكل شخص، مع منحهم فترة قصيرة لاعادة ترتيب اوضاعهم. وقد تباينت التقديرات الخاصة بحجم العائدين، الا ان معظم الاحصائيات الرسمية تقدرهم ما بين ٨٠٠ الف ومليون يمني، وقد ترتب على عودة هذه الاعداد الغفيرة مشاكل اقتصادية كبيرة وبالاضافة الى ذلك فقد انخفضت تحويلات العاملين اليمنيين الذين نجحوا في توفيق اوضاعهم، والبقاء بالمملكة العربية السعودية، وقد ترتب على هذه

الاجراءات فقدان الحكومة اليمنية للمصدر الاساسي للعملة الاجنبية «بلغت جملة تحويلات العمالة اليمنية في السعودية نحو ملياري دولار سنويا قبل الازمة»، اضافة الى ما تحملته الحكومة من اعباء نقل وايواء العائدين، فضلا عن تكلفة ايجاد عمل لهم واعادة دمجهم في المجتمع والاقتصاد وقد فاقم من حدة المشكلة عودة اعداد كبيرة من اليمنيين العاملين بالكويت ويقدر عددهم بنحو ٣٥ الفا.

ولم تنته فاتورة الازمة عند هذا الحد، فقد فقدت اليمن المنح السنوية التي كانت تحصل عليها من الكويت والعراق لدعم ميزانيتها، وتقدر بنحو ٥٠ مليون دولار من العراق «فقدت منها ٢٠ مليونا خلال عام ١٩٩٠»، اضافة الى ١٨.٣ مليون دولار من الكويت لدعم خدمات التعليم والرعاية الصحية، كما توقف التمويل العراقي والكويتي لبعض المشاريع اليمنية حيث كان العراق ملتزما بتنفيذ مشروعات تبلغ قيمتها ٧٠ مليون دولار بينما التزمت الكويت بتمويل مشروعات تصل كلفتها الى ٨,٦ مليون دولار. ويضاف الى ذلك فقدان اليمن لقروض مميزة يبلغ اجمالها ٣٩٦,٥ مليون دولار، سبق ان خصصها الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لتمويل مشاريع في اليمن. كذلك ترتبت العديد من الخسائر نتيجة لتوقف الصادرات اليمنية للعراق والكويت «وصلت الى ٤٣ مليون دولار حتى نهاية ١٩٩٠»، وقد ادى انخفاض الصادرات الى نتائج سلبية ليس فقط على الميزان التجاري ولكن على مجمل النشاط الاقتصادي من خلال تاثيره على قوة العمل والاستثمار.

ولم يتوقف مسلسل المآسي اليمنية عند هذا الحد حيث ادت الحروب الاهلية الطاحنة التي شهدتها منطقة القرن الافريقي وخاصة الحرب الاهلية الصومالية الى عودة نحو مليون يمني اخر، مما اثقل كاهل النظام اليمني الذي يتوجب عليه اعالة قرابة مليوني شخص اضافي الى اجمالي عدد السكان الذي يتراوح ما بين ١٢ - ١٣ مليون نسمة. وقد ادت هذه التداعيات الى بروز صعوبات اقتصادية جديدة اضافة الى مشكلات المالية العامة حيث ارتفعت اسعار العديد من السلع الاستهلاكية الاساسية، كما سجلت العملتان المحليتان «الدينار الجنوبي - الريال الشمالي» تراجعا حادا في مواجهة الدولار.

وقد ادت هذه الصعوبات الى زيادة الضغوط الاقتصادية على المواطن اليمني، مما ادى الى تفشي المظاهرات الشعبية والاضرابات التي شملت قطاعا عريضا من العمال والموظفين في العاصمة صنعاء، والعاصمة الاقتصادية عدن، واكثر من عشر مدن اخرى مثل الحديدة، واب، حضرموت وغيرها، كما تصاعدت نغمات الانتقاد لاوضاع ما بعد الوحدة والحنين الى الماضي القريب.

وفي الواقع فان الازمة الاقتصادية لا تتحمل وحدها وزر ما يجري الان في اليمن من فوضى واضطرابات، علاوة على شيوع ظاهرة الاغتيالات السياسية، والقبلية وخاصة في الجنوب، بل ان النظام السياسي الذي تولد عن تجربة الوحدة بين شطري اليمن «مؤتمر الشعب العام» يعد مسئولا الى حد بعيد عما يجري الان فلم تتخذ قيادة الوحدة اي خطوة باتجاه اتاحة الفرصة للقوى والاتجاهات السياسية المختلفة للمشاركة في ادارة الشئون العامة وقد ظهر ذلك جليا من اقتصار حكومة الوحدة التي راسها حيدر ابوبكر العطاس، والمؤلفة من ٣٨ وزيرا على النخبتين اللتين حكمتا الشطرين الشمالي والجنوبي فيما سبق كما اقتصر برلمان الوحدة على اعضاء مجلس الشورى

٤٠١٦٠٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد - القاهرة

التاريخ : ٢٨ ديسمبر 1991

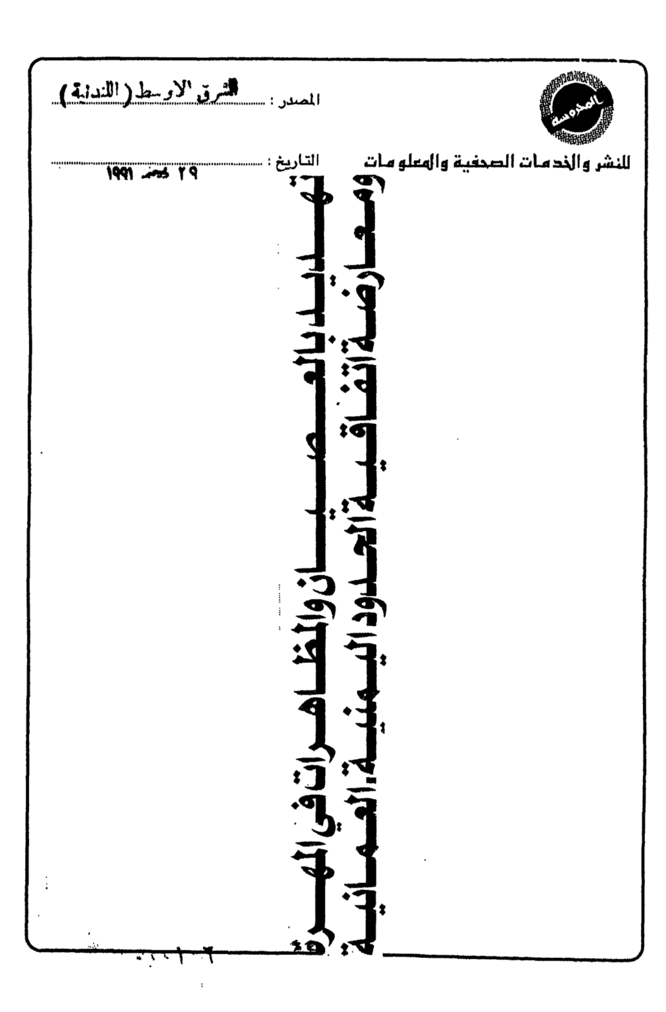
في الشمال، ومجلس الشعب في الجنوب اللذين يقتصران بدورهما على اعضاء الحزبين الحاكمين «المؤتمر الشعبي - الحزب الاشتراكي» بالاضافة الى بعض ممثلي التيار الاسلامي في الشمال وقد ادت ممارسات حكومة الوحدة واستئثارها بالسلطة الى تهميش اكثر من ٤٠ حزبا وحركة سياسية تمارس نشاطها العلني في الشارع السياسي اليمني منذ اعلان الوحدة. وقد ادت الازمة الاقتصادية واصرار النظام اليمني على دعم صدام حسين الى تصاعد حالة التذمر الشعبي والنقمة على السلطة اليمنية

ومن ناحية اخرى فقد امتدت الاضطرابات التي تشهدها اليمن على مدار الفترة الاخيرة لتشمل البنية التنظيمية للحزبين الحاكمين، حيث افادت مصادر يمنية معارضة في اوروبا ان عمليات انشقاق واسعة تجرى داخل الحزبين الحاكمين . وبخاصة على صعيد الحزب الاشتراكي اليمني حيث يعبر العديد من كوادره عن تمردهم على قيادة علي سالم البيض، ويتهمونها بالمساومة وكونها الشريك الاضعف في الحكم، وفي هذا الاطار تمثل الاضطرابات التي شهدها جنوب اليمن في الاونة الاخيرة تعبيرا عن تزايد قناعة اليمنيين من ان الوحدة جرت في اطار صفقة فوقية انتهت الى عملية الحاق قسري وليس وحدة حقيقية للشعب الواحد وقد دعم هذا الاتجاه السياسات التي تبناها علي عبدالله صالح ومواقفه التي ادت الى عزلة اليمن على الصعيدين الاقليمي والدولي علاوة على ماجره الانحياز الى جانب العراق من كوارث على الاقتصاد اليمني تحمل الجنوب الشق الاعظم منها نتيجة الاهمال الذي اصابه بعد انتقال مركز القرار الى صنعاء.

وعلى هذا فان دوامة العنف والاضطرابات التي يشهدها اليمن لن تنتهي عند هذا الحد، وخاصة بعد ان اتخذت شكل «مساءلة النظام الحاكم» عما تواجهه البلاد من مشاكل وازمات ويطرح هذا الوضع بالتالي على النظام الحاكم في صنعاء ضرورة اتخاذ خطوات ايجابية لدعم الوحدة وكبح جماح الاضطرابات قبل ان تتطور باتجاه حركة انفصالية تقضي على نبتة الوحدة التي اصابها الهزال من جراء ما تعرضت له طوال الفترة الماضية.. وقد خطا النظام اليمني خطوة في هذا الاتجاه باصداره لقانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في اوائل شهر نوفمبر الماضي، وعلى الرغم من الانتقادات التي واكبت اعلان هذا القانون «حيث اعترضت عليه بعض الاحزاب واعتبرته التفافا على الحق الدستوري للمواطن في حرية اختيار الانتماء السياسي».. الا انه يفتح المدى امام فك الارتباط مع الماضي اليمني القريب ويدعم من مبادىء التعددية السياسية والمشاركة العامة في صياغة توجهات الحكم.

واذا كان اقرار حق المشاركة في ادارة الشئون العامة، والتمثيل المتكافىء للقوى السياسية في اليمن يعد احد ركائز نجاح الوحدة واحد التحديات التي تواجه نظام علي عبدالله صالح في محاولته للحفاظ على السلطة حتى تنتهي المرحلة الانتقالية في بداية عام ١٩٩٣ فان التحدي الثاني يكمن في تخطي الازمة الاقتصادية الحالية وخاصة بعد ان بلغت الديون الخارجية لليمن قرابة ٧ مليارات دولار، وفي الواقع فان اليمن تمتلك فرصة حقيقية للتغلب على ازماتها الاقتصادية بالاعتماد على ثروتها النفطية، لاسيما بعد البدء باستثمار حقل مارب شبوه في وسط البلاد «وهي المنطقة التي كانت تقع فيها الحدود الفاصلة بين اليمنيين الشمالي والجنوبي» حيث تفيد الدراسات التي اجرتها شركات النفط العاملة باليمن عن امكانية مضاعفة الانتاج النفطي اليمني والمقدر حاليا بنحو ٣٠٠ الف برميل يوميا «نصفها معد للتصدير» في المدى القصير... وهو ما يستدعي بالتالي راب صدوع الوحدة، قبل ان تمتد دوامة العنف من الاغتيالات لتغرق اليمن كله.

٥:١٠ غ ٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٩ ... ١٩٩١

...هدد بالعصيان والظاهرات في المهرة
ومعارضة لاتفاقية الحدود اليمنية العمانية



المصدر : الشرق الاوسط (التداية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

صنعاء: «الشرق الاوسط»

اعترض فرعا الحزبين الحاكمين في اليمن في محافظة المهرة على اتفاقية ترسيم الحدود المقرر التوقيع عليها قريبا بين الجمهورية اليمنية وسلطنة عمان، وطالبا بعدم التوقيع عليها، الا بعد تعديلها بحيث «لا تتنازل اليمن عن مساحات من اراضي المحافظة، تبلغ ١٨ الف كيلومتر مربع ماهولة بالسكان».

وقد صدر بيان بهذا الشان تضمن توقيع فرع حزب المؤتمر الشعبي العام في المحافظة، وفرع الحزب الاشتراكي اليمني، اضافة الى المجلس العمالي واتحاد شباب اليمن واتحاد نساء اليمن، واتحاد التعاونيين ولجان الدفاع الشعبي في المهرة.

واشار البيان الى اجتماع عقده ممثلو الاحزاب والمنظمات الموقعة عليه، الى جانب عدد من اعيان المحافظة يوم ٢ ديسمبر (كانون الاول) الحالي في مدينة الغيظة عاصمة محافظة المهرة، واستعرضوا فيه النتائج التي توصلت اليها مباحثات اللجان المتخصصة لتخطيط الحدود بين اليمن وعمان، حيث تبدا الخطوط المتفق عليها من منطقة حجارة ضربة على شاطئ البحر العربي، ثم تمتد في خط مائل الى الشمال الغربي ليصل الى نقطة تقاطع خطي ١٩ و٥٢.

ورأى المجتمعون ان ذلك يتعارض مع المذكرات التي عرضتها اجهزة المحافظة على القيادة السياسية قبل وبعد الوحدة بين شطري اليمن، وطالبت بالالتزام بالحدود الطبيعية بين اراضي كل من اليمن وعمان، وتضمنت وثائق تثبت الحدود اليمنية، جرى التوقيع عليها في عامي ١٩٥٤ و١٩٦٠ بواسطة مسؤولين في سلطنة عمان وسلطنة المهرة في ذلك الوقت، ووقع عليها كذلك المستشارون البريطانيون في كلا البلدين.

وافاد المجتمعون انهم رفعوا اربع مذكرات الى الحكومة في الفترة بين ٩ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٥ و٩ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٩١، وطالبوا الحكومة بايقاف ما تم الاتفاق عليه، لانه يتعارض مع الوثائق التي قدموها، وقالوا ان تجاهل مطلبهم «سيجر الى عواقب وخيمة، واضرار تمس الوحدة الوطنية وعدم الاستقرار الامني في المنطقة»، وحملوا «القيادة السياسية نتائج ذلك، ما لم يؤخذ راي ابناء المحافظة بعين الاعتبار».

وطالبت التنظيمات الموقعة على البيان «بمحاسبة كل العناصر القيادية التي وصلت الى هذا الاتفاق المخل بالسيادة الوطنية، متجاهلة جميع الوثائق المقدمة اليها»، ودعت الرئيس او نائبه الى زيارة المحافظة، «لمعالجة مسالة ترسيم الحدود، وما يترتب عليها من نتائج، ومعاينة ذلك على ارض الواقع».

وحذر المجتمعون من استمرار «حالة اليأس والتذمر» في المنطقة، وبينوا انها قد «تؤدي الى عصيان ومظاهرات ومسيرات، وحالة من عدم الاستقرار الامني، تستفيد منها القوى المعادية». وقد ابدت السكرتارية العامة للاحزاب والتنظيمات اليمنية في العاصمة صنعاء موقف بيان محافظة المهرة، ودعت الى ضرورة التشاور مع «جميع الاحزاب، قبل البت في المسائل المتعلقة بالحدود».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





صحيفة بومبي: الدفاع الذي قام به العرب كان فائق الشجاعة وشديد البسالة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الأمر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند. وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في آخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتامر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيات بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف ـ

برزت مدينة عدن بمبانيها البيضاء صباح يوم السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م تنتصب على منبسط صغير من سهل غير نظامي، وتحيطها صخور غير قابلة للاختراق والبحر الذي كانت تسيطر عليه الجزيرة المحصنة، صيرة.

كان يوجد في المدينة مسجدان لهما قباب واثنان لهما مآذن وكثير من المنازل كانت مبنية بأرضيات و أدراج حجرية، الا ان اكثرية المنازل كانت مبنية بالباميو. كان يوجد على واجهة المدينة البحرية سور، بحالة مزرية ومهدم في العديد من الاماكن، وعلى امتداد هذه السور كانت توجد خمسة مدافع اثنان منها نحاسيان بطول ١٨ قدماً وعيار ٦٤ رطلا بحالة مقبولة، بينما الثلاثة الباقية من الحديد وقد اكل عليها الدهر وشرب. هناك برجان مربعان على امتداد السور وهم يؤمنان ممرا للمدينة مع مقاعد منحوتة من الحجارة واضح انها معدة لاستعمال الحرس. في واحد من البرجين بوابتان بينما لا يوجد في الثاني بوابات. وكان مدفع نحاسي اخر اكبر بعداً من أي من المدافع الاخرى يقع بالقرب من احد الابراج، لكنه كان مفكوكاً.

شوهد مجموعات من الرجال مسلحين ببنادق الفتيل والاسلحة الجانبية ا ضافة الى السيوف يخوضون الماء من البر الاصلي الى جزيرة صيرة. كان الجزر منخفضا والرجال في الماء يغمر ما فوق ركبهم بقليل وكان محسن في ذلك اليوم موجودا في قصره في عدن ومعه سبعمائة من الرجال المسلحين للدفاع عن عدن.

تم اول اتصال بين الحملة و«هينز» في تمام الساعة السادسة صباحا وقت وصول تلك الحملة مباشرة. وكان المركب «بيناس» التابع للسفينة الحربية الملكية «فولاج» قد ابحر في ذلك الوقت الى السفينة الحربية «كوت». وسلم «هينز» رسالة سكرتير حكومة بومبي.

كانت تلك الرسالة واحدة من ثلاث رسائل صدرت عن حكومة بومبي لكل من «كابتن سميث» و«الميجر بيلي» و«كوماندور هينز» بأن يقوم «هينز» بالتفاوض مع العبادل دون مهاجمة عدن حتى اذا ثبت عدم جدوى تلك المحاولات من قبل هينز فإن عليه ابلاغ كابتن «سميث» بذلك لاتخاذ ما يلزم.

ما أن علم «هينز» بأوامر حكومة بومبي باجراء مفاوضات مع سلطات لحج حتى قام بخطوتين أولاهما ارسال سفينة الشركة الحربية «ماهي» لتخبر «سميث» بأن الاعمال الحربية قد بدأت فعلا، وانها مع بعض القوارب من السفينة «كوت» اضافة لقارب مورتر قد تبادلت القصف مع العرب منذ بضع ليال. عندما التقت السفينة الحربية «ماهي» بالحملة كانت الاشاعات الرائجة في ذلك الوقت حول حجم قوة العرب وحول وسائل دفاعهم لدى بحارة السفينة الحربية «ماهي». لقد قدر العديد منهم بان عددهم لا يقل عن ثلاثة او اربعة الاف رجل مقاتل في الوقت الذي اعتبر البعض انهم لا يزيدون عن سبعمائة، لكن الانطباع العام من كافة الاطراف هو ان مقاومة شرسة ويائسة سوف تقوم

٠٠٠١٠٩



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ [illegible]

ضد اية محاولة لأخذ المكان بالقوة.

والخطوة الثانية التي قام بها «هينز» كانت القيام بارسال خطاب للسلطان محسن وبقية زعماء قبائل لحج يطالب بتسليم عدن وارسال ثلاثة من زعماء القبائل كرهائن، نورد في ما يلي تلك الرسالة المؤرخة في ١٦ يناير (كانون الثاني)١٨٣٩م.

«من «هينز» الى السلطان محمد فضل العبدلي والامير احمد بن محسن، والشيخ احمد بن عبد الله العزيبي والشيخ مهدي الزبيري والشيخ عبد الله العزيبي وسيد محمد حسين وجميع الزعماء الآخرين في قبيلة العبادل.

بعد التحيات

اعلمكم بأن قوة بريطانية عظيمة قد جاءت لاحتلال عدن. ولاقناعكم بمراعاة حكومة بومبي لمشاعركم فقد تم منحكم مهلة حتى المغيب لتسليم المدينة والارض التي سبق ان تم الاتفاق عليها سابقا في ما بيننا بشكل سلمي، دعوني اؤكد لكم أن المقاومة سوف تكون عبثا لا طائل من ورائها سوى خسارة الارواح والأذى لدياركم وقبيلتكم.

لقد تسببتم باهاناتكم المتكررة وباعلان الحرب ضد الانكليز في فسخ جميع الوعود المبذولة من طرفهم سابقا، وانني اؤكد لكم كصديق بانكم اذا لم تتصرفوا بحكمة في الوقت الذي يقدم اليكم فيه عرض مناسب جدا فانكم سوف تتسببون في دمار قبيلتكم.

اذ اعتذرتم وقمتم بارسال ثلاثة من شيوخ القبائل كرهائن لضمان القيام بتسليم عدن بطريقة سلمية، فانكم انتم، كبار رجال القوم والاتباع، سوف يسمح لكم بالمغادرة مع الاسلحة والاعتدة والامتعة الخاصة، وسوف يتم احترام رجال المدينة وممتلكاتها، ولكنكم اذا لم تصغوا في الساعة الاخيرة فسوف يعود كل الأذى الذي سوف يلحق بقبيلتكم الى خطئكم انتم».

انتظر « هينز» طويلاً رد السلطان محسن، فحجز المركب «بيناس» من الساعة السادسة صباحا حتى الساعة الواحدة ظهرا، وهو يعلم ان السلطان محسن لا يستطيع ان يرد على ذلك الطلب مباشرة فكتب «هينز» رسالة «لكابتن سميث» قائد السفينة الملكية «فولاج» حملها المركب «بيناس» ظهرا يخبره فيها بانه قد ارسل رسالة الى مدينة عدن يمنح بموجبها وقتا ينتهي مع غروب شمس ذلك اليوم لزعماء لحج لكي يعطوا جوابهم على تلك الرسالة. كما حذر «هينز» «كابتن سميث» من اجراء اي اتصال مع الناس الموجودين في عدن وكتب يقول:

«حيث انكم على وشك الرسو في خليج عدن الشرقي، يؤسفني الا اتمكن من رؤيتكم حتى الغد بسبب كوني قد ارسلت هذا الصباح رسالة الى المدينة امنح بموجبها وقتاً ينتهي مع غروب شمس هذه الليلة لكي يعطي الزعماء جوابهم النهائي.

سوف اشعر بالامتنان لكم (في حالة رسوكم بمواجهة المدينة) اذا سمحتم للسفينة «ما هي» او اية قطعة اخرى كي تنقلني الى الاسطول في الصباح.

نحن الآن في حالة حرب مع الناس الموجودين في المدينة لذلك ارجو ان احذركم من اجراء اي اتصال معهم.

سوف يكون من دواعي الشرف لي ان اكتب اليكم بشكل رسمي في الصباح».

من تلك الرسالة نلاحظ ان «هينز» يحاول وضع «كابتن سميث» امام الامر الواقع ويعتذر عن مقابلته حتى اليوم التالي، حيث تكون المهلة التي منحها «هينز» للعبادل قد انتهت قبلها بليلة.

بعد ظهر ذلك اليوم وصلت رسالة من السلطان محسن «لهينز»، بين السلطان فيها انه على استعداد للمفاوضات، وانه سيبعث برجلين لمقابلة «هينز» في الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم، كما طلب السلطان مهلة ستة ايام لكي يجمع كافة الزعماء لبحث الموضوع.

كانت رسالة السلطان محسن لهينز كما يلي:

«من بندر عدن،

تعلمون جميعا بانني ارغب بان يأتي رجلان اليكم في الساعة السادسة الا انني بحاجة الى ٦ ايام لكي اجمع كافة رجالي والسادة، ووقتها اذا اتفقنا جميعا فسوق اعطيكم جوابا ومن ثم اقوم بارسال راشد وسيد زين اليكم من اجل التسوية. اذا كنتم على استعداد لاعطاء ٦ ايام اخبروني وسوف يسير كل شيء على ما يرام».

بعد ان استلم «هينز» ذلك الرد من السلطان محسن قام بالكتابة لكل من «كابتن سميث» و«الميجر بيلي» مصدرا اوامره لهما باحتلال عدن. كان رسالة

«هينز» «لكابتن سميث» كما يلي:

«بعد فشل جميع المفاوضات مع زعماء قبيلة العبادل في حملهم على الوفاء بوعودهم الخطية بالتنازل عن عدن للبريطانيين، وبعد اعلانهم الحرب بقيامهم باطلاق النار على سلوب الشركة الموقرة «كوت» وزوارقها، وفي الواقع بعد التفكير بالمحاولات الشاقة التي تم بذلها من جانب حكومة بومبي لاعادة هذه القبيلة المخاتلة ذات السمعة السيئة الى الصواب عن طريق الأجراءات الاسترضائية والمعتدلة التي اثبتت عدم جدواها، فانني مضطر (من اجل الحصول على ترضية عن الاهانات المتكررة الموجهة نحو البريطانيين) لاستخدام القوة في اجبارهم على مغادرة الارض التي تم التنازل عنها للبريطانيين بموجب التزام سلطانهم المطلق في يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨.

لذلك يشرفني ان اطلب قيامكم مع الاسطول الموضوع بامرتكم بالتعاون مع القوات الموجودة تحت قيادة «الميجر بيلي» بتبني الاجراءات الفورية الكفيلة بانتزاع واحتلال عدن باتباع ما يبدو لكليكما افضل وسيلة لتحقيق ذلك.

اغتنم الفرصة لبيان أن العديد من سكان عدن المساكين ومعظمهم من اليهود والبانيانة والصوريين قد اجبروا من قبل الزعماء على البقاء هناك. لذلك فانني التمس منكم بمنتهى الجدية المحافظة على حياتهم اذا امكنكم ذلك.

كما ارجو انه اذا ما قبض للسلطان او ابنائه، او اي من الزعماء او السادة ان يقعوا في قبضتنا ان يتم الابقاء على حياتهم، وانه اذا ما اسر اي فرد منهم ان يحافظ عليه حتى يتم اتخاذ قرار لاحق بشأنهم.

ولمعرفتي التامة بمواقع المكان فسوف يسعدني جدا تقديم اية معلومات حول الموضوع، واذا كان لخدماتي او نصائحي ان تكون ذات فائدة، من منطلق معرفتي الدقيقة بالخور والمراسي، فسوف اكون فخورا بموافقة امر اية واحدة من سفن الاسطول لدى اتخاذها موقعا قريبا من اجل تدمير القوى بطارياتهم».

اما رسالة «هينز» «للميجر بيلي» فكان يامره فيها بالتعاون مع «كابتن سميث» باحتلال عدن، والمحافظة على اليهود والبانيانة والعرب من اهل صور والمعاملة باحترام السلطان او ابنائه او السادة اذا ما وقعوا في الاسر، وهي لا تختلف عن رسالة «هينز» «لكابتن سميث».

ان رسالة «هينز» ذكرت ببساطة ان كافة المفاوضات قد فشلت وان البريطانيين منساقون باتجاه اخر البدائل وهو اخذ المكان بقوة السلاح وعليه فقد قرر «هينز» في المساء ان يتم انزال قوة فوق جزيرة قلفتين عند رأس الخور الغربي حيث يمكن السيطرة على البرزخ الذي يصل شبه جزيرة عدن بالبر الاصلي، وتوقف بالتالي الاتصال. والبرزخ هو الارض الوحيدة المؤدية الى عدن وتبلغ حوالي ١٠٠ ياردة من احد جانبيها حتى الجانب الآخر.

لتلك الغاية وفي الساعة ٨ من نفس تلك الليلة تحرك «اللفتنانت دنكان» من المدفعية البحرية الرابعة والعشرين مع ٥٠ من الجنود السباهيين من السفينة «فروج» التي تسحبها قواربها، مع مدفعين كان يتوجب ارسالهما ايضا. بعد انقضاء بعض الوقت تم اعتبار انزال وتركيب المدفعية سوف يشغل من الوقت والجهد اكثر مما يمكن الاستغناء عنه نظراً لانه كان من المقرر ان يبدأ الهجوم العام دون هدر للوقت. في ظل تلك الظروف، لم يتم ارسال قطعتي المدفعية، واعيدت قوة الجنود السباهيين

تم قضاء اليوم التالي، الخميس ١٧ من الشهر في استعدادات القتال المختلفة، وتم تفتيش الرجال لاسلحتهم، كما تم اعداد الأمكنة.. الخ بينما قامت كل من «فولاج» و«كروزر» بالتدريب على الاطلاق على هدف رماية.

كانت القوات البريطانية المكونة من قوات الحملة مضافاً اليها القوات التي كانت تحاصر عدن، تقف قبالة عدن. كانت هناك السفينة الملكية «فولاج» ذات الـ ٢٤ مدفعا، و«كروزر» ذات الـ ١٦ مدفعا. كانت هناك سفينة شركة الهند الشرقية الحربية «كوت» ذات الـ ١٨ مدفعا، والسفينة «ماهي» ذات المدافع الستة. هذه كانت القوة البحرية. كانت هناك وقتها من القوات البرية ٣٠٠ رجل من فوج بومبي الاوروبي، و٢٥ من سلاح المدفعية الاوروبي مع اعداد مناسبة من الضباط. كان هناك، كامل رجال المشاة الهنود الاقوياء والبالغ عددهم ٤٠٠، وحوالي ١٥٠ من سلاح المدفعية والمهندسين الهنود مع الضباط. والمركب المستولى عليه «شبقي» المزود بمدفع مورتر عيار ٨ بوصات. انطلقت في وقت مبكر من صباح يوم الجمعة الثامن عشر السفينة «فولاج» تتبعها السفينة الملكية «كروزر» وكانت سفينتا الشركة «كوت» و«ماهي» مع سفن النقل «لوجي فاميلي» و«ارناد» و«ان كريشتون» تتسابق جميعها باتجاه الخليج الامامي، المواجه للمدينة. كان لكل من «كروزر» و«ماهي» الافضلية في الابحار واصبحتا في المقدمة من الباقين. كانت السفينة «فولاج» في اعقابهما ولدى اقترابها من

قلعة صيرة اثناء مرورها بها اطلقت عليها بعض نيران البنادق من مرتفعات جزيرة صيرة، عند مرورها دارت مرة اخرى تحت القلعة وفتحت نيرانها من مدافع السطح الرئيسي عليها واطلقت عليها ثلاث او اربع رشقات وتلقت بمقابل ذلك طلقات مدافعهم الضخمة بمقدار ما استطاعوا القامها. وما ان شاهدت «ماهي» ما كان يحدث حتى اسرعت دون اضاعة اي وقت في اتخاذ موقع لها على بعد حوالي مائتي ياردة من موقع المدفعية المنخفض وصبت عليهم قنابل مدافعها واسلحتها الصغيرة بطريقة دقيقة. في هذه الاثناء كانت «فولاج» قد غيرت اتجاهها مبتعدة وارسلت اشارة الى «ماهي» لكي تطبق،، وذلك ما فعلته بعد وهلة قصيرة. اشترك قارب مدفع المورتر الذي كانت تقطره السفينة «كروزر» في هذا الهجوم الجزئي ايضا قاذفا بطلقاته من عيار ٨ بوصات، طبقا لتوجيهات «الكابتن ويلوبي» من سلاح المدفعية. كانت السفينة «كوت» قد تقدمت في هذه الاثناء (وهي تسحب قواربها وراءها حيث لا بد ان ذلك قد اخرها فضلاً عن ابحارها السيء) محضرة «هينز» الذي صعد الى «فولاج». وحيث ان «الكابتن سميث» قد أعتبر ان الوقت قد تأخر لشن هجوم عام، فقد اصدر الاوامر لجميع السفن بالرسو.

الهجوم البريطاني على عدن

تحدد موعد الهجوم العام لليوم التالي واتخذت الترتيبات بعد ان صدر الامر التالي:

يشكل «الميجر اوزبورن» مع ٢٧٦ بندقية من فوج بومبي الاوروبي الميمنة او فرقة «الكابتن كينج» وتنطلق باتجاه الشاطئ حالما يتم اعطاء الاشارة وتتشكل بعد نزولها اليابسة مباشرة، ثم تتقدم وتحتل قصر السلطان. يشكل «الكابتن موريس» مع ٣٠ بندقية من فوج بومبي الاوروبي و٢٣٣ بندقية من الفوج الرابع والعشرين الميسرة او فرقة «الكابتن دانتون» وتنطلق الى الشاطئ عندما تعطى الاشارة حيث تنزل الى البر وتتم تشكيلها وتتقدم ثم تتصل مع فرقة الميمنة.

يتوجه «الكابتن ويلوبي» على ظهر القارب «تيرو بومب» مع ذلك الجزء من مفرزته الذي يعتبر مناسبا لتشغيل مدفع المورتر عيار ٨ بوصات والمدفع القصير زنة ١٢ رطلاً. بعد انضمام «اللفتنانت ويسترن» مع سلاح المهندسين فسوف يقوم بمرافقته وتحديد افضل موقع ملائم للمساعدة في قصف موقع مدفعية العرب المنخفض مع الحصن على جزيرة صيرة. يتوجه صباح الغد الباكر احتياطي مؤلف من ٣٥ اوروبيا و٥٠ رجل مدفعية من الهنود و١٢٧ رجلاً من الفوج الرابع والعشرين على متن السفينة الحربية «كوت» وينتظر عودة زوارق فرقة الميسرة من اجل النزول الى اليابسة. واذا اعطيت الاشارة في صباح اليوم التاسع عشر الباكر مع الفرقاطة لمحاولة الوصول الى الشاطئ، تنطلق الزوارق التي تحمل فرقتي الميمنة والميسرة كلاً الى الموقع المحدد لها محتمية بالبارجة.

كان الهجوم الذي تقرر يقضي بان تقوم سفن الحرب بالقصف اولا واسكات مواقع مدفعية العرب ومن ثم يتم توجيه نيران الاسطول نحو المدينة اذا بدا ان هناك اي قوة فيها.

وان يكون اكبر عدد ممكن من افراد القوات البرية مما يمكن ان تحمله كافة قوارب الاسطول لكي ينزل في البر موجودا على جوانب السفن الحربية الآمنة وجاهزا للتجديف والانطلاق حالما يتم اعطاء الاشارة بهذا المعنى. ولقد قدر ان جميع قوارب السفن يمكنها انزال خمسمائة رجل بمعداتهم.

شهدت الساعة المبكرة من صباح السبت التاسع عشر انطلاق «فولاج» و«كروزر» و«كوت» و«ماهي». كانت السفينتان الاولى والثانية تجمعان القوارب المملوءة بالقوات وهي رافعة مراسيها. اما «كوت» فقد تلقت نصيبها من القوات التي تجمعت الى جانبها دون ا ن ترفع مراسيها، الامر الذي ادى الى بعض التأخير. اتخذت الترتيبات بأن يتم انزال القوات في رتلين: واحد من «فولاج» و«كروزر» تحت اشراف «الميجر اوزبورن» من فوج بومبي الاوروبي، والآخر من «كوت» تحت اشراف «الميجر بيلي».

بعد ان قامت «فولاج» بجمع ما يخصها من القوات ووزعتهم بشكل صحيح على القوارب المعدة لهم اسرعت تحت اشرعتها العليا لتأخذ موقعها، وبينما كانت تقوم بدورها فتح العرب النار واطلقوا مدافعهم الكبيرة عليها. كانت القنابل تمر من فوقها دون ان تصيبها، وبذلك فقد تقدمت الى مكان رسوها المحدد والذي كان تحت الجزيرة المحصنة، حيث كان بامكانها ان تطلق قذائفها من ذلك الموضع على مرتفعات الجزيرة، او على الحصن السفلي عند



قطعة الارض المستدقة البارزة منها، حسب ما تتطلبه الظروف. القيت المرساة في الساعة ٩.٣٠ على عمق اربع قامات من الماء، وبعد يتراوح بين ثلاثمائة واربعمائة ياردة من الجزيرة. تم سحب القوارب الحاملة للقوات بسرعة الى ميسرة السفينة وهو الجانب الخارجي او المواجهة للبحر، وبدأ القتال. تم ربط نوابض الكابلات من اجل ان تتمكن السفينة من تعديل وضعها حسب ما يتطلب الامر، وكانت نيرانها موجهة في البداية نحو الحصن السفلي وبفعالية كان من شانها ان انتزع مدفعان من موضعهما على الجزيرة خلال بضع دقائق، وفي خلال نصف ساعة تم هجر كافة المدافع الموجودة في ذلك الحصن وتفتت كتل من جدرانه الى تراب.

اتخذت السفينة «كروزر» موقعها في الساعة العاشرة حيث كانت تستهدف اطلاق النار على الحصن السفلي ايضا، وان تتقدم اذا أمكن بما يكفي للسيطرة بنفس القدر على الممر المائي بين الجزيرة المحصنة وبين البر الاصلي.

لكن العرب هجروا مدافعهم واتخذوا من الزاوية الشمال شرقية للحصن الاسفل ملجا لهم تحت اكوام من اكياس الرمل التي كانوا قد وضعوها هناك، واستقروا موجهين نيران بنادقهم بين الحين والآخر على السفن الحربية لمدة ساعتين بينما قامت «كروزر» باطلاق النار عليهم.

قبل ان تبلغ الساعة العاشرة كانت «ماهي» قد اتخذت موقعها على الطرف الجنوبي من الجزيرة المحصنة واطلقت نيرانها على المدينة من بين الفراغ القائم بين الجزيرة والبر الاصلي. كان هناك للعرب ايضا مدفعان اثنان مثبتان هناك لكي يطلقا النار على اي مركب يحاول المرور من خلال ذلك الممر.

في الساعة الحادية عشرة رست «كوت» في نفس الموقع ولنفس هدف السفينة «ماهي» انما ابعد قليلا. وفي ذلك الوقت تقريبا وحيث قدر «الكابتن سميث» بأن نيران السفينة «ماهي» يمكن ان تكون اكثر فعالية من امام السفينة «كروزر» فقد وجه الاولى لتنقل مراسيها وتقترب بقدر ما تستطيع لكي تسكت نيران البنادق المنطلقة من الحصن السفلي للجزيرة، وان توقف الاتصال بين الجزيرة والبر الاصلي كان «الليفتنانت دانيلز» من السفينة «ماهي» قد قام بالقاء مراسيها الى الجهة الشمال غربية للحصن على مسافة اربعين ياردة. واستمر باطلاق النيران الكبيرة والصغيرة، بينما العرب يحاولون الرد بأسرع ما يستطيعون به باعادة تعمير بنادقهم، حتى تم طردهم خارج ذلك الحصن.

خلال ذلك الوقت كانت السفينة «فولاج» توجه نيرانها نحو البرج العالي على الجزيرة المحصنة حيث كان هناك عدد كبير من الرجال يطلق زخات من نيران بنادقه، اذ ان المدافع الكبيرة الموجودة في الاعلى هناك قد تم هجرها خلال الساعة الاولى، وكانت «فولاج» عند بداية اندلاع القتال قد ارسلت قنابلها نحو البرج العالي على الجزيرة المحصنة الذي تهدم بكامله في خلال ساعتين حيث كانت اجزاؤه تتساقط حطاما من اعلى الجرف الى البحر حينما كانت القذائف تصيبه، حتى لم يعد فيه اي مكان لمأوى ولم يعد له بالتالي اي اعتبار. ولقد مزقت بعض القذائف راية العرب المرفوعة قرب البرج فشطرتها نصفين.

كانت السفن في ذلك الوقت تطلق نيرانها الكثيفة على العرب اينما حاولوا الظهور فلجأ عدد منهم الى اعلى جزء في الجزيرة طلبا للحماية، وقد وجهت المدافع الى حيث كان يمكن مشاهدتهم وكانت كل قذيفة تقريبا تصب عليهم تحدث اثرها على الجدران.

يصف «كابتن سميث» احتلال عدن فيقول:

«وبعد وصول كامل القوة صباح يوم التاسع عشر اعطيت الاشارة للاعداد للهجوم وللقوات كي تكون جاهزة للنزول الى اليابسة في فرقتين. القت «فولاج» مرساتها في التاسعة والنصف مع شدة من حبل المرساة الامامية الصغيرة بعمق ٤ قامات على مسافة تبعد حوالي ثلاثمائة ياردة من برج الحصن الموجود على جزيرة صيرة، بينما اخذت «ماهي» في نفس الوقت موقعها من جهة جنوب الجزيرة.

فتح العدو، اثناء الوقوف، نيران مدافع عظيمة من الاسلحة الصغيرة علينا، الا ان كون السفينة راسية على مسافة قريبة جدا من الشاطئ فقد اصبحت طلقات المدافع الموجودة على المرتفعات غير مجدية حيث كانت تمر من فوقنا. في العاشرة رسا الطراد حيث كان ذا خدمة اساسية في تدمير جدار الحصن، واستمر اطلاق النار بكثافة خلال هذه الفترة الا انه تم خلال برهة وجيزة انزال مدفعين من الحصن السفلي بينما طرد اكثر من بقي من الرجال،، الا انهم احتموا خلف الحصن المتهدم واستمروا في اطلاق النار من الاسلحة الخفيفة بشكل مستمر على السفن، وعلى الرغم من ان الحصن السفلي قد



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

اصبح حطاما تقريبا فقد استمررنا في مواجهة صعوبة كبيرة في طرد الرّجال في هذه المرحلة. امرت بان تفتح النار باتجاه الحصن الدائري وموقع المدفعية في المرتفعات الذي كان مليئا بالرجال المسلحين بالبنادق ذات الفتيل. وفي بحر ساعة واحدة سررت برؤية هذا الحصن (المبني بشكل حصين والذي يرتفع ستين قدما) وهو يتهاوى ويصبح كتلة من الحطام. في الحادية عشرة رست السفينة «الكوت» مع الفرقة الثانية من القوات ناحية الجهة الجنوبية من الجزيرة وفتحت نيرانها على المدينة. وحيث تبين لي ان اطلاق النار لم يتوقف من موقع الحصن السفلي فقد امرت السفينة «ماهي» بالتوجه الى نهاية الجزيرة ومحاولة طرد الرجال من الخلف بواسطة الاسلحة الخفيفة. وقد قام بهذه المهمة «اللفتنانت دانيلز» بكل الجراة، ولكن يؤسفني القول بان ضابط الصف السيد «نسبت» قد جرح بشكل بليغ.

الآن وبعد ان كاد اطلاق النار ان يتوقف بالكامل اعطيت توجيهاتي لزوارق الفرقتين بالنزول الى اليابسة. كان «اللفتنانت دوبري» الذي تولى قيادة الفرقة الاولى، والسيد «ماك كندل» (مساعد الربان) وضابط الاشارة والملاحة على هذه السفينة اول الواصلين الى الشاطئ حيث توجهوا نحو المدفع من عيار ٦٨ رطلا الذي كان قد اطلق النار علينا عدة مرات كما اطلقت على ضابط الاشارة طلقة من بندقية فتيل بواسطة رجل خلف المدفع تم قتله على الفور، وتم غرز اول علم بريطاني من قبل السيد «رندل».

لقد طرد العدو بشكل كامل من كافة النقاط (باستثناء الجزيرة) بواسطة القصف المدفعي من السفن لدرجة ان خسارة جميع القوات التي نزلت الى اليابسة لم تزد عن قتيلين وثلاثة من الجرحى.

وكان هناك اطلاق نار متقطع من الجزيرة عندما اصدرت اوامري «للفتنانت دوبري» (الذي كان قد عاد) مع اثنين من ضباط الصف «ستيورات» و«رندل» ومجموعة من البحارة، و«للفتنانت ايلس» مع مجموعة من مشاة البحرية «ويبلغون جميعا خمسين» بالنزول اليها (الجزيرة) واحتلالها، وقد تم ذلك ببسالة حيث قامت المجموعة بتسلق المرتفعات ووصلت الى المدافع وسدتها ثم انزلتها عن قواعدها كما اخذت العلم الذي كان يرفرف فوق الحصن واسرت ١٣٩ من العرب المسلحين الذين تم سوقهم من الجزيرة الى البر الاصلي بواسطة المجموعة ومن ثم تم تسليمهم الى «الميجر اوزبورن» وخلال محاولة وحيدة لتجريد الاسرى من اسلحتهم قام بها العسكريون اظهروا مقاومة شديدة، ويؤسفني القول ان العديد من الارواح قد فقدت من كلا الجانبين.

كان السيد «نسبت»، احد ضباط الصف على السفينة «ماهي» وهو الوحيد الذي جرح على ظهر الاسطول، ومن جانب العسكريين قتل وجرح ١٦، اكثر جراحهم خطرة حيث مات منهم رقيب.

كانت مدافع العدو تمون بشكل سيء وتطلق نيرانها بتقطع اذ يبدو انهم كانوا يضعون جل ثقتهم ببنادقهم ذات الفتيل، وليس هناك ادنى شك انه لو لم يتم تدمير دفاعاتهم بكاملها من قبل الاسطول لما استطاعت القوات البرية ان تؤدي مهامها دون خسائر جسيمة.

لم يتح لي المجال للتأكد من عدد الرجال المسلحين الذين كانوا يدافعون عن المدينة، ولكنني استطيع القول، مما وصل الى علمي، انه كان هناك ما يزيد على ١٠٠٠، كذلك لا يمكنني التوصل الى عدد الرجال الذين قتلوا او جرحوا، لقد عثر فوق جزيرة صيرة وحدها على ٢٥ جثة مسجاة في المسجد وكانت بينها جثة ابن اخ السلطان الذي كان يدافع عن الجزيرة.

بعد ان تم الاستيلاء على جميع الاماكن المرغوبة وتامينها من قبل البريطانيين وبعد تعطيل او ابطال مفعول المدافع، تم الاعلان عن طريق الاشارات بانه اذا ما قام الرجال الذين لا يزالون مختبئين في الكهوف والغيران عند القمة (وهم كثر) بتسليم انفسهم فسوف لن يعذبوا او يهانوا، وما ان فهموا ذلك حتى هرعوا نازلين مع اسلحتهم فوق رؤوسهم بشكل افقي حيث سلموا انفسهم. في الساعة الواحدة نزل رجال الاحتياط واحتلوا المسجد الجامع وما ان بلغت الساعة الثانية حتى كان الممر الشمالي المؤدي للداخل والذي يدعى بباب اليمن في حوزة البريطانيين وهكذا تم اقتحام واحتلال عدن.

كانت خسائر الجانب البريطاني بين قتلى وجرحى من البحرية والجيش بلغ ١٥ رجلا منهم ثمانية في حادثة هروب الاسرى. كما ذكر ان «هينز» قد اصيب برصاصة بندقية مرتدة لم تجرحه اما «الكابتن سميث» فقد اصيب برصاصة مست راسه. كانت خسائر العرب كبيرة جدا فقد قيل بان مائة وتسعة وثلاثين قد فقدوا فضلا عن العديد من الجرحى على البر، وهناك خمسة وعشرون رجلا ممن جراحهم خطيرة نقلوا الى السفن البريطانية للعلاج، ومن بين هؤلاء واحد من الزعماء يسمى راجح العزيبي، وواحد من ابناء عمومة السلطان يسمى علي بن سلام.

٠٠٨١١٤



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صورة حية من المعركة

عند بداية الهجوم على عدن اطلقت السفن نيرانها بدقة عظيمة وبسرعة عالية، فقد اطلقت السفينة «فولاج» حوالي ٥٠٠ طلقة متنوعة، و«كوت» حوالي ٢٥٠ طلقة، و«كروزر» حوالي ٢٠٠ طلقة و«ماهي» حوالي ٢٠٠ طلقة. وقد كتب ضباط مجهول في صحيفة «بومبي كورير» الصادرة في بومبي يوم السادس عشر من فبراير ١٨٣٩م يقول:

«صمد العرب جيداً وما كان لاية قوات اوروبية ان تستمر ضمن الحصون في ظل مثل هذه الكثافة النارية اكثر مما فعل العرب».

ووصف عربي حضر عملية الهجوم تلك الشجاعة لصحيفة «بومبي غازيت» الصادرة في يوم الثاني والعشرين من فبراير ١٨٣٩م فقال:

«قامت السفينتان لدى القاء مرساتيهما، مع الحبال التي كانت تلف الكابلات، باطلاق نيرانهما باستمرار على الحصن، وما لبثت المدافع على قمة صيره ان اسكتت، ولكن رجال بنادق الفتيل استمروا في اطلاق نيران كثيفة، وما كان لرجال ان يبدو شجاعة اكثر مما فعلوا، وحتى عندما اصبح الحصن حطاما كانوا لا يزالون في موقعهم».

اما احد ضباط الحملة فقد صرح لصحيفة «بومبي تايمز» والتي صدر التصريح بها بتاريخ السادس عشر من فبراير ١٨٣٩ يصف شجاعة العرب فيقول:

«الا ان النيران التي اطلقت من السفن ما كان لشيء ان يتحملها. لكن المدافعين اظهروا مع ذلك قدراً لا بأس به من الشجاعة، وما كانوا ليقبلوا بتنكيس راياتهم».

وهنا صورة أخرى من التحدي والاصرار لرفع الراية العربية خفاقة. يصف الموظف الطبي المرافق للحملة تلك الحادثة كما يلي:

«كان لا يزال هناك مجموعات من الرجال المسلحين فوق مرتفعات الجزيرة المحصنة، وهو المكان الوحيد الذي كان يمكن رؤية واحد منهم فيه. شوهد أحد هؤلاء من السفينة «فولاج» وهو يركض باتجاه سارية العلم ليضع مكانها علمهم الممزق كما يظن. اطلقت قذيفة واحدة من سطح «فولاج» بواسطة «الليفتنانت غور» الذي كان يتولى امرة السطح الرئيسي خلال فترة العمليات، نحو الرجل عندما وصل الى السارية التي اقتلعت من قاعدتها، وخلال لحظة اختفى الرجل مع العلم والسارية».

وعن الحادثة التي وقعت عند تجريد الاسرى العرب من اسلحتهم كتب «ميجر بيلي» يقول:

«كان يمكن لهذه النتيجة الجيدة ان تكون مرضية اكثر لولا شجار وقع اثناء محاولة تجريد ١٣٩ عربياً اسيراً من اسلحتهم، كان «الليفتنانت دوبري» من فرقاطة صاحبة الجلالة «فولاج» قد ارسلهم، واستطاعوا الهرب بعد ان قتلوا ثلاثة رجال وجرحوا خمسة بخناجرهم، وبخسائر من طرفهم بلغت خمسة قتلى وسبعة جراحهم مميتة، بعد ان كان قد تم تجريدهم بنجاح من بنادقهم ذات الفتيل».

ويروي الموظف الطبي المرافق للحملة تلك الحادثة لصحيفة «بومبي تايمز» الصدارة يوم ٢٠ فبراير ١٨٣٩ فيقول:

«تبقى هناك كارثة محزنة يتوجب الحديث عنها. يذكر بان ١٤٠ اسيرا كانوا قد اخذوا بواسطة مجموعة من السفينة «فولاج» حيث تم تسليمهم مسلحين «للميجر اوزبورن». لقد تم وضع هؤلاء تحت حراسة خفير من قواتنا، بينما كان يتم وضع مفارز الطوارئ والخفراء، وكان «الميجر بيلي» قد ذهب في ذلك الوقت لمعاينة الممر الواقع بين الجبال وهو على مسافة تزيد عن الميل خارج المدينة. لدى عودته اخبر اولئك الاسرى، بواسطة مترجم التقاه، ان من المعتاد بالنسبة للبريطانيين في مثل الاحوال ان يجردوا الاسرى من اسلحتهم. في ذلك الوقت كان كل من كانوا حوله من افراد القوة على غير ما يرام. وكان الاسرى قد وافقوا على تجريدهم. كانت بنادقهم ذات الفتيل قد جمعت او

اكثرها تقريبا وكان كل شيء يسير على ما يرام وبهدوء. كان الجنود على وشك اخذ الخناجر والسويف منهم عندما اعترض واحد منهم، على ما يبدو، على ذلك، وحاول رقيب اول من سلاح المدفعية انتزاع سلاح احدهم بشكل خشن نوعا، فسمعت صرخة وفي نفس اللحظة تقريبا سمع صوت طلقة بندقية فساد ذعر مفاجئ. وفي لحظة استل كل عربي سيفه من غمده وضرب به اقرب صدر بريطاني في الوقت الذي قام فيه البريطانيون بالقتال باي سلاح كان اقرب منالا لم يستغرق ذلك كله اكثر من دقيقة، لكن عشرة من القوة البريطانية كانوا في نهاية ذلك ممدين على الارض، اثنين صرعى والباقين جرحى وبعضهم جراحهم خطيرة، وقد مات واحد او اثنان منهم في ما بعد، لم اتمكن من التأكد من الخسائر بين العرب بشكل دقيق، لكن جميع الاسرى ممن لم يقتلوا او يصابوا بجروح اثناء العراك وجدوا طريقهم للهرب. لقد خسر البريطانيون خلال هذ الشجار اكثر مما خسرته القوة كلها في احتلال المكان».

يذكر احد ضباط الحملة لصحيفة «بومبي كورير» تلك الحادثة. ويعلق بأن شدة حرصهم على حمل قتلاهم وجرحاهم كانت ملفتة للنظر، ويذكر «هينز» حادثة رآها خلال الهجوم، اذ قتل احد العرب، فتقدم شابان عربيان امسكه احدهما من راسه والآخر من قدميه لياخذاه بعيدا حينما انفجرت قنبلة شظايا عنقودية فقصمت جسد الميت نصفين وقتلت كلا الرجلين، وقد جاء اربعة اخرون على الفور حملوا القتلى الى مؤخرة الموقع.

ومن ملاحظة حادثة ابن اخ السلطان محسن الذي كان يقود المجموعة المدافعة عن جزيرة صيرة، كتب الموظف الطبي لصحيفة «بومبي تايمز» الصادرة بتاريخ ٢٣ فبراير ١٨٣٩م، يقول:

«شخصيا، هؤلاء العرب شجعان. اننا قانعون جميعا بهذا من خلال معاندتهم على الرغم من ان الوضع اسوأ من كونه مقاومة لا فائدة منها لقواتنا. انهم يتحملون الآلام الجسدية ببطولة. لقد شاهدت رجلا كان يتول امرة صيرة وهو ابن اخ السلطان، لقد جرح اثناء تبادل القصف، كان ساعده حتى نصفه تقريبا قد انفصل عن الرسغ، كانت ساقه مصابة بجرح شديد غائر مضاعف وكانت ملتهبة بشدة ومتورمة. كان يرقد وسحنته هادئة لكنها مع ذلك معبرة ومنعزلة عن كل ما كان يدور حوله باستثناء نظرة عطف القاها على رفيق جريح كان ينازع سكرات الموت بالقرب منه. لقد سمعت انه مات بعد ذلك.

بعد ان انتزعت يد هذا الرجل منه، ناوله احد عديمي الاحساس من الرجال اليد، فاخذها ورماها بكل ازدراء بعيدا عنه».

ما بعد الاجتياح

مدينة عدن في حالة هادئة يوم العشرين من يناير ١٨٣٩م، تقدم في صباح ذلك اليوم سيد زين العيدروس الى «ميجر بيلي» وسلم بضعة بنادق فتيل جمعها من الاهالي، وتعهد «لميجر بيلي» بانه لم تعد هناك اسلحة اخرى دون الخناجر الموجودة بين ايدي العرب القليليين من اهل عدن في المدينة. كما سمح لاربعين من البدو غير المسلحين بالخروج من البوابة الشمالية حيث توجهوا الى لحج. لقد بقي ٣٠ من القتلى والجرحى المائة والستين الذين سقطوا في المدينة لليوم التالي من استشهادهم حيث تم دفنهم. كانت غنائم البريطانيين ٣ مدافع نحاسية طويلة جميلة عيار ٨٤ رطلا يزيد عمرها على ٢٠٠ عام وتساوي الواحدة منها ٥٠٠ جنيه، اثنان منهما تقرر ارسالهما كهدية للمملكة.

بقيت حادثة واحدة وجب ذكرها وهي وفاة الشيخ راجح العزيبي صباح اليوم السادس والعشرين من يناير ١٨٣٩م متأثرا بالجراح التي اصيب بها يوم الاجتياح، كانت اخر رغبة له تقديم بندقيته لابنه. اثناء معاناته من الالم قام بالعناية به سيد علوي العيدروس وهو قريب له بالمصاهرة. وطلب ابنه وابن أخيه اللذين حضرا عند موته الا انهما ما لبثا ان حملاه الى العزيبية حيث دفن هناك مخلفا ثمانية ابناء وست بنات يبكون فقده. وطلب «هينز» من «ميجر بيلي» تسليم بندقية راجح العزيبي لابنه وقد تم ذلك.

بعد ذلك الاجتياح الغاشم على عدن وقتل الابرياء بواسطة القصف العشوائي، اصر «هينز» الا ان يستمر في كذبه وافترائه، فكتب لسكرتير حكومة بومبي السيد «ويلوبي» بتاريخ ٢٤ يناير ١٨٣٩م رسالة جاء فيها:

«لا استطيع الا ان ابدي اسفي عن اضطراري لاستخدام القوة لمعرفتي بمقدار حرص فخامة الحاكم في المجلس وامله بالا تكون هناك ضرورة لها،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

وهو الامل الذي كنت متفائلا به انا نفسي حتى اخر دقيقة. ومع ذلك فانني اشعر وانا مرتاح الضمير بانني قد بذلت كل ما كان في مقدوري من اللطف واللين ان اصل بالمسألة الى خاتمة مسالمة، الا ان مزيداً من تاخير التصرف كان سيدل على الحمق في الوقت الذي كانت الوسيلة بين يدي وليس لدى القوات من الماء ما يكفي للكثير من الايام فضلا عن ان كل يوم تاخير كان يزيد في قوتهم العددية؛ وأن رأيهم قد استقر على عدم التنازل بشكل سلمي، فبوادر الاستعدادات التي كانوا يقومون بها في الايام الاخيرة التي سبقت الاستيلاء عليها لم تدع اي مجال للشك في ذلك».

تزاحمت صحافة بومبي منذ السادس عشر من فبراير ١٨٣٩م على انباء القتال مع العرب في عدن، وقد نشرت مقالات مطولة في كل من «بومبي كورير» و«بومبي غازيت» و«بومبي تايمز» التي كان بها خمسة اعمدة عدائية، وبعد ذلك بفترة وجيزة ظهرت طبعة خاصة من «بومبي» تايمز» الجريدة الرسمية لحكومة بومبي متضمنة التقارير الرسمية. وقد نشرت تلك الصحيفة المعروفة بانها الصحيفة الناطقة باسم حكومة بومبي التصريح التالي:

«انه نظرا لحاجة حكومة الهند البريطانية الى مستودع فحم على ساحل شبه الجزيرة العربية فقد قامت بارسال قوة ساحقة ضد عدد قليل من العرب البائسين المحتمين وراء سور الطين دون وسائل دفاع، وانه كان امرا محتما ان يتم الاستيلاء على المكان دون اية خسائر وان هذا القتال الجديد بالازدراء قد تم تضخيمه ليصبح معركة ذات اهمية كبرى، وان الممر المتقد سقط على ايدي البريطانيين في عهد امرأة، وفي ايدي حفنة من الرجال، كما سقط النموذج الاولي للبحر الابيض المتوسط من قبل، يجب ان يقف جبل طارق البحر الاحمر، هكذا سقطت قلعة عدن الطينية بواسطة قوة ساحقة لكنها لم تكن موضع فخار او شرف للاسلحة البريطانية».

وفي الثاني والعشرين من فبراير ١٨٣٩م نشر مقال في صحيفة «بومبي غازيت» تحت عنوان «بحث» انتقد فيه كاتبه المقال السابق والذي يكشف نوايا بريطانيا فكتب يقول:

«من الواضح ان الكاتب في التايمز» شخص ذو امكانية غير عادية، فلغته منتقاة بمقدار ما هي كلاسيكية، لذلك يؤلمني ان اعرض بضعف موضوعه امام الراي العام، الا انني في الوقت الذي آمل أن يستحق الاسلوب الادبي التالي الذي سيسجله قلمه وقدراته الوصفية، فانني لا استطيع ان اسمح لنفسي ان انسى بان هناك الآن في نفس المكان مندوبين معتمدين للدول الاجنبية ممن يراقبون تطور الاحداث بدقة، والذين سوف يكون من دواعي سرورهم دون شك ان يبعثوا لحكوماتهم بنسخة عن «التايمز»، المعروفة بانها الصحيفة الناطقة باسم الحكومة».

وكتب صاحب المقال السابق واصفا شجاعة العرب فيقول:

« ولا يسعني اثناء سردي للشجاعة التي ظهرت في جانبنا، ان اختم هذه الفقرة دون القول بأن الدفاع الذي قام به العرب كان فائق الشجاعة وشديد البسالة».

الحلقة المقبلة

بعد خداعه الطويل هينز يهادن العرب

٠١١٧



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رصد ٧٠٠ مليون ريال للمشروع

إعادة القبلية وتنصيب المشايخ في عدن

عدن: «الشرق الاوسط»

اكملت السلطات المحلية اليمنية في عدن دراسة لإحياء القبلية وتنصيب مشايخ من المحافظات الجنوبية والشرقية في البلاد التي كانت الى حد قريب وقبل قيام الوحدة ممنوعة في الشطر الجنوبي.

وافادت معلومات نشرتها صحيفة «صوت العمال» الصادرة في عدن بان الدراسة اوصت بتوفير مبلغ ٧٠٠ مليون ريال كحد ادنى ضمن موازنة عام ١٩٩٢ لإحياء القبيلة وتنصيب المشايخ وتغطية متطلبات نشاطاتهم للبحث عن معلومات تتعلق بالافخاذ والبطون واماكن هجرتهم سواء داخل البلاد او خارجها.

وقالت الصحيفة انه في المرحلة الثانية من الدراسة ربما يتم طلب تحديد مليارات من الريالات في وقت يعاني فيه قطاع واسع من المواطنين من شح مصادر المياه وتوفير المتطلبات الضرورية للحياة المعيشية والكهرباء ونقص الادوية وتعبيد الطرقات وتثبيت النظام والقانون.

وأكدت الصحيفة استنادا الى مصادرها أن قائمة المشايخ المرشحين في هذه الدراسة أعدها محافظ المهرة الذي كان يشغل قبل توحيد اليمن منصب محافظ صنعاء لشؤون القبائل، كما ساعده في وضع هذه الدراسة محافظ ابين وهو عقيد سابق في الجيش، وتضم القائمة عددا من المثقفين الذين لا تربطهم بالنظام القبلي القديم قبل الاستقلال (في جنوب اليمن سابقا) اية روابط.

وعلى صعيد اخر لا يزال تدفق اليمنيين المقيمين في الصومال مستمرا عبر جسر جوي تقوم به الخطوط الجوية اليمنية بين عدن وممباسا اقرب المدن الكينية التي نزح اليها الالاف من اليمنيين فارين من الحرب الطاحنة التي تشهدها الصومال.

ويتم نقل هؤلاء الفارين الى عدن والمكلا عبر رحلتين يوميا.

ويذكر ان سفينة تجارية نقلت اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حوالي ١٨٥٠ يمنيا نازحا من الحرب الدائرة حول السلطة في الصومال. ويقول هؤلاء العائدون انهم فقدوا كل ممتلكاتهم ومدخراتهم من جراء النهب الذي تعرضوا له. وتشكل عودة الالاف اليمنيين من الصومال عبئا جديدا على الوضع الاقتصادي في اليمن نظرا لضآلة فرص العمل .

٠٣٠١١٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (الندليا)

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩١







المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قصة البطل الذي رفع العلم العربي

في سنة ١٨٣٠م اخذت نظرة بريطانيا تجاه البحر الاحمر اهميتها فاصبح بالنسبة لها اقصر الطرق التي تربط بين الهند والجزر البريطانية باستعمال السفن البخارية. كانت تلك السفن يومها تحتاج لكميات كبيرة من الفحم، الأمر الذي يتطلب ايجاد مراكز للفحم على طول الطريق بين السويس والهند وكانت عدن احسن تلك المراكز لتوسطها في المسافة تقريباً.

ولتحقيق ذلك بدات بريطانيا بعقد اتفاقية مع سلطان لحج ليتم انزال الفحم بعدن، ولكن عملية التفريغ والشحن كلفت الكثير، فضلا عن ان الاوضاع السياسية في المنطقة وفي عدن بالذات اخذت تثير المصاعب والمشاكل، الامر الذي دفع بريطانيا الى التفكير في ضرورة ايجاد موقع او مركز للفحم يكون تحت السيطرة البريطانية الكاملة.

ومن هنا استهدفت بريطانيا جزيرة سقطرة، تارة بالشراء، وتارة بالاحتلال، وتارة بالايجار في آخر مرة.

لكن سلاطين قشن في بلاد المهرة، وكانوا انفسهم سلاطين سقطرة، قاوموا التهديدات ورفضوا المغريات، فاتجه التخطيط والتآمر البريطاني نحو عدن.

وكانت نظرة بريطانيا الى عدن انها احسن موقع لاكمال طوق الدفاعات الخارجية للهند في اتجاه الغرب، وقد تهيأت بريطانيا لتزويد ذلك الموقع الدفاعي بجميع الوسائل المطلوبة من قوات بحرية على سفن حربية بخارية.

فالقصة إذن واحدة من قصص الغدر السياسي، والاتفاقيات المشكوك فيها، والاتهامات الزائفة، والقهر، والتهديد والمقاومة.

انها قصة دبلوماسية مريبة نفذت من خلال فوهة البندقية.

ـ المؤلف ـ



بعد حيازة عدن كانت المحاولات الاولى لـ «هينز» تتركز على تشجيع السكان على القيام بأعمالهم العادية. ولإعطائهم الثقة قام «هينز» بإقناعهم بأنه سوف يجعل مركز قيادته في مدينة عدن. وكان هدفه الأول بعد اخذ عدن هو ابقاء جميع القبائل هادئة حتى تتمكن قواته من اقامة دفاعات مؤقتة.

هينز يهادن العرب

كتب «هينز» بعد احتلاله لعدن عدة رسائل للزعماء في المنطقة وآخرين عارضاً تقديم المساعدة الطبية لجرحاهم، والسماح لهم بالتعامل الحر والودي مع مدينة عدن. على اثر ذلك قام كثير من الاهالي بارسال المؤن والإبل لكي تساعد في انزال معدات وذخائر الانجليز. كما كتب «هينز» رسائل اخرى الى الموانئ المختلفة على الساحل العربي للبحر الاحمر مبلغا الحكام هناك بأن عدن قد اصبحت ميناء بريطانيا مفتوحا للتجارة الحرة.

اجاب السلطان محسن على رسالة «هينز» بتاريخ ٢١ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م والقى باللوم فيها على تصرفات ابنه احمد، وجاء في تلك الرسالة ما يلي:

«سوف اخبر كل البدو بان هناك كلاما بيننا، لقد كانت غلطة ابني. لن اقول انه ليس لديه عقل عندما كتبت لك من عدن لقد سمعت ذلك من البدو بأن احمد قد فعلها، لقد اردت ان اقابلك لكن البدو حطموني. لقد كتبت لك ظننت انني غدار. ما كنت لأسر بأن يؤذيك البدو، لقد ارادوا أن يؤذوك. لقد كتبت لطيب وجعفر كي نتقابل ونتكلم مع بعضنا وكانوا اليوم تحت الحكومة الانجليزية، والبدو لن يستمعوا لي الآن ولكنني سوف اعقد مجلسا معهم. وحينما نتقابل سوف يتم انجاز كل شيء».

فأجاب «هينز» على رسالة السلطان محسن بتاريخ ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م برسالة يعرض فيها السلام والصداقة جاء في تلك الرسالة ما يلي:

«لقد وصلني كتابكم سالما وزودني بالرضا. سوف احيله الى بومبي على اول باخرة وانا على ثقة من ان حكومة بومبي سوف تتصرف بسخاء تجاهكم وتجاه اسرتكم. وسوف اقوم كذلك بذكر الحقائق للحكومة كي تتاكد من ان السلام قد ساد بيننا، وان كل من يأتي من قبيلتكم الى عدن سوف يحظى بكافة مظاهر الاحترام، وانني اعرض عليكم تعاملا حرا مع اهالي لحج كي يصدروا بضائعهم او لبيع ناتج أراضيهم. وفي قرارة نفسي ارغب فقط لو انكم كنتم انتم وابنكم قد اتبعتم نصيحتي لما كان حدث تأخير ولتم ترتيب جميع شؤوننا وفق افضل الشروط بالنسبة لبيتكم. ويمكنكم الآن ان تكونوا على ثقة بأنكم اذا تصرفتم طبقا للكتاب الذي بعثتم به الي فان الحكومة سوف تنجز كل شيء بما يرضيكم. اعتبروني كصديق لاسرتكم وسوف اوجه لك نصيحة اخ، فأنتم تعلمون انني لم يسبق ان ضللتكم وانني لن افعل ذلك. دعونا نصفح عن الماضي ونفتح طريقا ممهدا ودائما امامنا».

كما كتب هينز في نفس التاريخ رسالة لسيد محمد بن حسين بن ويس، صهر السلطان محسن يعرض فيها السلام والصداقة ويرحب به في عدن جاءت الرسالة كما يلي:

«بعد التحيات، لم يتوفر لدي الوقت للكتابة اليكم ولكنني سوف اشعر بالسعادة عندما تستقر الامور لاقناعكم بانه لم يكن لديكم اي سبب على الاطلاق كي تخشوني، وما زلت حتى اليوم اشعر بالاسف لانكم لم تقابلوني على ظهر السفينة لأن ذلك كان يمكن ان ينقذ ارواح العديد من الرجال المساكين، ولكان قد ادى الى وصول كل شيء لنهاية جيدة. لقد اصبح كل شيء الآن جزءا من الماضي، ونحن الآن اصدقاء، وعندما يتم ترتيب شؤوننا أمل أن يتم بيننا لقاء شخصي، حتى ذلك الوقت لكم ان تكونوا واثقين جميعا بأن من يرغب بالمجيء الى عدن كائنا من كان، سواء للزيارة او البيع او الشراء فليس هناك حاجز، والبوابات مفتوحة لكل من يقدم بسلام، وحيث يرتفع علمنا لا يوجد خوف من الظلم. انني سعيد إذ اعلم انكم بخير».

بتاريخ السادس والعشرين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م تلقى «هينز» رسالة جوابية من السلطان محسن يحاول فيها ان يهادن «هينز» حتى يمنعه (هينز) من الزحف نحو الداخل ويجد السلطان لنفسه متسعا من الوقت لتجميع قواته لجولة اخرى، فقد كتب يقول:



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢١ - يمبر - ١٩٩١

«وصلتني رسالتكم يوم الجمعة، وقد لاحظت وفهمت كل ما كتبتم، ليس مما يسرني ان اكتب اليكم الآن، وارجو منكم ان تفهموا اذا كان ما سمعتم حقيقيا. سوف اقول لكم الآن الحقيقة فقط. يتكلم العدنيون والبدو كثيرا لكن بلغط ومبالغة، وقد وصلتني الاخبار من عدن بان العديد من البدو يأتون اليكم. اسألوا السادة عن الحقيقة. اعلم بان الاخبار وصلتكم باننا نجمع البدو وفي نيتنا الغدر. هناك صداقة بيننا وبين حكومتكم ويحمل الواحد منا الآن شعورا ما ازاء الآخر.

لقد قامت في ما بيننا في العام الماضي محادثات ودية وجيدة ارجو لا تصغوا لما يحضره الناس اليكم من اخبار وأنا سأفعل الشيء نفسه، لقد كان راشد (يقصد راشد بن عبد الله القاسمي) حاضرا عندما تحادثنا وقد تصور كلانا بانه لم يكن صادقا لكنه اثبت انه صادق ومخلص لكلينا. وكل ما يقوله راشد الآن فانني اعلم انه حق. ارجو ان تبعثوا لي بجواب لتهدئة شعوري. ليست لي علاقة بأحد الآن. فالبدو يتصرفون عن انفسهم. ثقوا في قرارة نفسكم بانني لا أحمل مشاعر سيئة تجاهكم ومهما كانت رغبتكم فسوف أنفذها.

ما ارغب به يمكن ان يتم من قبل سيد العيدروس وراشد؛ انهما يعرفان كل ما اريده، ومع السلامة».

جوابا على تلك الرسالة كتب «هينز» للسلطان محسن موضحا بان حكومة بومبي في آخر رسالة لها اليه كانت قد ابدت اسفها حتى على احتمال اضطراره لاستعمال القوة لفرض التنازل، وبيّن للسلطان محسن ان حكومة بومبي امرته بان يبذل قصارى جهده لمنع وقوع ذلك وان يستخدم كل وسيلة ممكنة قبل اللجوء للقوة. كما ابلغه بانه سوف يكون بالغ السعادة كي يرى مندوبي السلطان شخصيا، وانه لم يكن في نية حكومة بومبي ان تمتلك بوصة واحدة من الارض تتجاوز الخط الذي سبق تحديده والاتفاق عليه بين السلطان وبينه. كما بين للسلطان ان كل ما يرغب به في ذلك الوقت هو ايجاد مشاعر الود عوضا عن العداوة، وان يدشن اتصالا حرا ومشجعا بين الاراضي البريطانية وبين الدول الاخرى، وحذر من التدخل الذي سوف يجعله يستاء لذلك.

وفي التاسع والعشرين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م كتب السلطان محسن رسالة لـ «هينز» ردا على الرسالة التي سلمها اليه الحاج محسن شاه منّتي التاجر الفارسي في عدن والتي عتب فيها السلطان على «هينز» بتحامله ضد ولده وصهره، وقد عين السلطان كلا من وزيره حسن عبد الله الخطيب وصهره سيد محمد حسين بن ويس ليكونا مندوبين في المحادثات مع «هينز».

بعد استلام «هينز» لتلك الرسالة، ادعى بانه علم بأن السلطان محسن كان يقوم بجمع قوة من بدو الداخل من الحواشب وأهل الضالع وأهل يافع بغرض ازعاج الانجليز في عدن، فقام على اثر تلقي تلك المعلومة في صباح يوم الثلاثين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م بكتابة جواب للسلطان محسن يحمل لهجة تهديد ووعيد.

جاءت رسالة «هينز» للسلطان محسن كما يلي:

«تلقيت رسالتكم والاحظ من خلالها ان رايكم لم يستقر بعد، انصحكم بنبذ التردد والابتعاد عن الخداع، وليكن معلوما لديكم بأنني اعرف كل ما يجري في لحج. لقد قلت لكم الحقيقة دوما واقول لكم الآن بأنكم اذا تلاعبتم مع الانجليز فسوف توقعون انفسكم في الاهانات التي تستوجب العقاب. يمكنني أن اعرض تمثيل دور صديق لكم، ولكن محاولة واحدة للخداع من جانبكم ربما تؤدي الى خرابكم وتقضي على مستقبل اسرتكم.

اذا اردتم أن تكونوا اصدقاء مع الانجليز فسوف ترسلون بدون تردد بعض المندوبين المعتمدين من اجل التوصل الى السلام. لا يهم من يأتي، فسواء جئتم بانفسكم او الامير احمد او سيد محمد حسين او حسن الخطيب او آخرين، فالكل سوف يُحترمون ويُعاملون بود اذا أتوا كرجال سلام».



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

معاهدات الصداقة بين هينز وزعماء القبائل

بعد ان أمَّن «هينز» سلامة الطرق مع الداخل عن طريق المفاوضات والاتصالات التي قام بها ابدت القبائل المجاورة رغبة لكي تكون على علاقات ودية مع البريطانيين، وقد اعيدت قوافل من الممتلكات التي نهبت من عدن، وبدأ التجار نشاطهم، وبدأ المزارعون والحرفيون احضار ناتج عملهم الى عدن.

في الواحد والثلاثين من يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م اذعن السلطان محسن لـ «الكوماندر هينز» بعد ان وجد وحدة العبادل تتفتت من حوله اثر قيام «هينز» بالدور الخطير وهو تخويف كل قبيلة من الاخرى وكسب النتائج المستقبلية التي يمكن ان تمنع قيام اي تحالف تاركة العدو الدائم وحده، والغيرة تعشش في صدر كل قبيلة ضد الأخرى. عند ذلك بعث السلطان محسن برسالة لـ «هينز» حملها مندوباه، كل من صهره سيد محمد حسين بن ويس ووزيره حسن بن عبد الله الخطيب.

جاءت رسالة السلطان تعبيرا عن واقعه الذي يعيشه بين مكر ودهاء وقوة «هينز»، وبين رفض العبادل الاذعان للبريطانيين. وكلف السلطان مندوبيه سيد محمد حسين بن ويس وحسن عبد الله الخطيب بالتفاوض نيابة عنه مع «هينز» جاءت رسالة السلطان محسن لـ «هينز» كما يلي:

«بعد التحيات، ليحفظكم الله يا صديقي. وصلتني رسالتكم وسوف يقابلكم كل من سيد محمد حسين وحسن عبد الله الخطيب في عدن. ومهما كان ما تريدون ان تفعلوا بهم نيابة عني فافعلوه. لقد كتبتم لي بألا اتلاعب، لن اتلاعب.

انكم تقولون الحق لكن هناك الكثيرين ممن يتكلمون الباطل. انهم لا يحصلون على شيء مني الآن ولذلك فهم يقولون. انكم انسان ذو عقل راجح وسوف تتبينون الحق من الباطل وسوف تعرفون قريبا من الذي يتحدث بالاكاذيب، ولكن ارجو الله الا تعرفوا مني سوى الحق. سوف انتظر الآن في بلدي والحق لكم كي تفعلوا ما تستطيعون من اجلي وكذلك مراعاة لصداقتنا القديمة. انني اثق بالله وبعطف حكومتكم لذلك فلست في موقف مزعج جدا. يتهمني البدو بأنني اكذب وفي رأيكم انني كذلك. ليست لدي تمنيات أخرى فثقتي بالله وبحكومتكم. اذا كان هنالك من يضمر السوء فالله يعلم ذلك وسوف تكتشفونه والله لا يحب اصحاب النوايا السيئة».

استقبل «هينز» مندوبي السلطان محسن في اليوم الحادي والثلاثين من يناير ١٨٣٩م بالاجلال والاحترام واستضافهما على حساب حكومة بومبي لمدة اربعة ايام، انجزت خلالها المباحثات الاولية لمعاهدة صداقة وسلام بين الانجليز والسلطان محسن.

وفي اليوم الثاني من فبراير (شباط) ١٨٣٩م وقعت المعاهدة من قبل هينز وكل من محمد حسين بن ويس وحسن بن عبد الله الخطيب.



المصدر : الشرق الاوسط (السعودية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

استمالة القبائل

كان «هينز» منهمكا طيلة شهر فبراير (شباط) ١٨٣٩م في اعداد المعاهدات مع الدول المجاورة، وفي استمالة القبائل وفروعها المتعددة. ونادرا ما مر يوم على «هينز» دون رؤية زعيم قادم في زيارة مجاملة وملتمس للسلام والصداقة خوفا من احتلال القوات المصرية لمنطقته، او ساع لكسب عطية من العطايا التي كان «هينز» يوزعها على الزعماء ليكسب بها ودهم ويدفع بها عن نفسه شرهم. وفي وقت من الاوقات كان على «هينز» استضافة واحد وثلاثين زعيما وتابعا في اليوم الواحد.

بدأ «هينز» منذ ان استولى على عدن وحتى نهاية شهر فبراير (شباط) بإصدار اوامره وتعليماته بصفته حاكما لعدن فقد اصدر اوامره بعدم تغيير النقد والاوزان في ذلك الوقت حتى ترد اليه اوامر من حكومة بومبي، كما قام «هينز» باعفاء التجار من الرسوم الجمركية في ذلك الوقت وكتب لحكومة بومبي عن تلك التعليمات. فاتت الاوامر من بومبي لـ «هينز» بأن عليه ان يبقي على نقد عدن وأن يحاول ادخال العملة الهندية الفضية والنحاسية (الروبية والبيسة) حتى تصبح متداولة بسرعة اما بالنسبة للاوزان فقد صدرت الاوامر بإدخال المن الهندي والاوزان والمقاييس ذات الصفة الشرعية. اما بالنسبة للرسوم الجمركية فقد رفضت حكومة بومبي اعفاء البضائع المستوردة والمصدرة الخاضعة لرسوم جمركية والاستمرار بالتحصيل وفق النسب القائمة حتى تصدر اوامر لاحقة من حكومة بومبي.

اما بالنسبة للمباني فقد صدرت الاوامر من «هينز» باستيراد مواد البناء من بومبي اللازمة لبناء ثكنات للجنود ومستشفى اوروبي ومرابض مدافع ومخازن للمدفعية. وعنابر وورش ومستودعات لدائرة المهندسين ودائرة الميرة واللوازم وأبنية اخرى وقد بعث «الكابتن فوستر» «Captain Foster» من بومبي الى عدن للاشراف على البناء.

أجل «هينز» موضوع المطالبة بالكمبيالة المستحقة على بضائع «دريا دولت» حيث بين «هينز» لحكومة بومبي بأنه بعد الاستيلاء على عدن وأخذ عائدات الجمارك من السلطان لن تكون لديه عائدات سداد الدين. كما قام «هينز» بتسليم المركب «عطية الله» لصاحبه وهو احد تجار عدن، اما المركب «شوقي» فلم يقبل «هينز» تسليمه للسلطان محسن الا بعد مشاورة حكومة بومبي. كما قام «هينز» باعادة البضاعة التي كان استولى عليها كابتن «دانتون» وقت الحصار. اما قصر السلطان فقد كان محتلا من قبل الاوروبيين لمدة عشرة ايام بعد الاحتلال، وطلب الميجر «بيلي» استعماله كمستودع للمدفعية لكونه غير مسكون، ذلك ما رفضه «هينز» وأمر بتنظيفه واعادة تزيين غرفة السلطان فمن المحتمل ان يقوم السلطان بزيارة عدن.

في الخامس من فبراير ١٨٣٩م كتب «هينز» لحكومة بومبي يطلب منها ان توافقه على المنح التي اقترحها لبعض الزعماء في لحج، فقد اقترح ان يمنح السلطان محسن مبلغ ٢٠٠٠ دولار سنويا من اجل الوفاء بمتطلبات لقبه، وان يمنح الامير احمد بن محسن مبلغ ١٢٠٠ دولار سنويا لدعم منزلته، وان يمنح صهر السلطان سيد محمد حسين بن ويس مبلغ ١٢٠٠ دولار سنويا لما يتمتع به من نفوذ واسع لدى العزيبة واهل يافع حيث يمكنه بواسطتهم منع الطريق ان يكون سالكا وامنا للقهوة والصادرات الاخرى من الداخل، وحيث سيصبح مستقبل تامينها معتمدا على سلوكهم الحسن وثقتهم تجاه البريطانيين، على ان يكون سيد محمد حسين بن ويس الشخص الذي ينتدب لكي يكون اول من يدخل على اسس مسالمة، وبذلك يكون كسب نفوذه لايجاد مشاعر ودية بين البريطانيين وبين مختلف زعماء الداخل، اذ ان الجميع يستمعون لرايه وبإرادة منه يمكن غلق كل طريق امام واردات وصادرات البريطانيين، وحتى المؤن الآتية من الداخل تصبح معرضة للنهب، لذلك اوصى «هينز» باضافة مبلغ ٢٠٠٠ دولار سنويا له علاوة على ما سبق مقابل ان يلتزم بتعهد خطي ان يمنع اية قبيلة من التحرش بالتجارة المارة داخلة كانت او خارجة ومقابل التسوية الهادئة لكافة المطالب الموجهة للسلطان محسن في ذلك الوقت من قبل الزعماء المجاورين. كذلك على ان يمنح الشيخ عزب الشاب الذي استشهد والده الشيخ راجح العزيبي خلال اقتحام عدن والذي خلف ثمانية ابناء وست بنات، مبلغ ٨٠٠ دولار سنويا. فمجموعته كانت تضم اشجع المحاربين بين قبائل لحج.



صادقت حكومة بومبي على معاهدات الصداقة التي قام «هينز» بعقدها مع زعماء العرب بجوار عدن، وبينت له تلك الحكومة بانها غير راغبة في اية التزامات ذات طابع سياسي. كما عرض موضوع المنح للزعماء المذكورين سابقا على مجلس حكومة بومبي، فكان راي «اندرسون» «Anderson» عضو المجلس، الموافقة على السياسة القائلة بمنح المبالغ للزعماء، اذ يبدو له انهم خسروا كل شيء من ذلك القبيل، فاقتراحه هو اعطاء اكثر مما كان قد اقترح في الاصل مقابل الشراء الحر لعدن. اما عضو المجلس «دنلوب» «Denlop»، فقد وافق على منح المبالغ بحيث لا يزيد ما يتم اعطاؤه عن المبلغ الذي ورد اولا ضمن المعاهدة التي ادعاها «هينز» واذا ما تم التقيد بذلك فسوف يخفض بالضرورة من مخصصات سلطان لحج واسرته لكي يتم تأمين التمويل للباقين ممن اقترح «هينز» منحهم معاشات. اما رأي حاكم بومبي فكان موافقا لراي العضو دنلوب، ولكنه اشترط بان تدفع تلك المنح حسب الشروط التالية:

«يجب ان تحدد كل دفعة كتابيا، وبأن تدفع فقط مع استمرار الولاء للحكومة البريطانية وحسن السلوك من كل النواحي، وعلى أن تكون قابلة للانقطاع بالرغبة الحرة وارادة حكومتنا في اي وقت، وان يقوم كل زعيم بتقديم اقرار يتضمن نفس الاسس التي يتلقى المنحة بموجبها».

كان قرار حكومة بومبي حول منح المعاشات للزعماء ايجابيا .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

الاضطرابات في عدن

بدأ الخلاف يدب بين السلطان احمد بن عبد الله الفضلي والسلطان محسن العبدلي حول موضوع الجزية السنوية التي كان يدفعها السلطان العبدلي للسلطان الفضلي ايام ما كانت عدن بيد العبادل، واعتذر السلطان محسن عن الدفع حيث قال في احدى رسائله للسلطان احمد الفضلي بانه لم يبق الا لحم عظامه وانه حيث أن عدن قد اصبحت للانجليز فقد احاله لـ «هينز»، وكتب السلطان محسن لـ «هينز» راجيا اعلامه عن الجواب الذي يتوجب اعطاؤه للسلطان احمد الفضلي وكان جواب «هينز» للسلطان محسن بأن السلطان احمد الفضلي رجل مستقل وهو بالطبع سيد تصرفاته.

ان مخاوف «هينز» لم تذهب بعيدا، حيث انه قبل ان يرتفع القمر ليلة الرابع من مارس ١٨٣٩م تقدم عدد من العرب خلسة على امتداد البرزخ المنخفض الموصل لشبه جزيرة عدن بالبر الاصلي، وعندما اقتربوا مسافة كافية اطلقوا النار على حراس السور، ويذكر «هينز» بأن تلك الحادثة هي الثانية من نوعها، لذلك كتب للسلطان محسن يحمله مسؤولية ما حدث، وان الناس الذين ارتكبوا ذلك العمل هم بعض افراد احدى القبائل الفرعية من شعب لحج. اما الحادثة الثالثة فقد ارتعد لها «هينز» وطلب تدخل السلطان محسن كما وافق «هينز» على حضور السلطان محسن مباشرة الى عدن للتفاهم، وتفاصيل الحادثة كما يلي:

جاء كل من محمد ظبي البان وأخيه مع تابع لهما الى عدن صباح الخامس من مارس ١٨٣٩م وحاول مقابلة «هينز»، لكن «هينز» اعتذر لانشغاله الشديد، مما اغضب محمد ظبي وغادر عدن غاضبا، هذا ما يدعيه «هينز» لحكومة بومبي. استلم محمد ظبي اسلحته عند الاسوار وركب جمله ثم غادر متجها الى لحج. وعلى بعد ثلاثة ارباع الميل من نقطة الحراسة قابلوا بعد ذلك اوروبيا اعزل من السلاح، فقتلوه وجزوا راسه ثم نزعوا عنه ثيابه، عثر على جثة الاوروبي من قبل واحد من الانجليز كان يجمع بعض الحطب بعد ثلاثة ساعات من وقوع الحادثة.

اما محمد ظبي واخوه وتابعه فقد هربوا الى اراضي العقارب، حيث اخذوا ناقتين من تلك المنطقة. وعلى الفور قام «هينز» بكتابة رسالة للسلطان محسن مطالبا بايجاد القتلة ومعاقبتهم. وحمل الرسول الرسالة يوم السادس من مارس (اذار) ١٨٣٩م وتوجه الى الحوطة، وما ان وصل الرسول الى خور مكسر اعترض طريقه اثنان من البان واخذا ناقته وضرباه لكنهما لم يكتشفا الرسائل التي كانت حول وسطه حيث اعادها بعد الظهر الى «هينز».

سرى خبر مقتل الاوروبي على يد محمد ظبي البان كالنار في الهشيم، فسرت الحماسة في العرب، وتجمع يوم السادس من مارس (اذار) ١٨٣٩م عدد من العرب للقيام بأعمال تزعج الانجليز الا ان الشيخ مهدي بن علي الزبيري امرهم بالهدوء، وعدم الاتيان باي شغب، على الاقل، حتى يسمعوا ماذا احضرت الباخرة معها من بومبي والتي وصلت في ذلك اليوم. وارسل «هينز» الى الحوطة رسولا حاملا رسائل منه لكل من السلطان محسن وابنه احمد، وسيد محمد حسين ويس، طالبا منهم التدخل او الحضور الى عدن للتفاهم. كان رد السلطان محسن بأنه لا يملك سلطة على البطون الصغيرة التي كانت تزعج مراكز الانجليز الامامية. اما ما يخص الذين قتلوا الاوروبي فان السلطان قد ارسل من يقبض عليهم، لكن السلطان ادعى انه لم ينجح في ذلك، ووعد بأنه هو وسيد محمد حسين ويس، سيصلان الى عدن يوم الحادي عشر من مارس (اذار) ١٨٣٩م.

يوم السابع من مارس (اذار) ١٨٣٩م اخذت مجموعات من البدو مؤلفة من عشرين او ثلاثين شخصا توقف القوافل المتجهة الى عدن. وتدخل الشيخ عزب بن الشهيد راجح العزيبي (الذي استشهد في معركة الاجتياح البريطاني على عدن) وارسل جماعة قوية من قبله لمرافقة الابل وحمايتها. كانت تلك المجموعات الثائرة مفعمة بالنشاط والحماس، لدرجة لم تستطع معها المفارز الخفيفة البريطانية ان تقترب منها. كان الشعب في لحج والمناطق المجاورة له يردد اسماء الابطال الذين استشهدوا او قاموا بعمل بطولي. وكانت اسماء العزيبي والسلامي والبان تكوّن انشودة يتغنى بها الشعب.

يا عزيبي وسلأمي ويا أهل البان
كل حيله، ولا مخلوق يتقدم
لما قد النار تشعل من جبل شمسان

اما عن الاضطرابات بين القبائل فقد وقع خلاف بين الفضلي والعولقي حول برج صغير وبئر في اقصى اراضي اهل فضل، حيث وقعت هناك مناوشات قتل فيها ابن اخ السلطان العولقي. على إثر تلك الحادثة جمع العولقي ٦٠٠٠ مقاتل لكي يدخلوا اراضي اهل الفضل، وفي السادس من مارس ١٨٣٩م وصل الى عدن اثنان من السادة من طرف السلطان احمد بن عبد الله الفضلي وطلبا من «هينز» ان يتدخل بين الفضلي والعولقي، لكن «هينز» امتنع عن ذلك بحجة استقلال الزعماء.

كان «هينز» خائفا من الزعماء الصغار. الذين لو تصرفوا متحدين لربما يشكلون قوة كبيرة وطلب من الميجر «بيلي» عدم ارسال ضباط الاركان الى بومبي قبل اكتمال بناء مناطق الدفاع الخارجية. كما طلب من حكومة بومبي ارسال قوة اضافية الى جانب القوة التي كانت لديه.

كان «هينز» ينتظر وصول السلطان محسن بفارغ الصبر، وكتب لحكومة بومبي عن ذلك يقول:

«عند قدوم السلطان محسن الى عدن سوف ابذل قصارى جهدي في اقناعه بقوة حول ضرورة ممارسته لسلطته عن طريق ايقاع العقاب الصارم بالرجال الذين يقومون باعمال السلب، وسوف لا اتردد في استخدام اية خطة استطيع ان ابتدعها لكي تتم معاقبة القتلة بما يستحقونه بجدارة».

وكم من خطط ابتدعها «هينز» اوصلت السلطان محسن الى تلك الحالة.

اجتماع السلطان محسن مع «هينز» في عدن

في مساء يوم الثامن من مارس (اذار) ١٨٣٩م تلقى «هينز» رسالة سرية من السلطان محسن يخبره فيها بانه قد وصل عند الشيخ عثمان مع ٢٠٠ من اتباعه، وطلب من «هينز» ان يسمح له بزيارته في عدن مع ٨٠ رجلاً مسلحاً. وبعد التفكير من قبل «هينز» وجد أنه سوف يكون من الطيش السماح لمثل ذلك العدد الكبير من المسلحين ان يرافق السلطان، وعليه فقد امتنع «هينز» قائلا:

«اذا اراد رؤيتي بصفتي الممثل البريطاني فليس بحاجة لمثل هذا العدد الكبير لتامين سلامته اذ انه مع البريطانيين، يجب ان يكون على ثقة من الاحترام، ونظرا لسبق وضعي قانونا يسمح بموجبه للزعماء فقط بالابقاء على خناجرهم وسيوفهم، فان ذلك القانون يجب ان يطاع».

في العاشر من مارس (اذار) ١٨٣٩م وصل السلطان محسن الى عدن، وعند دخوله سور عدن تم استقباله بثلاث طلقات مدافع، ولدى دخوله المدينة قام على الفور بزيارة «هينز»، وبعد انتهاء المجاملات المعتادة توجه الى قصره، واطلقت المدفعية ثلاث طلقات عند دخوله القصر، كان القصر قد اعد بفرش البسط والسجاجيد والوسائد الجديدة، على حسب عادة البلاد، لقد بلغ مجموع حاشيته ٢٩ زعيما و٤٤ تابعا وصهره سيد محمد حسين والوزير حسن الخطيب، وقدم الغداء للسلطان ومن معه خلال الايام القليلة التي امضوها على حساب حكومة بومبي.

قام «هينز» يوم الاثنين، الحادي عشر من الشهر برد زيارة المجاملة للسلطان محسن في قصره. ولدى قيام «هينز» للمغادرة عبر السلطان لـ «هينز» عن رغبته بزيارته والتحدث معه سرا، وذلك ما فعله بعد ذلك بساعة حيث كان برفقته وزيره وصهره. ولم تكف السلطان تلك الزيارة، فكتب لـ «هينز» صباح اليوم التالي قائلا بانه يرغب مقابلته وحده. وفي ذلك اليوم استقبل «هينز» السلطان محسن في مقر اقامته وتحدث معه من العاشرة صباحا حتى الواحدة بعد الظهر.

كان الجزء الاول من المداولات يتعلق بمطالب السلطان الشخصية ومطالب اسرته التي كان يامل ان ترد اليه. وقد اكد السلطان على براءته من اي ضلوع في التصرف الغادر والاهانات الموجهة ضد الانجليز. ردا على ذلك ذكر «هينز» ان ما مضى كان بكامله خطأ العبادل وحدهم، فقد كانت رغبة حكومة بومبي ان يتم التنازل بشكل ودي حيث سيكون لمصلحتهم ومنفعتهم بالكامل، وان العبادل تركوا للانجليز خياراً وحيدا فقط هو استعمال القوة. وذكر انه بعد ان توصل الجميع الى تفاهم ودي واعرب كل واحد عن الثقة بالا يقع اية تعكير لصفو ذلك التفاهم، الذي التزم به الانجليز بشكل كامل الا ان الامر ليس كذلك من جانب العبادل، فالحراس البريطانيون الخارجيون تطلق عليهم النار، كما قتل اوروبي، ولكي يبرهن السلطان على نواياه في المستقبل ولكي يثبت صدق تعهداته تجاه حكومة بومبي فعليه ان يلبي طلب «هينز» وهو القاء القبض على القاتل محمد الظبى وتسليمه اليه.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩١

أقسم السلطان محسن بأن ذلك سيتم، وانه يتوجب على ابنه احمد احضار القاتل، حيا كان او ميتا الى عدن ويضعه بين ايدي الانجليز، وقد اصدر السلطان محسن ذلك التعهد خطيا بعد ان مهره بخاتمه.

بعد ذلك انتقل الحديث الى ما يجب فعله بأملاك السلطان محسن، فقال السلطان محسن انه لديه خمسة منازل اضافة الى ابنية مستودعات وبغلة، والمركب شوقي، وثلاثة مدافع نحاسية كبيرة ذات قيمة كبيرة، ومدافع اخرى حديدية وحوالي ٦٠ بندقية فتيل تعود لاتباعه الخاصين، مع كمية من التمر والذرة.

بين «هينز» بانه لا يستطيع ابداء وجهة نظر قاطعة لعدم وجود تعليمات لديه حول الموضوع، وطلب من السلطان محسن ان يكتب رسالة لحاكم بومبي، ونصح «هينز» السلطان بعدم ذكر الاشياء التافهة او المدافع والاعتدة الحربية لانها قد تم الاستيلاء عليها اثناء قتال عادل.

عند ذلك سأل السلطان محسن «هينز» في ما اذا كان البريطانيون سوف يعاملونه باحترام، فرد عليه «هينز» متسائلاً في ما اذا لم تكن الطريقة التي استقبل بها قد اقنعته بأن تلك هي غايتهم فقال السلطان:

«نعم لقد قدمتم ما يليق تماما، وكنت قد كبدتكم الكثير من الجهد والمال، ولكن الذي اعنيه هو، هل سوف تضعون بيتي وبلادي تحت حمايتكم، هل سوف تعاملونني واولادي كما تعاملون الكثيرين من مهراجات الهند، وهل ستمنحونني معاشا سنويا للمحافظة على كرامتي؟».

اجاب «هينز» بأن تلك اسئلة لا يملك السلطة للاجابة عليها، ولكنه سوف يرفعها للسلطات العليا في الهند. وعما اذا كانت الحكومة البريطانية سوف تمنحه منزلة مع معاش سنوي، فإن «هينز» ادعى بانه ليس لديه علم. ولكنه طمان السلطان محسن بأن الحكومة البريطانية مستعدة لمعاملته بود واعتبار. وطلب «هينز» من السلطان محسن في ذلك الوقت وحتى تتخذ الحكومة البريطانية قرارها بشأن كافة المسائل المتعلقة بالداخل، ان يبذل كل ما لديه من طاقة ونفوذ في ابقاء شعبه تحت السيطرة الكافية، وان يقوم بايقاع اشد العقاب على كل من يحاول التحرش بالقوافل على الطرق وان يقوم بتحذير الجميع من دخول الاراضي البريطانية، ويقصد بها عدن، بأي نية سوى نية المتاجرة او الصداقة، فاذا ما تم القيام بذلك، سوف ينشا شعور مفيد للجميع، اذ سرعان ما يدرك البريطانيون بأن السلطان كان مخلصا في تعهداته وما نذر نفسه للقيام به، وسوف يصبح الانجليز مسرورين منه.

لقد تم التعهد بذلك من قبل السلطان محسن ودعا الزعماء التسعة والعشرين الذين اتوا معه ليشهدوا على ذلك التعهد. بعد ظهر يوم الثالث عشر من مارس (اذار) ١٨٣٩م كتب السلطان محسن رسالة لحكام بومبي سلمها لـ «هينز»، ويوم الرابع عشر منه تبودلت الهدايا بين السلطان و«هينز» وابديت النوايا الطيبة، وغادر السلطان محسن عدن مودعها بمثل ما استقبل به من تكريم.

عرض السلطان محسن في رسالته لحاكم بومبي مطالبه الشخصية، كما عرض الدخول في معاهدة دفاعية هجومية مع البريطانيين. نقتبس من تلك الرسالة الفقرات التالية:

«الغاية من هذه المكاتبة هي الاعلان لفخامتكم عن نيتي الودية. فليكن معلوما لديكم ان المراكب «شوقي» وغيره، التي كانت لدي في البحر، و٥ منازل ومستودعات تعود لي قد دمرت مع العديد من المدافع الضخمة وغيرها والتي يعلم «الكوماندر هينز»، المندوب المعتمد والسلطة الحاكمة بالنيابة عنكم، كل شيء عنها.

من الضروري ان تتم احاطتي بكافة مظاهر التكريم والاحترام وان يعين لي معاش للوفاء بمتطلباتي بنفس الطريقة التي يعامل بها مختلف النواب والمهراجات في الهند.

انني انوي الدخول في معاهدة دفاعية هجومية معكم، وان انجز ترتيبا يمكن بموجبه أن نعيش مع «الكوماندر هينز» كقوة تساعده في كل مناسبة سواء أكانت صغيرة ام كبيرة. وسوف اخذ على عاتقي مسؤولية التفاصيل الصغيرة بينما تبقى كافة الامور ذات الطبيعة المهمة متروكة لقيادتكم ورغبتكم».

تعهد السلطان محسن

مرض «هينز» مرضا شديدا على إثر اصابته بحمى شديدة بعد رحيل السلطان محسن من عدن، ونقل يوم ١٩ مارس (اذار) الى السفينة «كوت» للعلاج واشار عليه الاطباء بالسفر الى بومبي لمدة شهر واحد لاستعادة عافيته وعلى اول باخرة تتوجه الى بومبي. عهد «هينز» بالواجبات السياسية لـ «الميجر بيلي» وشرح له افكاره وخططه التي بواسطتها يمكن ابقاء الزعماء العرب هادئين، وأوصاه بالكثير من الحذر اذا ما اضطر لأي تعامل مع السلطات العليا وسلمه اربعة صناديق بها ١٦٠٠٠ دولار كمصاريف لجميع الدوائر في عدن.

استمر السلطان محسن في الكتابة الى «هينز» بصورة ودية، لكن «هينز» احس بان هناك امرا يبيت من قبل السلطان محسن فكتب له يحذره من الدخول في التجمع فرد السلطان محسن على «هينز» برسالة ودية. وفي ٢٧ مايو (ايار) ١٨٣٩م استقبل «هينز» الشيخ عزب العزيبي ابن الشهيد راجح العزيبي وأمر «هينز» ان يتلقى بيته سنويا ٣٦٠ دولاراً بدلا من اصل ٨٠٠ دولار الامر الذي اجاب عليه الشيخ عزب بالتماس ان يكون شهريا، وقدمت له بندقية والده و٢٠ دولاراً كهدية واخبره «هينز» بانه سوف يتلقى ٣٠ كراوناً المانيا في الشهر لعائلته وانه باخلاله بالوعد فانه سوف يفقدها. السبب في تخفيض المرتب المقرر للشيخ عزب يعود الى ان العزيبة قد اختلفوا في ما بينهم بعد وفاة الشيخ راجح فتزعم الشيخ عزب بن راجح فرعا من عائلة العزيبة، وتزعم الشيخ محمد بن عبد الله بن عزب العزيبي فرعا آخر.

في ٣٠ مايو (ايار) ١٨٣٩م وصل قاضي لحج الى عدن حاملا رسالة من السلطان محسن لـ «هينز» تتعلق بممتلكات مسروقة، وقد استفسر «هينز» عن سبب قدوم القاضي فاعترف القاضي بانه ارسل ليرى ان كان «هينز» قد وصل الى عدن لأن السلطان كان يعتقد بأن «هينز» ميت، وبينما القاضي مع «هينز» وصلت سفينة النقل «حنا» «Hanna» محضرة القوة الاضافية لعدن. الأمر الذي اعتبره القاضي معلومات هامة، حتى انه اسرع في الخروج من عدن متوجها الى الحوطة.

اما وضع القبائل، فقد آل الى انقسامات واختلافات، في حين سعى المتحمسون منهم الى اقامة ما يسمى بالتجمع. فبين العبادل والحواشب اشتعلت الحرب بما نتج عنه فقد ١٣ نفسا في بداية شهر مايو (ايار) وفي ٢٩ منه اشتعلت مرة اخرى دون خسائر، وفي ٣١ مايو (ايار) ١٨٣٩ قام السلطان احمد بن عبد الله الفضلي بصرف القوة التي كان قد جمعها في شقرة، وكذلك قوة العوالق على حدود ابين قد انقسمت وعادت الى الداخل بعد احتلال البرج على حدود ابين ومقتل ابن شيخ العوالق، كما ذكر سابقا. اما خلاف العزيبة والزبيريين فقد انتهى بتوقيع اتفاقية سلام في ما بينهم يوم الثلاثين من مايو (ايار) ١٨٣٩م. اما الخلاف الدائر في عائلة السلامي فقد توسط في حله الشيخ مهدي بن علي الزبيري.



كانت المنطقة باكملها قد دب فيها الخلاف المصطنع بيد وكلاء «هينز» من عرب وبناينة ويهود وخاصة اليهودي «مناحيم» «Menehahim» مدير الجمارك وأما التجمع لمقاومة الانجليز فقد فشل.

لنعد الآن لقصة قاضي لحج الذي خرج مسرعا من عدن الى الحوطة حيث ابلغ السلطان محسن بانه رأى قدوم قوات اضافية الى عدن، فاعتبر السلطان محسن ان لدى الانجليز نية التقدم نحو لحج، فقام باستخدام ٤٠٠ رجل من قبائل اخرى لمساعدته في الدفاع عنه، عند سماع «هينز» بتلك المخاوف كتب للسلطان محسن في الخامس من يونيو (حزيران) ١٨٣٩م رسالة قوية ودعاه للحضور الى عدن، لكن السلطان محسن بعث برسالة لـ «هينز» كان ما بها واضحا بانه لم يستطع التخلص من الانطباع بان زيادة القوات البريطانية كانت لتتمكن من الزحف على لحج.

كان الزعماء يتوافدون على عدن، إما للشراء والبيع او المطالبة ببنادقهم التي استولى عليها البريطانيون، او لنيل عطاء من «هينز»، ففي الخامس من يونيو ١٨٣٩م وصل ستة زعماء مستقلين عن لحج من المناطق الشمالية فاستقبلهم «هينز» واحتفى بهم وقدم لهم الهدايا، واعطى لكل زعيم منهم عند المغادرة ٢٥ دولاراً. كذلك استقبل «هينز» في نفس اليوم زعيم النوم واثنين من اخوانه، وكان ذلك الزعيم رجلا لطيفا جدا وشجاعا وكان آخر رجل عند نقطة صيرة، والذي لم يكن يقبل ان تكون راية العرب مطروحة على الارض فقام بتثبيتها مع ساريتها على اعلى نقطة في جزيرة صيرة واذا بقذيفة تطرحه هو والراية على الأرض. وقد اصيب بجرح رهيب اطاح بسقف حلقه واسنانه كذلك اصيب في كتفه، وكان مرغما على لعق طعامه وكان يخجل من اظهار اعاقته امام الناس، وقد جاء من اجل بندقيته، واستقبل «هينز» ذلك الزعيم بلطف واحتفى باخوانه واتباعه وقدم للزعيم عند مغادرته خمسين دولاراً له ولاطفاله وخمسا وعشرين لاخوانه واتباعه.

في السادس من يونيو (حزيران) استقبل «هينز» خمسة وكلاء معينين من قبل السلطان علي بن غالب، سلطان يافع السفلى، وقد تم ترتيب المرتب سريعا وبعد ان استلم «هينز» الايصال اللازم وكذلك التعهد، دفع الدفعة الاولى من المرتب لستة اشهر من تاريخ استيلاء البريطانيين على عدن، ثم قدم لهم «هينز» التعهد مكتوبا في صورة اتفاقية، فكان وكلاء السلطان علي بن غالب خائفين من توقيع الاتفاقية ولم يقتنعوا الا بعد ان اخذ «هينز» يقنعهم بأن قبيلتهم ستحصل على اهتمامه وتعاونه معهم. وكان «هينز» يهدف من ذلك جعل تلك القبيلة الكبيرة والقوية مثلا للباقين، وجعل اهل يافع جيرانا هادئين ومسالمين بدلا من اعداء مزعجين.

في الثامن من يونيو (حزيران) ١٨٣٩م وقعت الاتفاقية بين وكلاء السلطان علي بن غالب و«هينز» فوقعها عن السلطان علي بن غالب، فاضل بن احمد هادي وحيدر بن احمد اليافعي، وتقضي الاتفاقية بالزام السلطان علي غالب مسؤولية اي خطأ يرتكب من قبل اهل يافع والتزم «هينز» بدفع مرتب للسلطان علي بن غالب كل ستة اشهر ابتداء من ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٨٣٩م وغادر وكلاء السلطان علي بن غالب عدن يوم ٩ يونيو (حزيران) ١٨٣٩م حيث قدم «هينز» لكل واحد منهم مبلغ تسعين دولاراً.

اتفق السلطان محسن فضل وأولاده المذكور اسماؤهم اعلاه من اجل حفظ الهدوء في منطقتهم، وحماية الضعيف والفقير وأمن قبيلتهم والسلام على الطرق، بأن السلطان سيكون مسؤولا عن اي ازعاج يرتكب من قبل شعبه على الطرق وانهم لن يقوموا باية معارضة ضد الحكومة البريطانية؛ وان مصالحهما ستكون واحدة. المطالبة بالمرتبات المستحقة الى قبائل أهل فضل واليافعيين والحواشب والاميريين (اتباع امير الضالع) سوف تكون على الحكومة البريطانية، السلطان محسن وأولاده عند استمرارهم ودوامهم على ذلك من جيل الى جيل سوف يتلقون من الحكومة البريطانية مرتبا سنويا قدره ٦٥٠٠ دولار تبدأ من شهر ذو القعدة ١٢٥٤ هجرية (يناير - فبراير ١٨٣٩ ميلادية). الارض من خور مكسر الى لحج بحسب ما هو معروف بانها تخص قبيلة العبدلي، هي تحت سلطة السلطان. في حالة وقوع اي هجوم على لحج او قبيلة العبدلي او على عدن او الجند البريطانيين، فاننا (السلطان) والانجليز سوف نشترك في الدفاع. اي واحد من رعايانا يدخل عدن يجب ان يطيع القوانين البريطانية وأي واحد من الرعايا البريطانيين عندما يكون في لحج يجب ان يخضع لسلطتنا، اذا قمت انا او اولادي بالسير من والى عدن فسوف لن يكون علينا اية رسوم جمركية.

مؤرخ في يوم الثلاثاء، ٦ ربيع الثاني ١٢٥٥ هجرية

خاتم محسن فضل
١٨ يونيو (حزيران) ١٨٣٩م
شهود:
جعفر وكيل «الكماندر هينز»
حسن عبد الله علي الخطيب
عبد الستار بن عبد الله ربيع
علي احمد

نلاحظ من التعهد السابق ان السلطان محسن لم يتنازل عن عدن للانجليز وانما اعتبر المبلغ المقدر بستة آلاف وخمسمائة دولار راتبا سنويا مقابل ان يكون السلطان محسن مسؤولا عن اي ازعاج يرتكب من قبل شعبه على الطرق.

قام «هينز» بتعديل المرتبات، فلم يمنح الامير احمد الابن الاكبر للسلطان اي مرتب لأن ذلك كان سيسبب شجارا بين الاولاد الذين من امهات مختلفات كما يدعي «هينز»، فالمبلغ المخصص للأمير احمد اضيف لمرتب والده السلطان لانه رأس العائلة. وعين الامير احمد بن السلطان و٢٠ رجلا للمحافظة على الطرق وضمان الايصال السليم للبضائع الى عدن من الداخل ويصرف لهم مبلغ ١٥٠ كراونا المانيا شهريا. اما سيد محمد حسين ويس فقد قرر له «هينز» مبلغ ٥٠ كراونا المانيا كمرتب شهري على ان يقوم بالمحافظة على علاقات تجارية بين عدن والمناطق الشمالية. اما حسن الخطيب وزير السلطان محسن فقد منحه «هينز» مرتبا شهريا قدره ٤٠ كراونا المانيا ليكون مسؤولا عن ترتيب الذرة والبضائع البسيطة الاخرى التي تعودت القبائل المختلفة على الحصول عليها، وللتوقف ايضا عن اي اخلال بالولاء او السلوك السيئ.

أنهى «هينز» جميع الترتيبات وحصل على التعهد المطلوب من السلطان محسن وسلمه مرتب الستة أشهر الاولى البالغ ٢٢٥٠ كراونا المانيا. وما كاد السلطان يستلم المال حتى سار بعد بضع ساعات الى لحج مع كامل بطانته. وفي اليوم الذي وصل فيه الى لحج اجتمع مع زعماء قبيلته وتلى عليهم التعهد. ثم قدم لهم الهدايا ووعدهم بهدايا مماثلة سنويا وطلب منهم ان يعدوه وبدقة بتنفيذ ما وعده به.



المصدر : مركز الدراسات بجامعة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

ثانيا : اليمن

كان " م الماضى كله جزءًا من المرحلة الانتقالية التى يمر بها اليمن بخصوص قضيتين أساسيتين هما : قضية الوحدة بين شطريه ، وقضية التحول إلى الديمقراطية فى إطار التعددية السياسية والحزبية .

وقد ارتبطت القضيتان معًا منذ الإعلان عن قيام دولة اليمن الموحد فى ٢٢ مايو ١٩٩٠ ، وبعد الاستفتاء على دستور الوحدة والموافقة علية يومى ١٥ ، ١٦ مايو ١٩٩١ ، توثق هذا الارتباط بين "الوحدة" و "الديمقراطية" بدرجة أكبر ، فقد ثار جدل حاد حول "دستور الوحدة" بين الاتجاه الإسلامى بجماعاته وعلمائه من ناحية ، والاتجاه العلمانى ، وخاصة من الشطر الجنوبى وحزبه الاشتراكى من ناحية أخرى .

وباتساع دائرة هذا الجدل ، وتعدد أبعاده وامتداده كما سنرى ، فإنه أصبح يمثل تهديداً محتملاً يمكن أن يعرقل إكمال عملية الوحدة ذاتها ، وفى مواجهة هذا الاحتمال ، تم رفع شعار الديمقراطية كوسيلة لحسم الخلاف بالرجوع إلى الإرادة الشعبية ، التى لها أيضاً حق الاختبار الحر لمن سيتولون مسئولية الحكم فى دولة الوحدة ، وذلك عن طريق انتخابات عامة يتم إجراؤها فى نهاية المرحلة الانتقالية التى تحددت بنهاية سنة ١٩٩٢ (ولكنها تأجلت لتجرى فى ١١ فبراير ١٩٩٣ ما لم يحدث تأجيل آخر) .

إن التجربة اليمنية وهى فى طريقها إلى التحول الديمقراطى تجربة فريدة ومتميزة بين تجارب بلداننا العربية . ليس فقط لأنها تجمع بين هدفين كبيرين من أهداف مجتمعاتنا الاسلامية ، فى آن واحد وهما "الوحدة" -ولو جزئياً- و "الديمقراطية" ولكن أيضاً لأنها تسعى لتأسيس شرعية جديدة لسلطة موحدة لصون تجمع بين تجربتين مختلفتين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ونقصد شمال وجنوب اليمن كما أنها تأتى فى سياق إقليمى وعالمى يشهد تغيرات سريعة ، ومصاعب وتحديات كثيرة ، على نحو ما ورد فى بداية هذا الجزء من التقرير (راجع ما سبق عن دوافع التحول إلى الديمقراطية) .

٠٠١٣٢



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٩٩١..........

وقد دارت أهم الأحداث على الساحة اليمنية في العام المنصرم حول الإطار الدستورى والقانونى لنظام الدولة اليمنية الموحدة فى إطار التعددية السياسية والحزبية ، وكفالة الحريات واحترام حقوق الإنسان والتخلى عن نظام الحزب الواحد الذى

ثبت فشله داخلياً وخارجياً .

وأسهم الجدل حول هذا الإطار في بلورة خريطة القوى السياسية ، والتيارات الفكرية اليمنية من خلال تميز كل منها بموقفه من القضايا المثارة ، سواء تلك المتعلقة بدستور الوحدة ، أو المتعلقة بقانونى الاحزاب والانتخابات وبرزت العلاقة بين الحزبين الحاكمين سابقاً فى شطرى البلاد كقضية محورية على ساحة العمل السياسى ، ومستقبل الوحدة والتحول الديمقراطى فى آن واحد .

ولاتزال التجربة فى طور الاكتمال ومن ثم فإن ملامحها النهائية لم تتضح بعد ، وإن كان من الواضح أنها تواجه عدداً من التحديات والعقبات التى سيكون التغلب عليها شرطاً مبدئياً لإمكانية نجاحها وازدهارها ، وفيما يلى التفاصيل :

١. الجدل حول الإطار الدستورى - القانونى :

ذكرنا آنفاً أنه تم الإعلان عن قيام دولة اليمن الواحد فى مايو ١٩٩٠ ثم جرى الاستفتاء على دستور الوحدة فى منتصف مايو سنة ١٩٩١ ، ولكن الجدل حول هذا الدستوركان قائماً قبل الاستفتاء ، وظل مستمراً بعده ، ولاتزال له أهمية كبيرة بالرغم من الموافقة على الدستور التى أسفر عنها الاستفتاء -كما هى العادة فى الاستفتاءات- وذلك لأن هذا الدستور هو دستور للفترة الانتقالية فقط ، ومن المفترض أن ينتهى العمل به بنهاية هذه الفترة التى حددت لها اتفاقيات الوحدة بين الشطرين عامين ونصف عام (أى نهاية سنة ١٩٩٢) ، ويكون من المطلوب بعد ذلك هو وضع صياغة جديدة لدستور دولة الوحدة ، تستفيد مما سيسفر عنه هذا الجدل .

وقد انتقد الاتجاه الإسلامى بقيادة العلماء ، والتجمع اليمنى الوطنى للإصلاح -أكبر الأحزاب الإسلامية فى اليمن- دستور الوحدة ، لأن به نصوصاً تصادم الشريعة الإسلامية ، وتتناقض



المصدر : ....
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

مع أحكام القرآن والسنة النبوية ، وسجل العلماء ملاحظاتهم على الدستور في رسالة وجهوها إلى رئيس الجمهورية - علي عبدالله صالح - ورئيس مجلس الشورى وأعضائه ، وفي تلك الرسالة أكدوا على تمسكهم بالوحدة بين شطري البلاد ، وأشادوا بالدستور الدائم لليمن الشمالي (سابقاً) وبالمكاسب التي حققها في المجالات الاجتماعية والتربوية والتشريعية ، وقالوا إن إقرار مشروع دستور الوحدة -بدون تعديل بناء على ملاحظاتهم-

"معناه إهدار كل تلك المكاسب ، وغرس جذور العلمانية" وتساءلوا "لماذا يوجد إصرار على الربط بين الوحدة ، وبين هذا المشروع ؟" (أي دستور الوحدة) وبعد أن ذكروا الرئيس بما ردده دوماً من أنه لن يفرط في الشريعة الإسلامية وأنه لن يحكم إلا بالكتاب والسنة ؟ أو ردوا على مشروع دستور الوحدة عشر ملاحظات مدعمة بالنصوص والأدلة وهي تتلخص في أن المشروع أغفل هوية اليمن العربية الإسلامية ، وألغى هيمنة الشريعة الإسلامية على القوانين باعتماده على الاشتراكية مصدراً لإقامة العلاقات الاقتصادية وتنظيمها وتضمن نصوصاً تؤدي إلى الإشراك بالله في الحاكمية والتحليل والتحريم مثل نص (م/٣١) التي تقول أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون يصدره مجلس النواب بينما يرى العلماء أن الجرائم والعقوبات منصوص عليها في الكتاب والسنة ولا يتوقف التحريم أو العقاب على صدور القانون . ومن ملاحظاتهم أيضاً أن الدستور ألغى الفروارق الشرعية بين الرجل والمرأة وذلك بما نصت عليه (م/٢٧) من أن المواطنين جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات ولا يفرق بينهم بأسباب الجنس والعقيدة . ولم ينص الدستور أيضاً على الدفاع عن الدين والوطن وألغى فريضة الزكاة والحدود والقصاص ولم يشترط الإسلام فيمن يتولى ولاية عامة ، كما لم يقم للمقومات الدينية والأخلاقية والوطنية في بناء الأسرة وزناً ، وأباح الحريات الشخصية بدون قيود الشرعية ، وألغى ضمانات حفظ الدماء والأعراض والحريات والأموال وكلها أمور نص عليها دستور اليمن الشمالي -سابقاً- وأوجز العلماء رأيهم في خاتمة رسالتهم تلك فقالوا : "إن أوضح سمة اتسم بها المشروع أنه يؤسس العلمانية اللادينية في هذا البلد العريق في إسلامه



ويضفي عليها صفة الشرعية" (من وثيقة "رسالة العلماء") .

ومع ازدياد ضغوط العلماء والأحزاب الإسلامية وتصعيد مطالبهم بتعديل مشروع الدستور أصدر مجلس الرئاسة بقيادة على عبد الله صالح بيانًا جاء فيه "عدم جواز وجود أي نص في الدستور يتعارض وأحكام الشريعة" وكان الهدف من هذا البيان كما أوضح قادة الاتجاه الاسلامي أنذاك هو تطمين الإسلاميين ، وتهدئة الأوضاع ريثما يتم الاستفتاء على الدستور ، ولذلك طالب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس اللجنة العليا لحزب التجمع اليمنى للإصلاح بوضع بيان الرئاسة المذكور "كمقدمة للدستور وأن يجرى التصويت عليه في الوقت نفسه خلال الاستفتاء" .

واعتبر العلماء وحزب الإصلاح أن هذا البيان هو بمثابة خطوة في طريق الاستجابة لمطالبهم ، بينما رأت بعض جمعيات رجال الأعمال والمهندسين والمحامين وروابط الفنانين والأدباء اليمنيين أن البيان يعد خضوعًا لما وصفوه بـ "قوى التخلف" (صحيفة المسلمون -لندن- ٢٥شوال ١٤١١ هـ ، ١٠مايو ١٩٩١)

ولكن مجلس رئاسة الدولة لم يستجب لمطالب العلماء ولا لما طالب به الشيخ الأحمر من جعل البيان مقدمة للدستور وإكسابه قوته القانونية ، ومع قرب مواعيد الاستفتاء نظم حزب الاصلاح مسيرة جماهيرية سلمية ضخمة للمطالبة بتعديل مواد الدستور التى اعترض عليها العلماء ، وخاصة المادة الثالثة التى نصت على أن "الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع" وقد كان نصها في الدستور الدائم هو "الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعًا" ولم يستجب مجلس الرئاسة أيضًا لهذا المطلب فقرر الإسلاميون مقاطعة الاستفتاء ، وفى غرة رمضان ١٤١١ ، ١٧ مارس ٩١ أصدر العلماء فتواهم بذلك وجاء فيها :

"أولاً . وجوب المقاطعة وعدم المشاركة فى الاستفتاء أو التصويت على مشروع الدستور بوضعه الحالى .

ثانيًا : وجوب الاستمرار بالمطالبة بتعديل مشروع الدستور حتى يكون موافقًا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والنص فيه على أن يكون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فوق الدستور والقانون وأن كل مايعارضهما باطل" (نشرت الفتوى صحيفة صوت اليمن ،



رمضان ١٤١١ هـ ، مارس ١٩٩١)

وقد حاول خصوم الاتجاه الاسلامي الربط بين مطالبهم -أنفة الذكر- بتعديل الدستور ، ومسألة الوحدة ، وتصوير تلك المطالب على أنها تعني "رفض الوحدة" بين شطرى اليمن هذا بالرغم من تأكيد الاتجاه الإسلامي -بعلمائه وأحزابه- على أن تعديل الدستور لا صلة له بمسألة الوحدة ، بل إن تأييد الإسلاميين للوحدة ليس فيه مجال الشك خاصة وأن "الوحدة فريضة شرعية توجبها محكمات النصوص التي تحث على الجماعة والائتلاف ، وضرورة يقتضيها الواقع العملي الذى لا مجال فيه للدويلات الصغيرة وبظل الاختلاف القائم بين الإسلاميين وغيرهم في هذا الأساس المقترح لدولة الوحدة وهل هو الإسلام أم العلمانية أم هو مزيج مهلهل من هذا وذاك ؟" .

وأوجز الشيخ / عبد المجيد الزنداني -أحد قادة حزب الإصلاح ، والعالم المعروف- هذه المعركة حول الدستور فقال : "إن [illegible] أن [illegible] الوحدة لا [illegible] ، وأخرين يريدونها إسلامية والعلمانيون شريحة صغيرة جداً في الشمال والجنوب أما المسلمون فهم الشعب اليمني في الشمال والجنوب" وقال أيضاً : "نحن نطالب بالحرية وأن نحتكم للقضاء إذا اختلفنا وألا يستخدموا الإرهاب ، وأن يعطوا الشعب المسلم حريته ليقول رأيه وأن الطرح الذى فرضه علينا الحزب الاشتراكي اليمى في الجنوب ، وبعض الأحزاب الاشتراكية في الشمال ، يقول اتركوا حكم الله لتكونوا مهيئين للاتحاد معنا ، ونحن نعتبر ذلك ردة لأن طاعة المسلم لمن لايحكم بشرع الله تساوى ألا يبقى للمسلم ولاركعة صلاة واحدة وإذا كانوا يفهمون أن عدم تفريطنا في الإسلام يساوى مقولة أننا لانريد الوحدة ، فهذا شئ نحتاج فيه إلى محكمة ، وعقلاء يفهمون ويقضون" (صحيفة المسلمون - لندن - ٢٥ شوال ١٤١١) .

أما العلمانيون من قادة ومثقفي الأحزاب الاشتراكية وخاصة الاشتراكي اليمني الجنوبي سابقاً فقد أصروا من جانبهم على ضرورة بناء دولة الوحدة على أساس علماني وصرحوا بذلك دون الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية ، ففي تصريح أدلى به على سالم البيض -أمين اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي- قال : "إنه يجب الشروع في تطبيق برنامج واسع لإصلاحات شمولية



(. . .) على طريقة تأسيس دولة الوحدة العلمانية" (جريدة ١٤ أكتوبر اليمنية ١٩٨٩/١٢/٢٤) ، وقال طه على صالح -أحد واضعى مشروع دستور الوحدة- "العقوبة البشعة محرمة دستوريًا فى هذا المشروع ، سواء قطع اليد أو الجلد وممكن أيضًا عقوبة الإعدام فإذا كانت عقوبة اليد بشعة فإن الإعدام هو أبشع وأبشع" (جريدة ١٤ أكتوبر فى ٨٩/١٢/٢١) ، وبالفعل جاءت المادة ٣٣ من الدستور لتنص على أنه "لا يجوز استعمال وسائل بشعة غير إنسانية فى تنفيذ العقوبات ، ولا يجوز سن قوانين تبيح ذلك" .

ورغم أن الدستور محل اعتراض ونقد -كما رأينا- من الاتجاه الإسلامى إلا أن العلمانيين يرون أنه غير علمانى بما فيه الكفاية ، ويشيرون إلى أن القبول بالمادة الثالثة التى نصت على "أن الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع" يعطى تكئة دستورية" للقوى المتخلفة والمحافظة والرجعية والمتزمتة السلفية لصبغ الدولة وحكومة الوحدة بالصبغة الثيوقراطية الدينية" على [illegible] تعبير د . محمد على الشهاوى عضو الحزب الاشتراكى اليمنى (صحيفة المسلمون -٢٥ شوال ١٤١١ هـ) .

وكما [illegible] في مجلس الرئاسة- لم تستجب لمطالب العلماء بتعديل الدستور ، وعلق الشيخ الأحمر على ذلك بقوله : "يظهر أن القيادة السياسية لا تقيم وزنًا لرأى العلماء ولا تحترم حكم الشرع الذى أوضحه العلماء" وأجرى الاستفتاء على الدستور ليصبح سارى المفعول طوال المرحلة الانتقالية وإن كانت معظم الدلائل تشير إلى أنه سوف يستمر العمل به بعد انتهاء تلك الفترة ، وخاصة بعد أن تم تأجيل الانتخابات إلى فبراير من سنة ١٩٩٣ .

وقد ضمن الدستور الحريات العامة وأباح حرية العمل السياسى والنقابى والمهنى ، فنص فى (م/٢٦) على حق كل مواطن فى الاسهام فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأن تكفل الدولة حرية الفكر والاعراب عن الرأى والقول والكتابة والتصوير فى حدود القانون وفى (م/٣٩) نص على أن للمواطنين فى عموم الجمهورية -بما لايتعارض مع الدستور- الحق فى تنظيم أنفسهم سياسيًا ومهنيًا ونقابيًا والحق



فى تكوين المنظمات العلمية والثقافية والاجتماعية والاتحادات الوطنية ، بما يخدم أهداف الدستور وتضمن الدولة هذا الحق كما يتخذ جميع الوسائل الضرورية التى تمكن المواطنين من ممارسة ، وتضمن كافة الحريات للمؤسسات والمنظمات السياسية والنقابية والثقافية والعلمية والاجتماعية"

وكان العلماء فى رسالتهم التى وجهوها للرئيس على عبد الله صالح ورئيس مجلس الشورى وأعضائه قد انتقدوا المادة ٣٩ المذكورة فى ضوء انتقادهم للمادة ٢٧ من الدستور نفسه وهى التى تسوى بين المسلمين والكافرين -كما قال العلماء- واستنتجوا من ذلك أنه يجوز -إذن- لكل الكافرين والمرتدين أن ينظموا أنفسهم فى أحزاب وينشروا كفرهم وأفكارهم المعادية للإسلام" ولكن قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية " الذى صدر فى ١٦ أكتوبر ١٩٩١ نص فى مادته الثامنة على شروط تأسيس أى حزب أو تنظيم سياسى أو الاستمرار فى ممارسة نشاطه ومن تلك الشروط : عدم تعارض مبادئه وأهدافه وبرامجه ووسائله مع الدين الإسلامى الحنيف ، والانتماء القومى العربى والاسلامى للمجتمع اليمنى ، مع عدم جواز قيام الحزب أو التنظيم السياسى على أساس مناهض للدين الإسلامى أو على أساس تكفير الأحزاب أو التنظيمات السياسية الأخرى ، أو المجتمع أو أفراده ، أو الادعاء بالتفرد بتمثيل الدين أو الوطنية ، أو القومية ، أوالثورة" (الفقرة الأولى والخامسة من (م/٨) من قانون الأحزاب اليمنى) . هذا [illegible] اشترطه القانون فى مادته الأولى بخصوص أعضاء السلطة القضائية ، وضباط وأفراد القوات المسلحة ، والأمن إذ حرم عليهم عضوية الأحزاب والتنظيمات السياسية طوال فترة عملهم فى وظائفهم المشار إليها .

وكان من شأن تلك الشروط ، أن تهدئ مخاوف العلماء وتتفادى -إلى حد كبير- بعض تحفظاتهم -آنفة الذكر- وخاصة المتعلق بإمكانية تأسيس أحزاب للمرتدين والكفرة إذ أصبح ذلك ممنوعًا بحكم القانون .

وقد تضمن قانون الأحزاب أيضًا شرحًا وبيانًا للغموض الذى إكتنف موقف الدستور من مسألة التعددية السياسية



والحزبية فالمادة ٣٩ من الدستور لم تنص صراحة على التعددية الحزبية واكتفى بالقول إن من حق المواطنين تنظيم أنفسهم سياسيًا ونقابيًا .

أما قانون الأحزاب فقد نص صراحة فى مادته الثالثة على أن "التعددية السياسية والحزبية القائمة على الشرعية الدستورية تعتبر حقًا وركنًا من أركان النظام السياسى والاجتماعى للجمهورية اليمنية ولا يجوز إلغاءه أو الحد منه أو استخدام أية وسيلة تعرقل حرية المواطنين فى ممارسة هذا الحق ، كما لا يجوز ممارسة هذا الحق بما يتعارض مع مقتضيات المصلحة الوطنية فى صيانة السيادة والأمن والاستقرار والوحدة الوطنية" وتضمنت (م/٦) من هذا القانون أيضًا الكثير من الاجراءات والأساليب الديمقراطية فى ممارسة الحقوق والحريات فنصت على أن كل حزب يمارس نشاطه بالوسائل السلمية والديمقراطية لضمان تداول السلطة أو المشاركة فيها سلميًا عن طريق الانتخابات العامة الحرة النزيهة ، وبعد جدل طويل بين مختلف القوى والأحزاب السياسية حول قانون الانتخابات الذى أعدته لجنة حكومية تشكلت من وزراء الشئون القانونية والعدل والاوقاف والإرشاد أقره مجلس النواب فى مايو ١٩٩٢ (الموافق ذى القعدة ١٤١٢هـ) وقد تضمنت نصوصه تنظيم إجراءات العملية الانتخابية وتقسيم الدوائر وشروط الترشيح لعضوية البرلمان وإقرار مبدأ تكافؤ الفرص فى المال والسلطة والإعلام للمرشحين المساواة بينهم فى استخدام المال العام والوسائل العامة للدعاية الانتخابية ، وقد تأجلت الانتخابات كما ذكرنا آنفًا من نوفمبر ١٩٩٢ إلى فبراير ١٩٩٣ ما لم تتأجل مرة أخرى .

٢- خريطة التعددية السياسية والفكرية :

توالى الإعلان عن تأسيس الأحزاب التنظيمات السياسية فى اليمن منذ قيام دولة الوحدة (مايو ١٩٩٠) التى أقر دستورها بالتعددية ونظم قانون الأحزاب تلك التعددية على نحو ما أوردناه آنفًا . واكتسبت كلمة "الحزبية" مدلولاً وطنيًا بعد أن كانت -ولسنوات طويلة فى اليمنين سابقًا- رمزًا للخيانة والخروج على النظام والوطنية وبرغم الحظر الرسمى الذى منع نشاط الأحزاب فى اليمن بشطريها إلا أن العقدين الماضيين شهدا تبلور



المصدر : مركز الدراسات الخليج

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......١٩٩......

التجمعات الحزبية وازدهار نشاطها تدريجيًا حتى اكتسبت اعترافًا غير رسمى بها (فى اليمن الشمالى) وتعاملت الدولة مع رموزها كأمر واقع وتغاضت عن بعض نشاطها طالما أنها لا تسعى للوصول إلى الحكم .

وبعد عامين -تقريبًا- من قيام الوحدة أصبح الإعلان عن قيام حزب ما أمرًا عاديًا ، ووصل عدد الأحزاب المعترف بها رسميًا إلى ستة وأربعين حزبًا فى بلد لا يزيد تعداد سكانه (بشطريه) عن اثنى عشر مليون نسمة ، علمًا بأن عدد تلك الأحزاب دائم التغير بالزيادة أو النقصان نظرًا لعمليات التحالف والاندماج والانشقاق التى تمر بها الخريطة الحزبية منذ الإقرار الدستورى والقانونى بالتعددية السياسية .

وتتكون الخريطة الحزبية اليمنية حاليًا من قسمين أساسيين يضم أولهما حزبى السلطة وهما : "**المؤتمر الشعبى العام**" وأمينه العام هو الرئيس على عبد الله صالح وصحيفته الناطقة باسمه هى صحيفة ٢٢ مايو و "**الحزب الاشتراكى اليمنى**" وأمينه العام هو على سالم البيض وصحيفته الناطقة باسمه هى صحيفة الثورى ويضم ثانيهما الأحزاب الشعبية التى تم الاعتراف بها رسميًا فى إطار دستور الوحدة والتحول الديمقراطى ، وأهم تلك الأحزاب حزب لتجمع اليمنى للإصلاح ورئسه هو الشيخ عبد الله الأحمر (شيخ مشايخ قبائل حاشد) وصحيفته الناطقة باسمه هى «الإصلاح» ويوجد عدد كبير من الأحزاب الناصرية (بعضها يؤيد سوريا ، وبعضها يؤيد العراق !!) وهناك الحزب الديمقراطى الاتحادى الذى كان يتزعمه على ناصر محمد رئيس اليمن الجنوبى -سابقًا- وحزب الحق ، وحركة توحيد والعمل الإسلامى ، وحزب النهضة ولكل من تلك الأحزاب - وغيرها من بقية الأحزاب - جريدة أو مجلة خاصة تعبر عن الحزب وتنطق باسمه .

ولا تتطابق خريطة التعددية الحزبية تلك إلا تطابقًا جزئيًا مع التعددية الفكرية والسياسية فى اليمن ، فالانقسام الرئيسى فى الخريطة الفكرية والسياسية هو بين مشروع إسلامى وآخر علمانى لبناء الدولة وتطوير المجتمع ، ولكن المشروع الإسلامى لا تنفرد به الأحزاب الإسلامية فقط (مثل التجمع اليمنى للإصلاح)



بل إن حزب المؤتمر الشعبى الذى حكم اليمن الشمالى سابقًا والمشارك فى حكم اليمن الموحد حاليًا يحمل هو الآخر جانبًا كبيرًا من أفكار المشروع الإسلامى وأهدافه رغم أنه يضم بين صفوفه بعض العلمانيين وخاصة من أولئك الذين انشقوا على الحزب الاشتراكى اليمنى الجنوبى .

وللتوجه الإسلامى لدى المؤتمر الشعبى خلفيات سابقة على قيام دولة الوحدة ، فأثناء انفراده بحكم اليمن (الشمالى) شاركه الاتجاه الاسلامى (بقياداته وعلمائه وجمهوره) مشاركة فعالة فى صياغة توجهات الحكم ، وقد ظهر هذا بوضوح فى الدستور الدائم لليمن ، وفى "الميثاق الوطنى" للمؤتمر الشعبى العام ، وكلاهما (الدستور والميثاق) يعبران بجلاء عن رؤية شاملة للمشروع الإسلامى على مستوى الدولة والمجتمع معاً .

وكان "المؤتمر الشعبى" قد تأسس رسمياً فى أغسطس سنة ١٩٨٢ ، بعد انتهاء الحوار الرسمى الذى جمع القوى السياسية الفاعلة فى المجتمع ضمن ما كان يسمى "لجنة الحوار الوطنى" حيث تمخض الحوار عن إقرار "الميثاق الوطنى" وتأسيس "المؤتمر الشعبى" كحزب حاكم .

وبرغم الصبغة الحكومية "للمؤتمر الشعبى" إلا أن القوى السياسية الفاعلة -يومذاك- لم تتردد فى الدخول فيه ، ومحاولة العمل من داخله . وشكل "الإخوان المسلمون" ثم "البعثيون الموالون للعراق" أهم قوتين فيه ، وتلاهما الناصريون فالمستقلون وموظفو الحكومة فى مختلف المجالات .

وقد زاحم البعثيون الإسلاميين فى "المؤتمر الشعبى" واعتمدوا على تحالفهم مع الرئيس على عبدالله صالح ، وهو ما تجلى قبيل إعلان الوحدة ، حيث مكّن الرئيس البعثيين من السيطرة على الحزب عن طريق تعيينهم فى المناصب الرئيسية ، فيما يشبه التحالف بينه وبينهم لمواجهة الحزب الاشتراكى (الجنوبى) صاحب التجربة الحزبية الطويلة ، والكوادر السياسية المحترفة .

ومنذ إعلان الوحدة ، التحقت مجموعات من المنشقين عن الحزب الاشتراكى (الجنوبى) بالمؤتمر الشعبى ، وفى مقدمتهم القيادات العليا التى كانت موالية للرئيس السابق على ناصر



محمد . ويقال إنها هي التي تسيطر حالياً على قيادة المؤتمر الشعبي في معظم محافظات الشطر الجنوبي . وتم تتويج ذلك في الدورة الأخيرة للجنة الدائمة للمؤتمر بتعيين أربعة أشخاص من أشد خصوم الحزب الاشتراكي في عضوية اللجنة العامة ، وهم القادة الذين تزعموا جناح علي ناصر محمد في أحداث ١٣ يناير سنة ١٩٨٦ الدامية في الجنوب . (مجلة المجتمع -الكويت- العدد ١٠١٧ ـ ٢٥ ربيع الأول ١٤١٣ = ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢) .

وبسبب تلك التغيرات في تكوين "المؤتمر الشعبي العام" فإنه فقد الكثير من صبغته الإسلامية التي طرحها في "الميثاق الوطني" وخاصة بعد أن خرجت منه قيادات إسلامية بارزة والتحقت بحزب الإصلاح . وفي تصريح أدلى به يحي المتوكل (مساعد الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي) عبر عنه حالة حزبه ، ووصفه بأنه "إسلامي ولكن دون تهوس ، وكما أنه قومي وعصري" ، وإلى جانب هذا فإن قيادة حزب المؤتمر تضم مجموعة يطلق عليها "التكنوقراط" بقيادة عبدالكريم الإرياني ، وعبدالعزيز عبدالغني . وهذه المجموعة تشجع تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ، وتحتفظ بعلاقات جيدة مع شركات البترول العالمية ، ومع المؤسسات الاقتصادية الدولية ، وهي أمور أسهمت في زيادة ثقة الرئيس بأولئك التكنوقراطيين .

أما "الحزب الاشتراكي" فهو شريك "المؤتمر الشعبي" في السلطة ، ولكنه أقدم منه من حيث النشأة ، إذ نشأ في سنة ١٩٥٨ كفرع لحركة القوميين العرب ، ومر بمراحل متعددة وصراعات بين الأجنحة القومية والماركسية المكونة له ، وفي سنة ١٩٦٩ حسم الماركسيون الصراع لصالحهم ، وأقاموا نظاماً ماركسياً شمولياً ، وفي أكتوبر سنة ١٩٧٨ تم تغيير اسم الحزب إلى اسمه الحالي (الاشتراكي) بعد انضمام حزبين ماركسيين إليه ، وكانت أعنف أزمة مربها الحزب هي التي تفجرت في ١٣ يناير سنة ١٩٨٦ وأخذت صورة حرب أهلية (قبائلية) تركت البلد على حافة الانهيار الشامل .

وكانت الوحدة بين شطري اليمن بمثابة طوق النجاة للحزب الاشتراكي ، إذ جاءت في الوقت التي اندثرت فيه النظم الاشتراكية المشابهة -أو التي قلدها اليمن الجنوبي- وخاصة في أوربا الشرقية ، ونظراً لطول تاريخ الحزب في السلطة ،



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

والعلاقات الدولية والغربية ، فإنه يعد أكثر الاحزاب اليمنية خبرة ، وأكثرها تمرساً في العمل السياسي والتوجه الإعلامي والدعائي ، وهو يقدم نفسه -حالياً- باعتباره حزب التحديث والعلمانية في اليمن ، بل وباعتبار أنه الوحيد القادر على مواجهة الاتجاه الاسلامي .

ومع أن هذا الحزب يتمتع بخبرات تنظيمية طويلة إلا أنه في وضعه الراهن يعاني من مشاكل تؤثر على حاضره ومستقبله وأهمها أنه صاحب تجربة فاشلة في الحكم ومارس السلطة بديكتاتورية بوليسية مطلقة ، لا تزال تفعل فعلها السيء في نفوس اليمنيين ، فضلاً عن أن علاقته بالإسلام والإسلاميين لم تكن إيجابية في أي وقت من الأوقات فقد شن حملات متوالية طوال حكمه بغرض تمكين الأفكار الشيوعية في التعليم والإعلام ووسائل التنشئة الثقافية والسياسية والتربوية ، وحتى في مجال الزراعة ، وخطط لاقتلاع الأخلاق الأسلامية من المجتمع عن طريق فرض الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة ، ومعسكرات الشباب وبناء مصانع الخمور والتصريح بالخمارات . . . الخ .

من ناحية أخرى فإن الحزب لم يتخلص بعد من مرض "الصراع الداخلي" ، والانشقاق المتوالي ، ويرجع بعض المحللين اليمنيين هذا المرض إلى عجز الحزب عن تخليص أبنائه من رواسب القبلية والعصبية الجاهلية التي تقاتل الأفراد بسببها حتى وصل الأمر إلى القتل وفق البطاقة الشخصية (مجلة المجتمع -الكويت- العدد ١٠١٧) .

ولا تزال عوامل الصراع -والانشقاق- قائمة داخل الحزب حيث تظهر به ثلاث كتل رئيسية ويدور بينها خلاف كبير وهي : كتلة الأمين العام ورئيس الوزراء ، وكتلة سالم صالح الأمين العام المساعد ومعه عدد من كبار الضباط الماركسيين من المحافظات الشمالية بقيادة محسن الشرجي وجار الله عمر .

وبالرغم من إيمان الحزب الاشتراكي بالماركسية - اللينينية ، إلا أنه يتبع سياسة واقعية ، بغض النظر عن الشعارات التي يرفعها ، وذلك منذ نهاية الثمانينيات ، وقد ساعده قيام الوحدة على المضي في هذه السياسية التي أدت إلى تطوير علاقاته بدول الغرب وخاصة بريطانيا ، والولايات المتحدة الامريكية .



المصدر : ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ...

وإذا كان حزب المؤتمر الشعبي تختلط فيه الرؤية العلمانية بالإسلامية والحزب الإشتراكي اليمني علماني صرف ، فإن حزب التجمع اليمني للإصلاح ، هو أكبر الأحزاب السياسية التي تمثل الاتجاه الإسلامي في اليمن الموحد ، وقد تألف "التجمع اليمني" في ٤ أبريل سنة ١٩٨٠ ، وظل يمارس نشاطه في الشطر الشمالي حتى تم الاعتراف به رسمياً بعد صدور دستور الوحدة ، وهو ينطلق في رؤيته من إيمانه بالإسلام لمنهج حياة ، ونظام شامل ، ويدعو منذ قيامه إلى وحدة اليمن ، وإلى الشورى والحرية (في الرأي والتعبير والاجتماع) وكان يدعو دوماً إلى إزالة الحكم الشيوعي من اليمن الجنوبي (سابقاً) وقد أوجز الشيخ الأحمر رئيس التجمع اليمني للإصلاح ، ملامح مشروعه الإسلامي وأهدافه فيما يلي :

- التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة : عقيدة ينبثق منها تصور شامل للكون والانسان والحياة ، وشريعة تنظم الحياة بمختلف مجالاتها .

- الحفاظ على أهداف الثورة والنظام الجمهوري الشوري ، والدفاع عن سيادة البلاد واستقلالها .

- العمل على تعميق وترسيخ الوحدة اليمنية وحمايتها وضمان استمرارها والسعي لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية الشاملة .

- العمل على إزالة أشكال التخلف والتبعية وأثرهما ، ورفض سياسة التجزئة وعوامل الفرقة .

- العمل على إصلاح المجتمع اليمني ، والحفاظ على قيمه وأخلاقه الإسلامية وتقاليده وأعرافه الحميدة .

- العمل على إقامة اقتصاد وطني قوي نابع من الشريعة وفق رؤية عصرية تحقق الاكتفاء الذاتي .

- إصلاح القضاء وتطوير أساليبه بما يكفل استقلاله ونزاهته وتيسير إجراءات التقاضي للمواطنين جميعاً .

- الإهتمام ببناء القوات المسلحة والأمن وأفراد الشعب وتربيتهم تربية إيمانية جهادية لإحياء روح الجهاد والفداء والمسئولية .

وإضافة إلى ماسبق فإن التجمع اليمني للإصلاح يسعى إلى



إلغاء قوانين التأميمات والمصادرات وإعادة ممتلكات المواطنين من عقارات وأراضى زراعية إلى أصحابها الشرعيين ، ويرفض أيضًا الحزبية الضيقة ، والمناطقية والطائفية ، ويطالب بمنع حمل السلاح فى كافة المدن اليمنية وإصدار قانون مركزى من القيادة السياسية بذلك وفرض عقوبات صارمة لردع أى مخالف حتى يسود الحوار الديمقراطى ويعم الأمن وتصحح الأوضاع المتردية خاصة فى المحافظات الجنوبية وخاصة مدينة عدن باعتبارها العاصمة الاقتصادية للجمهورية اليمنة .

ويشكل «الإخوان المسلمون» باليمن الجناح الرئيسى داخل حزب التجمع اليمنى للإصلاح وهم ينتمون فكريًا لمدرسة الإخوان بمصر ، ولكنهم متأثرون فى تجربتهم الحزبية والسياسية بتجربة الجبهة القومية الإسلامية فى السودان بقيادة الدكتور حسن الترابى ، وقد كان الإخوان اليمنيون يشغلون حوالى ٤٠٪ من مقاعد مجلس الشورى فى اليمن الشمالى سابقًا منها الدوائر الست للعاصمة صنعاء ولكن نسبتهم قلت بعد قيام الوحدة نظراً لزيادة عدد أعضاء مجلس النواب بانضمام أعضاء مجلس الشعب (الجنوبى) وقيام الرئيس بتعيين عدد آخر [كان مجلس الشورى مكون من ١٥٩ نائبًا ومجلس الشعب من ١١١ نائبًا والذين عينهم الرئيس بلغ عددهم ٣١ نائبًا] .

تلك هى أهم مكونات خريطة التعددية السياسية والحزبية والفكرية فى اليمن وهى فى مرحلة الانتقال إلى الديمقراطية ذات الأحزاب المتعددة فى ظل دولة الوحدة الناشئة .

٣ - العلاقة بين الحزبين الحاكمين :

بعد إعلان الوحدة ، اقتسم الحزبان (المؤتمر الشعبى والحزب الاشتراكى) السلطة فيما بينهما وقد اكسبتهما الظروف التى تمت فيها الوحدة وضعًا متميزًا جعل الوحدة ذاتها تبدو وكأنها بين هذين الحزبين الحاكمين ، ومن ثم فإن هناك مخاوف على مصير كل من الوحدة والديمقراطية معًا ، إذا لم يستمر الاتفاق بين الحزبين ، ولذلك فإن متابعة علاقتهما وتطوراتها ، تعتبر من المسائل ذات الدلالة فى مسيرة التجربة اليمنية .

فقد استمرت العلاقة بين الحزبين جيدة طوال العام الأول للوحدة ، ثم بدأ الخلاف يظهر بينهما حول بعض القضايا



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

السياسية والمسائل التنظيمية وتتعد جذور وخلفيات تلك الخلافات فهناك رواسب العداوة التاريخية بين الحزبين واختلاف تجربة كل منهما في الحكم ، والتنافس على إثبات الجدارة فى حكم البلاد وتحديثها والانفتاح على العالم الغربى كما أن هناك الولاءات الإقليمية (شمال وجنوب) والقبلية بالإضافة إلى تاثير العوامل الخارجية وخاصة من جيران اليمن الذين يقلقهم التوجه الديمقراطى فيه ، وقيام دولة الوحدة .

وقد دارت الخلافات بين الحزبين خلال العام الماضى حول المسائل والقضايا الرئيسية التالية :

أ – دمج القوات المسلحة : وتسبب الخلاف حوله فى الأزمة الأولى فى يناير ١٩٩٢ إذ يشترط الحزب الاشتراكى لإتمام عملية الدمج تقليص حجم الحرس الجمهورى إلى حد كبير وإخراج القوات الموجودة منه فى العاصمة ، وهو مايرفضه الرئيس على عبد الله صالح .

ب – النقابات العمالية والمهنية : وهى التى يسيطر الاشتراكيون على معظم هيئاتها الادارية فى المحافظات الجنوبية والشرقية ، وقد سعت بعض قيادات المؤتمر الشعبى إلى تحريض العمال ضد قيادات نقاباتهم فى عدن باعتبارها تولت مناصبها فى ظل النظام الماركسى السابق ، وتُسوِّف فى إجراء الانتخابات الجديدة خوفاً على مراكزها ، وقد أيقن الحزب الاشتراكى أنها وسيلة لسحب البساط من تحت أقدامه ولا سيما أن الذى يحركها هو توفيق على (أحد أشد خصوم الحزب الاشتراكى) .

وبالرغم من أن الأطار الدستورى والقانونى للدولة يفترض حرية العمل النقابى والمهنى إلا أن الدلائل تشير إلى وجود اتفاقات سرية بين الحزبين الحاكمين للسيطرة على النقابات ، وذلك فيما عدا ثلاث نقابات أفلتت من مخطط القسمة وهى نقابة المعلمين ، ونقابة الحقوقيين (المحامين) ، واتحاد الطلاب ، وهى التى يقودها الإسلاميون في الشطر الشمالى ولاتزال غير موحدة فى الشطرين حيث يسيطر عليها الاشتراكيون فى المحافظات الجنوبية ويرفضون بإصرار عملية التوحيد .

وقد ظهرت منظمات جديدة تابعة لحزب المؤتمر ، وأخرى

٦٠٠١٤٢٦



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

تابعة للحزب الاشتراكى . فهناك منظمة "شباب الميثاق" التابعة للمؤتمر فى مواجهة منظمة "شباب اليمن" التابعة للاشتراكى ، ويبدأ حزب المؤتمر فى تشكيل نقابة "إتحاد التربويين" لمواجهة "نقابة المهن التعليمية" التابعة للاشتراكى ونقابة المعلمين اليمنيين التى يقودها الإسلاميون . وفى قطاع الطلاب تتنافس ثلاث منظمات هى المجلس المركزى للطلاب (إشتراكى) واتحاد طلاب اليمن (مؤتمر) واتحاد طلاب اليمن الدورة الخامسة والثلاثين ، وتشتد المنافسة فى قطاعات الطلاب والشباب والمعلمين بين الإسلاميين والاشتراكيين ، بينما لاتزال خبرة أنصار حزب المؤتمر متواضعة فى هذه المجالات .

جـ - مسألة التحالفات : التى يقيمها كل من الحزبين "فالمؤتمر" يرحب بالمنشقين عن "الاشتراكى" وخاصة جناح على ناصر محمد ومقاتلى الجبهة الوطنية الذين أعلنوا إنفصالهم عن الإشتراكى بعد الوحدة وفى المقابل يتبنى "الاشتراكى" المطالبة بعودة عبدالله عبدالعالم الذى قاد تمرداً دموياً ضد الرئيس على عبدالله صالح سنة ١٩٧٨ ، وعاش منفياً فى عدن بعد فشل تمرده ، كما تبنى الحزب الاشتراكى الدعوة لعصيان مدنى فى محافظة تعز وذلك لإحراج الرئيس وإثبات ضعف شعبيته فى إحدى أهم المدن اليمنية ، وقد تم اختيار يوم ١٧ يوليو ١٩٩١ لإعلان هذا العصيان وهو اليوم الذى وافق الذكرى الـ١٣ لتولى الرئيس الحكم فى ١٧ يوليو ١٩٧٨ . كما يتحالف الاشتراكيون مع الأحزاب التى توصف بأنها شيعية ، ويدعمون ما يسمى "مؤتمر التلاحم الوطنى" الذى يتزعمه عدد من شيوخ القبائل المختلفين مع الرئيس ومع الشيخ الأحمر .

د - الحملات الصحفية المتبادلة بين الحزبين : حيث يحرص كل منهما على إبراز مساوىء الآخر وعلى سبيل المثال : فإنه عندما احتفلت صحف حزب المؤتمر الشعبى بذكرى ١٧ يوليو ١٩٩٢ ، ردت عليها صحف الحزب الاشتراكى بحملة استهجان واضحة ، وصدرت صحيفة "الثورى" لسان حال الحزب الاشتراكى بعنوان ضخم يسخر من المناسبة ، وتشير إلى أن يوم الانتخابات هو يوم الديمقراطية الحقيقى (مجلة المجتمع ، الكويت ، العدد ١٠١٩ ، ١٠ ربيع الثانى ١٤١٣ = ١٩٩٢/١٠/٦).



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

هـ - الخلاف بين الرئيس (صالح) ونائبه (البيض) : وقد أخذ هذا الخلاف عدة صور منها اعتكاف النائب في منزله بعدن أكثر من مرة لدرجة أنه لم يحضر احتفالات ذكرى توحيد اليمن . ويطالب الحزب الاشتراكي بالإتفاق حول الانتخابات العامة المقبلة وتحديد نصيب كل من الحزبين الحاكمين في السلطة ، ويقترح بعض قادة الحزب الاشتراكي أيضاً خوض الانتخابات بقائمة موحدة ، أو دمج الحزبين في حزب واحد يحمل اسم " التحالف الوطني الديمقراطي " في مقابل الموافقة على تعديل دستور الوحدة بحيث يتم إلغاء مجلس الرئاسة الجماعي الذي يرأسه حالياً على عبدالله صالح ، ويستحدث منصب رئيس الجمهورية ، وهو ما يوافق رغبة الرئيس ، وتأتي هذه الاقتراحات من جانب الحزب الاشتراكي لزيادة احتمالات فشله الذريع إذا ماخاض الإنتخابات بمفرده وتحوله إلى حزب من الدرجة الثالثة أو في أحسن تقدير من الدرجة الثانية كما حدث لجبهة التحرير الوطني في الجزائر .

وفي إطار سعي الحزبين الحاكمين لاحتواء الخلافات بينهما فإنهما توصلا في مارس ١٩٩٢ الموافق رمضان ١٤١٢ إلى ميثاق عمل ينص على الآتي :

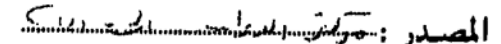
- النهج الشوروي الديمقراطي التعددي هو أساس النظام السياسي والشرعية الانتخابية هي أساس تداول السلطة ، والنظام الجمهوري القائم على النهج الشوري الديمقراطي والمرتكز على أهداف الثورة اليمنية ومبادئها هو النظام السياسي لليمن .

- الالتزام بالدستور والتقيد الكامل بقواعده وأحكامه وضمان حقوق المواطنين الدستورية .

- عدم رفع شعارات تدعو للديكتاتورية الحزبية ، أو الترويج لأية أفكار شمولية أو ثيوقراطية ، واحترام دور العلم والعبادة ، وتحريم استخدامهما في الصراع السياسي .

- الامتناع عن إنشاء تشكيلات عسكرية أو فرق إرهابية أو حمل السلاح أو التحريض على استخدامه (صحيفة الحياة ١٤ مارس ١٩٩٢ الموافق ١١ رمضان ١٤١٢ هـ) .



المصدر : 

٤ - ممارسة الحريات والتعددية السياسية :

شهدت اليمن فى ظل دستور الوحدة والتوجه الديمقراطى التعددى ـ طفرة فى ظهور الأحزاب والتنظيمات السياسية ، كما سبق أن دكرنا . وشهدت أيضاً طفرة فى ظهور الصحف والمجلات الحزبية والمستقلة ، التى وصل عددها إلى حوالى مائة (صحيفة ومجلة) منها عشر صحف واثنتى عشرة مجلة حكومية ، والباقى تصدره الأحزاب السياسية والهيئات المستقلة ، وهى تختلف فيما بينها من حيث التوجه الفكرى ، ومدى القبول الجماهيرى الذى تحظى به كل منها .

ويمكن رصد مظاهر حرية التعبير والممارسات العملية لها من خلال المناقشات التى دارت على صفحات الصحف والمجلات المختلفة ، والاجتماعات و المؤتمرات ، والاعتصامات والاضرابات ، والمسيرات والمظاهرات التى نظمتها القوى السياسية والحزبية للتعبير عن رأيها وإعلان موقفها فى مختلف القضايا المثاره .

أ - حرية النقد والتنديد بالفساد المالى والإدارى :

لم تنقطع أخبار الصحف والمجلات اليمنية عن الفساد المالى وتوجيه النقد الحاد لكبار المسئولين فى الدولة ، وفضح الامتيازات التى يتمتعون بها فى الوقت الذى تعانى فيه أغلبية الشعب من الأزمة الاقتصادية التى تفاقمت بسبب أزمة الخليج وما ترتب عليها من عوة حوالى مليون يمنى كانوا يعملون فى الكويت والمملكة العربية السعودية .

ومن الأمثلة على ذلك ما نشرته صحيفة «العروبة» اليمنية بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٩١ = ٤ جمادى الثانى ١٤١٢هـ عن قضية «صفقة القمح الفاسد» فقد ذكرت الصحيفة أن أعضاء المجلس النيابى هاجموا الحكومة ، وبصفة خاصة مسئولى الحزب الاشتراكى لأن أحدهم هو الوزير المسئول عن تلك الصفقة التى لم تكن صالحة للاستهلاك الآدمى ، وكان رد الوزير المسئول على النقد الموجه إليه هو قوله : "إن الذى سيرشنى بالماء سأرشه بالدم" وأحيلت القضية للنيابة العامة للتحقيق وكان المجلس النيابى قد أرسل إلى الحكومة مذكرة فى وقت سابق يطالبها فيها بعدم تفريغ شحنة القمح التى أثارت القضية ، إلا



أن الوزارة المعنية أهملت مذكرة المجلس ، وتم التفريغ والبدء فى التوزيع حتى أثيرت فى المجلس مرة أخرى .

وتحدثت جريدة «الحق» اليمنية فى عددها الصادر بتاريخ ٢٢ ـ ٢٩ ديسمبر ١٩٩١ = ١٦ ـ ٢٣ جمادى الثانى ١٤١٢ من بعض مظاهر الفساد والخلل الإدارى فى أجهزة الدولة ، وأوردت نماذج عديدة من حالات الاختلاس وانعدام الرقابة الإدارية ، واستيلاء قيادات وكوادر حزبية على أموال الدولة لأنفسهم ولأنصارهم وإنفاق إعتمادات حكومية على شكل صفقات سرية أو إكراميات ومكافآت بدون وجه حق ، وصرف مرتبات لوظائف وهمية واستخدام شخصيات كبيرة فى الدولة لنفوذها الحزبى أو الحكومى أو القبلى لحماية من استولوا على المال العام .

وتحدثت صحف الحزب الاشتراكى هى الأخرى عن الفساد وضرورة محاربته والقضاء عليه ، وهو أمر غير مألوف لكون الحزب مشاركاً فى الحكم ومن ثم فهو يتحمل جانباً من أوزار الفساد ، ومع اقتراب نهاية المرحلة الانتقالية تصاعدت حدة الحوارات وحملات النقد التى تنشرها الصحف والمجلات المختلفة ، وقد شملت العديد من القضايا مثل المطالبة بتعديل الدستور ، وقانون الأحزاب وقانون الانتخابات ، ونقد معالجة الرئيس على عبدالله صالح لمشكلة الاسكان ، والمطالبة باستقالته هو ونائبه واعتزال العمل السياسى ليصيرا رمزين للبلاد .

ب ـ الإضرابات والمسيرات والاعتصامات والمؤتمرات :

وقد تكرر حدوث هذه الأعمال على مدار العام الماضى ، رغم إشارة رئيس الدولة إلى أنها لا تتلاءم ومقتضيات المرحلة التى تتسم بسوء الأحوال الاقتصادية ، ووصفه إياها بأنها أعمال غير وطنية وغير مسئولة .

فقد شهدت صنعاء مظاهرة قام بها أنصار الرئيس اليمنى الجنوبى (السابق) على ناصر محمد وذلك فى رمضان ١٤١٢ = مارس ١٩٩٢ ، واستجابت السلطة لمطالبها بإصدار قرارات رئاسية فورية لتسوية الأوضاع الوظيفية والمالية لضحايا الصراع السياسى الذى جرى فى الجنوب سنة ١٩٨٦ . ثم صدر عفو رئاسى عن على ناصر ورفاقه الخمسة المعزولين سياسياً فى ذى القعدة ١٤١٢ = مايو ١٩٩٢ ، وهو ما أكد فعالية



التظاهر كوسيلة لتوصيل المطالب وتحقيقها ، ولم يكتف أنصار علي ناصر محمد بصدور العفو المذكور ، بل تظاهروا مرة أخرى للمطالبة بإسقاط الأحكام نظراً لانقضاء السلطة التى أصدرتها ، وهى رئاسة مجلس الشعب الأعلى لجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، ولكن السلطة لم تستجب واكتفت بقرار العفو .

وقد امتدت الإضرابات والاعتصامات إلى مستويات مهنية ووظيفية أعلى فى الدولة ، حيث أضرب أساتذة جامعتى صنعاء وعدن فى منتصف ديسمبر ١٩٩١ = جمادى الثانى ١٤١٢هـ للمطالبة بوضع كادر وظيفى لهيئة التدريس ، ومساواة رواتب أعضائها برواتب الأساتذة غير اليمنيين ، وشهدت وزارة الخارجية اعتصاماً فى نهاية يناير ١٩٩٢ = رجب ١٤١٢هـ قام به خمسمائة موظف بها ومن بينهم ٢٩ سفيراً و٨٧وزيراً مفوضاً و٩٢سكرتير أول وذلك للمطالبة بتسوية الأوضاع الوظيفية لهم واحتجاجاً على ما لحقهم من إجحاف نتيجة إجراءات التقشف (الحياة ١٩٩٢/١/٢٧ = ٢٣رجب١٤١٢هـ)

وفى منتصف يوليو ١٩٩٢ = محرم ١٤١٣ أضرب قضاة اليمن بعد اعتصامهم لمدة أسبوع وذلك لتحقيق مطالبهم الخاصة بضرورة استقلالية القضاء عملاً بالدستور وقانون السلطة القضائية وإجراء التسويات الوظيفية لأعضاء السلطة القضائية وتوفير الحماية الأمنية لهم ، وتوفير الاعتمادات المالية للأجهزة القضائية حتى يتمكن القضاة من تادية أعمالهم بالكفاءة المطلوبة وناشد المنتدى القضائى الحزبين الحاكمين بأن يبعدوا القضاة عن السياسة واشترط القضاة المعتصمون والمضربون الاستجابة لمطالبهم حتى ينهوا اعتصامهم وإضرابهم ، وهو ما حدث فعلاً باستجابة رئيس الدولة ، وقد أكدت هذه الاستجابة -مجدداً- أهمية عامل الضغط على السلطة - بالتظاهر والاعتصام أو الاضراب - فى تحقيق الأهداف والمطالب بل وتفوق وكفاءة هذه الاساليب عن غيرها من الأساليب المعهودة مثل الكتابة فى الصحف والمجلات ، وعقد المؤتمرات وما إلى ذلك .

ونظراً لتكرار وقوع الإضرابات والاعتصامات فقد اتجهت الحكومة -فيما يقال- إلى إصدار قانون لحظر التظاهر والإضراب أو التجمع لأكثر من خمسة أشخاص ، وتاكد هذا الاتجاه بصفة خاصة بعد إضراب نقابات العمال فى أول مارس



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

١٩٩٢ آخر شعبان ١٤١٢ احتجاجاً على سوء الأحوال المعيشية لهم وتنديداً بالفساد الإدارى والمالى واضطراب الأمن فى البلاد.

وهكذا شهدت الساحة اليمنية فى ظل مناخ الحرية المتاحة حيوية وفعالية متزايدة لمختلف القوى الاجتماعية والتيارات السياسية ، ولم تقتصر على حرية التعبير بالكتابة ، والاضراب والاعتصام ، بل شملت أيضاً تنظيم المسيرات السلمية ، وعقد المؤتمرات والاجتماعات العامة كما يتضح من الجداول التالية :

(ملاحظة : جميع الجداول الواردة فى هذا الجزء الخاص باليمن تم تجميع بياناتها من جريدة الحياة اللندنية)



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

جدول رقم (١)

وهو يبين الاعتصامات التى وقعت ١٤١٢هـ

التاريخ	الجهة المنظمة للاعتصام	الهدف من الاعتصام
٣٠ ربيع الثانى ١٤١٢ = ٩ أكتوبر ٩١م	غير محددة (اعتصام شعبى فى مدينة إب ٤٥٠كم جنوب صنعاء)	الاحتجاج على سوء الأوضاع الأحوال الاقتصادية وتدهور الأوضاع الأمنية .
٢٣ رجب ١٤١٢ هـ = ٢٧ يناير ١٩٩٢ م	موظفو وزارة الخارجية اليمنية بصنعاء	الاحتجاج على ما لحقهم من إجحاف نتيجة لإجراءات التقشف والمطالبة بتسوية أوضاعهم الوظيفية .
١٨ محرم ١٤١٣ هـ	قضاة اليمن	- ترسيخ استقلالية القضاء . - إجراء تسوية وظيفية لهم . - توفير الحماية الأمنية لهم . - توفير الاعتمادات المالية الكافية لأداء عملهم

٣٢٣٢٥٣



جدول رقم (٢)

وهو يبين الإضرابات التى وقعت سنة ١٤١٢

التاريخ	الجهة المنظمة للإضراب	الهدف من الإضراب
١٠ جمادى الثانى ١٤١٢ ١٦ ديسمبر ١٩٩١	عمال البلدية - مدينة عدن .	إضراب مفتوح احتجاجًا على مصرع أحد عمال البلدية برصاص ضابط بحرية بسبب رفض الضابط الامتثال لقرار البلدية بهدم بناية بدون ترخيص .
١١ جمادى الثانى ١٤١٢ ١٧ ديسمبر ١٩٩١	أساتذة جامعتى صنعاء وعدن	- وضع كادر وظيفى لهيئة التدريس . - مساواة رواتبهم برواتب الأساتذة غير اليمنيين .
٢٧ شعبان ١٤١٢ هـ ١ مارس ١٩٩٢	النقابات العمالية والمكتب التنفيذى للاتحاد العام للعمال الجمهورية اليمنية	الاحتجاج على الفساد الإدارى والمالى وتدهور الاوضاع الأمنية وسوء الأحوال المعيشية .
١٩ محرم ١٤١٣ هـ ١٨ يولية ١٩٩٢	قضاة اليمن	تطوير للاعتصام الذى قاموا به من قبل ، ومن أجل تحقيق الاهداف نفسها .



المصدر : مركز الدراسات الحضارية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

جدول رقم (٣)

وهو يبين المسيرات والمظاهرات السلمية سنة ١٤١٣

التاريخ	الجهة المنظمة للمسيرة	الهدف من المسيرة
٣ ربيع الثاني ١٤١٢ ٩ أكتوبر ١٩٩١	غير معروفة (شعبية عامة في مدينة إب) .	الاحتجاج على تردي الحالة الأمنية وسوء الأوضاع الاقتصادية .
١٤ ربيع الثاني ١٤١٢ ٢٠ اكتوبر ١٩٩١	عدد من الأحزاب اليمنية في مدينة صنعاء	الاحتجاج على العنف والإرهاب السياسي في ذكرى أحد ضحايا الإرهاب .
٢٤ رمضان ١٤١٢ ٢٧ مارس ١٩٩٢	أنصار علي ناصر (كوادر ١٣ يناير ١٩٨٦) بمدينة صنعاء .	التضامن مع ضحايا الصراع السياسي من كافة التيارات السياسية والحزبية .
٢٧ شوال ١٤١٢ ٣٠ ابريل ١٩٩٢	عشرون حزباً من الأحزاب اليمنية بمديني صنعاء وعدن .	الاحتجاج على الاغتيالات السياسية .
١١ ذو القعدة ١٤١٢ ١٢ مايو ١٩٩٢	أنصار علي ناصر محمد	المطالبة باسقاط الأحكام عن علي ناصر محمد ، وعدم الاكتفاء بالعفو الرئاسي عنه .



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible]

جدول رقم (٤)

الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت عام ١٤١٢هـ

التاريخ	الجهة المنظمة للاجتماع	الهدف من الاجتماع
٧ جمادى الثاني ١٣ ديسمبر ١٩٩١	عدد من مشايخ قبائل بكيل	- المطالبة بمساواة المناطق التي تقطنها قبائل بكيل بالمناطق الأخرى في المحافظات الشمالية من حيث مشروعات التنمية والخدمات والمرافق
٢٥ جمادى الثاني ١٤١٢ ٣١ ديسمبر ١٩٩١	حزب المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي (في منطقة المهرة جنوب اليمن)	- بحث وقف المفاوضات مع عمان بشأن الحدود التي ستؤدي إلى التنازل عن ١٨ ألف كم٢ بما فيها من السكان
١٩ رجب ١٤١٢ ٢٨ يناير ١٩٩٢	ممثلو أحزاب : الاشتراكي ، والمؤتمر الشعبي ، والتجمع اليمني للإصلاح ، والشعبي الناصري ، والناصري الديمقراطي ، وحركة التصحيح الناصري ، والأحرار الدستوري ، واتحاد القوى الشعبية ، والحق ، والبعث .	- التحذير من خطورة استمرار الأوضاع القائمة وعدم استكمال دمج المؤسسات بين الشطرين ، وتأجيل حل الأزمة السياسية والتحذير من مؤامرة خارجية لتفتيت وحدة اليمن .
٢٣ رجب ١٤١٢ ٢٨ يناير ١٩٩٢	الأحزاب الإحدى عشر السالف ذكرها	- بحث عقد مؤتمر وطني لمواجهة أزمات البلاد في السلطة والأمن والاقتصاد .



تابع جدول رقم (٤)

أول رمضان ١٤١٢ ٦ مارس ١٩٩٢	عدد من الأحزاب السياسية والشخصيات العامة .	- مؤتمر للتلاحم الوطني وانتقاد تردي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاحتجاج على عدم استقلالية القضاء .
١٨ ذو القعدة ١٤١٢ ٢١ مايو ١٩٩١	الشيخ أبو لحوم - أبرز مشايخ بكيل وعدد آخر من الشخصيات العامة .	الدعوة لعقد مؤتمر وطني عام .

جـ - الجدل حول قانون الانتخابات والمؤتمر الوطني :

دار جدل طويل بين الأحزاب والهيئات السياسية المختلفة حول قانون تنظيم العملية الانتخابية ، واتهمت أغلبية الأحزاب الحكومة بأنها قدمت مشروعاً آخر لمجلس النواب غير الذي تم الاتفاق عليه ، ومن ذلك على سبيل المثال : أنه قد اتفق على أن لكل ناخب أمي الحق في الاستعانة بشخص يختاره هو إلى جانب عضو من أعضاء اللجنة الانتخابية ويدلي بصوته في حضور الشخصين ، وذلك مع استخدام الألوان والعلامات التي تساعد الأمي على اختيار مرشحه ، إلا أن الحكومة أغفلت هذا البند ، رغم ارتفاع نسبة الأمية في اليمن حيث تصل إلى ٥٦٪ (تقرير التنمية البشرية لسنة ١٩٩١) ، وكانت الأحزاب والتنظيمات السياسية قد اتفقت على ضرورة استقالة رئيس الوزراء ، والوزراء الذين يرشحون أنفسهم في الانتخابات وذلك بمجرد إقفال باب الترشيح ، ولكن الحكومة اعترضت على هذا



الشرط ولم تدرجه فى مشروع قانون الانتخابات ، وبالنسبة للدعاية اقترحت الأحزاب تجميد المال العام ، أو استخدامه بالتساوى شريطة ألا يقيد حرية الدعاية من الأموال الخاصة ، وألا تسيء الدعاية إلى أى دارة ، آخر ، بيد أن رئيس الوزراء تحفظ على ذلك ، ووعد بتخفيف القيود مع الاحتفاظ ببعض الضوابط دون أن يحدد ماهية تلك الضوابط ، ومن ناحية أخرى اضافت الحكومة قيداً جديداً لم ينص عليه المشروع المتفق عليه ، وهو إلزام المرشح الذى ينتمى لأحد الأحزاب بأن يزكيه ٣٠٠ شخص حتى يكون ترشيحه صحيحاً من الناحية الإجرائية .

وقد أقر مجلس النواب المشروع الذى قدمته الحكومة فى منتصف مايو ١٩٩٢ = ذى القعدة ١٤١٢ ، بالرغم من التحفظات التى أبداها عدد من النواب وعلى رأسهم السيد أبو لحوم رئيس الحزب الجمهورى اليمنى ، ورئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب ، وقد احتج أبو لحوم على بعض بنود القانون ، وعدم وجود ضمانات لتنفيذه وخاصة أنه لم يتم دمج القوات المسلحة ، ولم يتم تطبيق قانون الأحزاب السياسية الذى يفرض ابتعاد العسكريين عن الأحزاب وهو الأمر الذى كان يجب حدوثه منذ ٣١ ديسمبر ١٩٩١ ، كما أن الدوائر الانتخابية لم تقسم تقسيماً واضحاً .

ونظراً لريبة الأحزاب من نزاهة الحكومة فى إشرافها على الانتخابات (والحزبان الحاكمان يخوضانها) طالب أبو لحوم بحكومة ائتلاف وطنى تنهى صيغة اقتسام السلطة بين الحزبين (الاشتراكى والشعبى) وتتولى التحضير للانتخابات والإشراف عليها - ولكن شيئاً من ذلك لم يتحقق حتى كتابة هذا التقرير ، وكل ما حدث هو صدور القرار رقم (٤) من مجلس رئاسة الدولة بتعيين أعضاء اللجنة العليا للانتخابات من ١٧ عضواً -بدلاً من سبعة أعضاء- بحيث تضم ٦ أعضاء من الحزبين الحاكمين وعضوين مستقلين يرشحهما الحزبان الحاكمان ، و ٩ أعضاء من باقى الأحزاب الكبرى (أى عضو من كل حزب تقريباً) ، وقد تضمن هذا القرار استجابة نسبية لبعض مطالب الأحزاب فيما يتعلق بقانون وإجراءات الانتخابات .

وأيا كانت النتيجة التى انتهى إليها الجدل بين الحكومة



بحزبيها ، وبقية الأحزاب السياسية الأخرى ، فإنه يعتبر صورة من صور الممارسة الديمقراطية "المحكومة" أو "المقيدة" بما يتلاءم مع ظروف المرحلة الانتقالية ، وطبيعة السلطة القائمة والخلفيات السياسية لحزبيها الحاكمين أثناء انفراد كل منهما بالسلطة لسنوات طويلة .

وقد ظهرت فكرة عقد "مؤتمر وطنى" كصيغة للحوار حول قضايا ومشكلات اليمن فى غمار عملية التحول الديمقراطى والوحدة ، وكان الهدف الأساسى من عقد مثل هذا المؤتمر هو بلورة وثيقة سياسية تلتزم بها الأحزاب جميعاً سواء تلك التى ستأتى بها الانتخابات إلى الحكم أو تلك التى ستبتعد عنه ، وكانت الأزمة التى وقعت بين الحزبين الحاكمين فى ديسمبر ١٩٩١ = جمادى الثانى ١٤١٢ هى السبب فى طرح فكرة المؤتمر الوطنى حيث طرحها أحد عشر حزباً سياسياً كوسيلة لحل الخلاف بين الرئيس (على عبدالله صالح) ونائبه (على سالم البيض) ، ولكن أحداث الجزائر (إلغاء الإنتخابات ، واستقالة بن جديد ، وحدوث فرا غ دستورى . . . الخ) مع عوامل أخرى تمثلت فى وساطات بين الطرفين أنهت الأزمة ولم ينعقد المؤتمر الوطنى ، وكان الحزبان الحاكمان كلما عادت فكرة المؤتمر إلى الظهور يطرحان أفكاراً بديلة مثل عقد مائدة مستديرة -بما يعنية ذلك من محدودية العدد المشارك ومن ثم استبعاد بعض الأطراف- أو عقد مؤتمر جماهيرى بما يعنيه من نتائج غير ملزمة ، وهى اقتراحات استهدفت المحافظة على الوضع المتميز للحزبين وتجنب تاثير الأحزاب الأخرى على توازن السلطة بينهما .

ومع قرب نهاية المرحلة الانتقالية ، والاستعداد لإجراء الانتخابات ، زاد الإلحاح من قبل الأحزاب المختلفة -ما عدا الحزبين الحاكمين- من أجل عقد المؤتمر الوطنى ، وبالفعل تم تشكيل لجنة تحضرية للمؤتمر برئاسة عبدالرحمن الجفرى رئيس حزب رابطة اليمن .

وقد روعى فى تشكيل تلك اللجنة أن تضم ممثلين من مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية الكبيرة بغرض تأمين إسهامها جميعًا فى أعمال المؤتمر ، واستطاعت اللجنة التغلب على مشاكل كثيرة كانت تعترض إنعقاد المؤتمر ، ولكن الحزبان



الحاكمان طفقا يثيران مشكلات كثيره حول تسميه المؤتمر هل يسمى (مؤتمر وطنى) أم (مؤتمر الأحزاب والمنظمات الإجتماعيه) أم(اللقاء الوطني). ودل ذلك على استمرار فتور الحزبين لعقد المؤتمر ، بل إنهما دعما فكرة عقد مؤتمر مواز له ، تقرر عقده فى منتصف اغسطس ١٩٩٢ = صفر ١٤١٣، ولكن الخلافات أجلته إلى منتصف سبتمبر التالى .

وقد انعقد أخيراً المؤتمر الوطنى، وبدأ اعماله فى١٢ سبتمبر ١٩٩٢ = ١٥ ربيع الاول ١٤١٣ فى المركز الثقافى فى صنعاء بحضور ممثلى الاطراف والقوى السياسية والإجتماعية وعدد من علماء الاسلام وأعضاء من مجلس النواب ، فى حين تغيب الحزب الاشتراكى رغم اشتراكه فى أعمال اللجنه لمده ثلاثه أشهر معلنًا بذلك تضامنه مع شريكه فى الحكم حزب المؤتمر الشعبى ، الذى لم يشارك فى التحضير للمؤتمر الوطنى وآثر المشاركة فى التحضير لمؤتمر الأحزاب والتنظيمات الجماهيرية الذى كان من المفترض عقده فى الوقت الذى ينعقد فيه المؤتمر الوطنى .

٥ - الحالة الأمنية (الاغتيالات وأعمال العنف) :

إذا كان مناخ الوحدة اليمنية ، والتحول الديمقراطى فى سياساتها قد سمح -كما رأينا آنفًا- بممارسة العديد من الحريات التى كانت محظورة من قبل إلا أنه لم يستطع أن يكبح جماح العنف والاغتيالات السياسية التى تتنافى مع إقرار الحريات والممارسة الديمقراطية الصحيحة لها ، خاصة وأن حمل السلاح فى المجتمع اليمنى يعد أمرًا عاديًا ، بل إن له تقاليده وعاداته المتأصلة فى التجمعات القبلية التى هى بمثابة الوحدات الأساسية فى تكوين المجتمع وتنظيمه .

وعلى عكس حالة معظم بلداننا العربية -كالجزائر مثلاً- نجد أن أعمال العنف والاغتيالات السياسية قد تزامنت فى اليمن مع المرحلة الانتقالية التى تمر بها البلاد ، وقبل أن تجرى أول انتخابات متعددة الأحزاب فى عهد الوحدة .

وقد وقعت أعمال شغب وتخريب واغتيالات سياسية متعددة على مدار العام الماضى وفيما يلى بيان بأهم تلك الأعمال :

[ملاحظة : تم جمع البيانات التى يضمها الجدولان (٥) ، (٦) من صحيفة الحياة اللندنية]



المصدر : مركز الدراسات الحضارية

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدول رقم (٥)

وهو يبين أهم أعمال الشغب خلال سنة ١٤١٢

م	التاريخ	نوع الشغب	السبب المباشر له
١	١٤ ربيع الثاني ١٤١٢ ٢٠ أكتوبر ١٩٩١	مظاهرة مصحوبة بأعمال عنف وتخريب	- مقتل ضابط مرور على يد عقيد من الجيش لتجاوز الأخير الإشارة الحمراء .
٢	١٥ ربيع الثاني ١٤١٢ ٢١ أكتوبر ١٩٩١	استمرار المظاهرة وأعمال العنف .	- استمرار التظاهر وأعمال الشغب للسبب نفسه .
٣	١٨ جمادى الأولى ١٤١٢ ٢٣ نوفمبر ١٩٩١	محاولة تخريب باستخدام أسلحة خفيفة في حضرموت	- محاولة بعض الجهات غير المعلومة لترويج تلك الأسلحة في اليمن
٤	١٠ جمادى الثاني ١٤١٢ ١٦ ديسمبر ١٩٩١	مظاهرة مصحوبة بالصخب وأعمال التخريب	سقوط قتيل من عمال البلدية برصاص ضابط بحرية .
٥	١٥ رمضان ١٤١٢ ١٩ مارس ١٩٩٢	شغب أثناء مباراة رياضية وهتافات ضد الوحدة	فوز نادى أهلي صنعاء على نادى التلال العدني في عدن .
٦	١٨ شوال ١٤١٢ ٢٠ أبريل ١٩٩٢	احتجاز السفير السعودي في اليمن	- طلب فدية مليون دولار .
٧	٩ ذو القعدة ١٤١٢ ١٠ مايو ١٩٩٢	ضبط أسلحة مع مجموعة مشبوهة	- تم ضبط ٧٧ مسدس كاتم صوت في طريقها لمدينة عدن .
٨	٢٠ ذو الحجة ١٤١٢ ٢٠ يونية ١٩٩١	اقتحام مقر الحزب الاشتراكي في محافظة صعدة	التهديد بشن حرب ضد أي شخص ينتمي للحزب الاشتراكي .

٦٠٠٠٦١٦١



المصدر : مركز الدراسات الحضارية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

جدول رقم (٦)

يبين أهم حوادث الاغتيالات السياسية في سنة ١٤١٢ هـ

م	التاريخ	الحدث
١	١٢ صفر ١٤١٢هـ ٢١ / ٨ / ١٩٩١	- إطلاق النار على مسئول كبير من حزب المؤتمر الشعبي .
٢	٤ ربيع الأول ١٤١٢ ١١ / ٩ / ١٩٩١	إطلاق النار على الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني .
٣	١٦ربيع ثاني ١٤١٢ ٢٢ / ١٠ / ١٩٩١	- نجاة الشيخ عبد الله الأحمر من محاولة لاغتياله .
٤	جمادى ثاني ١٤١٢ ٣ / ١٢ / ١٩٩١	- إطلاق النار على مدرسة في مدينة الراهدة وجرح ثمانية طلاب .
٥	٣جمادى ثان ١٤١٢ ٩ / ١٢ / ١٩٩١	- اغتيال السكرتير الثاني لمنظمة الحزب الاشتراكي .
٦	٢ رمضان ١٤١٢ ٥ / ٣ / ١٩٩٢	- مقتل ٢ ضباط في مقر رئاسة الدولة بتهمة التزوير .
٧	١٦ رمضان ١٤١٢ ١٩ / ٣ / ١٩٩٢	- محاولة اغتيال عضو بارز في الحزب الاشتراكي .
٨	١ شوال ١٤١٢ ٣ / ٤ / ١٩٩٢	- اغتيال عضو بالحزب الاشتراكي في صعدة .
٩	٤ ذو القعدة ١٤١٢ ٤ / ٥ / ١٩٩٢	- اغتيال عضو بالحزب الاشتراكي - صعدة أيضاً .
١٠	١٠ ذو القعدة ١٤١٢ ١١ / ٥ / ١٩٩٢	- محاولة تفجير منزل سالم صالح عضو مجلس الرئاسة .
١١	١٥ ذو القعدة ١٤١٢ ١٦ / ٥ / ١٩٩٢	- اغتيال عضو بالحزب الاشتراكي (أب) .
١٢	١٨ ذو القعدة ١٤١٢ ١٩ / ٥ / ١٩٩٢	- محاولة تفجير منزل رئيس الوزراء (وهو من الحزب الاشتراكي) .
١٣	٢٦ ذو القعدة ١٤١٢ ٢٧ / ٥ / ١٩٩٢	- صدامات مسلحة في منطقة الجوف بين جنود من القوات المسلحة وبعض الأهالي .
١٤	١٦ ذو الحجة ١٤١٢ ١٧ / ٦ / ١٩٩٢	- اغتيال هاشم العطاس شقيق رئيس الوزراء .



تابع الجدول رقم (٦)

١٥	٢١ ذو الحجة ١٤١٢ ٢٢ / ٦ / ١٩٩٢	- مقتل عقيد بالجيش وعضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي لرفضه ابراز تحقيق شخصيته لشرطي .
١٦	٢٣ ذو الحجة ١٤١٢ ٢٤ / ٦ / ١٩٩٢	- مصرع عضو بالحزب الاشتراكي وأحد رجال الأمن في هجومها على مقر الحزب الاشتراكي بحجة دخول مسلحين إليه .
١٧	٢٤ ذو الحجة ١٤١٢ ٢٥ / ٦ / ١٩٩٢	- محاولة اغتيال محافظ حجة على يد أحد الضباط .

ولعل أهم ما يلاحظ بشأن تلك الاغتيالات أن أغلبها قد استهدف رموز الحزب الاشتراكي وأن الجناة لم يتم التعرف عليهم ، وفي تصريح لأحد المسئولين اليمنيين قال : إن الإخلال بالأمن هو نتيجة حماية القبائل للخارجين على القانون كما أنه نتيجة لعادات الثأر ، وبينما يؤكد الحزب الاشتراكي -دومًا- أنه مستهدف من قبل القوى السياسية الأخرى المناوئة له ، يؤكد الشيخ عبد الله الأحمر رئيس التجمع اليمني للإصلاح أن تلك الاغتيالات إنما هي تصفية داخلية في صفوف الحزب الاشتراكي نفسه . وقد احتلت المسألة الأمنية حيزًا في الاجتماعات الحزبية التي أصدرت البيانات ونظمت المسيرات لإدانة العنف السياسي ، وتم التوصل لقانون بحظر حمل السلاح ، وهو القانون الذي أقره المجلس النيابي في مايو ١٩٩٢ = ذي القعدة ١٤١٢ ولكن أعمال العنف والاغتيالات استمرت ، ففي مطلع العام الهجري الجديد تعرض منزل شيخ مشايخ قبائل بكيل لإطلاق النار ، كما تعرض عضو بالمكتب السياسي للحزب الاشتراكي لمحاولة اغتيال ولكنه نجا منها وفي منتصف أغسطس ١٩٩٢ = صفر ١٤١٣ حدث انفجار قرب منزل أحد مشايخ بكيل وهو الشيخ عبد الوهاب سنان الذي بادر إلى عقد مؤتمر التلاحم الوطني ، وقتل أيضًا عقيد وأصيب ثلاثة أفراد على يد جنود من الجيش (الحياة ١٩٩٢/٨/٢٠ = ٢٢



صفر ١٤١٣) وكانت محاولة اغتيال رئيس مجلس النواب وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي لها دلالة واضحة على اتساع أعمال العنف ، ومحاولات الاغتيال السياسي الأمر الذي ينذر بمخاطر شديدة على مسيرة التحول الديمقراطي في البلاد .

٦ - تحديات الوحدة والديمقراطية في اليمن :

إلى جانب التحدي الأمني الذي يواجه اليمن -على ما سلف ذكره- فإن عملية التحول الديمقراطي التي تشهدها البلاد تعترضها عدة تحديات أخرى أهمها : تحديات المؤثرات الخارجية والأزمة الاقتصادية ، وتحدي التقاليد والتكوينات الاجتماعية القبلية .

فقد واجهت اليمن الموحدة أزمة حقيقية في بداية عهدها بسبب موقفها من أزمة الخليج وعدم تأييدها الكويت والمملكة العربية السعودية إذ ترتب على ذلك فتور علاقتها بالمملكة وعودة حوالي مليون مهاجر يمني كانوا يعملون بها وبالكويت ، وطالبت بعض الأحزاب اليمنية بضرورة تحسين العلاقات مع دول الخليج عامة ، والسعودية بصفة خاصة نظراً لوجود مشكلة حدودية بين البلدين (وقد بدأت بالفعل المفاوضات بشأنها في أوائل سنة ١٤١٣ وعقد أول اجتماع في جنيف في يولية ١٩٩٢ = محرم ١٤١٣) ومع ذلك فإن المخاوف لاتزال قائمة وهي تتمثل في التساؤل حول الموقف الذي ستتخذه دول الجوار الخليجية إذا ما نجحت التعددية في اليمن .

أما المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها اليمن فهي تتمثل أساساً في ديونها الخارجية البالغة ٦,٨ مليار دولار أي ما يعادل دخلها القومي تقريباً وهو ٧,١٢٢ مليار دولار بينما تبلغ أقساط الديون سنوياً ٩٠٠ مليون دولار ووصل معدل التضخم في السنة إلى ١٠٪ (حسب تقرير التنمية البشرية لسنة ١٩٩١ وسنة ١٩٩٢) وإضافة إلى ذلك فقد أدت عودة العمالة اليمنية على أثر أزمة الخليج إلى ارتفاع نسبة البطالة حتى وصلت إلى ٣٥٪ حسب تصريح لوزير التخطيط اليمني .

وقد حاولت الحكومة اتخاذ بعض التدابير لمواجهة تفاقم الأزمة الاقتصادية ومن ذلك قيامها بفرض إجراءات صارمة للتقشف منها تخفيض عدد سفاراتها في الخارج وإلغاء



تعاقداتها مع عشرات الآلاف من المدرسين العرب وإحلال اليمنيين العائدين محلهم ، وتقليل الإنفاق الحكومى الناشئ عن تضخم الجهاز الإدارى الذى يضم ٨٢,٠٠٠ موظف فى محافظات الشمال و ٢٧٠,٠٠٠ موظف مدنى فى محافظات الجنوب وتشير الأرقام إلى أن العجز فى الأجور والمرتبات يساوى ٥٣ ٪ من إجمالى العجز العام الذى بلغ ١٥ بليون ريال فى ميزانية الدولة .

ورغم أن تلك الأزمة قد لا تستمر طويلاً بفعل محاولة تحسين علاقاتها مع دول الخليج ، وسعيها لاستغلال مواردها المتمثلة فى الاراضى الزراعية الصالحة للاستغلال والتى تقدر بـ ١٢ مليون هكتار ، والاكتشافات البترولية المتتالية المبشرة بتزايد إنتاجها النفطى حتى وصل إلى ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميًا واحتياطى قدره ١,٥٤٨ مليار برميل ، إلا أن الأزمة تظل مؤثرة على مجمل الأوضاع اليمنية مع انخفاض نصيب الفرد من الدخل القومى إلى ٥٩٥ دولار سنويًا يقتص منها التضخم نسبة ١٠٪ سنويًا فضلاً عن اعتماد اليمن على الخارج فى سد معظم حاجاتها الغذائية ، الأمر الذى يفتح الباب للتأثير على التجربة من القوى الخارجية .

وأما التحديات الاجتماعية التى تتمثل فى القيم التقليدية ، والتكوينات القبلية فهى من أعقد التحديات التى تواجه محاولة اليمن فى التحول إلى الديمقراطية ـ إذا نظرنا إليها من المنظور الغربى ـ

فبعض علماء السياسة والاجتماع الغربيين (منهم : فيبر ، ويورك ، وليبست ، وبارسونز ، وتوفكيل . . .) يرون أن التقاليد الثقافية وأنظمة القيم الموروثة قد تكون أكثر ملاءمة من غيرها لعملية التحديث بما تتضمنه تلك العملية من نظم ومؤسسات ديمقراطية ، وهم يقصدون بالتقاليد "تلك النواة الصلبة التى يرتبط بها استمرار ووجود المجتمع نفسه ، وتتولد عنها نزعة الخضوع لسلطة الماضى" وفى رأيهم أن هذه النواة إذا ما تعارضت مع التحديث فإنه يتعين إعادة تفسيرها هى ، على نحو يؤدى إلى توافقها مع متطلبات التحديث و (الديمقراطية كأحد جوانبه) .



وعلى ذلك فإن مستقبل التجربة الديمقراطية فى اليمن سوف يتوقف على مدى الكفاءة فى إعادة تفسير الكثير من القيم والعادات الموروثة ، بما فيها القيم الاسلامية ، والعادات والتقاليد القبلية ، حتى تتوافق مع قيم النموذج الغربى للممارسة الديمقراطية .

ولكننا لا نتفق مع وجهة النظر تلك ، إذ ليس من المحتم أن تتفتت التكوينات الاجتماعية التقليدية (القبلية) أو أن تتخلى عن مواريثها وتقاليدها : حتى تنجح تجربة الديمقراطية والتعددية الحزبية من حيث الجوهر الذى تقوم عليه وهو كفالة الحريات والعدالة فى المجتمع وبين كل فئاته وجماعاته ، اللهم إلا إذا كان معيار النجاح هو فى مدى تمثل النموذج الغربى للديمقراطية ، وهذا أمر لا يمكن حدوثه الاختلاف الجذرى بين واقع المجتمع اليمنى وواقع المجتمعات الغربية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن «القبيلة» وهى تكوين تقليدى قديم ومستقر لاتزال تمثل "وحدة التنظيم" الاساسية فى البناء الاجتماعى لليمن (مع بعض الاختلافات بين شمال البلاد وجنوبها) الأمر الذى دفع بعض قادة الأحزاب إلى التأكيد على أهمية دور القبيلة فى الحياة اليمنية ، والقول بأن تجاهلها هو تجاهل لخصوصية المجتمع اليمنى .

وجاءت أحداث العام ١٤١٢ هـ (الماضى) لتؤكد صعود دور القبيلة فى الحياة السياسية للبلاد ، ومن ذلك : أن اتفاق ترسيم الحدود بين اليمن وسلطنة عُمان لم يتم إلا بعد موافقة قبائل المهرة اليمنية التى تقطن فى المنطقة الحدودية موضع الخلاف ، ومن ذلك أيضاً ، أن رئيس حزب التجمع اليمنى للاصلاح (الشيخ الأحمر) هو شيخ مشايخ قبائل حاشد ، وأن معظم قوة حزبه هى من قوة قبائل حاشد وبكيل الأمر الذى يدعو إلى التساؤل حول العلاقة بين القبيلة والحزب ؟ وهل يمكن تجاهلها ؟ وفى أى اتجاه تسير ؟

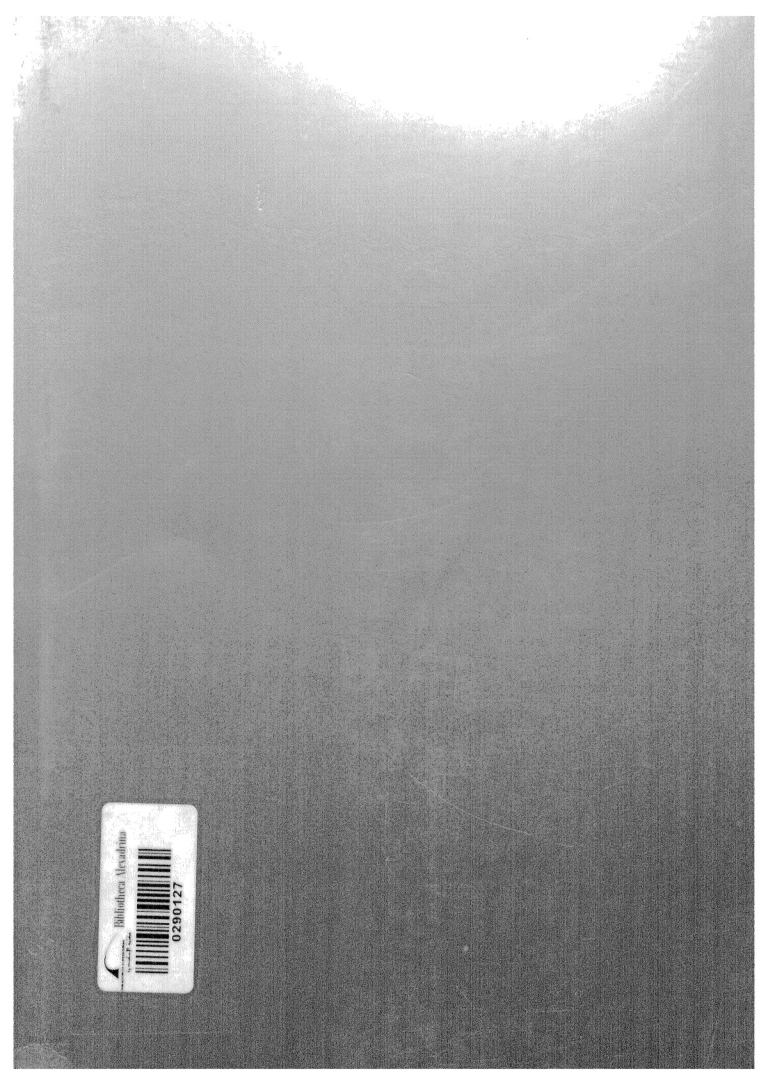
ومن ناحية أخرى يشير البعض إلى تمتع القبائل بدرجة كبيرة من الاستقلال النسبى عن الدولة ، بحيث أنها تستطيع تكوين جيش محارب ، يصعب على الدولة السيطرة عليه ، ومن هنا تثار بعض المخاوف من احتمال قيام مواجهة مسلحة بين



أحزاب قبلية ، وأحزاب عسكرية ، والمثال المرشح لذلك الاحتمال هو تلك الاتهامات المتبادلة بين الحزب الاشتراكي اليمني ، وحزب التجمع اليمني للإصلاح ، فكل منهما يتهم الآخر بتكوين ميلشيات ، مسلحة خاصة به ، وكان ملفتاً للنظر أن يذكر علي سالم البيض نائب رئيس الدولة ، وأمين الحزب الاشتراكي أنه لا حاجة لحزبه بتكوين ميلشيات ، إذ أنه ممثل في الجيش وفي كل الأجهـــزة الأمنيـــة (صحيفة الحياة ١٩٩٢/٢/٢٤ = ٢١ شعبان ١٤١٢).

وتلك مشكلة خطيرة ، وإذا لم يتم حلها ، والتغلب عليها بطرق سلمية ، فإنها سوف تضع التجربة كلها في مهب الريح ، وخاصة إذا ما وجد الحزب الاشتراكي نفسه خارج السلطة بعد الانتخابات -إذا ما تمت- فما الذي يمنعه آنذاك من اللجوء إلى السلاح للحفاظ على موقعه في السلطة ؟ وأيهما سيكون أكثر واقعية : تصريح علي سالم البيض الذي قال فيه "يجب أن تجيد فن إدارة التباينات والخلافات ، ونحن نتعلم كيف نتحالف ، ونريد أن نتعلم القسمة على أكثر من واحد" أم تصريح علي عبدالله صالح الذي قال فيه "لا ضرر من أن يفوز حزب سياسي ويحصل على الغالبية شرط أن يلتزم بالديمقراطية" وأنه شخصياً "ممن يؤمنون بتسليم السلطة إلى أي حزب معارض إذا فرضت الديمقراطية ذلك" ؟ (صحيفة الحياة ٢٤، ١٩٩٢/٢/٢٥ = ٢١، ٢٢ شعبان ١٤١٢).

ومع الإقرار بأهمية التحديات المختلفة (السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية والخارجية) التي تواجه التجربة اليمنية ، فإنها -من وجهة نظرنا- لا تمثل تحديات معوقه للنظام الديمقراطي الليبرالي ، بقدر ما هي محكات اختبار لمدى صلاحية هذا النظام للمجتمع اليمني ، والعبرة في النهاية هي في مدى قدرة المجتمع -بقواه السياسية وتياراته الفكرية- على اختيار النظام الملائم ، والاتفاق العام حول قواعده الأساسية والالتزام بها في الممارسة ، واحترام ما تسفرعنه من قبل جميع الأحزاب المتنافسة ، وهذا ما سوف تكشف عنه انتخابات إبريل ١٩٩٣ إن تمت .


Bibliotheca Alexandrina
0290127